

مناقب الإمام
أحمد بن حنبل

لابن الجوزي

تحقيق
سعد كريم الفقي



مناقب الإمام أحمد بن حنبل

لابن الجوزي

تحقيق
سعد كريم المقل
عفا الله عنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى . حمدا إذا قابل
النعم وفي وسلاما إذا بلغ المصطفين شفى وخص الله بخاصة ذلك نبينا المصطفى
ومن احتذى حذوه من أصحابه وأتباعه واقتفى وفقنا الله لسلوك طريقهم فإنه إذا
وفق كفى وبعد .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ
هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ
بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٣٣) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا
تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ
(٣٤) ﴾ (١) أما بعد .

إنه مما لا شك فيه أن العالم ليس كالجاهل قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

ولذا فإن طريق العلم طريق شديد يحتاج إلى الصبر والله در القائل

اصغ لن تنال العلم إلا بسته

سأنيك عن مكنونها بيان

ذكاء وحرص وافتقار وبلغة

وجودة استاذ وطول زمان

فهذه الأصول الستة التي ذكرها القائل مع توفيق الله تبارك وتعالى ينال العلم
ولا شك في ذلك .

ولذا وجدنا الإمام أحمد بن حنبل أحرص الناس على طلب العلم بالرغم من
المعوقات التي كانت تعوقه عن ذلك .

(١) سورة لقمان الآيتان ٣٣ - ٣٤

ولقد رأى أبو الفرج بن الجوزي أن يقدم لنا مناقب الامام أحمد بن حنبل لما
في ذلك من نفع جم للمسلمين فذكر مولد الامام أحمد وأصله ونسبه ونشأته
وتأديبه واسانذته وغير ذلك وذكر ثناء العلماء عليه وتعظيمه لأهل السنه وذكر
أهم ما ذكر في كتابه قصته مع المحنة وقول المعتزله بخلق القرآن وسبب ذلك .
ثم ذكر وفاته وما جاء في التعازي فيه رحمه الله .

ولله در القائل

أنا حنبلي ما حيت فإن أمت

فوصيتي ذاكم إلى إخواني

إذ دينه ديني وديني دينه

ما كنت إمعة له دينان

نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعنا والمسلمين بما فيه إنه نعم المولى ونعم
النصير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

سعد كريم الفقي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد الصدر الكبير جمال الدين أبو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رحمة الله عليه

الحمد لله الذي أنشأ فأحسن الانشاء ، ثم قدم وأخر كما شاء ، إختار من
العالم الانسى المرسلين والانبياء ، ثم ورثهم الصالحين العلماء ، ثم أجزل لبعضهم
من الفضل العطاء ، وصلى الله على محمد أشرف ركب نزل البداء ، وعلى
أصحابه الذين نالوا بصحبته العلاء ، وعلى التابعين لهم بأحسان الى أن يعيد
الناقض البناء ، وسلم .

أعلموا اخواني وفقكم الله إن الله عز وجل فضل محمدا ﷺ على سائر
الخلق ، وقدم أمته على جميع الامم ، وجعل سبب التفضيل العلم والعمل به ،
فمن سبر حال نبينا عليه السلام علم فضله على جميع الانبياء في العلم
والعمل ، ومن نظر في علوم أمتنا رأى من علوم علمائهم ما يعجز عنه الاحبار ،
ومن عبادة متعبديهم ما يقصر عنه الرهبان . ولا نظر الى صورة الترهين ، فان
التعبد بموافقة المشروع ومخالفة الهوى أشد وأعظم . فالعلم والعمل بحمد الله في
أمتنا فاش كثير غير أني بحثت عن نائلي مرتبة الكمال في الأمرين أعنى - العلم
والعمل - من التابعين ومن بعدهم ، فلم أجد من تم له الامران على الغاية التي
لا يخذش وجه كما لها نوع نقص : سوى ثلاثة أشخاص . الحسن البصري^(١) ،
وسفيان الثوري^(٢) ، واحمد بن حنبل . وقد جمعت كتابا يحوى مناقب
الحسن ، وكتابا يجمع فضائل سفيان ، ثم رأيت أحمد بن حنبل أولى بذلك

(١) الحسن البصري : هو الحسن بن أبي الحسن البصري يكنى أبا سعيد وكان أبوه من أهل بيسان
فسيبي وهو مولى الأنصار . ولد في خلافة عمر وحنكه عمر بيده . وعن يزيد بن حوشب قال : ما رأيت
أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تخلق إلا لهما . وتوفي الحسن سنة عشر ومائة .
(انظر صفة الصفوة) .

(٢) سفيان الثوري : أبو عبد الله ، من اتباع التابعين بالكوفة وكان من الحفاظ المتقنين والفقهاء في
الدين ، ممن لزم الحديث والفقه وواظب على العبادة والورع حتى صار علماً يرجع إليه في الأمصار
وملجأً يقتدى به في الأقطار ، توفي بالبصرة سنة ١٦١ هـ . (انظر المشاهير ١٧٠) .

منهما لانه جمع من العلوم مالم يجمع ، وحمل من الصبر على اقامة الحق مالم
يحملا ، وإني رأيت جماعة قد جمعو مناقبه فممنهم من قصر فيما نقل ، ومنهم
من لم يرتب ما حصل ، فرأيت أن أصرف بعض زمني إلى تهذيب كتاب يشتمل
على مناقبه وآدابه ، ليعرف المقتدى قدر من اقتدى به ، والله الموفق .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ابن الجوزي »

٥٠٨-٥٩٧ هـ - ١١١٤-١٢٠١ م

اسمه ونسبه :

هو جمال الدين ، أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله .. بن جعفر الجوزي ، وينتهي نسبه إلى الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق .

« والجوزي » نسبة إلى محلة في البصرة تسمى « محلة الجوز » . وقيل غير ذلك .

ولادته ونشأته :

وقد ولد في بغداد في زقاق « درب حبيب » ، واختلف في تاريخ ولادته بين « ٥٠٨ » ، « ٥١٢ » هـ ، وتوفي أبوه وله من العمر ثلاث سنين ، فرعته أمه وعمته ، وكان أهله يتحاروا بالنحاس ؛ وهذا يفسر ما يوجد في بعض سماعاته القديمة من لقب « ابن الجوزي الصفار » .

وما إن شب وترعرع حتى حملته عمته سنة « ٥١٦ » هـ إلى مسجد خاله : المحدث ، اللغوي ، الفقيه ، أبي الفضل محمد بن ناصر البغدادي المتوفي سنة ٥٥٠ هـ ، فاعتنى به عناية فائقة ، وكان أول معلم له ، وقد حفظ في هذه المرحلة القرآن الكريم وسمع الحديث ولا سيما مسند ابن حنبل ، وجامع الترمذي ، وصحيح البخاري ومسلم ، وتعلم اللغة والأدب ، ومرن على الوعظ ، وسمع تاريخ بغداد للخطيب ، واستدل عليه ما فات ذكره في كتاب « فوات تاريخ الخطيب » ، كما أنه نظر في جميع الفنون المعروفة في عصره .

* * *

أساتذته :

ولم يكن خاله وحده أستاذا له ، وإنما كان من أساتذته : الأديب اللغوي أبو منصور الجواليقي ، صاحب كتاب « المعرب » ، والمتوفى سنة ٥٤٠ هـ ، والمحدث ابن الطبر الحريري المتوفى سنة ٥٣١ هـ ، وغيرهم والعالم بالقراءات أبو منصور محمد بن خيرون المتوفى سنة ٥٣٩ هـ وغيرهم حتى بلغ عدد أساتذته وشيوخه سبعة وثمانين .

وقد استقر به المقام في بغداد ، وربما قام برحلات في سبيل التحصيل حتى قال في كتابه « صيد الخاطر » : « كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة ، فأخرج في طلب الحديث ، وأقعد على نهر عيش ، فلا أقدر على أكلها إلا عند المساء ، فكلما أكلت لقمة شربت عليها ، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم » . فليس عجيبا أن يجلس للوعظ في بغداد منذ « سنة ٥٢٧ هـ » ، وسنه دون العشرين ، وما زال يدرس ويعظ ويؤلف حتى أصبح إمام بغداد وواعظها الأول .

وفاته :

وتوفى ابن الجوزي ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان ، بين العشاءين ، سنة سبع وتسعين وخمسمائة . « تموز ١٢٠١ م » ، بعد أن مرض خمسة أيام ، ودفن من الغد في باب الحرب ، وأجمع من ترجموا له على أن يوم وفاته كان يوما مشهودا في بغداد ، فقد ازدحم الناس لتشيعه إلى مثواه الأخير ، وغلقت الأسواق وأفطر بعضهم لشدة الزحام والحر ، ولم يصل إلى حفرة عند قبر الإمام أحمد بن حنبل إلى وقت صلاة الجمعة ، وحزن الناس عليه كثيرا حتى قيل : لم يخلف بعده مثله .

صفاته ومناقبه :

وقد اجتمعت في ابن الجوزي صفات ومناقب قلما تجتمع في غيره ؛ فقد أوتي حلاوة في الشمائل ، ورخامة في النعمة ، وكان موزون الحركات ، لذيد المفاكهة ، زاهدا في الدنيا ، ولكنه لا يخلو من مجون لطيف ومداعبات حلوة .

وهذه الصورة المشرقة لا تخلو من وجه آخر كآب ؛ فالذى يظهر من سلوكه وبعض كتاباته أنه كان معجبا بنفسه ، حريصا على ذكر فضائله ، وما يشير إلى علو شخصيته ، حتى أنه يقول : « وما نلت من معرفة العلم لا يقاوم » .

وهذا ما جعل الناس يختلفون فيه ، ففريق يراه صورة للإنسان الذى يحوى مجموعة من المتناقضات فى نفسه وتفكيره ، وفريق يرى فيه صورة الرجل الذكى العاقل الذى أحرز خلاصة العلم النقى ، ولم يبتغ بعلمه وقلمه عرض الحياة الدنيا .

جوانبه العلمية :

والحق أن ابن الجوزى برع فى عدة علوم ، وتبحر فى ثقافات عصره ، فقد كان إمام وقته فى الحديث حتى لقب بالحافظ ، ونبغ فى الوعظ والخطابة ، والتأثير فى النفوس حتى قال فيه « ابن جبير » « فحدث ولا حرج عن البحر ، وهيهات ، ليس الخبر عنه كالخبر » .

وكان له فى مجالس وعظه بديهة حاضرة ، وذكاء وقاد ، وأجوبة نادرة ، منها أنه سئل : إن الكوز إذا ملأناه لا يبرد ، فإذا نقص برد ؟ فقال : حتى تعلموا أن الهوى لا يدخل إلا على ناقص . وشارك ابن الجوزى أيضا فى التاريخ ، وعلوم اللغة ، والتفسير ، والفقه ، وله فى ذلك كله مؤلفات كثيرة .

شعره :

كما أن له مشاركة فى الشعر أيضا ، وذكروا له ديوانا بعنوان : « ما قلته من الأشعار » ، وأن شعره فى عشرة مجلدات ، ولكن ما وصل إلينا من شعره لا يزيد على مائة البيت إلا قليلا ، وتدور حول : الفجر ، والقناعة ، والزهد ، والوعظ ، وبعض المناسبات .

ومن شعره قوله يخاطب أهل بغداد :

قلوبهم بالجفا قلب

عذيرى من فتية بالعراق

وقول القريب فلا يعجب

يرون العجيب كلام الغريب

ميازيتهم إن تئدت بخير
وعذرهم عند توبيخهم :
إلى غير جيرانهم تقلب
« مغنية الحى لا تطرب »
أسلوبه :

وهو بعد هذا كله أديب رائق العبارة ، متفنن فى طرق الأداء ، قادر على
التعبيرات النادرة ، والتصوير الدقيق فى أسلوب مرسل لا يجرى وراء حلى الألفاظ
ولا ينزل على حكم التكلف ، مع أنه عاش فى القرن السادس الهجرى .

ظن الناس فيه :

هذا وإن الحقيقة لتدعونا إلى أن نذكر أن ابن الجوزى على جلالة قدره لم
يسلم من الطعن والتجريح ، ولعل السبب الرئيسى فى ذلك ما كان من غروره ،
وإعجابه بنفسه ، وهجومه على الناس ، فكان لابد أن يكون له خصوم وأعداء ،
كما اتهمه بعضهم بأنه يروى فى وعظه أحاديث غير صحيحة ، وأنه كثير
الأغلاط فى تصانيفه ، وعذره فى هذا أنه كان مكثرا ؛ فيصنف الكتاب ولا
ينقحه ، بل يشتغل بغيره . كما أخذوا عليه ميله إلى التأويل فى بعض كلامه ،
واضطرب كلامه فى ذلك ، فلم يكن خبيرا بحل شبهة المتكلمين وبيان
فسادها .

مصنفاته :

ومن يترجم لابن الجوزى لابد أن يقف وقفة إجلال واحترام لهذا العالم
الذى ملأ الدنيا شهرة بكثرة مؤلفاته التى تناولت جميع علوم عصره وثقافتها ، أو
أكثرها ، من تاريخ ، وسير ، وتراجم ، وأدب ، ومواعظ ، وتفسير ، وحديث ،
وبلدان ، وطب ، وحيوان ونبات ، وفروسية ، وأخبار ، ولغة . وكثرة مؤلفاته
حملت الناس على إحصائها . ويروى ابن خلكان أن الناس يغالون فى ذلك
حتى يقولوا : إنه جمعت الكرايس التى كتبها ، وحسبت مدة عمره ، وقسمت
الكرايس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كرايس ، وهذا - على قول
ابن خلكان - شىء عظيم لا يكاد يصدق العقل .

ولكننا لا نستغرب ذلك إذا علمنا أن ابن الجوزى عاش قرابة تسعين عاما ،

وهو عمر طويل يتسع لأعمال جليلة ، ولا سيما إذا عرفنا أن ابن الجوزى كان لا يضيع من زمانه شيئاً ، على حد قول « الموفق عبد اللطيف » . ولعل ما رواه عن ابن الجوزى أنه كان يكتب فى اليوم أربع كراريس ، أقرب إلى الصحة ، وقد ذكروا أيضاً أن ابن الجوزى كان إذا رأى تصنيفاً وأعجبه صنف مثله فى الحال ، وإن لم يكن قد تقدم له فى ذلك الفن عمل ، لقوة فهمه وحدة ذهنه .

وقد تصدى الباحث العراقى الأستاذ « عبد الحميد العلوجى » لهذا الموضوع؛ فألف كتاباً فى « مؤلفات ابن الجوزى » وضبطها فى دليل نقدى مقارن ، ورتبها على حروف المعجم ، مع ذكر طبعاتها وأماكن وجود المخطوط منها ، وبلغ عددها « ٤٠٢ » .

وهذه الذخيرة العلمية التى تركها ابن الجوزى للدارسين والباحثين جعلتهم يتساءلون : كيف انفسح عمره لتأليفها؟ وكيف اتسع وقته لتدوينها؟ ولكن ابن الجوزى نفسه يكشف عن سره ، ويجيب على هذا التساؤل حين يشرح لنا كيف كان يضمن بوقته ، إذا يرى أن العمر شرف يجب أن يسان من الضياع ، يقول :

« رأيت خلقاً كثيرين يجرون معي فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة ، فلما رأيت الزمان أشرف شئء كرهت ذلك ، وبقيت معهم بين أمرين إن أنكرت عليهم وقعت وحشة ، لموضع قطع المؤلف ، وإن تقبلته منهم ضاع الزمان ، فصرت أدافع القاء جهدى ، فإذا غلبت قصرت فى الكلام ، لأتعب الفراق ، ثم أعددت أعمالا لأوقات لقائهم ؛ لئلا يمضى الزمان فارغاً ؛ فجعلت من المستعد للقائهم قطع الكاغد ، وبرى الأقلام ، وحزم الدفاتر فإن هذه الأشياء لا بد منها ولا تحتاج إلى فكر وحضور قلب ، فأرصدتها لأوقات زيارتهم ، لئلا يضيع شئء من وقتي ، نسأل الله أن يعرفنا شرف أوقات العمر » .

كتبه المطبوعة : نذكر فيما يلى ما طبع من مؤلفات ابن الجوزى تاركين ما عداها لأن المقام لا يتسع لإيرادها جميعاً .

١ - أخبار أهل الرسوخ فى الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث طبع

- مع كتاب مراتب المدلسين لابن حجر سنة ١٣٢٧ هـ ، وطبع ١٣٣٧ هـ فى
بومباى أيضاً .
- ٢ - أخبار الحمقى والمغفلين ١٣٤٥ هـ بغداد ١٩٦٦ م بيروت « بلا
تاريخ » .
- ٣ - أخبار الظراف والمتماجنين . دمشق ١٣٤٧ هـ .
- ٤ - أخبار النساء . طبع مرارا ، وينسب إلى ابن قيم الجوزية .
- ٥ - الأذكياء مصر ١٣٠٤ هـ ، ١٣٠٦ بيروت ١٩٦٦ م .
- ٦ - بستان الواعظين ، ورياض السامعين . القاهرة ١٩٣٤ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٧ - تاريخ عمر بن الخطاب . القاهرة ١٩٢٩ م .
- ٨ - تقويم اللسان . القاهرة ١٩٦٦ .
- ٩ - تلبس إبليس . الهند ١٣٢٣ هـ . القاهرة ١٩٤٠ هـ .
- ١٠ - تلقيح فهم أهل الآثار فى مختصر السير والأخبار . طبعت قطعة منه فى
لیدن سنة ١٨٩٢ .
- ١١ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث
القاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ١٢ - تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر . مطبعة الجوائب ١٨٥٥ م .
- ١٣ - الحسن البصرى - سيرته وآدابه - مصر ١٣٥٠ .
- ١٤ - دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة . مطبعة الترقى ١٣٤٥ هـ .
- ١٥ - ذم الهوى . مصر ١٩٦٢ م .
- ١٦ - الذهب المسبوك فى سير الملوك بيروت ١٨٥٥ م .
- ١٧ - روح الأرواح . مصر ١٣٠٩ هـ .
- ١٨ - رؤوس القوارير فى الخطب والمحاضرات والوعظ والتذكير مصر
١٣٣٢ هـ .

- ١٩ - زاد المسير فى علم التفسير . دمشق (لما ينته طبعه) .
- ٢٠ - سيرة عمر بن عبد العزيز . مصر ١٣٣١ هـ .
- ٢١ - صفة الصفوة . حيدر آباد ١٣٥٥ هـ - ١٣٥٧ هـ .
- ٢٢ - صيد الخاطر . دمشق ١٩٦٠ م ، القاهرة ١٩٦١ م .
- ٢٣ - الطب الروحانى . دمشق ١٣٤٧ هـ .
- ٢٤ - عجيب الخطب . طهران ١٢٧٤ هـ .
- ٢٥ - لفظة الكبد إلى نصيحة الولد مطبعة المنار ١٩٣١ م .
- ٢٦ - المدهش . بغداد ١٣٤٨ هـ .
- ٢٧ - ملتقط الحكايات . طبع بهامش « مختصر رونق المجالس » للشيخ عثمان الميرى ، القاهرة ١٣٠٩ هـ .
- ٢٨ - مناقب أحمد بن حنبل . القاهرة ١٩٤٩ م .
- ٢٩ - مناقب بغداد . بغداد ١٣٤٢ هـ .
- ٣٠ - مناقب عمر بن عبد العزيز . برلين ١٩٠٠ م ، القاهرة ١٣٣١ هـ .
- ٣١ - المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم طبع منه ستة أجزاء فى حيدر آباد سنة ١٣٥٧ هـ .
- ٣٢ - مولد النبى ﷺ . طبع مرارا .
- ٣٣ - الوفا فى فضائل المصطفى - باعثناء بروكلمان .
- ٣٤ - الياقوتة . طبع مع كتاب « رونق المجالس » لعثمان الميرى ١٣٠٩ هـ .

* * *

فصل

وقد جعلت هذا الكتاب مائة باب وهذه تراجم
الابواب والله ملهم الصواب

صفحة

- أ - ترجمة المؤلف ١٢
- الباب الاول - فى ذكر مولده وأصله ٢٥
- الباب الثانى - فى ذكر نسبه ٢٧
- الباب الثالث - فى ذكر منشأه فى صباه ٣١
- الباب الرابع - فى ذكر ابتدائه فى طلب العلم ورحلته فيه ٣٣
- الباب الخامس - فى تسمية من لقى من كبار العلماء وروى عنهم ٤٤
- الباب السادس - فى ذكر تأدبه عند مشايخه احتراماً للعلم ٦٦
- الباب السابع - فى ذكر اقباله على العلم واشتغاله به ٦٧
- الباب الثامن - فى ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ ٦٨
- الباب التاسع - فى بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه ٧٠
- الباب العاشر - فى ذكر ثناء مشايخه عليه ٧٤
- الباب الحادى عشر - فى ذكر من حدث عنه من مشايخه ومن الاكابر ٨٩
- الباب الثانى عشر - فى ذكر من حدث عن احمد على الاطلاق من
الشيوخ والأصحاب ٩٦
- الباب الثالث عشر - فى ذكر ثناء نظرائه وأقرانه ومقاربيه فى السن عليه .. ١١٠
- الباب الرابع عشر - فى ثناء كبار أتباعه عليه بما عرفوه منه ١٣٩
- الباب الخامس عشر - فيما يذكر من انفاذ الياس عليه السلام ١٤٢

- الباب السادس عشر - فيما يذكر من ثناء الخضر عليه ١٤٣
- الباب السابع عشر - في ذكر ثناء غرباء العباد والأولياء عليه ١٤٤
- الباب الثامن عشر - في ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له ١٤٥
- الباب التاسع عشر - في ذكر تنويه ذكره ١٤٨
- الباب العشرون - في ذكر اعتقاده في الاصول ١٥١
- الباب الحادى والعشرون - في ذكر تمسكه بالسنة والاثار ١٧٣
- الباب الثانى والعشرون - في ذكر تعظيمه لأهل السنة والنقل ١٧٥
- الباب الثالث والعشرون - في ذكر إعراضه عن أهل البدع ونهيه عن
كلامهم وقدحه فيهم ١٧٧
- الباب الرابع والعشرون - في ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم
وشعر الرسول وقصعته ١٨١
- الباب الخامس والعشرون - في ذكر الوقت الذى ابتدأ فيه بالتحديث
والفتوى ١٨٢
- الباب السادس والعشرون - في ذكر بذله للعلم واحتسابه فى ذلك ١٨٣
- الباب السابع والعشرون - فى ذكر مصنفاته ١٨٥
- الباب الثامن والعشرون - فى ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على
الرأى ليتوفر الالتفات الى النقل ١٨٦
- الباب التاسع والعشرون - فى ذكر نهيه أن يكتب كلامه أو أن يروى ١٨٧
- الباب الثلاثون - فى ذكر كلامه فى الاخلاص والرياء وستره للتعبد ١٨٨
- الباب الحادى والثلاثون - فى ذكر كلامه فى الزهد والرقائق ١٨٩
- الباب الثانى والثلاثون - فى ذكر كلامه فى فنون مختلفة ١٩٣

الباب الثالث والثلاثون -	فى ذكر ما أنشده من الشعر أو نسب اليه	١٩٦
الباب الرابع والثلاثون -	فى ذكر مكاتباته	١٩٧
الباب الخامس والثلاثون -	فى ذكر صفته وهيئته وسمته	١٩٨
الباب السادس والثلاثون -	فى ذكر هيئته	٢٠١
الباب السابع والثلاثون -	فى ذكر نظافته وطهارته	٢٠٢
الباب الثامن والثلاثون -	فى ذكر سهولة أخلاقه وحسن معاشرته	٢٠٣
الباب التاسع والثلاثون -	فى ذكر حلمه وعفوه	٢٠٩
الباب الأربعون -	فى ذكر ماله ومعاشه	٢١١
الباب الحادى والأربعون -	فى ذكر تعففه عن أموال الناس وظلف نفسه عنها وقطع طعامه منها	٢١٣
الباب الثانى والأربعون -	فى ذكر كرمه وجوده	٢٢٣
الباب الثالث والأربعون -	فى ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها	٢٢٥
الباب الرابع والأربعون -	فى ذكر زهده	٢٢٦
الباب الخامس والأربعون -	فى ذكر بيته وآلاته	٢٣٠
الباب السادس والأربعون -	فى ذكر مطعمه	٢٣٢
الباب السابع والأربعون -	فى ذكر رفقته بنفسه	٢٣٣
الباب الثامن والأربعون -	فى ذكر ملبسه	٢٣٤
الباب التاسع والأربعون -	فى ذكر ورعه	٢٣٧
الباب الخمسون -	فى ذكر اعراضه عن الولايات	٢٤٦
الباب الحادى والخمسون -	فى ذكر حبه الفقر والفقراء	٢٤٨
الباب الثانى والخمسون -	فى ذكر تواضعه	٢٤٩

الباب الثالث والخمسون	في ذكر اجابته الدعوة وخروجه لرؤية المنكر	٢٥٢
الباب الرابع والخمسون	في إثارة العزلة والوحدة	٢٥٣
الباب الخامس والخمسون	في إثارة خمول الذكر واجتهاده في	
ستر الحال		٢٥٥
الباب السادس والخمسون	في ذكر خوفه من الله عز وجل	٢٥٦
الباب السابع والخمسون	في ذكر غلبة الفكر والهم على قلبه	٢٥٧
الباب الثامن والخمسون	في ذكر تعبده	٢٥٨
الباب التاسع والخمسون	في ذكر في عدد حجاته	٢٦١
الباب الستون	في ذكر دعائه ومناجاته	٢٦٣
الباب الحادي والستون	في ذكر كراماته واجابة سؤاله	٢٦٥
الباب الثاني والستون	في ذكر عدد زوجاته	٢٦٧
الباب الثالث والستون	في ذكر سراريه	٢٦٩
الباب الرابع والستون	في ذكر عدد أولاده	٢٧١
الباب الخامس والستون	في ذكر أخبار أولاده وعقبه	٢٧٢
الباب السادس والستون	في ذكر ابتداء المحنة وسببها	٢٧٥
الباب السابع والستون	في ذكر قصته مع المأمون	٢٧٦
الباب الثامن والستون	في ذكر ما جرى له بعد موت المأمون	٢٨١
الباب التاسع والستون	في ذكر قصته مع المعتصم	٢٨٣
الباب السبعون	في ذكر تلقى المشايخ إياه بعد انقضاء المحنة ودعائهم له	٣٠٠
الباب الحادي والسبعون	في ذكر تحديثه بعد المعتصم	٣٠٥
الباب الثاني والسبعون	في ذكر قصته مع الواثق	٣٠٦

الباب الثالث والسبعون - فى ذكر قصته مع المتوكل	٣١٢
الباب الرابع والسبعون - فى ذكر ما جرى له مع ابن طاهر فى طلب	
استزارته وامتناعه عليه	٣٣١
الباب الخامس والسبعون - فى ذكر ما جرى له مع ولديه وعمه حين	
قبلوا صلة السلطان	٣٣٣
الباب السادس والسبعون - فى ذكر جماعة من الكبار الذين أجابوا	
فى المحنة	٣٣٧
الباب السابع والسبعون - فى ذكر كلامه فيمن أجاب فى المحنة	٣٣٨
الباب الثامن والسبعون - فى ذكر جماعة ممن لم يجب فى المحنة	٣٤٣
الباب التاسع والسبعون - فى ذكر مرضه الذى مات فيه	٣٤٩
الباب الثمانون - فى ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه	٣٥٥
الباب الحادى والثمانون - فى ذكر غسله وكفنه ^(١)	٣٥٧
الباب الثانى والثمانون - فى ذكر المتقدم للصلاة عليه	٣٥٨
الباب الثالث والثمانون - فى ذكر كثرة الجمع الذين صلوا عليه	٣٥٩
الباب الرابع والثمانون - فى ذكر ما جرى عند حمل جنازته من مدح	
السنة وذم البدعة	٣٦١
الباب الخامس والثمانون - فى ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه	٣٦٢
الباب السادس والثمانون - فى ذكر ما خلف من التركة	٣٦٣
الباب السابع والثمانون - فى ذكر تأثير موته عند جميع الناس	٣٦٣
الباب الثامن والثمانون - فى ذكر تأثير موته عند الجن	٣٦٤

(١) سقط من الاصل المخطوط سنة ٥٩٧ من هنا إلى آخر الباب التسعون .

الباب التاسع والثمانون - فى ذكر التعازى به	٣٦٥
الباب التسعون - فى ذكر المنتخب من الاشعار التى مدح بها فى حياته ورثى بها بعد وفاته	٣٦٧
الباب الحادى والتسعون - فى ذكر المنامات التى رآها احمد	٣٧٧
الباب الثانى والتسعون - فى ذكر المنامات التى رؤى فيها احمد	٣٧٨
الباب الثالث والتسعون - فى ذكر المنامات التى رؤيت له	٣٩٤
الباب الرابع والتسعون - فى فضيلة زيارة قبره	٤١٤
الباب الخامس والتسعون - فى فضيلة مجاورته	٤١٥
الباب السادس والتسعون - فى ذكر عقوبة من آذاه	٤١٧
الباب السابع والتسعون - فى ذكر ما قيل فيمن يتنقصه	٤٢٤
الباب الثامن والتسعون - فى سبب اختيارنا لمذهبه على مذهب غيره	٤٢٦
الباب التاسع والتسعون - فى فضل أصحابه واتباعه	٤٣٢
الباب المائة - فى ذكر أعيان أصحابه واتباعه من زمانه الى زماننا	٤٣٤



[ملحوظة] لقد استغنيا عن عمل فهرس لأبواب الكتاب بهذا الفهرس الذى هو من وضع المؤلف .

الباب الأول

فى ذكر مولده واصله

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل المعدل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد قال انا احمد بن محمد بن اسماعيل المهروى قال ثنا محمد بن محمد بن يعقوب العدل البوسنجى قال ثنا محمد بن الطيب بن العباس قال انا ابراهيم بن اسحاق العسلى قال سمعت صالح بن أحمد يقول : ولد - يعنى أباه - فى سنة أربع وستين ومائة فى ربيع الاول وجىء به من مرو حملاً .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريرى قال انا أبو عمر بن حيويه قال انا أبو مزاحم الخاقانى قل حدثنى عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبى يقول ولدت فى شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة .

أخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال انا ابو الحسين^(١) بن بشران قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن على بن ثابت قال انا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال ثنا الوليد بن بكر الاندلسى قال ثنا على ابن احمد البهاشمى قال ثنا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي قال حدثنى أبى قال : واحمد بن حنبل يكنى أبا عبد الله سدوسى من أنفسهم ، بصرى من أهل خراسان ، ولد ببغداد ونشأ بها ، ثقة ثبت فى الحديث ، فقيه فى الحديث متبع للآثار ، صاحب سنة وخير ، نزه النفس .

(١) فى أصل المصنف أبو الحسن .

أنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن العباس النخعي يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول قدمت بي أمي حاملا من خراسان وولدت سنة أربع وستين ومائة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكي . وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال أنا عبد الملك بن أحمد السيوري قال أنا عبد العزيز بن أحمد بن الفضل قال ثنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أبو زرعة قال : أحمد بن حنبل أصله بصرى وخطته بمرو .

قال ابن حاتم وثنا صالح بن أحمد قال سمعت أبي يقول : ولدت في سنة أربع وستين في أولها في ربيع الأول . قال صالح : وجيء به حملا من مرو وتوفي أبو أحمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه . أراد كان عمر أبي أحمد ثلاثين سنة ثم مات وأحمد طفل يدل عليه ما أخبرنا به محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو بكر المروذوي أن أبا عبد الله قال له : قدم بي من خراسان وأنا حمل ، وولدت هاهنا ولم أرجدى ولا أبي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب قال ثنا عثمان بن أحمد ابن عثمان الواعظ قال ثنا أحمد بن محمد بن عصمة الخرساني قال ثنا أحمد ابن الخضر قال سمعت محمد بن حاتم يقول : أحمد بن محمد بن حنبل أصله من مرو حمل من مرو وأمّه به حامل وجده حنبل بن هلال ولي سرخس وكان من أبناء الدعوة .

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال أنا أبو علي الحسن بن علي ابن المذهب قال أحمد بن جعفر بن حمدان قال أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثني بن يحيى من أهل مرو قال ثنا أوس بن عبد الله بن

بريدة^(١) قال : أخبرني أخى سهل ابن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله على وسلم يقول : « سيكون بعدى بعوث كثيرة ، فكونوا فى بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعائها بالبركة ولا يضرب^(٢) أهلها سوء » .

* * *

الباب الثانى

فى ذكر نسبه :

أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر بن على بن ثابت وأخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندى ومحمد بن أبى القاسم البغدادى قالا أنا احمد بن احمد قالا أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو بكر احمد بن جعفر ابن حمدان قال ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال : ثنا أبى احمد بن حنبل ابن هلال بن اسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان ابن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد الهميسع بن حمل بن النبت بن قيثار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام .

أنبأنا محمد بن أبى طاهر عن أبى اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى عن أبى بكر عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا عصمة بن عاصم العكبى قال ثنا حنبل قال سمعت أبا عبدالله وجاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله امل على نسبك . قال : قم الى عمى حتى يملى عليك نسبى . قال عصمة : أملى علينا حنبل فقال : احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن

(١) أوس وسهل ابنا عبد الله متروكان .

(٢) وفيها أيضا : هذا حديث باطل لا يلتفت مثله وعجب من المصنف ذكره اياه واشباهه من غير تنبيه عليه فالله الموفق .

شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار . قال الخلال : وثنا الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا الفضل بن زياد قال ثنا احمد بن محمد بن حنبل فذكره الى آخره . وزاد فقال : نزار بن معد بن عدنان بن أدد ابن الهميسع بن مليح بن النبت بن قيذار بن اسمعيل ابن ابراهيم عليه السلام . فقد وقعت الموافقة فى هاتين الروايتين إلا أن فى هذه الرواية مليح مكان حمل وانبأنا محمد بن أبى منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثنى أبى قال : هو احمد بن محمد بن حنبل . فذكر مثل ما ذكرنا فى الروايتين الى الهميسع .

وقد بان بهذه الروايات أن احمد رضى الله عنه من ولد شيبان بن ذهل بن ثعلبة لا من ولد ذهل بن شيبان . وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل ابن شيبان . وقد غلط اقوام فجعلوه من ولد ذهل بن شيبان وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن ثابت قال أنا محمد بن موسى الصيرفى قال ثنا أبو العباس الأصم قال سمعت العباس بن محمد الدورى . قال : كان احمد رجلا من العرب من بنى ذهل بن شيبان وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن علي قال أنا عبيد الله بن أبى الفتح قال أنا علي بن أحمد الوراق قال أنا عبد الله ابن أبى دواد قال : أحمد بن حنبل من بنى مازن بن شيبان بن ثعلبة ولا أحسب هذا إلا أن بعض الرواة لم يضبط ، وسمع الناس يقولون ذهل ابن شيبان فقال كما قال الشاعر :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ولا يكاد يذكر شيبان بن ذهل ويدل على أنه من بعض الرواة أن هذه الرواية عن صالح رويت لنا على الصحة وأخبرنا اسمعيل بن أحمد السمرقندى قال أنبأ محمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم^(١) احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو بكر

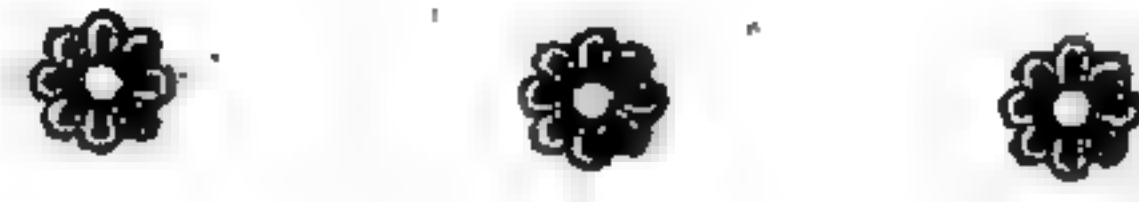
(١) أبو نعيم : هو الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني محدث ، مؤرخ ، صوفى ، له : الحلية وتاريخ أصفهان دلائل النبوة ، معرفة الصحابة . توفي سنة ٤٣٠ هـ . انظر وفيات الشافعية ٣ / ٧ ، الميزان ١ / ٥٥ ، الوفيات ١ / ٣٢ ، المنتظم ٨ / ١٥٠ ، لسان الميزان ١ / ٢٠١ .

محمد بن جعفر بن يوسف والحسن بن محمد بن علي وعلي بن أحمد بن يزداد قالوا ثنا محمد بن اسمعيل بن أحمد المديني قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : وجدت في بعض كتب أبي رحمه الله نسبه وهو أحمد بن محمد بن حنبل فذكره إلى أن قال : ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكذلك روى لنا عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي فيما نقله عن صالح قال فيه : ابن شيبان بن ذهل ، فهذا يدل على أن تلك الرواية عن صالح غلط من الناقل عنه . وقد اجتمع فيما نقلناه ضبط هذا الراوى عن صالح بما يوافق الناس ، وضبط عبدالله بن أحمد وهو متقن وضبط أبي بكر الخلال : وهو أعلم الناس بما يتعلق بأحمد رضي الله عنه . وضبط أبي الحسين بن المنادي ، وأبي بكر عبد العزيز . وابن شاهين ، وأبي نعيم ، وأبي بكر الخطيب . فدل على أنه الصحيح أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال : حدثني من ائق به من العلماء بالنسب قال : مازن بن ذهل بن ثعلبة - هو ابن عكابة بن صعب - وهي وقيلة أبي عبدالله ، أحمد بن حنبل ، وهذا هو ذهل الذى منه دغفل بن حنظلة والقعقاع بن شور ، ومحارب بن دثار ، وعمران بن حطان ، وهو بطن كثير العلماء والخطباء والشعراء والنسابين قال : وذهل الأكبر هو ابن أخي هذا ، وسمى الأكبر لأن العدد فى ولده ، وهو ذهل بن شيبان ابن ثعلبة . ومنه المثنى بن حارثة وفى ولده العدد والشرف والفخر أنبأنا محمد بن عبيد الله البغدادي قال أنا عبدالله ابن عطاء . قال : قد اجتمع أحمد ابن حنبل والنبي ﷺ فى نزار^(١) ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم مضرى من ولد مضر بن نزار ، وكل قریش من مضر . وأحمد بن حنبل ربعى من ولد ربيعة بن نزار ، وهو أخو مضر بن نزار . وولد نزار أربعة : مضر ابن نزار ، وربيعه ابن نزار ، وأباد بن نزار ، وأنمار بن نزار . ومن هؤلاء الأربعة تشعبت بطون العرب كلها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور وقال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق

(١) أى اتفقوا فى النسب لنزار .

البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا زكريا بن يحيى الناقد قال سمعت أبا بكر الاعمين قال سمعت الأصمعى^(١) يقول: أبو عبد الله أحمد بن حنبل من ذهل ، وكان أبوه قائدا قال الخلال وثنا على ابن عبد الله بالبصرة قال حدثني إبراهيم بن فهد قال ثنا عبد الله بن الرومى قال كنت كثيرا مما أرى أبا عبد الله أحمد بن حنبل وهو بالبصرة يأتى مسجد بنى مازن فيصلى فيه . فقلت له : يا أبا عبد الله إني أراك كثيرا ما تصلى فى هذا المسجد . فقال : إنه مسجد آبائى أنبأنا على بن عبيد الله عن ابن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة . قال : كانت أم أبى عبد الله أحمد شيبانية واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيبانى من بنى عامر ، كان أبوه نزل بهم وتزوج بها ، وكان جدها عبد الملك بن سودة بن هند الشيبانى من وجوه بنى شيبان ، وكان ينزل عليها قبائل العرب فتضيفهم .



(١) الأصمعى : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى البصرى ، أحد أئمة اللغة والنحو والغريب والنوادر . كان يتمتع بحافظة جيدة ، ويروى أنه كان يحفظ ١٦ ألف أرجوزة غير دواوين العرب . قال عنه الشافعى : « ما عبر أحد من العرب بمثل عبارة الأصمعى » له كتاب الأضواء والنوادر والأصمعيات والقلب والابدال وغريب القرآن . مات سنة ٢١٥ هـ . انظر البلغة / ١٢٩ ، إنباء الرواه ٢ / ١٩٧ ، بغية الرعاء ٢ / ١١٢ .

الباب الثالث

« في ذكر منشأه في صباه »

قد ذكرنا أن الامام أحمد رضى الله عنه ولد ببغداد ، وبها نشأ . وطلب العلم والحديث بها من شيوخها ، ثم رحل بعد ذلك في طلب العلم الى البلاد قرأت على محمد بن أبي منصور عن أبي القاسم بن البسري عن أبي عبد الله ابن بطة قال أنا أبو بكر الأجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال : دجلة العوراء خلف منزل أحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذى قال لى أبو عفيف - وذكر أبا عبد الله أحمد بن حنبل - . فقال : كان فى الكتاب معناه هو غليم نعرف فضله ، وكان الخليفة بالرقعة فيكتب الناس إلى منازلهم فيبعث نساءهم الى المعلم : ابعت إلينا بأحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم ، فيبعثه فكان يجيء إليهم مطأطأ الرأس فيكتب جواب كتبهم ، فربما أملوا عليه الشيء من المنكر فلا يكتبه لهم . قال المروذى قال لى أبو سراج ابن خزيمة : كنا مع عبد الله فى الكتاب فكان النساء يبعثن الى المعلم ابعت إلينا بابت حنبل ليكتب جواب كتبهم ، فكان إذا دخل إليهم لا يرفع رأسه ينظر إليهم . قال أبو سراج : فقال أبى وذكره - فجعل يعجب من أدبه وحسن طريقته . فقال لنا ذات يوم أنا أنفق على ولدى وأجيئهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون ، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم انظر كيف يخرج ؟ وجعل يعجب . قال أبو بكر المروذى : وقال لى أبو عبد الله كنت وأنا غليم اختلف إلى الكتاب ، ثم اختلفت الى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة .

قال الخلال وثنا محمد بن على قال حدثنى أبو المنبه جارا : قال أول شيء عرف من أحمد بن حنبل ، أن عمه كتب فى جواب بعث به السلطان فدفعه إلى أحمد بن حنبل يدفعه إلى الرسول فلم يدفعه أحمد إليه ووضعته فى منزلهم ، وطلب الرسول الجواب . فقال عمه : قد وجهت به إليك . ثم قال لأحمد :

أين الكتاب الذى أمرتك أن تدفعه إلى الرسول على الباب فقال له : كان عليه قباء وهو ذا الكتاب فى الطلق قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال أحبرت عن العباس بن عبيد الله قال قال لى داود بن بسطام : ابطأت على اخبار بغداد فوجهت إلى عم أبى عبد الله بن حنبل ، لم تصل إلينا الأخبار اليوم وكنت أريد أن أحررها وأوصلها إلى الخليفة . فقال لى : قد بعثت بها مع أحمد بن أخى . قال فبعثت عمه فاحضر أبا عبد الله وهو غلام فقال : أليس بعثت معك الأخبار؟ قال : نعم قال فلأى شىء لم توصلها ؟ قال : أنا كنت أرفع تلك الأخبار رميت بها فى الماء قال : فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول هذا غلام يتورع فكيف نحن .

قل المروذى وحدثنى حرمى بن يونس المؤدب قال سمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى أيام هشيم وله قدر . قال المروذى وسمعت أبا عبد الله يقول : مات هشيم ولى عشرون سنة أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا محمد ابن اسماعيل الوراق أن يحيى بن صاعد حدثهم قال ثنا أبو بكر الأثرم . قال : أخبرنى بعض من كان يطلب الحديث مع أبى عبد الله أحمد بن حنبل . قال : ما زال أبو عبد الله بائنا من أصحابه . قال : ولقد فقدته يوما عند اسماعيل بن علية فدخل وهو ابن أقل من ثلاثين سنة ، فما بقى . فى البيت أحد إلا وسع له . وقال : هاهنا هاهنا (١) .



(١) أى يطلب كل واحد فى المجلس أن يجلس أحمد بن حنبل بجواره لما له من نبوغ وتفوق فى طلب العلم

الباب الرابع

(فى ذكر ابتدائه فى طلب العلم ورحلته فيه)

ابتدأ أحمد رضى الله عنه فى طلب العلم من شيوخ بغداد ، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة . وكتب عن علماء كل بلد أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا الأزهرى . قال ثنا عبد الرحمن بن عمر قال ثنا محمد ابن أحمد بن يعقوب قال ثنا جدى . قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف^(١) وأخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا حمد ابن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال قال أبى : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ، ومات هشيم^(٢) وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ومائة أخبرنا اسمعيل بن أحمد السمرقندى قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشران قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل ابن اسحق . قال : قال أبو عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل - : طلبت الحديث

(١) أبو يوسف : هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب القاضى ، صاحب أبى حنيفة ، ولى القضاء لثلاثة من الخلفاء : المهدي ، والهادي ، والرشد وكان إليه تولية القضاء بالشرق والمغرب وثقه أحمد وابن معين وهو أول من خوطب بقاضى القضاء وأول من غير لباس العلماء وأول من وضع الكتب فى أصول الفقه على مذهب الامام أبى حنيفة ... وهو صاحب كتاب الخراج . انظر تاج التراجم / ٨١ ، الجواهر المضية ٢ / ٢٢٠ .

(٢) هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبى حازم الواسطى . قال ابن حجر : ثقه ، ثبت ، كثير التدليس والارسال الخفى ، من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٨٣ هـ . أخرج له : أصحاب الأصول الستة . قال الذهبي : أحد الأعلام ، سمع من الزهرى وحسين بن عبد الرحمن ، وعنه يحيى القطان وأحمد ويعقوب الدورقي وسمع من الزهرى وابن عمر أيام الحج ، وكان مدلسا وهو لين فى الزهرى وكان مذهبه جواز التدليس بن . قال ابن أبى الدنيا : حدثنى من سمع عمرو بن عويد يقول : مكث هشيم قبل موته عشر سنين يصلى الفجر بوضوء العشاء . انظر ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٦ ترجمة ٩٢٥٠ . تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٠ ترجمة ١٠٣ .

فى سنة تسع وسبعين وأنا ابن ست عشرة سنة ، وهو أول سنة طلبت الحديث فجاءنا رجل فقال مات حماد بن زيد ، ومات مالك بن أنس فى تلك السنة . وكنا عند عبد الرزاق باليمن ، فجاءنا موت سفيان بن عيينة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومائة قال وسمعت أبا عبد الله يقول : سمعت من سليمان بن حرب^(١) بالبصرة سنة أربع وتسعين ، وعن أبي النعمان عارم^(٢) فى تلك السنة ، ومن أبي عمر الحوضي أيضا أخبرنا محمد بن أبي منصور قال قرأت فى كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن مهران قال أنا محمد بن قارن ثنا علي بن الحسن الهسنجاني قال قال أحمد بن حنبل : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا إبراهيم بن عبد الله بن اسحق قال الثقفى . قال سمعت زياد بن أيوب يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين ، واتييت مجلس ابن المبارك^(٣) وقد قام وقدم علينا سنة تسع وسبعين أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن رزق قال أنا محمد بن اسمعيل بن علي الخطيب وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا ثنا

(١) هو سليمان بن حرب الأزدي الوشاحي البصري ، القاضي بمكة . ثقة إمام حافظ من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٢٤ هـ وله ثمانون سنة أخرج له : أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٢٢ ترجمة ٤٢٣ .

(٢) عارم : هو أبو النعمان محمد بن الفضل الدوسي البصري روى عن جرير بن حازم ومهدي بن ميمون ووهيب بن خالد والحمادين وغيرهم وروى عنه البخاري وغيره بواسطة منهم أحمد بن حنبل والوليد بن الفضل ويعقوب بن شيبة .. وغيرهم . كان ثقة قبل أن يختلط . توفي سنة ٢٢٠ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٠٣ .

(٣) هو عبد الله بن المبارك الامام الزاهد أبو عبد الرحمن المروزي الحنظلي اسمع السفيانيين وروى عنه محمد بن الحسن وابن مهدي جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والورع والعبادة ، روى له جماعة وكان حجة ثقة مأمونا ، صنف الكتب الكثيرة . توفي أثناء منصرفه من الغزو سنة ١٨١ هـ . انظر التاريخ الكبير ١ / ٢١٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٢ .

عبدالله ابن أحمد بن حنبل . قال قال أبى : سمعت من على بن هاشم بن البريد سنة تسع وسبعين فى أول سنة طلبت الحديث ، ثم عدت اليه فى المجلس الآخر وقد مات . وهى السنة التى مات فيها مالك بن أنس^(١) أخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال أنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا أبى . قال : مات خالد بن عبد الله - يعنى الطحان - وأبو الاحوص ، ومالك ابن أنس ، وحماد بن زيد ، فى سنة تسع وسبعين . إلا أن مالكا مات قبل حماد بقليل ، وفى تلك السنة طلبت الحديث . كنا على باب هشيم وهو يسالى علينا إما قال الجنائز أو المناسك . فجاء رجل بصرى فقال : مات حماد بن زيد أخبرنا محمد ابن منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن على بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى وأخبرنا عبد الله بن على المقرئ قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال ثنا عبد العزيز بن على بن أحمد قال أنا على بن عبد العزيز ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : سمعت أبى يقول طلبت العلم وأنا ابن ست عشرة سنة وأول سماعى من هشيم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قدم فى هذه السنة ، وهى آخر قدمه قدمها . وذهبت إلى مجلسه فقالوا خرج إلى طرسوس وتوفى سنة إحدى وثمانين . وكتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين ، ولزمناه سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثلثين وثلاث ومات فى سنة ثلاث وثمانين . كتبنا عنه كتاب الحج نحوا من ألف حديث وبعض التفسير وكتاب القضاء وكتبا صفارا . قلت : يكون ثلاثة آلاف . قال : أكثر وجاءنا موت حماد بن زيد^(٢) ونحن على

(١) هو الامام مالك بن أنس بن أبى عامر الأصمى المادنى إمام دار الهجرة أحد الأئمة الأربعة واليه ينسب المالكية . ولد بالمدينة سنة ٩٣ للهجرة له : الموطأ ، وغريب القرآن . توفى سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة . انظر الديباج ٢٧ ابن حلكان ١ / ٥٥٥ .

(٢) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو اسماعيل البصرى . ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرا عليه لأنه صبح أنه كان يكتب من كبار الطبقة الشامة . مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى وثمانون سنة . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ ترجمة ٥٤١ .

باب هشيم ، وهشيم يملئ علينا الجنائز . فقالوا : مات حماد بن زيد .
وسمعت من عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبي الحسن العيسى سنة ثنتين
وثمانين قبل موت هشيم ، وحدثنا علي بن مجاهد الكابلي في سنة ثنتين -
من أهل الري أبو مجاهد - هي أول سنة سافرت فيها ، وقدم عيسى ابن يونس
الكوفة بعدى بأيام ، وأول خرجة خرجت إلى البصرة سنة ست وثمانين ،
وخرجت إلى سفيان بن عيينة^(١) في سنة سبع وثمانين . قدمنا وقد مات فضيل
ابن عياض^(٢) ، وهي أول سنة حججت ، وكتبت عن إبراهيم بن سعد وصليت
خلفه غير مرة ، وكان يسلم واحدة . ولو كانت عندي خمسون درهما كنت
قد خرجت إلى الري إلى جرير بن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم
يمكنني الخروج . قال : وخرجت إلى الكوفة فكنيت في بيت تحت رأسى لبنة
فجمعت إلى أمي رحمها الله أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري قال أنا عبد الله
بن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أحمد ابن أبي
جعفر القطيعي وعلي ابن أبي علي البصري قال أنا علي بن عبد العزيز البردعي
قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أخبرني صالح بن أحمد بن حنبل : قال
قال أبي : لو كنت عندي خمسون درهما كنت قد خرجت إلى الري ، إلى

(١) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد ، الكوفي ، ثم المكي قال الذهبي :
أحد الثقات الاعلام ، أجمعت الأمة على الاحتجاج به وكان يدلس ، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا
عن ثقة وكان قوى الحفظ ، وما في أصحاب الزهري أصغر سناً منه ومع هذا فهو من أثبتهم قال أحمد
ابن حنبل : هو أثبت الناس في عمرو بن دينار . قال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير
حفظه باختره وكان رينا دلس لكن عن الثقات . من رؤوس الطبقة الثامنة . مات سنة ١٩٨ هـ وأخرج له
أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣١٢ ترجمة ٣١٨ وميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠
ترجمة ٣٣٢٧ .

(٢) هو الفضيل بن عياض التميمي ثم أحد بني يربوع يكنى أبا علي ، ولد بخراسان بكورة أبي ورد
وقدم الكوفة وهو كبير فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل إلى مكة فمات بها وقد أسند الفضيل عن
جماعة من كبار التابعين منهم الأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وحصين بن عبد الرحمن
ومسلم الأعور وأبان بن أبي عياض وروى عنه خلق كثير من العلماء . توفي الفضيل سنة سبع وثمانين
ومائه . انظر صفة الصفوة ١ / ٤٧٠ .

جرير بن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج ، لأنه لم يكن عندي شيء . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل . قال : سمعت أبي يقول : قال أبي خرجت الى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسى لبنة فحمت إلى أمي ولم أكن استأذنتها ، أخبرنا عبد الله بن علي قال أنا عبد الملك السيوري قال أنا عبد العزيز ابن علي قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا عبد الصمد بن محمد العباداني . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : دخلت عبادان سنة ست وثمانين في العشر الأواخر ، وكنت رحلت الى المعتمر تلك السنة ، وكان بها رجل يتكلم . قلت له هدايا قال : نعم وكان بها أبو الربيع وكتبت عنه أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد ابن علي بن ثابت قال أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال أنا إسماعيل بن علي الخطبي قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : كنت ربما أردت البكور في الحديث فتأخذ أمي بشيبي وتقول : حتى يؤذن الناس ، او حتى يصبحوا . وكنت ربما أبكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قال أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد ابن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال سمعت أبي يقول كنت مقيما على يحيى ابن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط . فقال : أي شيء يصنع بواسط : قالوا مقيم على يزيد بن هارون . قال وأي شيء يصنع عند يزيد بن هارون ؟ قال : أبو عبد الرحمن - أي هو أعلم منه بلغني عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي قال حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : دخلت البصرة خمس دخلات دخلتها في أول رجب سنة ست وثمانين ومائة سمعت من المعتمر بن سليمان ، ودخلت الثانية في سنة تسعين ، ودخلت الثالثة في سنة

أربع وتسعين، وقد مات غندر . فاقمت على يحيى بن سعيد ستة أشهر . ودخلت سنة مائتين أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني أبو القاسم الأزهرى قال أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال ثنا محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبه ثنا جدى . قال سمعت إبراهيم بن هاشم يقول : لما قدم جرير بن عبد الحميد - يعنى بغداد - نزل على بنى المسيب ، فلما عبر إلى الجانب الشرقى جاء المد . فقلت لأحمد بن حنبل : تعبر . فقال : أمى لا تدعنى ، فعبرت أنا فلزمته .

قلت قد سمع أحمد بن حنبل من جرير إلا أنه لم يتفق له الاكثار عنه وهذا المد كان فى سنة ست وثمانين ومائة فى أيام الرشيد^(١) زادت دجلة زيادة بينة لم ير قبلها مثلها ، ونزل الرشيد بأهله وحرمه وأمواله إلى السفن قال أبو علي البرداني : وكان السندى بن وشاهك - هى أمه - يلى اماره بغداد فمنع الناس من العبور اشفاقا عليهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق . قال أنا محمد بن محمد بن احمد الصواف قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال سمعت أبى يقول : كتبنا عن سليمان بن حرب^(٢) وابن عيينة^(٣) حى أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد قال أنا

(١) هو هارون بن المهدي محمد بن أبى جعفر المنصور المعروف بهارون الرشيد تولى خلافة الدولة العباسية فى يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وكان ذلك بعد وفاة أخوه موسى الهادى بن مهدي أبو محمد . توفى هارون الرشيد بطوس بموضع يقال له سناذ بخارج النوقان وكان قد خرج من جرجان إليها وذلك فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان مولده بمدينة السلام وكان نقش خاتم هارون « بالله ثقتى » وقبر هارون الرشيد تحت قبر على بن موسى الرضا بينهما مقدار زراعين فى رأى العين على فى القبلة وهارون فى المشرق مما يليه وكان لهارون يوم توفى تسع وأربعون سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما . انظر السيرة النبوية لابن حبان ٢ / ٣٣٨ .

(٢) سليمان بن حرب سبقت ترجمته .

(٣) سفيان بن عيينه سبقت ترجمته

الأزهري قال أنا القطيعي قال ثنا عبد الله بن حنبل . قال : خرج أبي إلى طرسوس ماشيا على قدميه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي ابن ثابت قال أنا علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق قال أنا أحمد ابن إبراهيم بن الحسن قال ثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني قال ثنا حنبل ابن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله يقول : قدم علينا عبد الرحمن بن مهدي سنة ثمانين وأبو بكر هاهنا - يعني ابن عياش - وقد خضب ، وهو ابن خمس وأربعين سنة^(١) وكنت أراه في المسجد الجامع ، ثم قدم بغداد فأتيناه ولزمناه وكتبت عنه هاهنا نحو من ستمائة سبعمائة ، وكان في سنة ثمانين يختلف إلى أبي بكر بن عياش أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصاري قال أنا إسحاق بن إبراهيم قال ثنا جدي قال أنا أحمد بن محمد بن ياسين قال سمعت بن منيع يقول سمعت جدي يقول : مر أحمد ابن حنبل جائيا من الكوفة ، وبيده خريطة فيها كتب فاخذت بيده فقلت : مرة إلى الكوفة ، ومرة إلى البصرة ، إلى متى إذا كتب الرجل ثلاثين ألف حديث لم يكفه فسكت . ثم قلت : ستين ألف ، فسكت . فقلت : مائة ألف فقال : حينئذ يعرف شيئا . قال أحمد بن منيع : فنظرنا فإذا أحمد كتب ثلاثمائة ألف عن بهز ابن أسد وعفان ، وأظنه قال . وروح ابن عباد .

أخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن الذهب قال أنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال قال أبي : ذهبت إلى إبراهيم بن عقيل وكان عسرا لا يوصل إليه ، فاقمت على بابه باليمن يوما أو يومين حتى وصلت إليه . فحدثني بحدِيثين وكان عنده أحاديث وهب^(٢) عن جابر^(٣) فلم أقدر أن اسمعها

(١) يعني ابن مهدي : كذا بهامش الاصل .

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبنأوى ثقة من الطبقة الثالثة . مات سنة بضعة عشرة بعد المائة وأخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه في التفسير . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٣٣٩ ترجمة ١٢٦ .

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عامر بن حرام الأنصاري يكنى أبا عبد الله شهد العقبة مع السبعين وكان =

من عسره ، ولم يحدثنا بها اسماعيل بن عبد الكريم لانه كان حيا ، فلم اسمعها من أحد أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا محمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبو بكر بن مالك قال حدثني أبو بكر بن حمدان النيسابوري قال ثنا يعقوب بن اسحاق بن أبي إسرائيل . قال : خرج أبي وأحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكسرا بهما ، فوقعا في جزيرة . فقرا على صخرة مكتوبا : « غدا يبين الغنى والفقر اذا انصرف المنصرفون من بين يدي الله عز وجل إما إلى جنة وإما إلى نار » أخبرنا المبارك ابن أحمد الأنصاري قال أنا عبيد الله بن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبي . قال سمعت بشر بن أحمد بن بشر المهرجاني يقول سمعت خشنام بن سعد يقول قلت لأحمد بن حنبل : أكان يحيى بن يحيى إماما ؟ قال : كان يحيى بن يحيى عندي إماما ولو كانت عندي نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى^(١) .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو سعد محمد بن عبد الملك الاسدي قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال ثنا محمد بن أحمد البزاز قال سمعت محمد بن عمرو بن عمرو يقول سمعت صالح بن أحمد يقول عزم أبي على الخروج إلى مكة يقضى حجة الاسلام ، ورافق يحيى بن معين . وقال له : نمضي

= أصغرهم يومئذ ، أراد شهود بدر فخلفه أبوه على إخوته وكن تسعا وخلفه أيضا يوم أحد ثم شهد ما بعد ذلك . توفي جابر رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين بالمدينة بعد أن ذهب بصره . انظر صفة الصفوة ١ / ٢٧١ ، أمد الغاية ١ / ٢٥٦ ، الاصابة ١ / ٢١٣ المشاهير / .

(١) هو يحيى بن يحيى النيسابوري بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي ، أبو زكريا روى عن مالك وسليمان بن بلال والحمادين وغيرهم وعنه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهما خلق كثير قالوا : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله كان ثقة مأمونا ومن سادات أهل زمانه علما ودينا وفضلاً ونسكاً واتقانا . توفي سنة ٢٢٤ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١١ / ٢٩٧ .

إن شاء الله . فنقضى حجنا ، ثم نمضى إلى عبد الرزاق^(١) إلى صنعاء نسمع منه . قال أبى : فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورد . فإذا عبد الرزاق فى الطواف يطوف . وكان يحيى بن معين قد رآه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس ، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين ، فقام يحيى بن معين فجاء إلى عبد الرزاق فسلم عليه . وقال له : هذا أحمد بن حنبل أخوك فقال : حياه الله وثبته ، فإنه يبلغنى عنه كل جميل . قال : يجىء إليك غدا إن شاء الله حتى نسمع ونكتب . قال : وقام عبد الرزاق فأنصرف فقال أبى ليحيى بن معين : لم أخذت على الشيخ موعدا ؟ قال : لنسمع منه . قد أربحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة فقال أبى : ما كان الله يرانى وقد نويت نية لى أفسدها بما تقول فنسمع منه . فمضى حتى سمع منه بصنعاء .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا البرقانى قال عبد الرحمن بن عمر الخلال قال سمعت أبا بكر بن أبى شيبة^(٢) يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : فاتنى مالك ، فآخلف الله على سفيان بن عيينة وفاتنى حماد بن زيد ، فآخلف الله على اسماعيل ابن علية أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد قال أنا إسحاق بن إبراهيم المعدل قال أنا زاهر بن أحمد قال أنا على ابن

(١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم ، أبو بكر الصنعانى . ثقة حافظ مصنف شهير عمى فى آخر عمره فتغير وكان يتشيع من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢١١ هـ . أخرج له أصحاب الأصول الستة . قال الذهبي : أحد الاعلام الثقات . قال النسائى : فيه نظر لمن كتب عنه بآخيه روى عنه أحاديث مناكير . قال الدار فطنى : ثقة لكنه يخطئ على معمر فى أحاديث . انظر ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٩ ترجمة ٥٠٤٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٠٥ ترجمة ١١٨٣ .

(٢) أبو بكر بن أبى شيبة : هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحافظ الكوفى روى عن أبى الأحوص وابن المبارك وشريك وغيرهم وعنه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم وثقه العجلى وأبو حاتم . مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٢ .

عبد الله بن مبشر قال سمعت أحمد بن سنان قال : قدم علينا أحمد بن حنبل مع جماعة من البغداديين إلى يزيد بن هارون ، واستقرضوني كلهم وردوا . إلا أحمد بن حنبل لم يستقرضني ، أعطاني فروة له فبعتها بسبعة دراهم .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن الحاجبي قال الحسن بن المهدي قال أنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن جامع قال ثنا أبو علي محمد بن سعيد الحراني قال سمعت محمد بن علي المري يقول سمعت عبد الله بن الوليد الحراني يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت بالرقعة أفضل من فياض ابن محمد بن سنان مولى قريش ، ومنزله ملاصق مسجد الجامع مات بالرقعة بعد المائتين أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال حدثني عمار بن محمد بن مخلد قال ثنا أبو مرو ومحمد بن أحمد الدقاق قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : رأى رجل مع أبي محبرة . فقال له : يا أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ ، وأنت إمام المسلمين فقال : « مع المحبرة إلى المقبرة » أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الصابوني قال سمعت أبا بكر بن خزام يقول سمعت عبد الله بن محمد البغوي يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا البرقاني قال : رأيت في كتاب أحمد بن محمد الخلال ثنا عبد الرحمن بن قريش الهروي قال حدثني محمد بن اسماعيل الصايغ قال : كنت في إحدى سفراتي ببغداد فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه في يده ، فاخذ أبي هكذا بمجامع ثوبه . فقال : يا أبا عبد الله ألا تستحي إلى متى تعدو مع هؤلاء الصبيان . قال : إلى الموت أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أملئ علي عبد الله بن أحمد من حفظه . قال : نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ

يكنى بأبى بكر بن سماعة - وكان من أهل مكة - قال : قال نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام . فقالت لى أمى : الزم هذا الرجل فاخدمه فإنه رجل صالح ، فكنيت أخدمه . وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه . فجاء . فقالت له أمى : دخل عليك السراق فسرقت قماشك . فقال : ما فعلت الا لواح . فقالت له أمى : فى الطاق . وما سأل عن شىء غيرها قال أحمد بن محمد وثنا عبد الله بن أحمد قال : خرج أبى الى طرسوس ماشيا ، وخرج الى اليمن ماشيا . قال عبد الله وقال أبى : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فأملى علينا سبعين حديثا ، ثم التفت إلى القوم فقال : لولا هذا ما حدثتكم - يعنى أبى - أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا ثنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي^(١) . قال : لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا وقد تبين عليه أثر النصب^(٢) والتعب فقلت : يا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق كتبنا عنه حديث الزهرى عن سالم^(٣) عن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهرى^(٤) عن سعيد بن المسيب^(٥) عن أبى هريرة .

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري البغدادي . ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٦ هـ . أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه . انظر تقريب التهذيب ١ / ٩ ترجمة ٣ .

(٢) النصب : الاجتهاد والتعب .

(٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى أبو عمر ، أبو عبد الله المدني . أحد الفقهاء السبعة . وكان ثبوتا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه من الهدى والسمت . من كبار الطبقة الثالثة . مات سنة ١٠٦ هـ . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٨٠ ترجمة ١١ .

(٤) الزهرى : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشى أبو بكر ، من أحفظ أهل زمانه للسنن واحسنهم لها سياقا ، كان فقيها فاضلا . توفي سنة ١٢٤ هـ . انظر المشاهير / ٦٦ .

(٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن الخزومي القرشى كان مولده لستين مضتا من خلافة عمر وكان من سادات التابعين فقهها ورعا وعبادة وفضلا وزهادة وعلمها . مات سنة ٩٣ هـ . انظر المشاهير / ٦٣ .

الباب الخامس

(فى تسمية من لقى من كبار العلماء وروى عنهم)

ذكرتهم على الحروف :

(حرف الالف)

(ذكر من اسمه أحمد)

أحمد بن إبراهيم بن خالد . أحمد بن كثير الدورقي يكنى أبا عبد الله
أحمد بن جميل يكنى أبا يوسف من أهل مرو سكن مدينة السلام وكان يبيع
البرفى قطيعة الربيع . أحمد بن خباب بن المغيرة يكنى أبا الوليد الحدثنى
المصيصى . أحمد بن جناح يكنى أبا صالح . أحمد بن حاتم بن زيد الطويل
يكنى أبا جعفر الخياط أحمد بن داود يكنى أبا سعيد الحداد الواسطى . أحمد
ابن أبى شعيب واسمه عبد الله بن مسلم أبو الحسن الحرانى مولى عمر بن عبد
العزیز^(١) ، أحمد بن عبد الملك بن واقد . أحمد بن صالح أبو جعفر المصرى .
أحمد بن محمد بن أيوب الوراق يكنى أبا جعفر .

(من اسمه إبراهيم)

إبراهيم بن إسحاق بن عيسى أبو إسحاق الطالقانى^(٢) . إبراهيم بن بكار أبو

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص وقد استخلف بدير سمعان فى اليوم الذى
توفى فيه سليمان بن عبد الملك وذلك يوم الجمعة لعشر ليال خلون من صفر سنة تسع وتسعين ، وأم
عمر بن عبد العزيز أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فلما ولى عمر جمع نساءه ووكلاءه
وجواريه فطلقهن واعتقهن وأمر بثيابه فبيعت كلها وتصدق بأثمانها ولزم طريقة الخلفاء الراشدين
المهديين الذين هو من جملتهم لا تأخذه فى الله لومة لائم وتوفى عمر بن عبد العزيز بدير سمعان يوم
الجمعة لخمسة ليال بقمين من رجب سنة إحدى ومائة وكان له يوم مات إحدى وأربعين سنة وكانت
خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمس ليال وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك ... انظر السيرة النبوية لابن
حبان ٢ / ٣٣٤ .

(٢) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البنانى أبو إسحاق الطالقانى نزيل مرو وربما نسب إلى جده . =

مرداس الأسدي . إبراهيم بن تحكم بن أبان أبو اسحاق العدني . إبراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو اسحاق الأزدي . إبراهيم بن خالد بن عبيد أبو محمد القرشي الصنعاني . إبراهيم بن زياد أبو اسحاق البغدادي ويلقب سبلان . إبراهيم بن إبراهيم أبو اسحاق الزهري . إبراهيم بن شماس أبو اسحاق الغازي . إبراهيم بن عقيل بن منبه اليماني . إبراهيم بن مهدي المصيصي . إبراهيم ابن مرزوق البصري . إبراهيم بن أبي العباس أبو اسحاق السامري . إبراهيم ابن أبي الليث أبو اسحاق الترمذي ، واسم أبي الليث نصر . إبراهيم بن يوسف بن خالد .

(من اسمه إسماعيل)

إسماعيل بن أبان أبو اسحاق الوراق الأزدي . إسماعيل بن إبراهيم ابن مقسم أبو بشر الأبدى وهو ابن عليه . إسماعيل بن إبراهيم بن معمر أبو معمر الهذلي . إسماعيل بن اسحاق أبو إسرائيل الملائتي . إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل أبو هشام الصنعاني . إسماعيل بن عمر أبو المنذر الواسطي . إسماعيل بن محمد بن جبلة أبو إبراهيم السراج . إسماعيل بن محمد بن جحادة أبو محمد العطار الكوفي . إسماعيل بن المغيرة . إسماعيل بن يزيد الرقي .

(من اسمه إسحاق)

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي ويعرف بابن راهويه . اسحاق بن الرازي ختن سلمه بن الفضل^(١) . اسحاق بن سليمان الرازي

= صدوق ، يغرب من الطبقة التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين ، أخرج له الترمذي وأبو داود . انظر ميزان الاعتدال .

(١) هو سلمة بن الفضل الأبرش مولى الأنصار قاضي الري . قال ابن حجر : صدوق ، كثير الخطأ من الطبقة التاسعة . مات سنة ١٩١ هـ أخرج له أبو داود والترمذي . قال الذهبي : راوى المغازي عن ابن اسحاق ويكنى أبا عبد الله ضعفه ابن راهويه وقال البخاري : في حديثه بعض المناكير وقال ابن معين كتبنا عنه وليس في المغازي أتم من كتابه . قال النسائي : ضعيف وقال ابن عدي : لم أجد لسلمة ما جاوز حد الإنكار . قال أبو حاتم : لا يحتج له . انظر ميزان الاعتدال ٢ / ١٩٢ ترجمة ٣٤١٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٣١٨ ترجمة ٣٧٧ .

العبدى . إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبى هند ويكنى أبا هاشم .
إسحاق بن عيسى بن نجيح أبو يعقوب الطباع . اسحق بن منصور بن حيان . أبو
عبد الرحمن السلوى . إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني اسحاق بن يوسف بن
يعقوب أبو محمد الأزرق . إسحاق بن الطالقاني^(١) صاحب بن المبارك .

(مثنى الاسماء ومفاريدها)

أحوص بن أبو الجواب الضبى . أزهر بن سعد أبو بكر السمان . أزهر بن
القاسم أبو بكر الراسبى . أسباط بن محمد مولى التائب بن يزيد . أسد بن
عمرو بن عامر أبو المنذر الكوفى . أسود ابن عامر بن عبد الرحمن ويلقب
بشاذان . أصرم بن غياث أبو غياث النيسابورى . أمية بن خالد بن الأسود بن
هدية الأزدي . أنس ابن عياض ابو ضمرة الليثى المدينى . أيوب بن النجار أبو
إسماعيل الحنفى اليمامى .

(حرف الباء)

(من اسمه بشر)

بشر بن السرى أبو عمرو البصرى . بشر بن شعيب بن أبى حمزة أبو القاسم
الحمصى ، واسم أبى حمزة دينار . بشر بن المفضل بن لاحق بن اسماعيل
الرقاشى .

(من اسمه بكر)

بكر بن عيسى أبو بشر الراسبى . بكر بن يزيد الطويل الحمصى .

* * *

(١) هو إسحاق بن اسماعيل الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم فى سماعه من
جرير وحده من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٠٣ هـ أو قبلها أخرج له أبو داود . انظر تقريب التهذيب ١
٥٦ / ترجمة ٣٨٣ .

(مفاريد الأسماء)

بشار بن موسى أبو عثمان العجلي الخفاف^(١) . بهر بن أسد أبو الأسود
العمى . بهلول بن حكيم القرقيسى الشامى .

(حرف التاء)

تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربى .

(حرف الثاء)

ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع أبو جبلة الزهرى .

(حرف الجيم)

جابر بن سليم وقيل بن سليمان الأنصارى المدنى . جرير بن عبد الحميد
أبو عبد الله الرازى . جعفر بن عون بن جعفر أبو عون المخزومى .

(حرف الحاء)

(من اسمه الحارث)

الحارث بن سليمان الفزارى . الحارث بن مرة بن نجاعة أبو مرة الحنفى .

الحارث بن نعمان بن سالم أبو النضر الطوسى الأصفهانى الحنفى .

(من اسمه حجاج)

حجاج بن محمد أبو محمد أبو الأعور المصيصى حجاج بن نصير أبو محمد
الفسطاطى .

(١) هو بشار بن موسى الخفاف شيبانى عجلي ، بصرى ، نزل بغداد ، ضعيف كثير الغلط ، كثير الحديث من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٢٨ هـ . قال الذهبى : إن البخارى كتب عنه وترك حديثه وقال أبو زرعه ضعيف وقال ابن عدى بلغنى أن ابن المدينى يحسن القول فيه . انظر ميزان الاعتدال ١ / ٣١١ ترجمة ١١٨٠ .

(من اسمه الحسن)

الحسن بن الربيع بن سليمان أبو علي الخشاب البوراني . الحسن بن سوار أبو
العلأ الخراساني البغوي . الحسن بن علي بن عاصم أبو محمد . الحسن ابن
عيسى بن ماسرجس النيسابوري . الحسن بن موسى أبو علي الأشيب . الحسن
ابن يحيى المروزي .

(من اسمه الحسين)

الحسين بن الحسن أخو بشر . الحسين بن الحسن أبو عبد الله الأشقر
الفزازي . الحسين بن علي بن نجيج مولا هم أبو عبد الله . الحسين بن علي بن
عاصم . الحسين بن محمد بن بهرام أبو محمد التميمي . الحسين بن محمد
المروزي . الحسين بن موسى الأشيب . الحسين بن الوليد أبو علي القرشي .

(من اسمه حفص)

حفص بن جابان أبو عبد الله القاري . حفص بن عمرو بن الحارث أبو عمر
الحوضي الضرير . حفص بن عمرو أبو عبد الصمد البصري . حفص ابن غياث
ابن أبو عمر النخعي .

(من اسمه الحكم)

الحكم موسى بن أبي زهير أبو صالح القنطري ، الحكم بن مروان أبو محمد
الضرير . الحكم بن نافع أبو اليمان البهراني .

(من اسمه حماد)

حماد بن أسامة بن زيد أبو أسامة القرشي مولى بني هاشم . حماد بن خالد
أبو عبد الله الخياط البصري . حماد بن مسعدة أبو سعيد التميمي .



(مفاريد الأسماء)

حامد بن يحيى بن هانيء أبو عبد الله البلخي . حجين بن المثنى أبو عمر
اليمامي . حذيفة بن حكيم أبو عبد الرحمن المذحجي الرقي . حرمي ابن
عمارة بن أبي حفصة أبو روح الأزدي . حريش بن القاسم المدايني . حكام بن
سلم أبو عبد الرحمن الكتاني الرازي . حميد بن عبد الرحمن ابن عوف
الرواسي . حيوة بن شريح بن زايد أبو العباس الحضرمي الحمصي .

(حرف الخاء)

(من اسمه خالد)

خالد بن حنان ابو يزيد الرقي . خالد بن خدّاش بن عجلان أبو الهيثم
المهبل^(١) . خالد بن مخلد أبو الهيثم القسواني . خالد بن نافع الأشعري
مولا هم من أهل الكوفة .

(من اسمه خلف)

خلف بن أيوب العامري . خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهري . خلف بن
هشام أبو محمد البزاز .

(حرف الدال)

داود بن عمرو أبو سليمان الضبي . داود بن مهران أبو سليمان الدباغ .

(حرف الراء)

الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي . الربيع بن ابراهيم وهو ابن خارجة أخو

(١) هو خالد بن خدّاش أبو الهيثم المهبل ، مولا هم البصري . صدوق يخطئ من الطبقة العاشرة ، مات
سنة ٢٢٤ هـ وأخرج له البخاري ومسلم والنسائي قال الذهبي : روى عن مالك وحماد بن زيد وعنه
مسلم وأحمد وإسحاق ، وابن أبي الدنيا وثقه ، وقال أبو حاتم وغيره صدوق . قال ابن معين ينفرد عن
حماد بأحاديث . قال ابن المديني : ضعيف . انظر ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٩ ترجمة ٢٤١٨ .

إسماعيل . رباح بن خالد . رزق بن رزق بن منذر أبو سعيد . روح بن عبادة بن
العلاء أبو محمد البصري ^(١) .

(حرف الزاي)

(من اسمه زيد)

زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين العكي التيمي مولا هم . زيد ابن يحيى
ابن عبيد الله الخزاعي الدمشقي .

(من اسمه زياد)

زياد بن أيوب بن زياد أبو هاشم الطوسي ^(٢) ، ويعرف بدلوية . زياد بن الربيع
أبو خدّاش اليمحدي الأزدي . زياد بن عبد الله بن الطفيل أبو محمد العامري
البكائي .

(من اسمه زكريا)

زكريا بن عدى بن الصلت . زكريا بن أبي زكريا البزاز ، واسم أبي زكريا
يحيى .

(حرف السين)

(من اسمه سريج)

سريج بن النعمان بن مروان أبو الحسين الجوهري . سريج بن يونس الحرمي ،
وليس بالبغدادي .

(١) هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري . ثقة ، فاضل ، له تصانيف من
الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٠٧ هـ . أخرج له : أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٥٣
ترجمة ١١٤ .

(٢) هو زياد بن أيوب بن زياد البغدادي ، أبو هاشم الطوسي الأصل ، يلقب دلوية ، وكان يغضب منها ،
ولقبه أحمد ، شعبة الصغير . ثقة حافظ . من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٥٢ هـ وله ثمانون سنة أخرج
له البخاري ، وأبو داود والترمذي والنسائي . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٦٥ ترجمة ٨٨ .

(من اسمه سعيد)

سعيد بن أبو معمر الهلالي . سعيد بن زكريا أبو عمرو القرشي . سعيد بن عامر أبو محمد العجيفي . سعيد بن منصور أبو عثمان البزاز الخراساني . سعيد ابن أبو الحسن الوراق الثقفي .

(من اسمه سفيان)

سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي . سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرواسي .

(من اسمه سليمان)

سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني^(١) ، روى عنه أحمد حديثا واحدا ، أخبرنا به أبو منصور القزاز قال : أنا أبو بكر بن ثابت قال أنا أبو الفرج الطنحوي قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو الرازي قال ثنا عبد الرحمن بن قيس عن حماد بن سلمة^(٢) عن العشاء الدارمي عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن العتيرة فحسنها قال : قال ابن أبي داود قال أبي فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا حديث غريب وقال لي : أقعد فدخل ، فأخرج محبرة وقلما وورقة وقال : أمله علي ، فكتبه عني ، ثم شهدته يوما آخر وجاءه أبو جعفر بن أبي سمينة فقال أحمد بن حنبل . يا أبا جعفر عند أبي داود حديث غريب اكتبه عنه ، فسألني فأمليته عليه . سليمان بن أحمد بن محمد أبو محمد الشامي . سليمان بن

(١) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني ، رحل إلى البلاد وطوف وجمع وصنف ، وهو صاحب السنن المشهور . ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ وكان أحد أئمة الدنيا فقها وعلماء وحفظا ، وورعا واتقاناً . انظر تهذيب التهذيب ٤ / ١٦٩ .

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه في آخره . من كبار الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٦٧ هـ أخرج له : البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ .

حرب أبو أيوب الواشحي الأزدي^(١) . سليمان ابن حيان أبو خالد الأحمر الأزدي . سليمان بن داود بن علي أبو أيوب الهاشمي . سليمان بن داود بن الجرود ابو داود الطيالسي سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني .

(من اسمه سهل)

سهل بن حسان أبو يحيى البصري . سهل بن يوسف أبو عبد الله المستمعي الانمطي .

(الاسماء المفردة)

سعد بن إبراهيم بن سعد أبو اسحاق الزهري . السكن بن نافع أبو الحسن الباهلي . سلام بن مسلم أبو سلمة الأيلي . سلم بن قتيبة أبو قتيبة الأزدي الخراساني .. سويد بن عمرو أبو الوليد الكلبي . سيار ابن حاتم أبو سلمة العنزي

(حرف الشين)

شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري . شجاع بن مخلد أبو الفضل . شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني . شعيب بن حرب أبو صالح المدائني وقد سبق ذكر شاذان في حرف الالف .

(حرف الصاد)

صدقة بن سابق . صفوان بن عيسى أبو محمد الجوهري . الصلت بن مسعود الجحدري .



(١) هو سليمان بن حرب الأزدي ، الواشحي البصري ، القاضي بمكة . ثقة إمام حافظ من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٢٤ هـ . وله ثمانون منه أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٢٢ ترجمة ٤٢٣ .

(حرف الضاد)

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل الشيباني^(١) .

(حرف الطاء)

طلق بن غنام بن طلق أبو محمد النخعي .

(حرف العين)

(من اسمه عاصم)

عاصم بن زكريا أبو المثنى الكندي . عاصم بن علي بن عاصم أبو الحسين الواسطي .

(من اسمه عبد الله)

عبد الله بن إدريس بن يزيد أبو محمد الكوفي . عبد الله بن إبراهيم بن عمر أبو محمد الصنعاني . عبد الله بن بكر بن حبيب أبو وهب السهمي الباهلي . عبد الله بن الحارث بن عبد الملك أبو محمد الخزومي . عبد الله بن حجر القاضي العسقلاني . عبد الله بن حمران أبو عبد الرحمن البصري . عبد الله ابن داود أبو عبد الرحمن الحريبي . عبد الله بن رجاء أبو عمران البصري . عبد الله بن عيسى أبو خلف الخزاز . عبد الله بن عثمان بن جبلة أبو عبد الرحمن العتكي مولا هم . عبد الله بن عصمة النصيبي . عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة واسمه إبراهيم أبو بكر العبسي الكوفي^(١) . عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر النفيلي . عبد الله بن معاوية بن عاصم أبو معاوية الزبيري . عبد الله بن

(١) أبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني البصري ، ثقة ثبت من الطبقة التاسعة . توفي سنة ٢١٢ هـ ، انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ الكوفي روى عن أبي الأحوص وابن المبارك وشريك وغيرهم وعنه : البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم وثقه العجلي وأبو حاتم . مات سنة ٢٣٥ هـ انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٢

ميمون أبو عبد الرحمن الرقى . عبد الله ابن نمير أبو هاشم الهمداني . عبد الله
ابن الوليد أبو محمد العدني . عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني . عبد الله بن
يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ .

(من اسمه عبيد الله)

عبيد الله بن ثور بن عون بن أبي الحلال العتكي عبيد الله بن زياد أبو عبد
الرحمن الهروي . عبيد الله بن عمر القواريري . عبيد الله بن محمد ابن حفص
التيمي ، ويعرف بابن عائشة . عبيد الله بن عيسى أبو محمد العيسى مولاهم .

(من اسمه عبد الرحمن)

عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ولقبه دحيم عبد الرحمن بن عبد الله بن
عمر العمرى . عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد أبو سعيد مولى بنى هاشم .
عبد الرحمن بن علقمة أبو يزيد السعدى المروزى ، عبد الرحمن بن غزوان
يلقب قراد ، ويكنى أبا نوح . عبد الرحمن بن محمد أبو محمد المحاربى . عبد
الرحمن بن مهدي أبو سعيد الأزدي .

(من اسمه عبد الملك)

عبد الملك بن إبراهيم أبو عبد الله الجدى ، عبد الملك بن عبد الرحمن أبو
هاشم الذمارى . عبد الملك بن عمرو بن قيس أبو عامر العقدي .

(من اسمه عبد العزيز)

عبد العزيز بن أبان أبو خالد الاموى ، عبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد
الصمد العمى .



(من اسمه عبد الوهاب)

عبد الوهاب بن عبد المجيد ابو محمد الثقفى . عبد الوهاب بن عطاء ابو نصر
الخفاف . عبد الوهاب بن همام بن نافع أبو إسماعيل أخو عبد الرزاق .

(من اسمه عبد الصمد)

عبد الصمد بن حسان أبو يحيى المروزى . عبد الصمد بن عبد الوارث بن
سعيد أبو سهل التنورى . عبد الصمد الرقى

(من اسمه عبد الأعلى)

عبد الأعلى بن سليمان أبو عبد الرحمن الزراد . عبد الأعلى بن عبد
الأعلى أبو محمد السامى ، من سامة بن لؤى . عبد الأعلى بن مسهر الدمشقى

(من اسمه عبد القدوس)

عبد القدوس بن بكر بن خنيس ابوالجهم . عبد القدوس بن الحجاج أبو
المغيرة الخولانى .

(من اسمه عباد)

عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ابو معاوية الأزدي . عباد
ابن العوام بن عمر بن عبد الله أبو سهل الكلابى .

(من اسمه عمر)

عمر بن أيوب أبو حفص العبدى . عمر بن حفص أبو حفص المعيطى . عمر
بن سعد الحفرى . عمر بن عبيد بن أبى أمية الحنفى . عمر بن على ابن
عطاء أبو حفص المقدمى . عمر بن هراون بن يزيد أبو حفص البلخى .

* * *

(من اسمه عثمان)

عثمان بن عمر بن فارس أبو محمد البصري . عثمان بن عثمان أبو عمرو القرشي . عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم أبو الحسن العبسي^(١) .

(من اسمه علي)

علي بن إبراهيم البناني المروزي . علي بن اسحاق السامي مولا هم أبو الحسن المروزي مولى بني سليم . علي بن بحر بن بزى أبو الحسن القطان . علي بن ثابت مولى العباس بن محمد الهاشمي يكنى أبا أحمد ويقال أبا الحسن الجزري ، علي بن الجعد كتب عنه أحمد . علي بن الحسن بن شفيق أبو عبد الرحمن المروزي . علي بن حفص أبو الحسن المدايني . علي بن حجر أبو الحسن السعدي . علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسن الواسطي . علي بن عياش أبو الحسن الألهاني . علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن المديني . علي بن مجاهد بن مسلم أبو مجاهد الكابلي ، مولى حكيم بن جبلة العبدي . علي بن هاشم بن يزيد أبو الحسن الخزاز العبادي مولا هم . علي بن أبي إسرائيل البغدادي .

(من اسمه عمرو)

عمرو بن أيوب العابد . عمرو بن سليمان أبو الربيع الواسطي . عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوارع أبو عثمان الكلابي . عمرو بن محمد أبو سعيد العنقزي - والعنقز المرزنجوش . عمرو بن مجمع بن سليمان أبو المنذر السكوني . عمر بن الهيثم بن قطن بن كعب أبو قطن الزبيدي .

(١) هو عثمان بن أبي شيبة بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الكوفي صاحب المسند والتفسير روى عن هشيم وحميد وعبد الرحمن الرازي وغيرهم . وعنه : الجماعة سوى الترمذي والنسائي وعنه أبو زرعة وحاتم . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ٢٣٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٤٩ .

(من اسمه عصام)

عصام بن خلد ابو اسحاق الحضرمى . عصام بن عمرو أبو حميد الطائي .

(الاسماء المفردة)

عبد الرزاق بن همام أبو بكر الحميرى الصنعاني . عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الجراد السدوسى . عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني ويلقب عبد الرحمن بسمين . عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود أبو عبد الحميد الأزدي . عبد الجبار بن محمد بن عبد الحميد أبو عبد الرحمن الخطابي ، من ولد زيد بن الخطاب . عبد السلام بن حرب أبو بكر الملائى عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك أبو بكر البصرى . عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبو الحسن العيسى . عبد المتعال بن عبد الوهاب بن عبيد بن أبي قرعة البغدادى عبدة بن سليمان بن حاجب أبو محمد الكلابى . عبيدة بن حميد بن صهيب أبو عبد الرحمن التيمى . عامر بن صالح بن عبد الله أبو الحارث الزبيرى الأسدى عارم بن الفضل أبو النعمان^(١) سيأتى فى المحدثين وإنما عارم لقب . عايد بن حبيب أبو أحمد العيسى عتاب بن زياد المروزى . عتام بن على أبو على الكلابى . عمار بن محمد أخو سيف بن محمد أبو اليقظان الكوفى . عفان بن مسلم أبو عثمان الصفار . عقبة بن خالد أبو مسعود الكوفى .

حرف الغين

غسان بن الربيع بن منصور أبو محمد الأزدي . غسان بن مضر أبو مضر

(١) هو محمد بن الفضل الدوس أبو النعمان البصرى روى عن جرير بن حازم ، ومهدى بن ميمون ووهيب بن خالد ، والحماد بن وغيرهم . وروى عنه البخارى وغيره بواسطة منهم أحمد بن حنبل ، والوليد بن الفضل ويعقوب بن شيبة .. وغيرهم . كان ثقة قبل أن يختلط . توفى سنة ٢٢٠ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٠٣ .

الأزدى . غسان بن المفضل أبو معاوية الغلابي . غوث بن جابر بن غيلان أبو محمد .

حرف الفاء

الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي . الفضل بن العلاء أبو العباس العجلي
فزارة بن عمر أبو الفضل . فياض بن محمد بن سنان أبو محمد الرقي .

حرف القاف

قريش بن إبراهيم الصيدلاني . قريش بن أنس أبو أنس الأنصاري . قبيصة ابن
عقبة بن محمد أبو عامر السوائي قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني . قران ابن
تمام أبو تمام الاسدي . قرط بن حريث أبو سهل الباهلي مولا هم قراد سبق
فيمن اسمه عبد الرحمن . قاسم بن مالك أبو جعفر المزني

حرف الكاف

كثير بن مروان بن محمد أبو محمد الشامي . كثير بن هشام أبو سهل
الكلابي^(١) . وليس في حرف اللام أحد

حرف الميم من اسمه محمد

محمد بن أبي عدى واسم أبي عدى إبراهيم مولى لبنى سليم يكنى أبا
عمرو البصري ، محمد بن إبراهيم العطار البلخي ، محمد بن اسماعيل بن
مسلم أبو اسماعيل المديني . محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي^(٢) ، محمد

(١) هو كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي . نزيل بغداد . ثقة من الطبقة السابعة . مات سنة ٢٠٧ هـ وأخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ١٣٤ ترجمة ٣٤ .

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي الملقب - الامام الشافعي أبو عبد الله ١٥٠ - ٢٠٤ هـ أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . ولد في غزة بفلسطين ونشأ في مكة المكرمة قال عنه المبرد : كان الشافعي أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات له تصانيف كثيرة أشهرها كتاب الأم في الفقه ومن كتبه المسند وأحكام القرآن والرسالة وغيرها . انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٢٥١ .

ابن بشر بن القرافصة أبو عبد الله العبدى ، محمد بن بشار أبو بكر البصرى
ويلقب بنداراً ، محمد بن بكر بن عثمان أبو عبد الله الأزدي البرسانى من
الأزد. محمد بن جعفر الهذلى مولا هم أبو عبد الله البصرى يلقب غندر .
محمد بن جعفر أبو جعفر المدائنى . محمد بن جعفر بن زياد أبو عمران
الوركاني . محمد بن الحسن بن عمران أبو الحسن المزنى الواسطى ، محمد
ابن الحسن بن هلال أبو جعفر البصرى . محمد ابن الحسن بن أنس أبو عبد
الله اليماني ، محمد بن حميد أبو سفيان البصرى اليشكري ويقال له المعمرى
لأنه رحل إلى معمر محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازى محمد بن
حماد بن بكر أبو بكر المقرئ ، محمد بن حيان أبو الأحوص البغوى محمد
ابن خازم أبو معاوية الضرير . محمد بن رافع أبو عبد الله النيسابورى محمد بن
ربيعة بن سمير بن الحارث أبو عبد الله الكلابى . محمد بن سلمة بن عبيد الله
أبو عبد الله الباهلى الحراني . محمد بن سوار بن عنبر أبو الخطاب الدوسى
البصرى . محمد بن صبيح أبو العباس السماك ، محمد بن صبيح أبو عبد الله
ويعرف بالأغر الموصلى ، محمد بن الصباح أبو جعفر البزاز . محمد بن سابق
أبو جعفر البزاز . محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيرى . محمد بن
عبد الله بن عبد الأعلى أبو يحيى الأسدى ، محمد بن محمد بن عبد الله
المثنى أبو عبد الله الانصارى . محمد بن عبد الله أبو جعفر الحذائى الأنبارى .
محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الكوفى . محمد بن عبد الرحمن
أبو المنذر الطفاوى. محمد بن عبيد بن أبى أمية واسم أبى أمية عبد الرحمن أبو
عبد الله الطنافسى ، محمد بن عثمان بن صفوان الجمحى ، محمد بن فضل
بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبى مولا هم . محمد بن الفضل أبو النعمان
الدوسى مولا هم من أهل البصرة محمد بن القاسم أبو ابراهيم الاسدى محمد
ابن كثير القصاب السلمى ، محمد بن كثير أبو عبد الله العبدى . محمد بن
مصعب بن أبو عبد الله القرقساني . محمد بن ميمون أبو النضر الزعفرانى ،

محمد بن ميسر أبو سعد الصاغانى الضرير ، محمد بن مقاتل أبو الحسن
المروزي ، محمد بن موسى أبو طليق محمد بن النوشجان أبو جعفر السويدي ،
وانما قيل له السويدي لأنه رحل إلى سويد بن عبد العزيز . محمد ابن وهب بن
يوسف الأنباري . محمد ابن زيد أبو سعيد الكلاعي . محمد بن يوسف أبو عبد
الله الفريابي . محمد بن يوسف أبو يوسف الأنباري .

من اسمه موسى

موسى بن داود أبو عبد الله النبتى . موسى بن أبو قرّة . اليماني موسى بن
عبد الحميد أبو عمران . موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي موسى بن هلال
أبو عمران العبدى .

من اسمه معاذ

معاذ بن أسد أبو عبد الله المروزي . معاذ بن معاذ بن نصر أبو المثنى العنبري .
معاذ بن هاشم أبو عبد الله البصري .

من اسمه منصور

منصور بن سلمة بن عبد العزيز أبو سلمة الخزاعي . منصور بن وردان أبو
عبد الله العطار الأسدي . منصور بن أبي مزاحم أبو نصر التركي الكاتب ، كان
من سبى الترك .

من اسمه معاوية

معاوية بن عمرو بن المهلب أبو عمرو الأزدي . معاوية بن هشام أبو الحسن
القصار الأسدي .

من اسمه مروان

مروان بن سوار ، ولقبه شبابة وقد سبق مروان بن شجاع أبو عمرو الجزري
مروان بن معاوية أبو عبد الله الفزاري

من اسمه مصعب

مصعب بن سلام التميمي . مصعب بن المقدام أبو عبد الله الخثعمي .

الأسماء المفردة

مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي . مبشر بن إسماعيل أبو إسماعيل
الجلبي . محاضر بن المورع أبو المورع الهمداني . محبوب بن الحسن اسمه
محمد ولقبه محبوب وقد سبق . مخلد بن زيد أبو خدّاش الحوافي الجزري .
مرحوم بن عبد العزيز بن مهران أبو عبد الله القطان . مسكين بن بكر أبو عبد
الرحمن الحذاء . مسلمة بن الصلت الشيباني . المطلب بن زياد بن أبي زهير
أبو محمد الثقفي . المظفر بن مدرك أبو كامل الخراساني . معان بن حمصة أبو
محفوظ البصري . المعتمر بن سليمان أبو محمد التيمي . المعلى بن أسد أبو
الهيثم البصري . معمر بن سليمان أبو عبد الله النخعي الرقي . مكى بن إبراهيم
بن بشير أبو السكن التميمي البلخي . مهدي بن حفص أبو محمد الملي .
مهنى بن عبد الحميد أبو شبل البصري المؤمل بن إسماعيل أبو عبد الرحمن
البصري .

حرف النون

من اسمه نوح

نوح بن ميمون بن عبد الحميد أبو سعيد العجلي . نوح بن زيد ابن سنان أبو
محمد المؤدب .

من اسمه النضر

النضر بن إسماعيل بن حازم أبو المغيرة القاص البجلي . النضر بن يحيى بن
أسلم الصدفي .

* * *

الاسماء المفردة

نصر بن باب أبو سهل الخراساني . نعيم بن حماد المروزي . نوفل ابن مسعود الضبي .

حرف الواو

الوليد بن مسلم بن الوليد الهمداني الكوفي . الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي . وهب بن إسماعيل أبو محمد الأسدي . وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الأزدي . وكيع بن الجراح أبو سفيان الرواسي^(١) .

حرف الهاء

من اسمه هارون

هارون بن إسماعيل أبو موسى الأنصاري . هارون بن معروف أبو علي المروزي .

من اسمه هشام

هشام بن أبو أحمد البزاز . هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي . هشام ابن لاحق أبو عثمان المدائني . هشام بن يوسف الصنعاني .

من اسمه هشيم

هشيم بن بشير أبو معاوية الواسطي . هشيم بن أبي ساسان واسم أبي ساسان هاشم أبو علي الصيرفي الضرير .

من اسمه الهيثم

الهيثم بن جميل أبو سهل البغدادي . الهيثم بن خارجة أبو أحمد الخراساني . الهيثم بن عبيد بن عبد الرحمن البصري .

(١) وكيع بن الجراح سثنى ترجمته فيما بعد .

الأسماء المفردة

هاشم بن القاسم أبو النصر الكنانى . هريم بن عبد الأعلى أبو حمزة البصرى
الهديل بن ميمون الجعفى . هوزة ابن خليفة أبو الاشهب البكراوى .

حرف الياء

من اسمه يعقوب

يعقوب بن إبراهيم بن سعيد الزهرى . يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضى
. يعقوب بن عيسى بن ماهان أبو يوسف المؤدب .

من اسمه يحيى

يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا الكوفى . يحيى بن إسحاق أبو زكرياء
السيلىحىنى . يحيى بن إسماعيل الواسطى . يحيى بن أيوب أبو زكرياء العابد
المقابرى . يحيى بن أيوب البلخى . يحيى بن حماد أبو بكر الشيبانى . يحيى بن
راشد البصرى . يحيى بن زكرياء بن أبى زائدة أبو سعيد الوادعى الهمدانى .
يحيى بن سعيد بن عمران أبو يونس القرشى . يحيى بن سعيد بن فروخ أبو
سعيد القطان . يحيى بن سعيد ولقبه قتيبة وقد سبق . يحيى بن السكن أبو
محمد البصرى . يحيى بن سليم الطائفى . يحيى بن الملك بن حميد بن أبى
غنية أبو زكرياء الكوفى . يحيى بن عبد الله بن يزيد أبو زكرياء الأنيسى . يحيى
ابن عباد أبو عباد الضبعى . يحيى بن عبدويه أبو محمد مولى عبید الله بن
المهدى . يحيى بن غيلان ابن عبد الله بن أسماء بن جارية أبو الفضل الأزدى
الأسلمى . يحيى بن معين ابن عون أبو زكرياء البغدادى . يحيى بن واضح ابو
ثميلة الأزدى . يحيى بن اليمان أبو زكرياء العجلي . يحيى بن يزيد بن عبد
الملك الهاشمى . يحيى بن بكير أبو زكرياء الكوفى .



من اسمه يونس

يونس بن عبد الصمد بن معقل بن منبه الصنعاني . يونس بن محمد ابن مسلم أبو محمد المؤدب .

من اسمه يزيد

يزيد بن عبد ربه أبو الفضل الزبيدي الحمصي . يزيد بن مسلم الهمداني
يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي . يزيد بن أبي حكيم أبو عبد الله العدني .

الأسماء المفردة

يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون . يكنى أبا سلمة
المديني . يعلى بن عبيد بن أبي أمية أبو يوسف الطنافسي . يعمر ابن بشر أبو
عمرو المروزي .

ذكر من روى عن أحمد ممن عرف بكنيته ولم يتحقق عنه اسمه : أبو
بكر بن عياش قيل أن اسمه شعبة ، وقيل سالم ، وقيل محمد ، وقيل غير ذلك
أبو حجر القاضي . أبو عبد الله الحلبي . أبو القاسم بن أبي الزناد واسم أبي الزناد
عبد الله بن ذكوان المديني . أبو يعقوب مولى أبي عبيد وزير المهدي ابن
الأشجعي .

ذكر من حدث عنه أحمد من النساء

أم عمر بنت حسان بن زيد الثقفي .

فصل

وقد رأى أحمد خلقا كثيرا لم يكتب عنهم منهم : عبد الله بن معاذ
الصنعاني ، والمبارك بن سعيد أخو سفيان وعمران بن عيينة ونهشل ابن حريث
العدوي ومحمد بن مروان العقيلي . والأشجعي . وخلف ابن خليفة . وأحمد
ابن إسحاق الحضرمي . ويوسف بن الغرق .

فصل

وقد خرق أحاديث خلق من الضعفاء ولم يرو عنهم منهم . أيوب التمار
واسماعيل بن ابان الغنوى . وخالد بن القاسم المداينى . وعمر بن سعيد
الدمشقى ، ومحمد بن حجاج المصفر . ومسعدة بن اليسع . وأبو صفى
المدينى . فى خلق يطول ذكرهم .

فصل

وقد لقي احمد خلقا من الصالحين الزهاد ، وقد ذكرنا بعضهم فيمن سمع
منه وبعضهم لم يسمع منه ، وفيهم من كان مشغولا بالتعبد عن رواية الحديث ،
وسياتى ذكر جماعة ممن لقيه من الزهاد فى غضون هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى .

وقد اخبرنا محمد بن أبى منصور قال : انبأنا الحسن بن أحمد بن البنا قال
أخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد
ابن غالب قال قرأت على أبى بكر محمد بن احمد بن جعفر بن يزيد بن
خالد الفامى ، حدثنا محمد بن العباسى المستلمى ، قال حدثنا أبو بكر المروزى
قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أعدل بالفقر شيئا ، أتدرى الصبر على
الفقر أى شىء هو ؟ قد رأيت قوما صالحين . لقد رأيت عبد الله بن ادريس
وعليه جبة لبود وقد أتى عليه السنون والدهور ، ولقد رأيت أبا داود الجعفى وعليه
جبة مخرقة قد خرج القطن منها يصلى بين المغرب والعشاء وهو يترجح من
الجوع ، ورأيت أيوب بن النجار بمكة وقد خرج مما كان فيه ومعه رشاء يستقى
به بمكة وقد خرج من كل ما يملكه وكان من العابدين ، وكان فى دنيا
فتركها فى يدى يحيى القطان ، وقد رأيت ابن بجالة العابد وكنت أسمع صوت
نخفه فى الطواف بالليل ، ولقد كان فى المسجد رجل يقال له العرفى يقوم من
أول الليل الى الصباح ، قال فاشتبهت النظر اليه فاذا هو شاب مصفر ، ولقد رأيت
حسبنا الجعفى وكان يشبه بالراهب ، ما رأيت بالكوفة أفضل من حسين الجعفى
، وسعيد بن عامر بالبصرة .

الباب السادس

في ذكر تأدبه عند مشايخه احتراماً للعلم

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال حدثنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال أخبرني محمد بن العباس قال حدثني الحسن بن عبد الوهاب قال حدثني اسماعيل الديلمي عن عمرو الناقد قال كنا عند وكيع وجاء أحمد بن حنبل فقعده وجعل يصف من تواضعه بين يديه قال عمرو فقلت : يا أبا عبد الله إن الشيخ يكرمك فما لك لا تتكلم ؟ قال : وإن كان يكرمني فينبغي لي أن أجله . قال الخلال وثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني مهني بن يحيى السامى قال رأيت أحمد بن حنبل قدام سفيان وقدامه عبد الرزاق فقلت تراهم يدرون من عندهم أى من فضله ؟ أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الانصارى قال أنا اسحق بن إبراهيم المعدل قال أنا خالى أحمد بن إبراهيم قال ثنا يعقوب بن اسحق قال سمعت أبا ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذى قال سمعت أحمد بن الازهر البلخى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : قدمت بغداد وما كانت لي همة الا أن ألقى أحمد بن حنبل فاذا هو قد جاءني مع يحيى بن معين ، فتذاكرنا فقام أحمد بن حنبل وجلس بين يدي وقال : أمل على هذا ، ثم تذاكرنا فقام أيضا وجلس بين يدي فقلت : يا أبا عبد الله اجلس مكانك فقال : لا تشتغل بى انما أريد أن آخذ العلم على وجهه . أخبرنا المبارك ابن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا الحسين بن على الجوهري وأخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أنبأنا الجوهري قال ثنا محمد بن العباس الخزاز ، قال ثنا أبو بكر الصولى قال ثنا اسحق بن إبراهيم القزاز قال ثنا اسحق الشهيد قال كنت أرى ابن يحيى القطان يصلى العصر ثم يستند إلى أصل منارة مسجد فيقف بين يديه على بن

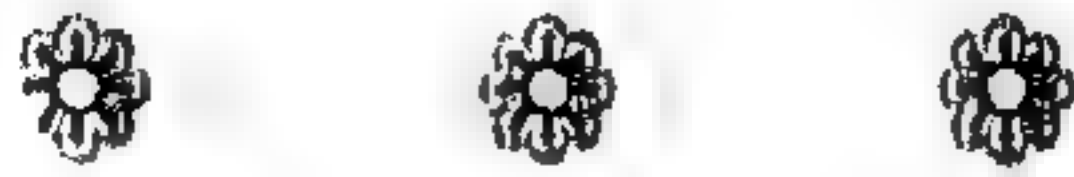
المديني والشاذكوني وعمرو بن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يستمعون الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب لا يقول لأحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاماً . أخبرنا المباك بن أحمد قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال أنا علي قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا محمد بن محسن بن زياد قال أنا ادريس بن عبد الكريم قال : قال خلف : جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة فاجتهدت أن أرفعه فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك ، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه .



الباب السابع

في ذكرى اقباله على العلم واشتغاله به

كان رضى الله عنه شديد الاقبال على العلم ، سافر في طلبه السفر البعيد ووفر على تحصيله الزمان الطويل ، ولم يتشاغل بكسب ولا نكاح حتى بلغ منه ما أراد . أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا ابو بكر الخلال قال ثنا ابو بكر المروزي أن أبا عبد الله قال له ما تزوجت إلا بعد الأربعين . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا ابو عمر بن حيوية أن أبا مزاحم الخاقاني أخبرهم قال حدثني ابو بكر أخو خطاب قال حدثني ابو سيار صاحبنا قال سمعت احمد الدورقي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : نحن كتبنا الحديث من ست وجوه وسبع وجوه لم نضبطه ، كيف يضبطه من كتبه واحد ؟



الباب الثامن

فى ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن على بن ثابت واخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد أنا ابراهيم بن عمر الفقيه قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت أبا زرعة يقول كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث : فقليل له . وما يدريك ؟

قال : ذاكرته فأخذت عليه الابواب . اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قالا أنا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد ابن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل بن احمد قال أنا صالح بن احمد بن حنبل قال قال أبى : جاء انسان الى باب ابن عليه ومعه كتب هشيم ، فجعل يلقيها على وأنا أقول : هذا اسناده كذا ، فجاء المعيطى وكان يحفظ فقلت له : اجبه فيها ، فبقى . قال أبى واعراف من حديثه ما لم اسمع . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى على بن الحسن بن محمد الدقاق قال أنا احمد بن ابراهيم قال ثنا عمر بن محمد شعيب الصابونى واخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال ثنا بن حنبل بن اسحق قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول : حفظت كل شيء سمعته من هشيم وهشيم حتى قبل موته . اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا ابو محمد بن أبى حاتم قال قال يوما سعيد بن عمرو البردعى لابی زرعة يا أبا زرعة انت احفظ ام احمد بن حنبل ؟ قال : بل احمد بن حنبل ، قال وكيف علمت ذلك ؟ قال وجدت

كتب أحمد بن حنبل ليس في أوائل الاجزاء اسماء المحدثين الذين سمع منهم، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا . أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن علي ابن ثابت قال كتب الى أبو حاتم أحمد بن الحسن الواعظ بخطه قال سمعت أحمد بن الحسن بن محمد العطار يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصيرفى قال ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سليمان التستري قال قيل لأبى زرعة : من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ ؟ قال أحمد بن حنبل ، حرر كتبه اليوم الذى مات فيه فبلغت اثني عشر جملا وعدل ، ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ، ولا فى بطنه حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه . أخبرنا محمد ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابو اسحق البرمكى قال انبأنا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر قال انبأنا أبو بكر الخلال قال لنا الحسن ابن منبه قال سمعت أبا زرعة يقول أتيت أحمد بن حنبل فقلت اخرج الى حديث سفيان^(١) ، فاخرج الى اجزاء كلها سفيان سفيان ، ليس على حديث منها حدثنا فلان ، فظننت انها عن رجل واحد ، فجعلت انتخب فلما قرأت جعل يقول فى الاحاديث ثنا وكيع ويحيى وثنا فلان . قال فعجبت من ذلك . قال ابو زرعة فجهدت فى عمري ان أقدر على شيء من هذا فلم أقدر . قال الخلال وثنا أبو بكر المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول كنت أذاكر وكيعا بحديث الثورى فكان اذا صلى عشاء الآخرة خرج من المسجد الى منزله ، فكنت أذاكره فربما ذكر تسعة أحاديث أو العشرة فاحفظها ، فاذا دخل قال لى أصحاب الحديث أمل علينا ، فاملها عليهم فيكتبونها . قال الخلال وحدثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول كان وكيع اذا صلى العتمة فينصرف معه أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره

(١) هو سفيان الثورى وسبقت ترجمته .

وكيع فأخذ وكيع ليلة بعضادتي الباب ثم قال : يا أبا عبد الله أريد أنا ألقى عليك حديث سفيان ، قال هات ، فقال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا وكذا فيقول أحمد بفمه حدثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول ، ثنا عبد الرحمن فيقول سفيان عن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول أحمد فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لا ، فلا يزال يلقي عليه ويقول وكيع لا ، ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ قال فلم يزال قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب ، أو قالت الزهرة قال الخلال وثنا عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال سمعت أبا عبد الله يقول كان وكيع يحدث بأحاديث بإسناد واحد كانه قد حفظها قلت أتحفظ منها عشرة خمسة عشر أتحفظها بالليل قال الخلال وسمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل يقول : قال لى أبى خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع من المصنف فان شئت ان تسألنى عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد ، وان شئت بالإسناد حتى أخبرك انا بالكلام .

* * *

الباب التاسع

فى بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال سمعت أبا القاسم بن الخيلى وكفاك به ، يقول : أكثر الناس يظنون أن احمد انما كان أكثر ذكره لموضع الحنة وليس هو كذلك ، كان احمد بن حنبل اذا سئل عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه . اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال أنبأ ابو عقيل احمد بن عيسى القزاز قال ثنا عبد العزيز بن الحارث التميمى قال ثنا ابراهيم بن عمر بن محمد النساى قال سمعت ابراهيم الحربى يقول ادركت ثلاثة لن ير مثلهم ، يعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت ابا عبيد القاسم بن سلام ما مثله الا بجبل نفخ فيه روح ،

بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ، ورأيت
احمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل
صنف ، يقول ما شاء ويمسك ما شاء . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال
انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب وثنا محمد
ابن نعيم الضبي قال سمعت ابا الفضل محمد بن ابراهيم بن الفضل يقول
سمعت احمد بن سلمة يقول سمعت احمد بن سعيد الرازي يقول ما رأيت
أسود الرأس أحفظ من حديث رسول الله ﷺ ، ولا أعلم بفقهه ومعانيه ، من أبي
عبد الله احمد بن حنبل . اخبرنا محمد بن أبي منصور قال انبأنا عبد القادر بن
محمد وأنبأنا عبد الرحمن ابن أبي غالب قال انبأنا ابو بكر بن ثابت قال ثابت
قال ثنا ابو اسحق البرمكي قال ثنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد
الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا احمد بن سلمة النيسابوري قال سمعت اسحق
ابن راهويه يقول : كنت أجالس بالعراق احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين
واصحابنا ، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحيى بن
معين من بينهم : وطريق كذا فأقول أليس هذا قد صح باجماع منا . فيقولون :
نعم فأقول : ما مراده ، ما تفسيره ، ما فقهه ، فيقولون كلهم الا احمد بن حنبل .
اخبرنا عبد الرحمن ابن أبي غالب القزاز قال انبأنا ابو بكر احمد بن علي
الحافظ واخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا انا احمد بن
احمد الحداد قال انبأنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابراهيم بن عبد الله المعدل قال ثنا
محمد بن اسحق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس يقول سمعت أبا عاصم
وذكر الفقه فقال : ليس ثمة - يعني ببغداد - الا ذلك الرجل - يعني احمد بن
حنبل - ما جاءنا من ثم أحد مثله يحسن الفقه ، فذكر له علي بن المديني فقال
بيده ونفضها . اخبرنا محمد بن ابي منصور قال أنبأنا عبد القادر بن محمد قال
انبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر فقال ثنا احمد بن محمد
الخلال قال ثنا احمد بن محمد عبد الحميد الكوفي قال سمعت يحيى بن

معين وسأله رجل عن مسألة سكنى فى دكان ، فقال ليس هذا بابتنا هذا بابة
احمد بن حنبل قال خلال وكان احمد قد كتب كتب الرأى وحفظها ، ثم
لم يلتفت اليها وكان اذا تكلم فى الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم ،
فتكلم عن معرفة . قال حبش ابن مبشر وعدة من الفقهاء . نحن نناظر
ونعترض فى مناظرتنا على الناس كلهم ، فاذا جاء احمد فليس لنا الا السكوت .
اخبرنا ابن ناصر قال انبأنا أبو طالب بن يوسف قال انبأنا البرمكى قال انبأنا ابن بطة
قال ثنا محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم الحري قال سئل احمد عن الرجل
المسلم يقول للرجل النصرانى أكرمك الله ، قال . نعم يقول أكرمك الله وينوى
بالاسلام . قال وسئل احمد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثا أنه لا بد أن يطأ امر
أته الليلة فوجدها حائضاً ، قال تطلق منه امرأته ولا يطأها ، قد أباح الله الطلاق ،
وحرم وطء الحائض . قال ابو الوفاء على بن عقيل رضى الله عنه . ومن عجيب
ما تسمعه عن هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون احمد ليس بفقيه لكنه
محدث ، وهذا غاية الجهل ، لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الاحاديث
بناء لا يعرفه اكثرهم ، وخرج عنه من دقيق الفقه ما ليس نراه لاحد منهم ،
وانفرد بما سلموه له من الحفظ ، وشاركهم وربما زاد على كبارهم ، ومن
دقيق ما خرج عنه انه اختلفت الرواية عنه فى قسمة الدين اذا كان فى ذمة اثنين .
ولم تختلف فى نفى صحة القسمة اذا كان فى ذمة واحد ، وكان المعنى فيه ،
انه اذا كان فى ذمة لا تتأى قسمته لأن الملتزم له واحد ، وليس لمن له الدين من
الشريكين الا حق المطالبة له بحقه مع الاشتراك ، ولا يكون له ذلك فكيف يتأى
الانقسام ؟ وليس كذلك إذا كان على اثنين لأنه يمكن أن ينفرد أحد الشريكين
المستحقين للدين بما فى ذمة احد الاثنين المستحق عليهما الدين فتصبح
القسمة ، لامتياز أحد المحلين عن الآخر . وعلى الرواية التى منع من القسمة وإن
كان الدين على اثنين لأن الذم تختلف ولا تكافأ غالباً قال : ومما وجدنا من فقه
احمد ودقة علمه انه سئل عن رجل نذر أن يطوف بالبيت على اربع فقال :

يطوف طوافين ، ولا يطوف على أربع . فانظر الى هذا الفقه كأنه نظر الى الانكباب فرآه مثله وخروجاً عن صورة الحيوان الناطق الى التشبيه بالبهيم ، فصانه وصان البيت والمسجد عن الشهرة ، ولم يطل حكم لفظه بالمشى على اليدين فابدلها بالرجلين التى هى آله المشى . قال ابن عقيل : وقد سئل أحمد عن رجل مات وخلف ولداً وجارية مغنية فاحتاج الصبي الى بيعها . فقال لا تباع الا على أنها ساذجة ، فقيل له : تساوى مغنية ثلاثين الفا ، وساذجة عشرين دينارا فقال : لا تباع الا على أنها ساذجة . قال : وهذا فقه حسن من أحمد لأن الغناء فى الجارية كالتأليف فى آله الله ، وذلك لا يقوم فى الغصب ، فلو غصب جارية مغنية فنسيت الغناء لم يغرم ، قال : وسئل أحمد عن سمس مبلول ماتت فيه فأرة . قال : يعلف النواضح . فقيل له : يغسل مرارا حتى يذهب الماء عنه : فقال : اليس قد ابتل ؟ وهذا فقه دقيق من أحمد لأن البلل الذى حصل فيه لا يدخل عليه الماء الذى يفاض عليه ، لأن الماء لا يخرج الماء . فانظروا فقه هذا الرجل ودقته . قال : أحمد عن تشميس دود القز ليموت فى ذلك المنسوج عليه كيلا يعود فيقرض ما عليه من القز^(١) . فقال : اذا لم يجدوا منه بدا ، ولم يريدوا بذلك أن يعذبوه بالشمس ، فليس به بأس . وهذا من أحمد فقه كبير ، حيث اعتبر فى جواز التعذيب عدم قصدهم نفس التعذيب . قال ابن عقيل : ولقد كانت نوادر أحمد نوادر بالغ فى الفهم الى أقصى طبقة ، فمن ذلك أن أبا عبيد قصده فقام من مجلسه فقال : يا أبا عبد الله أليس قد روى المرء أحق بمجلسه ؟ فقال : بلى يجلس ويجلس فيه من أحب ، فما يكون على هذا الفهم مزيد مع سرعة التأويل . قال : ومن هذا فقهه واختياراته يحسن بالمنصف أن يغض منهم فى هذا العلم ؟ وما يقص هذا الا مبتدع قد تمزق فؤاده من خمول كلمته وانتشار علم أحمد حتى أن أكثر العلماء يقولون أصلى أصل أحمد ، وفرعى فرع فلان . فحسبك بمن يرضى به فى الأصول قدوة .

(١) القز : أى الحرير الطبيعى .

الباب العاشر

في ذكر ثناء مشايخه عليه

اعلم أن مخايل الانسان تتبين في صباه ، ويتلمح في بدء أمره منتهاه وقد كانت مخايل العلم والتقى تظهر على أحمد في بدايته ، ولذلك أثنى عليه مشايخه وقدموه . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال محمد بن أحمد الصايغ قال سمعت ابا العباس النسائي يقول : كان أحمد بن حنبل إذا جاء الى المحدث استأذن لأصحاب الحديث حتى يسمعوا بسببه .

ومن أثنى على أحمد من مشايخه « يزيد بن هرون » . أخبرنا اسماعيل ابن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : رأيت بن هرون يصلي فجاء اليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فلما سلم يزيد من الصلاة التفت الى أحمد بن حنبل فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في العارية ؟ قال مؤداة . فقال له يزيد : أخبرنا حجاج عن الحكم قال ليست مضمونة . فقال له أحمد : قد استعار النبي ﷺ من صفوان بن أمية أدراعاً فقال له : عارية مؤداة ؟ فقال له النبي ﷺ : « العارية مؤداة » فسكت يزيد وصار الى قول أحمد بن حنبل . قال سليمان بن أحمد وثنا الحسن ابن علي المعمرى قال سمعت خلف بن سالم يقول كنا في مجلس يزيد بن هرون فمزح يزيد مع مستمليه فتنجح أحمد بن حنبل ، فضرب يزيد بيده على ... (١) وقال : الا أعلمتموني أن أحمد ههنا حتى لا أمزح . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكي قال ثنا ابو الحسن ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا

(١) لعله على خده كالتأسف .

احمد بن شيبان . قال : ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيماً منه لأحمد ابن حنبل ، ولا رأيت أكرم أحداً إكرامه لأحمد بن حنبل ، وكان يقعه الى جنبه اذا حدثنا ، وكان يوقر أحمد بن حنبل ولا يمازحه . ومرض أحمد بن حنبل فركب اليه يزيد بن هارون وعاده . اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر المروزي قال : قلت لأبي عبد الله أي شيء كان سبب يزيد بن هارون حين عادك ؟ قال . كنت بواسط وكنت أجلس بالقرب منه اذا حدث فكان يعرفني ، فقال يوماً ثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سالم بن عبد الله يقول . فقلت له : ليس في هذا سمعت ، وانما هو ان سالماً - فدخل فأخرج الكتاب فاذا هو ان سالماً ، فقال : من رد علي ؟ فقالوا : أحمد بن حنبل فقال : صبروه كما قال . فكان إذا جلس يقول يا ابن حنبل ادن ههنا . قال وجاءني فعادني ، وكان بي عرق مديني ولم أكن في دارنا هذه ، كان فيها اعمامى ، فخرجت عنهم وتركت الدار وكانت دارنا خارج ومنهم « اسماعيل بن علي » أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين ابن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال أنا علي بن عمر الدارقطني قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا أبو بكر المروزي قال حدثني أبو بكر بن أبي عون ومحمد بن هشام . قالوا : رأينا اسماعيل بن علي اذا أقيمت الصلاة . قال : ههنا أحمد بن حنبل قولوا له يتقدم . اخبرنا محمد ابن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد الحسين بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال ثنا ابن صاعد قال قال أبو بكر المروزي اخبرني عبد الله بن المبارك شيخ سمع منه قديماً وليس بالخراساني . قال : كنت عند اسماعيل بن علي فتكلم انسان فضحك بعضنا ، وثم أحمد ابن حنبل ، قال فأتينا اسماعيل فوجدناه غضبان فقال . أتضحكون وعندي أحمد ابن حنبل ؟

« عبد الرزاق بن همام »^(١) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن علي ابن ثابت قال أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز قال أنا علي بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا يزيد بن الهيثم بن طمهان قال ثنا محمد بن سهل ابن عسكر قال قال عبد الرزاق : ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أروع منه أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا محمد بن جعفر البابوني قال أنا المنذر ابن محمد قال ثنا محمد ابن علي بن رافع . قال أبو بكر محمد بن أبان : كنت وأحمد وإسحاق عند عبد الرزاق ، فكان إذا استفهمه واحد منا قال أنا لا أحدثكم إنما أحدث هؤلاء الثلاثة ، أحمد وإسحاق وابن أبان أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا عبد الصمد بن محمد قال أنا أبي قال ثنا محمد بن حيان قال حدثني محمد بن الليث الوراق قال سمعت محمد بن مشكان . قال قال عبد الرزاق : ما قدم علينا أحد كان يشبه أحمد ابن حنبل . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا محمد بن العباس العصمي قال أخبرني الدغولي قال ثنا محمد بن مشكان . قال سمعت عبد الرزاق يقول : ما قدم علينا مثل أحمد بن حنبل . قال أبو يعقوب وأخبرنا الحسن ابن أحمد بن محمد بشر قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال ثنا محمد ابن ابراهيم القرميسيني قال سمعت الحسن بن محمد الخلال . قال قال عبد الرزاق : رحل إلينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث ، الشاذكوني وكان أحفظهم للحديث ، وابن المديني وكان أعرفهم باختلافه ، ويحيى بن معين وكان أعلمهم بالرجال ، وأحمد بن حنبل وكان أجمعهم لذلك كله . قال

(١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم؟ أبو بكر الصنعاني . ثقة حافظ مصنف شهير ، عمى في آخر عمره فتغير وكان يتشيع من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢١١ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . قال الذهبي : أحد الأعلام الثقات . قال النسائي : فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة ، روى عنه أحاديث مناكير . قال الدارقطني : ثقة لكنه يخطئ على معمر في أحاديث . انظر : (ميزان الاعتدال ٦٠٩ / ٢ ترجمة ٥٠٤٢ ، وتقريب التهذيب ١ / ٥٠٥ ترجمة ١١٨٣) .

أبو يعقوب ما رحل الى أحد بعد رسول الله ما رحل إلى عبد الرزاق أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا أبو سعد الماليني قال ثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن رزيق قال عبد الله بن الحسين بن جمعة قال ثنا الحسن بن جرير قال ثنا علي بن هاشم . قال قال عبد الرزاق : كتب عنى ثلاثة ما أبالى أن لا يكتب عنى غيرهم ، ابن الشاذوكونى من أحفظ الناس ، ويحيى بن معين من أعرف الناس بالرجال ، وأحمد بن حنبل من أزهد الناس . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز ابن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا أبو بكر المروزي قال حدثنى ابن بكر . قال سمعت عبد الرزاق يقول : إن يعيش هذا الرجل يكن خلفاً من العلماء ، يعنى أبا عبد الله . قال الخلال : وحدثنى محمد بن يحيى بن خالد قال ثنا محمد بن عبد العزيز الباوردى . قال سمعت عبد الرزاق يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل . قال الخلال وأنبأنا محمد بن موسى قال سمعت أبا بكر ابن زنجويه . قال قلت لعبد الرزاق : أنا جار لأحمد بن حنبل . قال أدن أزودك . أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه أن أبا مزاحم الخاقانى أخبره قال حدثنى أبى قال ثنا عبد الرزاق بإحدى فى المهدى فلما فرغ منها التفت فقال : لولا هذا ولولاه يعتبى ما حدثتكم بها .

« وكيع بن الجراح »^(١) أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الانصارى قال أنا الصمد بن محمد بن محمد بن صالح قال أنا أبى قال أنا محمد بن حبان قال ثنا أحمد بن محمد بن الحسن البلخى قال ثنا العباس ابن محمد الخلال قال ثنا إبراهيم بن شماس . قال وسمعت وكيعاً يقول : ما

(١) هو وكيع بن الجراح من أتباع التابعين بالكوفة ، من الحفاظ المتقنين وأهل الفضل فى الدين ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر وبث ، مات سنة ١٩٦ هـ . انظر المشاهير ١٧٣ .

قدم الكوفة مثل ذلك الفتى يعنى احمد بن حنبل . اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا المروزي قال حدثنى الأعين قال سمعت ابن شماس يقول : سألت وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه فقال : لست أحدث عنه ، نهانى احمد بن حنبل أن أحدث عنه .

« حفص بن غياث النخعي »^(١) اخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا عبد الرحمن بن أبى الحسن بن أبى حاتم قال أنا أبى قال أنا ابو حاتم التميمى قال أنا احمد بن الحسن البلخى قال ثنا العباس بن محمد الخلال قال ثنا ابراهيم بن شماس قال : سمعت حفص بن غياث يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك (الفتى) - يعنى احمد ابن حنبل . « ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى » اخبرنا عبد الملك ابن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا احمد ابن اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا محمد بن احمد بن زهير قال ثنا البخارى . قال : ضرب احمد بن حنبل وكنت بالبصرة فجاء الخبر ، فقال ابو الوليد : لو كان هذا فى بنى اسرائيل لكان أحدىة . اخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد ابن أبى القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد عبدوس ابن كامل قال حدثنى شجاع بن مخلد . قال : كنت عند أبى الوليد الطيالسى^(٢) فورد عليه كتاب احمد بن حنبل ، فسمعتة يقول : ما بالمصريين يعنى البصرة والكوفة أحد أحب الى من احمد بن حنبل ، ولا أرفع قدرا فى نفسى منه . اخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد

(١) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي من اتباع التابعين بالكوفة وكان على قضائها . مات سنة ١٩٥ هـ . انظر المشاهير ١٧٢ .

(٢) ابو الوليد الطيالسى : هو هشام بن عبد الملك .

العزیز بن جعفر قال انا ابو بكر الخلال قال حدثني محمد بن موسى بن حمدان بن علي قال بلغني عن أبي العوام البزاز قال : كنا عند أبي الوليد وأبو الوليد منبسط فقالوا : قد جاء احمد ابن حنبل ، فتحرك له أبو الوليد ، وسكت حتى جلس ، فسأله احمد فحدثه أراه قال وأقبل عليه ، فلما قام قال ابو العوام . قلت يعني نفسه نحن شيوخ فلما جاء هذا تحرك له (ابو الوليد) .

« حسين الجعفي »^(١) اخبرنا محمد بن أبي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا أبو اسحاق البرمكي قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال حدثني محمد بن عبيد الرحبي قال سمعت ابا بكر بن سماعة قال : كنا عند ابن أبي عمر العدني بمكة فجعلنا نذاكر أحمد بن حنبل وهو ساكت ، فلما اكثرتنا قال ابن أبي عمر . من مضى من الناس كانوا أعرف بحق احمد بن حنبل منكم ، جاء احمد إلى حسين الجعفي ومعه كتاب كأنه يقول شفاعة ليحدثه ، فقال له : يا احمد . لا تجعل فيما بيني وبينك منكما ، فليس تحمل علي بأحد إلا وانت أكبر منه .

« عبد الرحمن بن مهدي » أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا أحمد بن أحمد قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال ثنا علي بن مردك قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا احمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدي . انه رأى أحمد بن حنبل اقبل اليه أو قام من عنده . فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري . اخبرنا اسماعيل ومحمد بن عبد الباقي قال أنا احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا احمد بن محمد بن أبي أبان قال حدثني محمد بن يونس

(١) حسين الجعفي : هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي ، الكوفي ، المقرئ . ثقة ، عابد ، من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٠٣ هـ وله أربع أو خمس وثمانون سنة . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر : تقريب التهذيب ١ / ١٧٧ ترجمة ٣٧٦ .

قال ثنا حميد بن يزيد الطحان قال قال عبد الرحمن بن مهدي : ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سفيان الثوري . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت بعض المشيخة يقول سمعت إبراهيم بن شماس يقول : كنا عند عبد الرحمن بن مهدي فإذا أحمد بن حنبل قد قام أو أقبل ، فقال عبد الرحمن : من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري فليُنظر إلى هذا . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال سمعت الفضيل بن محمد يقول : رأيت بخط خالي محمد بن يعقوب ابن اسحاق قال ثنا أبي قال ثنا أبو صالح بلال بن اسماعيل السمرقندي قال بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي قال : كاد هذا الغلام أن يكون إماما في بطن أمه - يعني أحمد بن حنبل .

« يحيى بن سعيد القطان »^(١) أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد ابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا بن محمد قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال حدثني عبيد الله ابن عمر الخشمي . قال قال لي يحيى ابن سعيد القطان : ما قدم على مثل أحمد بن حنبل . قال أبو نعيم وثنا سليمان ابن أحمد قال ثنا محمد بن علي ابن السمسار قال حدثني عبيد الله بن عمر القواريري . قال قال يحيى بن سعيد القطان : ما قدم على مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله محمد الانصاري قال أنا إسحاق ابن إبراهيم المعدل قال أنا حمدان ابن أحمد ابن محمد قال أنا أحمد بن

(١) هو يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد من اتباع التابعين بالبصرة ومن ساداتهم وقرائهم ومن مهاد لأهل الحديث طرق الأخبار وحشهم على تتبع العلل والآثار وعنه تعلم رسم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وسائر الأئمة ، كان يختم القرآن كل يوم ليلة . توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر المشاهير / ١٦١ .

محمد ياسين قال سمعت عبد الله بن احمد ابن حنبل يقول سمعت عبد الله ابن عمر يقول . قال يحيى بن سعيد يعنى القطان - ما قدم علينا مثل احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين . اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن ابى الحسن القاضى قال ثنا محمد بن يعقوب الكرايسى . قال : لما قدم احمد بن حنبل البصرة ساء ابن الشاذكونى مكانه ، فكأنه ذكره عند يحيى ابن سعيد القطان . فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه ، فلما رأى احمد بن حنبل قال له ويلك يا سليمان أما اتقيت الله تذكر حبرا من أخبار هذه الأمة ؟ اخبرنا محمد بن أبى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر الخلال قال ثنا عبد الله بن احمد قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى . قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما قدم على من بغداد احب الى من احمد بن حنبل . قال الخلال وثنا محمد ابن على قال ثنا ابو محمد بن عبيدة . قال سمعت على بن المدينى يقول : جاء يحيى واحمد وخلف الى يحيى بن سعيد القطان ، فقال : يا على من هذا ؟ قلت يحيى بن معين .

قال فمن هذا ؟ قلت خلف . قال فمن هذا ؟ قلت احمد بن حنبل . قال ان كان منهم احد فهذا . اخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا عبد الجبار بن الجراح قال انا محمد بن احمد بن محبوب قال ثنا أبو عيسى قال سمعت احمد بن الحسن الترمذى قال سمعت احمد بن حنبل يقول : ما رأيت بعينى مثل يحيى بن سعيد .

« ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد »^(١) اخبرنا اسماعيل بن

(١) هو أبو عاصم النبيل وهو الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيبانى البصرى ثقة ، ثبت ، من الطبقة التاسعة . توفي سنة ٢١٢ هـ . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ .

احمد ومحمد بن أبي القاسم قالوا انا احمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ
 قال ثنا أبي قال ثنا احمد بن محمد بن عمر قال سمعت عبد الله ابن احمد
 قال : حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي القاسم الضحاك بن
 مخلد. فقال ألا تتفقهون؟ وليس فيكم فقيه ، وجعل يذمهم. فقالوا : فينا رجل ،
 فقال من هو ؟ فقالوا الساعة يجيء فلما جاء أبي قالوا : قد جاء فنظر اليه فقال له
 تقدم ، فقال أكره أن اتخطى الناس ، فقال ابو عاصم : هذا من فقهه ، وسعوا
 له ، فوسعوا فدخل ، فاجلسه بين يديه فالقى عليه مسألة فاجاب ، القى ثانية
 فاجاب ، وثالثة فاجاب ، ومسائل فاجاب ، فقال ابو عاصم : هذا من دواب البحر ،
 ليس هذا من دواب البر . أو من دواب البر ليس من دواب البحر . أنبأنا محمد بن
 أبي منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال
 ثنا أبي قال ثنا احمد بن محمد الباغندي قال ثنا العباس بن محمد قال سمعت
 ابا عاصم النبيل يقول : جاء احمد بن حنبل الينا فسمعت الناس يقولون جاء
 ابن حنبل ، جاء ابن حنبل ، فقلت : أروني ابن حنبل هذا ، فقالوا هو ذاك ،
 فقلت له يا هذا أما تنصفنا قدمت بلدنا فلم تعرفنا نفسك فنكرمك ، ونأتى من
 حقك ما أنت له أهل . فقال : يا أبا عاصم انك لتفعل ، وإنك لتحمل على
 نفسك وتحدث . قال فرأيت له حياء وصدقا ما أخلقه سيبغ ما بلغ رجل .
 اخبرنا محمد بن ناصر قال انا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال انبأنا
 عبيد الله بن احمد بن عثمان قال انا أبو عمر بن حيويه ان العباس ابن المغيرة
 اخبره قال سمعت عباسا يقول سمعت أبا عاصم النبيل يقول - وذكر عنده
 احمد بن حنبل - فقال : قد رأيته ، ثم التفت فقال : من تعدون اليوم في
 الحديث ببغداد ؟ فقالوا له : يحيى بن معين ، واحمد بن حنبل ، وأبو خثيمة ،
 والمعيطي ، والسويدي . ونحوهم من أصحاب الحديث. فقال : من تعدون بالبصرة
 عندنا ؟ قلنا على ابن المديني ، وابن الشاذكوني ، وابن عرعرة وابن خدويه ،
 ونحوهم ، قال : فمن تعدون بالكوفة ؟ قلنا ابنا أبي شيبة ، وابن نمير ،

ونحوهم. فقال أبو عاصم وتنفس: هاه هاه هاه ، ما من هؤلاء أحد الا وقد جاءنا وقد رأيناه ، فما رأينا في القوم مثل ذلك الفتى أحمد بن حنبل . قال قال عباس: يقول لنا هذا الكلام قبل أن يمتحن أحمد بن حنبل . اخبرنا عبد الملك ابن أبي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن عبد الرحمن قال أنا الحسن بن أبي الحسن واخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا محمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسن بن محمد قال أنا عمر بن الحسن بن علي بن الجعد قال ثنا أحمد بن منصور قال قال لي أبو عاصم النبيل لما ودعته : أقر الرجل الصالح أحمد بن حنبل السلام .

« ابو اليمان الحكم بن نافع » اخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا علي بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني فيما كتب الى قال سمعت ابا اليمان يقول : كنت أشبه أحمد بن حنبل بارطاه ابن المنذر .

« يحيى بن آدم » اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني ابو القاسم الازهرى قال ثنا علي بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا أبو بكر المروزي قال سمعت خضر ابطرسوس يقول سمعت اسحاق بن راهويه يقول سمعت يحيى بن آدم يقول : أحمد ابن حنبل إمامنا .

« سليمان بن حرب »^(١) اخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرني محمد بن موسى قال حدثني محمد بن أبي حماد قال سمعت رجلا يقول لمحمد بن الهيثم . قال لي سليمان بن حرب : سل أحمد بن حنبل

(١) هو سليمان بن حرب الأزدي ، الواشحي ، البصري ، القاضي بمكة . ثقة ، إمام ، حافظ من الطبقة التاسعة ، مات سنة ٢٢٤ هـ وله ثمانون سنة . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٢٢ .

ما يقول في هذه المسألة فانه عندنا إمام .

« عفان بن مسلم الصفار » أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر قال
أنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز قال ثنا الخلال قال ثنا يوسف ابن
الضحاك المخرمي قال سمعت عسان بن عفان يقول : كانوا يجيئون يسمعون من
أبي ، يحيى بن معين ، وأبو خثيمة ، ومن ذكر معهم وجاء أحمد بن حنبل
فسمع من أبي ثم خرج فقال لي أبي : هذا سوى أولئك - يعني من فضله

« الهيثم بن جميل أبو سهل البغدادي » أخبرنا محمد بن أبي منصور قال
أنا عبد القادر قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم
قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا أبو عثمان الرقي قال سمعت
الهيثم بن جميل يقول : إن عاش هذا الفتى سيكون حجة على أهل زمانه -
يعني أحمد بن حنبل . أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا
أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا
أحمد بن المعلى الدمشقي قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت الهيثم
ابن جميل يقول : إن لكل زمان رجلاً يكون حجة على الخلق ، وإن فضيل ابن
عياض حجة على أهل زمانه . وأظن إن عاش هذا الفتى - أحمد بن حنبل
سيكون حجة على أهل زمانه . أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي
القاسم قالا أنا أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أحمد
ابن محمد بن عمر قال حدثني نصر بن خزيمة قال ثنا محمد بن مخلد قال
ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم قال
حدث هيثم بن جميل بحديث عن هيثم فوهم فيه فقليل له : خالفوك في هذا .
قال خالفني قالوا : أحمد بن حنبل ، قال وددت أنه نقص من عمري فزادني
في عمر أحمد ابن حنبل . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن
محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر

الخلال قال ثنا ابو بكر المروزي قال سمعت أسدا الخشاب يقول سمعت الهيثم ابن جميل يقول : اسأل الله ان يزيد في عمر احمد بن حنبل وان يتقص من عمري . ثم قال لرجل : قل لي لم قلت ؟ هذا خليف أن ينتفع به المسلمون .

« أبو نعيم الفضل بن دكين »^(١) أخبرنا عبد الملك الكروخي قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصاري قال أنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح قال انا ابي قال انا محمد بن حيان قال سمعت هارون بن السكن قال سمعت الرمادي يقول : كنا عند أبي نعيم نسمع مع أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وكان أبو نعيم إذا قعد في تلك الايام للحديث كان أحمد عن يمينه ويحيى على يساره فجاءني يحيى يوما ومعه ورقة قد كتب فيها أحاديثاً من أحاديث أبي نعيم وأدخل في خللها ما ليس من حديثه ، فقال : أعطه بحضرتنا حتى يقرأ ، فلما خف المجلس ناوله الورقة فنظر فيها كلها ثم تأملني ، ونظر اليهما ثم قال وأشار إلى أحمد أما هذا ؟ فأدين من أن يفعل هذا وأما أنت فلا تفعل وليس هذا إلا من عمل هذا ، ثم رفس يحيى رفسة رماه إلى أسفل السرير . وقال : على تعمل ؟ فقام يحيى وقبله ، وقال جزاك الله عن الاسلام خيرا ، مثلك من يحدث إنما أردت أن أخبرك . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال قرأت على علي بن أبي علي البصري عن علي بن الحسن الجراحي قال ثنا أحمد بن محمد ابن الجراح أبو عبد الله قال سمعت أحمد بن منصور يقول : خرجت مع احمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق خادما لهما . فلما عدنا الى الكوفة قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل ، أريد أختبر أبا نعيم . فقال أحمد بن حنبل لا ترد الرجل ثقة . فقال يحيى : لا بد لي .

(١) الفضل بن دكين : هو أبو نعيم عمرو بن حماد بن زهير التميمي روى عن الأعمش وأيمن بن نائل وعبد الرحمن بن الغسيل ومالك بن أنس وغيرهم وعنه : البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم وكان من الثقات . توفي سنة ٢١٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧٠ .

فأخذ ورقة وكتب فيها ثلاثين حديثاً من حديث أبي نعيم ، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثاً ليس من حديثه . ثم جاءوا إلى أبي نعيم فدقوا عليه الباب ، فخرج فجلس على دكان طين حذاء بابه فأخذ أحمد بن حنبل فأجلسه عن يمينه وأخذ يحيى بن معين فأجلسه عن يساره . ثم جلست أسفل الدكان فأخرج يحيى بن معين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث وأبو نعيم ساكت ، ثم قرأ الحادى عشر . فقال له أبو نعيم : ليس من حديثى اضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثانى وأبو نعيم ساكت ، فقرأ الحديث الثانى فقال أبو نعيم : ليس من حديثى فاضرب عليه . ثم قرأ العشر الثالث فتغير أبو نعيم وانقلبت عيناه ، واقبل على يحيى بن معين فقال له : أما هذا وذراع احمد فى يده فأورع من أن يعمل هذا ، وأما هذا يريدنى فأقل من أن يفعل مثل هذا ، ولكن هذا من فعلك يا فاعل . ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره ، فقال أحمد ليحيى ألم أمنعك من الرجل وأقل لك إنه ثبت ؟ فقال : والله لرفسته لى أحب إلى من سفرى .

« قتيبة بن سعيد » أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى قال أنا حامد بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الله بن منصور المروزى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : خير أهل زماننا ابن المبارك^(١) ثم هذا الشاب . فقال أبو بكر الرازى : ومن الشاب يا أبا رجاء ؟ قال ابن حنبل قال تقول شاب وهو شيخ أهل العراق ، قال لقيته وهو شاب . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر ابن محمد قال أنا أبو اسحق البرمكى قال أنا ابن مردك قال أنا ابن أبى حاتم قال ثنا احمد بن

(١) هو الامام الربانى الزاهد عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزى الحنظلى ، اسمع السفينيين ، وروى عنه محمد بن الحسن وابن مهدي ، جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والورع والعبادة روى له جماعة وكان حجة ثقة مأمونا صنف الكتب الكثيرة . توفى بهيق منصرفة من الغزو سنة ١٨١ هـ . انظر البدايه والنهايه ١٠ / ١٧٧ .

سلمة النيسابورى قال سمعت قتيبة يقول : أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إماما الدنيا . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين قال ثنا محمد بن على القفال قال سمعت عبد الله بن سليمان الأشعث يقول سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو إسحاق البرمكى قال أنا ابن مردك قال أنا ابن أبي حاتم قال ثنا أحمد بن القاسم بن عطية قال سمعت عبد الله بن أحمد ابن شبيهة قال سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة . قال ابن أبي حاتم وثنا محمد بن على ابن سعيد النسائي قال سمعت قتيبة يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه على الطريق . أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم قال سمعت عبد الله بن أحمد الزوزنى يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول : لو أدرك أحمد ابن حنبل عصر الثورى ، ومالك ، والأوزاعى^(١) ، والليث بن سعد ، لكان هو المقدم . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا أحمد ابن القاسم ابن عطية الرازى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن شبيهة قال سمعت قتيبة يقول : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثورى ، ومالك والأوزاعى ، والليث بن سعد لكان هو المقدم . قلت لقتيبة : تضم أحمد إلى التابعين ؟ قال إلى كبار التابعين . قال ابن أبي حاتم وثنا أحمد بن سلمة النيسابورى قال : ذكرت لقتيبة بن سعيد ،

(١) الأوزاعى : هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ، أبو عمرو ، أحد أئمة الدين فقهاً وعلماء ورراً وحفظاً وفضلاً وعبادة وضبطاً مع زهداً من أتباع التابعين . مات ببغداد سنة ١٥٧ هـ . انظر المشاهير ١٨٠ .

يحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل . فقال : أحمد بن حنبل أكبر ممن سميتهم كلهم أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي ابن ثابت قال أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن الصوفي قال أنا عمر ابن جعفر بن سلم الختلي قال ثنا يعقوب بن سفيان المطوعي قال ثنا عبد الله بن أحمد بن شوية قال سمعت قتيبة يقول : لولا الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد ابن حنبل لحدثوا في الدين . قلت لقتيبة : تضم أحمد إلى أحد التابعين ؟ قال إلى كبار التابعين أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا محمد بن محمد بن عبد الله قال أنا أحمد بن محمد الجارودي قال أنا محمد بن علي الحافظ قال ثنا محمد بن علي بن طرخان قال سمعت قتيبة يقول : لولا سفيان الثوري لمات الورع ، ولولا أحمد بن حنبل لحدثوا في الدين ما شاءوا فقليل له : يا أبا رجاء تعده مع التابعين ؟ فقال نعم مع كبارهم . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي قال أنا أبو الحسن الشعراني قال ثنا إبراهيم بن المولد قال ثنا تميم بن عبد الله الرازي عن قتيبة . وأخبرنا اسماعيل بن أحمد ، محمد بن عبد الباقي قالا أنا أحمد ابن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو بكر حمد بن محمد بن علي السيبى قال سمعت أحمد ابن محمد بن زياد يقول سمعت تميم بن عبد الله الرازي يقول سمعت قتيبة يقول : يموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

فصل

وقد أثنى علي أحمد بن حنبل جماعة ممن هم في مراتب شيخوخه ولم يسمع منهم ، مثل أبي مسهر الدمشقي^(١) أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا علي بن مردك قال ثنا عبد

(١) قد تقدم أنه عد أبي مسهر في مشايخه .

الرحمن بن أبي حاتم قال العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال ثنا الحارث بن العباس قال قلت لأبي مسهر : هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال : لا أعلمه إلا شاب في ناحية المشرق - يعني أحمد بن حنبل . وسيأتي في غضون هذا الكتاب من هذا الجنس ما يقدر ان شاء الله تعالى .

* * *

الباب الحادي عشر

« في ذكر من حدث عنه من مشايخه ومن الاكابر »

(فمنهم عبد الرزاق بن همام الصنعاني) أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال ثنا أبو طالب يحيى ابن علي الطيب العجلي قال أنا أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي قال ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم قال ثنا مهدي بن الحارث قال ثنا أبو عبد الله القصار قال أنا عبد الرزاق قال أنا أحمد بن حنبل عن الوليد - يعني ابن مسلم - عن زيد بن واقد قال سمعت نافعا مولى ابن عمر^(١) : أن ابن عمر كان إذا رأى مصليا لا يرفع يديه في الصلاة حصبه وأمره أن يرفع .

(ومنهم اسماعيل بن علية) ذكر أبو بكر الخلال أنه روى عن أحمد .
(ومنهم وكيع بن الجراح) وقد ذكرنا عنه انه قال : نهاني أحمد أن أحدث عن فلان .

(ومنهم عبد الرحمن بن مهدي) أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال أنا محمد بن أبي حاتم قال ثنا أحمد بن سنان الواسطي قال سمعت

(١) هو نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور من الطبقة الثالثة . مات سنة ١١٧ هـ أو بعد ذلك أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٣٩٦ ترجمة ٣٠ .

عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان أحمد بن حنبل عندي فقال : نظرنا فيما كان يخالفكم فيه وكيع أو فيما يخالف وكيع الناس فإذا هي نيف^(١) وستون حرفاً

(ومنهم محمد بن ادريس الشافعي) أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن ابن بتدار الاستراباذي قال ثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أنا الربيع قال أنا الشافعي قال أنا الثقة - وهو أحمد بن حنبل - عن عبد الله ابن الحارث عن مالك بن أنس عن يزيد بن قسيط عن سعيد بن المسيب : ان عمر وعثمان قضيا في الملقطة بنصف دية الموضحة . أنبأنا محمد بن عبد الملك ابن خيرون قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل بن شاذان قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال أنا الربيع بن سليمان قال أنا الشافعي قال ثنا الثقة عن أصحابنا عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر بن الخطاب^(٢) قال : إنما الغنيمة لمن شهد الواقعة. قال الخطيب قال لي أبو الفضل علي بن الحسين العكلى الحافظ - الرجل الذي لم يسمه الشافعي - هو أحمد بن حنبل

(ومنهم معروف الكرخي) أنبأنا يحيى ابن الحسن بن البنا قال أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين عن أبي الفرج محمد بن فارس الغوري قال ثنا أحمد بن المنادي قال ثنا أبو بكر عمر بن إبراهيم قال ثنا يحيى بن أكثم القاضي قال

(١) النيف : الزائد على العقد من واحد إلى ثلاثة وما كان من أربعة إلى تسعة فهو بضع يقال عقد عشرة ونيف وألف ونيف ولا يقال خمسة عشر ونيف ولا نيف وعشرة ولا يستعمل إلا بعد العقد .

(٢) هو أبو حفص عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، الخليفة الثاني استخلفه أبو بكر في حياته فتح الله عليه الأمصار ، قتله أبو لؤلؤة المجوسي عند قيامه لصلاة الفجر . توفي وله خمس وخمسون سنة وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال . دفن بجنب أبي بكر الصديق . انظر صفة الصفوة ج ١ .

سمعت معروفا - وذكر عنده أحمد بن حنبل - قال : رأيت أحمد بن حنبل
فتى عليه آثار النسك فسمعتة يقول كلاما ما جمع فيه الخير ، سمعتة يقول :
من علم أنه إذا مات نسي ، أحسن ولم يسيء

(ومنها أسود بن عامر المعروف بشاذان) أنبأنا يحيى بن على المدبر قال
أنبأنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ قال أخبرني أبو القاسم الأزهرى قال ثنا على
ابن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا أبو بكر المروذى قال حدثني
عبد الصمد بن يحيى قال سمعت شاذان يقول : أرسلت إلى أبي عبد الله -
يعنى أحمد بن حنبل - أستأذنه أن أحدث بحديث حماد عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي ﷺ . فقال : قل له قد حدث به العلماء حدث به .

(ومنها الحسن بن موسى الأشيب) أنبأنا أحمد بن عبد الملك بن خيرون
قال أنبأنا أحمد بن على الحافظ قال أخبرني عبد الله بن أبي الفتح الفارسى قال
ثنا على بن عمر الحافظ قال ثنا القاضى الحسين بن اسماعيل قال ثنا الفضل
ابن سهل الأعرج قال ثنا الحسن الأشيب قال ثنا شيبان عن ليث عن عطاء عن
عائشة قالت : أفطر الحاجم والمحجوم . قال الحسن الأشيب وحدثني أحمد بن
حنبل عن هاشم ابى النضر عن شيبان عن النبي ﷺ بهذا .

(ومنها داود بن عمرو الضبى) أنبأنا يحيى بن على المدبر قال أنبأنا أحمد
ابن على الحافظ قال أنا أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف البزار قال أنا
على بن عمر الحافظ قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن على بن معدان
قال سمعت داود بن عمرو يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول سمعت سفيان
ابن عيينة يقول : وانعما . قال : وأهلا : الإشارة إلى الحديث المعروف وإن أبا
بكر وعمرو منهم وانعما .

(ومنها أبو زكرياء يحيى بن عبد الحميد الحماني) أنبأنا محمد بن عبد
الملك قال أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال قرأت على محمد بن أحمد بن

يعقوب المعدل عن محمد بن عبد الله بن نعيم النيسابوري قال ثنا أبو سعيد أحمد بن سليمان بن نوح قال ثنا البوسنجي محمد بن إبراهيم قال ثنا الحماني قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا اسحاق الأزرق عن سريك عن بيان عن قيس ابن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال : كنا نصلي مع رسول الله ﷺ الظهر بالهاجرة . فقال لنا : « ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم » .

(ومنهم خلف بن هشام البزار) انبأنا محمد بن أحمد بن رزق قال حدثني أبو بكر محمد بن اسحاق المقرئ قال حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن يزيد البراتى قال سمعت خلفا البزار يقول : سألت أحمد بن حنبل : أى الأسانيد أثبت ؟ قال : أيوب عن نافع عن ابن عمر . وإن كان من حديث حماد بن زيد فيالك .

(ومنهم قتيبة بن سعيد) انبأنا محمد بن أبي منصور قال أنا محمد ابن علي ابن ميمون قال أنا محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسنى قال ثنا محمد ابن علي بن عبد الله الهمداني قال ثنا محمد بن عمار العطار قال ثنا عبيد الله بن أحمد المروزي قال ثنا عبدان بن محمد قال ثنا قتيبة قال ثنا أحمد ابن حنبل قال ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن طلحة عن الحسن عن عثمان بن أبي العاصي : أنه دعى إلى ختان فأبى . وقال : كنا على عهد رسول الله لا نأتى الختان ولا ندعى اليه .

(ومنهم علي بن المدينى) أخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أنا أبي قال أنا أبو بكر البرقاني قال أنا أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي قال ثنا ابن عبد الكريم الوراق قال ثنا الحسن بن علي الأزدي قال ثنا علي بن المدينى قال حدثني أحمد ابن حنبل قال ثنا علي بن عياش الحمصي قال ثنا شعيب ابن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر^(١) عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « من قال حين يسمع

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمى ، المدنى ، ثقة فاضل من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢١٠ ترجمة ٧٣٦ .

النداء « اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، حلت له الشفاعة » . أخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال ثنا محمد بن أحمد الجارودي قال سمعت محمد بن مالك السعدي قال سمعت صعصعة ابن الحسين الرقي قال سمعت أبا شعيب الحراني يقول سمعت علي ابن المديني يقول قال لي أحمد بن حنبل : لا تحدث إلا من كتاب . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا أبو بكر بن الفضل قال أنا أبو اسحاق البزاز قال ثنا عثمان بن سعيد الدرامي قال سمعت علي ابن المديني يقول : صح في « أفطر الحاجم والمحجوم » حديث شداد وثوبان . وأقول أفطر الحاجم والمحجوم . قيل فما عليه قال ؟ يقول : أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - عليه قضاء يوم . قال عثمان : وسمعت احمد يقول : عليه قضاء يوم قد صح عندنا فيه حديث ثوبان^(١) وشداد .

(ومنهم الحارث بن سريج النقال) انبأنا ابن خيرون قال انبأنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت قال انبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي قال أنا علي بن عمر الحضرمي قال ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال ثنا الحارث بن سريج قال ثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال أخبرني صاحب لي - قد - سماه - قال : كنت عند ابن المبارك وهو بالرقعة . مريض فدخل عليه أبو المليح يعوده . فقال : يا أبا عبد الرحمن أني دخلت أنا وصالح بن مسمار علي مريض نعوده فسمعت صالحا يقول : يا هذا إن ربك يستعتبك فاعتبه .

(ومنهم أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلاني) انبأنا يحيى بن علي المدبر قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو الحسن بن بشران قال أنا أبو

(١) هو ثوبان مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله . انظر ترجمته في الاصابة ١ / ٢٠٤ ، أسد الغابه ١

٢٤٩ / ٥٠ ، المشاهير / ٥٠ .

على الحسين بن صفوان قال ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا إبراهيم بن خالد قال ثنا رباح بن زيد . أن النبي ﷺ قال لجبريل : « لم تأتني إلا وأنت صار بين عينيك » . قال : انى لم أضحك منذ خلقت النار .

(ومنهم محمد بن يحيى بن أبي سميئة) انبأنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز قال انبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال أنا أبو حفص عمر بن محمد ابن علي الناقد قال ثنا محمد بن علي الحفار قال ثنا محمد بن يحيى ابن أبي سميئة قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا الوليد عن زيد بن واقد عن نافع : ان ابن عمر كان إذا رأى من لا يرفع يديه في الصلاة حصبه .

(ومنهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشي الكوفي) انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا أبو بكر بن ثابت قال أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي قال ثنا الحسن بن سعيد ابن الفضل الآدمي قال ثنا أحمد بن يحيى المهني قال ثنا عبد الله بن عمر ابن أبان قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . عن النبي ﷺ : أنه أمر ببناء المساجد في الدور وأمر بها أن تنظف وتطيب .

(ومنهم محمد بن المصفي) أخبرنا عبيد الله بن علي المقرئ قال أنا عبد الملك بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن علي بن أحمد قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن مصفي قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا روح بن عباد^(١) عن شعبة عن سيار عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . قال : لاتناجشوا ولا تصروا الابل والبقر .

(١) هو روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة ، فاضل . له تصانيف من الطبقة التاسعة . مات سنة ٢٠٧ هـ . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٥٣ ترجمة ١١٤ .

(ومنهم أحمد بن أبي الحواري) أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال أنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال ثنا أبي قال ثنا ابن أبي الحواري قال أشهد على أحمد بن حنبل أنه قال : الثبت عندنا بالعراق وكيع ويحيى بن سعيد . انبأنا ابن خيرون قال انبأنا أحمد بن علي الحافظ قال كتب إلى عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي وحدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر عنه قال أنا أبو الميمون البجلي قال ثنا أبو زرعة قال حدثني أحمد بن أبي الحواري قال قال لي أحمد بن حنبل : متى مولدك قلت سنة أربع وستين . قال : وهي مولدي .

(ومنهم أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدحيم) انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال قال كتب إلى أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي . وحدثني عنه عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي قال أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن راشد البجلي قال ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن أحمد بن حنبل . قال : لما مات الحسن جلس قتادة بعده ، فأقام ثمان سنين فمات سنة ثمان عشرة ومائة ، ثم جلس بعده مطر ثم جلس بعده سعيد بن أبي ربيعة قلت لعبد الرحمن : أحمد حكاه لك ؟ قال : نعم . وقد روى يحيى بن معين أيضا عن أحمد بن حنبل . روى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا . وروى البخاري^(١) عن رجل عنه . وقد أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا إبراهيم بن عمر قال ثنا ابن مردك قال أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت أبي يقول : رأيت في كتب إبراهيم بن موسى إلى أحمد بن حنبل يسأله عن مسألة .

(١) البخاري : هو محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي . أبو عبدالله ، إمام الدنيا جبل الحفظ ، ثقة الحديث من الطبقة الحادية عشرة . توفي سنة ٢٥٦ هـ . انظر تهذيب التهذيب .

الباب الثاني عشر

(في ذكر من حدث عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب رتبهم على الحروف ثم رتبهم على أسماء الآباء ليكون أسهل لطلبهم) .

(حرف الالف)

« ذكر من اسمه أحمد » أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي . أحمد بن إبراهيم الكوفي . أحمد بن أصرم بن خزيمة المزني . أحمد بن بشر بن سعد أبو أيوب الطيالسي . أحمد بن بشر بن سعيد الكندي . أحمد بن بكر . أحمد ابن ثابت أبو يحيى . أحمد بن جعفر أبو عبد الرحمن الوكيعي . أحمد بن جعفر بن يعقوب أبو العباس الفارسي الاصطخري . أحمد بن الحسن بن عبد الجبار أبو عبد الله الصوفي . أحمد بن الحسن أبو الحسن الترمذي . أحمد بن الحسين بن حسان السامري . أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني بن حفص السعدي . أحمد بن حرب بن مسمع . أحمد بن الحكم أبو بكر الأحول . أحمد بن حيان أبو جعفر القطيعي . أحمد بن خالد الخلال . أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن . أحمد بن الخليل القومسي . أحمد بن داود أبو سعيد الواسطي . أحمد بن الربيع بن دينار . أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب أبو بكر النسائي . أحمد بن زرارة أبو العباس المقرئ أحمد بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . أحمد بن سعيد أبو العباس اللحياني . أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله الرباطي أحمد بن سعيد أبو جعفر الدرامي . أحمد بن سعيد الترمذي . أحمد بن سهل أبو حامد . أحمد ابن شاذان بن خالد الهمداني . أحمد بن شاكر أحمد بن شبويه . أحمد بن الشهيد . أحمد بن صالح أبو جعفر المصري . أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل . أحمد بن الصباح الكندي . أحمد بن عبد الله بن حنبل بن هلال بن عم أحمد بن حنبل . أحمد بن عبيد الله النرسي . أحمد بن عبد الرحمن بن

مرزوق بن عطية أبو عبد الله بن أبي عوف البزوري . أحمد بن عمر بن هارون
ابن سعيد البخاري . أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى أبو بكر الاحول .
أحمد بن علي بن سعيد القاضي . أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي .
أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس الابار النخشي . أحمد ابن العباس بن
اشرس . أحمد بن الفرات بن خالد أبو مسعود الرازي الاصبهاني . أحمد بن
القاسم الطوسي . أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد . أحمد بن الحجاج ابو
بكر المروذي . أحمد بن محمد بن خالد ابو بكر القاضي . أحمد بن محمد
ابن خالد ابو العباس البراتي أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر .
أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ ابن عميرة أبو الحسن
الاسدي . أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي . أحمد بن محمد بن
العباس بن الازهر ابو العباس البرتي . أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الاثرم
الطائي . أحمد بن محمد المزني . أحمد بن محمد بن الحارث الصايغ . أحمد
ابن محمد بن نصر اللباد . أحمد بن محمد بن مطر ابو العباس . أحمد بن
محمد بن واصل أبو العباس المقرئ . أحمد بن محمد ابن يزيد الوراق المعروف
بالأيتاخي . أحمد بن محمد بن يحيى الكحال . أحمد بن منيع بن عبد
الرحمن البغوي . أحمد بن المستير . أحمد ابن منصور الرمادي . أحمد بن
محمد الساوي . أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر أبو بكر المغازلي - والغالب
عليه بدر فهو لقبه . أحمد بن أبي الحواري واسمه ميمون أبو الحسن الدمشقي .
أحمد بن المكين الأنطاكي أحمد بن ملاعب ابن حيان المخرمي . أحمد بن
نصر بن مالك الخزاعي . أحمد بن نصر أبو حامد الخفاف . أحمد بن هاشم .
أحمد بن هاشم بن الحكم الانطاكي . أحمد بن يحيى الحلواني أحمد بن
يحيى بن زيد أبو العباس ثعلب . أحمد بن أبي عبدة أبو جعفر الهمداني أحمد
ابن أبي بكر بن حماد المقرئ . أحمد بن أبي يحيى البغدادي .

(من اسمه ابراهيم) ابراهيم بن ابان الموصلي ابراهيم بن اسحاق أبو اسحاق
الحري . ابراهيم بن اسحاق أبو اسحاق أبو الثقفى السراج . ابراهيم بن جابر
المروزي . ابراهيم بن جعفر . ابراهيم بن الحكم القصار . ابراهيم بن الحارث ابن
مصعب ابو اسحاق الطرسوسي . ابراهيم بن زياد الصايغ . ابراهيم بن سعيد
الجوهري . ابراهيم ابن سعيد الاطروش . ابراهيم بن سويد . ابراهيم بن شداد .
ابراهيم ابن عبد الله بن الجنيد الختلى السامري . ابراهيم بن عبد الله بن ميمون
الدينوري . ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي ابراهيم ابن
محمد بن الحارث الاصبهاني . ابراهيم بن موسى بن آزر الفقيه ابراهيم ابن نصر
الحذاء النكدي . ابراهيم بن هاني أبو اسحاق النيسابوري ابراهيم بن هاشم بن
الحسين أبو اسحاق البغوي . ابراهيم بن يعقوب ابو اسحاق الجوزجاني .

(من اسمه اسماعيل) اسماعيل بن ابراهيم أبو بشر الاسدي وهو ابن
عليه . اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم أبو بكر السراج النيسابوري اسماعيل بن
اسحاق بن الحصين أبو محمد الرقي . اسماعيل بن بكر السكري اسماعيل ابن
عبد الله بن ميمون أبو النضر العجلي . اسماعيل بن عمر أبو اسحاق السجزي .
اسماعيل بن العلاء . اسماعيل بن قتيبة . اسماعيل بن يوسف أبو علي
الديلمى .

(من اسمه اسحاق) اسحاق بن ابراهيم أبو يعقوب الحنظلي وهو ابن
راهويه . اسحاق بن ابراهيم بن هاني ابو يعقوب النيسابوري . اسحاق بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن ابو يعقوب البغوي . اسحاق بن ابراهيم الفارسي . اسحاق بن
إبراهيم الختلى . اسحاق بن بنان . اسحاق بن بهلول الانباري . اسحاق بن حنبل
أبو يعقوب الشيباني عم أحمد بن حنبل اسحاق ابن الجراح الأدنى . اسحاق بن
الحسن بن ميمون بن سعد أبو يعقوب الحري اسحاق بن حية أبو يعقوب
الاعمش . اسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي .

مثنى الاسماء ومفاريدها فى حرف الالف

ادريس بن جعفر بن يزيد أبو محمد العطار . ادريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد . أيوب بن اسحاق بن ابراهيم بن سافرى أبو سليم أسود بن عامر أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان . أعين بن زيد .

(حرف الباء)

بدر بن أبى المغازلى قد سبق فيمن اسمه أحمد . بشر بن موسى بن صالح ابن شيخ بن عميرة أبو على الاسدى . بقى بن مخلد أبو عبد الرحمن الاندلسى^(١) . بكر بن محمد النسائى . بنان بن أحمد بن خفاف .

(حرف التاء)

تميم بن محمد أبو عبد الرحمن الطوسى . وليس فى حرف التاء أحد

(حرف الجيم)

(من اسمه جعفر) جعفر بن أحمد الآدنى . جعفر بن أحمد بن معبد المؤدب . جعفر بن شاكر . جعفر بن عامر . جعفر بن عبد الواحد . جعفر بن محمد بن هاشم أبو الفضل . جعفر بن محمد بن أبى عثمان أبو الفضل الطيالسى . جعفر بن محمد أبو محمد النسائى . جعفر بن محمد الشاشى . جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد الصايغ . جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن يزيد المنادى . جعفر بن محمد بن على بن القاسم الوراق البلخى . جعفر ابن محمد بن معبد . جعفر بن محمد بن هذيل أبو عبد الله الكوفى . جعفر ابن مكرم . جعفر الانماطى .

(١) هو بقى بن مخلد بن يزيد الأندلسى القرطبى أبو عبد الرحمن محدث حافظ ، مفسر ، فقيه مجتهد ، روى عن ٢٤٠ شيخاً منهم الامام أحمد ورحل إلى مكة والمدينة ومصر والشام ورجع إلى الأندلس له : تفسير القرآن ، كتاب فى فتاوى الصحابة . توفى سنة ٢٧٦ هـ . انظر معجم الأدباء ٧ / ٧٥ .

« مفاريد الاسماء » الجنيد بن محمد الصوفي^(١) . جهنم العكبرى .

(حرف الحاء)

(من اسمه الحسن) الحسن بن أحمد الاسفراييني . الحسن بن اسماعيل
الربعي . الحسن بن أيوب البغدادي . الحسن بن ثواب أبو علي التغلبي الحسن
ابن الحسين . الحسن بن زياد . الحسن بن الصباح بن محمد أبو علي البزاز
الحسن بن عبد العزيز أبو علي الجروى . الحسن بن عرفة . الحسن بن علي
الحلواني . الحسن بن علي أبو علي الاسكاف . الحسن بن علي بن محمد بن
بحر بن برى القطان . الحسن بن علي الاشثاني . الحسن بن القاسم جار
أحمد . الحسن بن الليث الرازي . الحسن بن محمد الصباح الزعفراني . الحسن
ابن محمد الانماطي الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني . الحسن بن
موسى أبو علي الأشيب الحسن بن منصور الجصاص . الحسن بن مخلد بن
الحارث . الحسن بن الوضاح أبو محمد المؤدب . الحسن بن الهيثم البزاز .

(من اسمه الحسين) الحسين بن اسحاق الخرقى . الحسين بن اسحاق
التستري . الحسين المروزي . الحسين بن بشار المخرمي . الحسين بن علي أبو
علي . الحسين بن مهران . حسين الصابغ .

(من اسمه حميد) حميد بن الربيع أبو الحسن اللخمي . حميد بن زنجويه
أبو أحمد الأزدي . حميد بن الصباح مولى المنصور .

« مثنى الاسماء ومفاريدها » حبش بن سندی . حبش بن مبشر الثقفي .
حريث بن عبد الرحمن أبو عمرو . حريث أبو عمار . حاتم بن الليث أبو
الفضل الجوهري . حارث بن سريج أبو عمرو النقال . حجاج ابن يوسف بن

(١) هو الجنيد بن محمد البغدادي الخزار أبو القاسم من العلماء بالدية صوفي . ولد ونشأ في بغداد
وأصله من نهاوند وعرف بالجنيد بالخزار لأنه كان يعمل الخز هو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد
من آثاره رسائل منها في التوحيد والألوهية وله دواء الأرواح . توفي سنة ٢٩٧ هـ . انظر صفة الصفوة ٢
٢٣٥ /

حجاج أبو محمد الثقفي - وهو ابن الشاعر حرب بن اسماعيل الكرمانى .
حرمى بن يونس . الحكم بن نافع أبو اليمان . حمدويه بن شداد . حنبل بن
إسحاق بن حنبل أبو على ابن عم أحمد بن حنبل . حمدان ابن حمدان بن
ذى النون

(حرف الخاء)

خالد بن خدّاش المهلبى . خشنام بن سعد . خطاب بن بشر بن مطر ابو
عمر البغدادي . خلف بن هشام البزار

(حرف الدال)

داود بن عمرو الضبي . دنان أبو الفضل البخارى

(حرف الراء)

الربيع بن نافع أبو توبة . رجاء بن أبى رجاء أبو محمد المروزي - واسم أبى
رجاء - حى بن رافع .

حرف الزاى

زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل . زهير بن محمد بن قمير . زهير ابن
أبى زهير . زكريا بن يحيى أبو يحيى الناقد . زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسى .

حرف السين

« من اسمه سليمان » سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني^(١) . سليمان
ابن داود الشاذكونى . سليمان بن عبد الله الشجرى . سليمان بن عبد الله أبو
مقاتل . سليمان بن المعافى أبو سليم الحرانى . سليمان القصير .

« من اسمه سعيد » سعيد بن سافرى الواسطى . سعيد بن محمد الرفا سعيد

(١) أبو داود السجستاني سبقت ترجمته .

ابن نوح العجلي . سعيد بن يعقوب . سعيد بن أبي سعيد بن نصر الأراطي .
« مفاريد الاسماء » سعدان بن يزيد . سلمة بن شبيب . سفيان بن وكيع .
سندی أبو بكر الخواتيمي .

حرف الشين

شاهين بن السמידع أبو سلمة العبدی . شجاع بن مخلد أبو الفضل البغوی

حرف الصاد

« من اسمه صالح » صالح بن أحمد بن حنبل . صالح بن أحمد الحلبي .
صالح بن إسماعيل . صالح بن زياد السوسي . صالح بن علي الهاشمي .
صالح بن علي النوافلي . صالح بن عمران أبو شعيب . صالح بن موسى أبو
الوجيه .

« الأسماء المفردة » صدقة بن موسى بن تميم . صغدي بن الموفق
السراج ، وليس في حرف الضامن شيء .

حرف الطاء

طاهر بن محمد بن نزار . طاهر بن محمد الحلبي . طالب بن حرة الأذني .
طلحة بن عبيد الله البغدادي

حرف الظاء

ظليم بن حطيظ .

حرف العين

« من اسمه عبد الله » عبد الله بن أحمد بن حنبل . عبد الله ابن بشر
الطالقاني . عبد الله بن جعفر أبو بكر التاجر . عبد الله بن حاضر الرازي . عبد

الله بن شبويه . عبد الله بن العباس الطيالسي . عبد الله بن عبد الرحمن
السمرقندي . عبد الله بن عمر بن أبان القرشي - يعرف بشكدانه - عبد الله
ابن محمد بن سلام . عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البختري العنبري .
عبد الله ابن محمد بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي . عبد الله بن محمد
البغوي عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا . عبد الله بن محمد بن أبي المهاجر -
المعروف بفوزان - . عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي . عبد الله بن أبو
محمد اليمامي . عبد الله بن يزيد العكبري . عبد الله بن أبي عوانة الشاشي .
« من اسمه عبيد الله » عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله أبو عبد الرحمن . عبيد
الله بن سعيد الزهري . عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسي . عبيد الله ابن
عبد الله أبو عبد الرحمن النيسابوري . عبيد الله ابن عبد الكريم أبو زرعة الرازي .
عبيد الله بن محمد المروزي . عبيد الله ابن يحيى بن خاقان .

« من اسمه عبد الرحمن » عبد الرحمن بن ابراهيم أبو سعيد الدمشقي -
المعروف بدحيم - . عبد الرحمن بن زاذان أبو عيسى الرزاز . عبد الرحمن بن
عمر بن صفوان أبو زرعة النصري الدمشقي . عبد الرحمن بن مهدى . عبد
الرحمن بن يحيى بن خاقان . عبد الرحمن أبو الفضل المتطيب .

« من اسمه عبد الصمد » عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر . عبد
الصمد بن الفضل . عبد الصمد بن محمد العباداني عبد الصمد بن يحيى .

« من اسمه عبد الملك » عبد الملك بن عبد الحميد الميموني . عبد الملك
ابن محمد أبو قلابة الرقاشي .

« مفاريد العبادلة » عبد الخالق بن منصور . عبد الرزاق بن همام . عبد
الوهاب الوراق عبد الكريم بن الهيثم أبو يحيى القطان . عبد الكريم غير منسوب .
« من اسمه عمر » عمر بن بكار القافلائي . عمر بن حفص السدوسي .
عمر ابن صالح بن عبد الله . عمر بن سليمان أبو حفص المؤدب . عمر بن

عبد العزيز جليس بشر الحافى . عمر بن مردك أبو حفص القاص . عمر الناقد .

« من اسمه عثمان » عثمان بن أحمد الموصلى . عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد السجستاني . عثمان بن صالح الانطاكى . عثمان الحارثى .

« من اسمه على » على بن أحمد الأنطاكى . على بن أحمد بن بنت معاوية ابن عمرو البغدادى . على بن أحمد الأنماطى . على بن أحمد بن النضر أبو غالب الأزدي على بن الجهم . على بن الحسن بن الهسجاني . على ابن الحسن المصرى . على بن الحسن بن زياد . على بن حجر . على بن حرب الطائى . على بن زيد . على بن سعيد بن جرير النسائى . على بن سهل ابن المغيرة البزاز . على بن شوكر . على بن عبد الله بن المدينى . على بن عبد الصمد الطيالسى . على بن عبد الصمد البغدادى . على بن عبد الصمد المكي . على بن عثمان بن سعيد الحراني . على بن الفرات الاصبهاني . على بن محمد المصرى . على بن محمد القرشى . على بن الموفق العابد . على الخواص . على بن أبى خالد .

« من اسمه العباس » العباس بن أحمد اليمامى . العباس بن عبد الله النخشبى . العباس بن عبد العظيم العنبرى . العباس بن على بن الحسن بن بسام . العباس بن محمد بن حاتم الدورى . عباس بن محمد الجوهري . عباس ابن محمد بن موسى بن الخلال . عباس بن مشكوبه الهمداني .

« من اسمه عمرو » عمرو بن الأشعث الكندى . عمرو بن تميم . عمرو ابن معمر أبو عثمان .

« مثانى الاسماء ومقاريدها » عبدوس بن عبد الواحد أبو السرى . عبدوس ابن ملك أبو محمد العطار . عصمة بن أبى عصام أبو طالب العكبرى . عصمة ابن عصام . عارم أبو النعمان البصرى . عمار بن رجاء علان بن عبد الصمد عيسى بن جعفر أبو الوراق . عيسى بن فيروز الأنبارى . عسكر ابن الحصين أبو تراب النخبى . عقبة بن مكرم .

حرف الفاء

« من اسمه الفضل » الفضل بن أحمد بن منصور المقرئ . الفضل ابن الحباب أبو خليفة الجمحي . الفضل بن زياد أبو العباس القطان . فضل بن سهيل الأعرج . الفضل بن عبد الله الحميري . الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني . الفضل بن مضر . الفضل بن مهران . الفضل بن نوح .
« مفاريد الاسماء » الفرغ بن الصباح البرزاطي . الفتح بن شخرف .

حرف القاف

« من اسمه القاسم » القاسم بن الحارث المروزي . القاسم بن سلام أبو عبيد . القاسم بن عبد الله البغدادي . القاسم بن محمد المروزي . القاسم بن نصر المخرمي . القاسم بن نصر البصري . القاسم بن يونس الحمصي . قاسم الفرغاني .

« مفاريد الاسماء » قتيبة بن سعيد - وليس في حرف الكاف أحد ، - . ولا في حرف اللام .

حرف الميم

« من اسمه محمد » محمد بن أحمد بن الجراح الجوازاني . محمد بن أحمد ابن المثنى أبو جعفر . محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي . محمد ابن أحمد المروزي . محمد بن إبراهيم بن زياد . محمد بن إبراهيم بن سعيد البوسنجي . محمد بن إبراهيم بن الفضل السمرقندي . محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي . محمد بن إبراهيم بن يعقوب . محمد بن إبراهيم أبو جعفر الأنماطي . محمد بن إبراهيم أبو حمزة الصوفي . محمد بن إبراهيم الماستوي . محمد بن إبراهيم الاشناني . محمد بن إبراهيم القيسي . محمد بن إسحاق بن راهويه . محمد بن إسحاق الصغاني . محمد بن إسحاق أبو الفتح المؤدب .

محمد بن إسماعيل البخارى . محمد بن إسماعيل الترمذى . محمد ابن
 اسماعيل الصايغ . محمد بن إدريس الشافعى . محمد بن إدريس بن المنذر أبو
 حاتم الرازى . محمد بن أشرس الحرانى . محمد بن أبان أبو بكر . محمد بن
 بشر بن مطر . محمد بن بNDAR الجرجانى . محمد بن جعفر الوركانى . محمد
 ابن جعفر القطيعى . محمد بن الجنيد الدقاق . محمد بن الحسين البرجلانى .
 محمد بن حمدان العطار . محمد بن حماد بن بكر أبو بكر المقرئ . محمد
 ابن حبيب البزاز . محمد بن الحكم أبو بكر الأحول . محمد بن حسويه
 الآدمى . محمد بن حميد الاندراى . محمد بن خالد الشيبانى . محمد بن
 دوح . محمد ابن زنجويه . محمد بن زهير . محمد بن سهل بن عسكر .
 محمد بن سعيد ابن صبيح . محمد بن سليمان الباورى . محمد بن شداد
 الصغدى . محمد بن طريف الأعين . محمد بن طارق البغدادى . محمد بن
 عبد الله بن ثابت . محمد بن عبد الله بن جعفر الزهيرى . محمد بن عبد الله
 ابن سليمان أبو جعفر الحضرمى . محمد ابن عبد الله بن مهران الدينورى .
 محمد بن عبد الله ابن عتاب أبو بكر الأنماطى . محمد بن عبد الله أبو جعفر
 الدينورى . محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر المنادى . محمد بن عبد العزيز
 الأبيوردى . محمد بن عبد الرحمن الشامى . محمد بن عبد الرحمن
 الصيرفى . محمد بن عبد الرحمن الدينورى . محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى
 البزاز يعرف بصاعقه . محمد بن عبد الملك الدقيقى . محمد بن عبد الملك بن
 زنجويه . محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد . محمد بن عبد الجبار . محمد بن
 عبدك القزاز . محمد بن عبدوس ابن كامل السراج . محمد بن على بن الحسن
 ابن شقيق . محمد بن على بن داود أبو بكر الحافظ . يعرف بابن أخت غزال
 محمد بن على بن عبد الله أبو جعفر الوراق الجرجانى . يعرف بحمدان .
 محمد بن على أبو جعفر الجوازجانى . محمد بن على بن داود أبو بكر
 الحافظ . محمد بن عمران الخياط . محمد بن عوف ابن سفيان الطائى . محمد

ابن عيسى الجصاص . محمد بن العباس النسائي محمد بن عتاب أبو بكر
الأعين . محمد بن غسان الغلابي . محمد بن الفضل العتابي . محمد بن
قدامة الجوهري . محمد بن محمد بن إدريس الشافعي . محمد بن محمد بن
أبي الورد . محمد بن منصور الطوسي . محمد بن مصعب أبو جعفر الدعا .
محمد بن ماهان النيسابوري . محمد بن المسيب . محمد ابن موسى بن مشيش .
محمد بن موسى النهر تيزي . محمد بن مسلم بن وارة . محمد بن المصفي .
محمد بن مطهر المصيصي . محمد بن مقاتل العباداني محمد بن نصر بن
منصور الصايغ . محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجاني . محمد بن الوليد
ابن أبان . محمد ابن الهيثم المقرئ . محمد بن هبيرة البغوي . محمد بن هارون
الحمال . محمد ابن يسين البلدي . محمد بن يحيى الذهلي . محمد بن يحيى
ابن أبي سمينة . محمد بن يحيى الكحال . محمد بن يوسف البيكندی محمد
ابن يوسف بن الطباع . محمد بن يونس الكديمي . محمد بن يونس
السرخسي . محمد بن أبي حرب الجرجاني . محمد بن أبي السري أبو جعفر
البغدادی . محمد بن أبي صالح المكي . محمد بن أبي عبد الله الهمداني -
يعرف بمتوية - محمد ابن أبي عبدة الهمداني .

« من اسمه موسى » موسى بن اسحاق بن موسى الحطمي . موسى ابن
الحسن أبو عمران . موسى بن سعيد الدنداني . موسى بن عبيد الله ابن يحيى
ابن خاقان أبو مزاحم . موسى بن عيسى الجصاص . موسى بن هارون الحمالي .

« مثاني هذا الحرف ومفاريده » مبارك بن سليمان . مثني بن جامع
الانباري . مجاهد بن موسى . محمود بن خداش . محمود بن خالد . محمود
ابن غيلان . مذكور . مرار بن أحمد . مسلم بن الحجاج^(١) . مسدد ابن مسهد .
مضر بن محمد الاسدي . معاذ بن المثني العنبي . معاوية ابن صالح . معروف

(١) هو الإمام مسلم صاحب الصحيح المشهور .

الكرخي . المفضل بن غسان البصري . مقاتل بن صالح الانماطي . منصور بن ابراهيم القزويني . منصور بن محمد ابن خالد الاسدي . المنذر بن شاذان . مهني ابن يحيى الشامي . ميمون ابن الأصبع .

حرف الواو

وكيع بن الجراح . وزير بن محمد الحمصي .

حرف الهاء

« من اسمه هارون » هارون بن سفيان المستلمي . هارون بن عبدالله الحمال . هارون بن عبد الرحمن العكبري . هارون بن عيسى أبو حامد الخياط . هارون ابن يعقوب الهاشمي . هارون الانطاكي .

« من اسمه هشام » هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي . هشام . ابن منصور ابو سعيد .

« مفاريد الأسماء » هلال بن العلاء الرقي . الهيثم بن خارجة . هيثام ابن قتيبة المروزي .

حرف الياء

« من اسمه يحيى » يحيى بن أيوب العابد . يحيى بن آدم أبو زكريا . يحيى ابن خاقان . يحيى بن زكريا المروزي . يحيى بن زكريا أبو زكريا الأخول . يحيى ابن سعيد القطان . يحيى بن صالح الحاظي . يحيى بن عبد الحميد الحماني . يحيى بن المختار النيسابوري . يحيى بن معين . يحيى بن منصور بن الحسن الهروي . يحيى بن نعيم . يحيى بن هلال الوراق . يحيى ابن يزداد أبو الصقر .

« من اسمه يعقوب » يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي . يعقوب ابن اسحاق بن بختان بن يوسف . يعقوب بن اسحاق الحلبي . يعقوب بن سفيان النسوي . يعقوب بن شبة . يعقوب بن العباس الهاشمي . يعقوب بن يوسف أبو

بكر المطوعى . يعقوب بن يوسف الحربى . يعقوب بن أخى معروف الكرخى .
« من اسمه يوسف » يوسف بن بحر . يوسف بن الحسين الرازى يوسف
ابن موسى العطار . يوسف بن موسى القطان . يوسف بن موسى بن راشد
الكوفى .

« من اسمه يزيد » يزيد بن جهور أبو الليث . يزيد بن خالد بن طهمان .
يزيد بن هرون .

« المفاريد » ياسين بن سهل الفلاس .

ذكر من روى عنه من يعرف بكنيته

أبو بكر بن عنبر الخرسانى . أبو بكر الطبرانى . أبو داود الكاذى . أبو داود
الخفاف . أبو السرى . أبو عبد الله السلمى . أبو عبد الله النوفلى . أبو عبد الله
ابن أبى هشام . أبو عبيد الله أبو عمران الصوفى . أبو غالب ابن بنت معاوية . أبو
قلاية الرقاشى . أبو محمد بن أحمد بن عبيد بن شريك أبو المثنى العنبرى .

ذكر من روى عنه من النساء

حسن جارية أحمد بن حنبل . خديجة أم محمد . ريحانة بنت عم أحمد
ابن حنبل وهى زوجته أم عبد الله . عباسة بنت الفضل زوجة أحمد بن حنبل
وهى أم صالح . محسنه أخت بشر الحافى



الباب الثالث عشر

« في ذكر ثناء نظرائه وأقرانه ومقاربيه في السن عليه »

فمنهم أكبر منه ومنهم أصغر منه .

محمد بن إدريس الشافعي^(١) رضى الله عنه ، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أخبرني محمد بن محمد ابن محمود قال ثنا ابراهيم بن اسماعيل الزاهد وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد قال أنا أحمد بن محمد بن خزيمة قال ثنا محمد بن الحسين وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا علي بن عبد الله قال أنا أحمد بن الحسن ابن العدل وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قالوا ثنا الأصم قال سمعت أبا يعقوب الخوارزمي يقول سمعت حرمة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا أروع ولا أتقى ولا أفقه - وأظنه قال - ولا أعلم من أحمد ابن حنبل . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد قال أخبرني جعفر ابن محمد قال أنا محمد بن محمد الفقيه قال ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن فراشه قال سمعت طلحة بن عمر الحذا يقول سمعت محمد بن سيف قال سمعت المزني قال سمعت الشافعي يقول لى : ثلاثة من العلماء من عجائب الزمان : عربى لا يعرب كلمة وهو أبو ثور ، وأعجمى لا يخطيء فى كلمة وهو الحسن الزعفرانى ، وصغير كلما قال شيئا صدقه الكبار وهو أحمد بن حنبل . أنبأنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك ابن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثني أبي قال ثنا محمد بن العباس بن الوليد النحوى قال سمعت محمد بن هرون الأنصاري

(١) الامام الشافعي صاحب المذهب سبقت ترجمته .

يقول سمعت حرملة ابن عمران يقول سمعت الشافعي يقول - عند قدومه إلى مصر من العراق - ما خلفت أحدا بالعراق يشبه أحمد بن حنبل . أخبرنا عبد الله ابن علي قال أنا عبد الملك بن أحمد السيوري قال أنا عبد العزيز بن علي ابن الفضل وأنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكي قالا أنا علي بن عبد العزيز قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا ابراهيم بن خالد الرازي قال سمعت محمد بن مسلم يقول سمعت الحسن ابن محمد بن الصباح يقول قال الشافعي : ما رأيت رجلين أعقل من أحمد ابن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمي أ هـ .

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا يعقوب قال أنا الحسن بن محمد الفارسي قال ثنا أبو جعفر الشامي قال سمعت علي بن خلف يقول سمعت الحميدي يقول : ما دمت بالحجاز وأحمد بالعراق ، واسحاق بخراسان ، لا يغلبنا أحد .

ابن أبي أويس

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن ياسين البلدي قال سمعت ابن أبي أويس - وقد قال عنده بعض أصحاب الحديث ذهب أصحاب الحديث - فقال ابن أبي أويس : أبقى الله أحمد بن حنبل ، فلم يذهب أصحاب الحديث .

علي بن المديني

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا محمد بن العباس قال أنا محمد بن أحمد بن موسى الشيباني قال أنا أحمد بن

محمد بن عبد الرحمن الشامي قال ثنا محمد بن نصر الفراء قال قال لي علي ابن المديني : اتخذت أحمد بن حنبل امام فيما بيني وبين الله ، ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله أهو وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد ابن علي بن ثابت وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد ابن عبد الباقي قالا أنا أحمد ابن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ^(١) قال حدثنا سليمان الطبراني قال ثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول : أحمد بن حنبل سيدنا . انبأنا علي بن عبد الله قال سمعت أبا محمد بن عطاء قال سمعت يعقوب بن أحمد الصيرفي يقول سمعت أبا عمرو البختري يقول سمعت أحمد بن نصر يقول سمعت أحمد بن حاتم يقول سمعت ابراهيم بن اسماعيل يقول : قدم علينا علي بن المديني فاجتمعنا عنده فسألناه الحديث . فقال : إن سيدى أحمد بن حنبل أمرنى أن لا أحدث إلا من كتاب . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المروزي قال سمعت محمد بن عبدويه يقول سمعت علي بن المديني - وذكر أحمد ابن حنبل - فقال : هو عندى أفضل من سعيد بن جبير^(٢) فى زمانه ، لأن سعيدا كان له نظراء وأن هذا ليس له نظير أو كما قال . أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا الحسين بن الحسن الرازى قال سمعت علي ابن المديني يقول : ليس فى أصحابنا أحفظ من أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، وبلغنى أنه لا يحدث إلا من

(١) الحافظ أبو نعيم سبقت ترجمته .

(٢) هو سعيد بن جبير الأسدى مولا هم الكوفى . ثقة ثبت فقيه من الطبقة الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبى موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٩٢ ترجمة ١٣٣ .

كتاب ولنا فيه أسوه. أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال حدثني أبو سعيد محمد بن أحمد بن بشر قال ثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي قال ثنا عبد الله بن أبي سعيد البزار قال ثنا محمد ابن الحسين الرازي قال سمعت علي بن المديني يقول : لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة أحب إلي من أن أسأل أبا عاصم وعبد الله بن داود : العلم ليس هو بالسن -. أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال ثنا أبو حامد الأزهرى أحمد بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله القيسي قال ثنا محمد ابن ابراهيم بن الوليد الاصبهاني قال حدثني محمد بن العباس بن خالد قال سمعت علي بن المديني - وذكر عنده أحمد بن حنبل - فقال : حفظ الله أبا عبد الله ؛ أبو عبد الله اليوم حجة الله على خلقه . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال أنا أبو بكر محمد ابن الحسين ابن ابراهيم الخفاف قال ثنا أبو الحسن علي بن أحمد الصوفى قال حدث أبو يعلى الموصلى وأنا أسمع قال سمعت علي بن المديني يقول : ان الله عز وجل أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ، أبو بكر الصديق يوم الردة ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال سمعت أبا بكر الخلال يقول حدثني الميموني قال سمعت علي بن المديني يقول : ما قام أحد بأمر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما قام أحمد بن حنبل . قلت : يا أبا الحسن ولا أبو بكر الصديق قال : إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب ؛ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب . أخبرنا محمد ابن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا عبد العزيز بن علي قال أنا يوسف بن عمر قال ثنا علي بن أحمد الواسطي قال سمعت أبا يعلى الموصلى يقول سمعت علي بن المديني يقول : إن الله أعز هذا الدين برجلين ، ليس لهما ثالث إلى يوم القيامة ، بأبي بكر الصديق يوم الردة . وأحمد بن حنبل يوم المحنة . وفى لفظ آخر : وقد كان لأبي بكر

الصدیق أصحاب وأعوان ، وأحمد ليس له أعوان ولا أصحاب . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز ابن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال حدثني محمد بن أبي هرون الوراق قال سمعت علي بن عبد الله بن جعفر يقول : أعرف أبا عبد الله منذ خمسين سنة ويزداد خيرا . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا عبد الصمد ابن محمد بن صالح قال أنا أبي قال أنا أبو حاتم بن حبان قال ثنا الضحاك بن هرون قال ثنا بن محمد الأصفوي قال ثنا القواريري قال سمعت يحيى بن سعيد يقول . تلوموني على حب علي بن المديني وأنا أعلم منه . أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال أنا أحمد ابن علي بن ثابت قال ثنا الأزهری قال ثنا محمد بن المظفر قال ثنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج قال ثنا محمد بن علي بن داود قال سمعت علي بن داود قال سمعت عبيد الله بن علي القواريري يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول : الناس يلوموني في قعودي مع علي ، وأنا أعلم من علي أكثر مما يتعلم مني

أبو عبيد القاسم بن سلام

أخبرنا عبد الله بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله الجوزقي قال سمعت أبا حامد الشرقي قال سمعت أحمد بن سلمة قال سمعت أحمد بن عاصم يقول سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : انتهى العلم إلى أربعة ، إلى أحمد بن حنبل وهو أفقهم فيه ، وإلى ابن أبي شيبة^(١) وهو أحفظهم له ، وإلى علي بن المديني وهو أعلمهم به ، وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له . أخبرنا محمد ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا علي بن مردك قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أحمد بن سلمة النيسابوري قال

(١) ابن أبي شيبة سبقت ترجمته .

قال عبد الله بن أبي زياد وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي
ابن ثابت قال أخبرني البرقاني قال حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الآدمي
قال ثنا محمد بن علي الأيادي قال ثنا أبو يحيى الساجي قال حدثني أبو سلمة
عبد الله بن أسامة الكلبي قال حدثني عبد الله بن أبي زياد القطواني قال سمعت
أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : انتهى العلم إلى أربعة ، أحمد بن حنبل ،
وعلي بن المديني ، ويحيى ابن معين ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وكان أحمد
أفقههم فيه . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا
محمد بن العباس الكاتب قال أنا محمد بن أحمد بن أحمد بن موسى قال ثنا أبو جعفر
أحمد بن محمد الشامي قال ثنا محمد بن نصر الفراء قال سمعت أبا عبيد
يقول : أحمد بن حنبل إمامنا ، إنني لأتزين بذكره . أخبرنا عبد الملك قال أنا
عبد الله بن محمد قال أنا محمد بن أحمد بن علي المروزي قال ثنا محمد ابن
الحسين بن موسى قال ثنا جدي قال ثنا محمد بن موسى الحلواني قال ثنا أبو
بكر الأثرم قال : كنا عند أبي عبيد وأنا أناظر رجلا عنده . فقال لي الرجل : من
قال بهذه المسألة ؟ فقلت : من ليس في شرق ولا غرب مثله . قال من ؟ قلت :
أحمد بن حنبل قال أبو عبيد : صدق من ليس في شرق ولا غرب مثله ؛ ما
رأيت رجلا أعلم بالسنة منه أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي
قالا أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان ابن أحمد قال ثنا محمد بن جعفر
ابن سفيان الرقي قال ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال قال أبو عبيد
القاسم بن سلام : جالست أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وأكثر علمي
أنه قال ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبت أحدا في مسألة ما
هبت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أبو علي
الحسن بن أحمد قال أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال أنا
أحمد بن جعفر بن مسلم الختلي قال أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان
المروزي قال قال أبو عبيد القاسم ابن سلام : زرت أحمد بن حنبل في بيته

فاجلسنى فى صدر درة وجلس دونى فقلت : يا أبا عبد الله أليس يقال صاحب البيت أحق بصدر بيته . فقال نعم يقعد ويقعد من يريد .. قال فقلت فى نفسى خذ إليك يا أبا عبيد فائدة قال ثم قلت له : يا أبا عبد الله لو كنت آتيتك على نحو ما تستحق لآتيتك كل يوم فقال : لا تقل إن لى إخوانا لا ألقاهم الا فى كل سنة مرة أنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كل يوم . قال قلت هذه أخرى يا أبا عبيد . فلما أردت القيام قام معى فقلت : لا تفعل يا أبا عبد الله . فقال : قال الشعبى من تمام زيارة الزائر أن تمشى معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه . قال قلت : يا أبا عبيد هذه ثالثة . قال فمشى معى إلى باب الدار وأخذ بركابى . أخبرنا محمد ابن أبى منصور قال أنبأنا ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال أنا يحيى بن على بن محمد الحضرمى قال ثنا الحسن بن رشيق قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا القاسم بن محمد المؤدب عن محمد بن أبى بشر قال : أتيت أحمد بن حنبل فى مسألة . فقال : أتت أبا عبيد فان له بيانا لا تسمعه من غيره ، فأتيت أبا عبيد فسألته فشفانى جوابه وأخبرته بقول احمد فقال يا ابن أخى ذاك رجل من عمال الله نشر الله رداء عمله فى الدنيا وذخر له عنده الزلقى ، أما تراه محبباً ألوفاً مألوفاً ما رأت عيناي بأرض العراق رجلاً اجتمعت فيه خصال هى فيه ؛ فبارك الله فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم ثم قال وانه لكما قال مطريه :

يزينك إما غاب عنك فان دنا	رأيت له وجهاً يسرك مقبلاً
يعلم هذا الخلق ما شذ عنهم	من الادب المجهول كهفا ومعقلاً
وبحسن فى ذات الاله إذا رأى	مضيماً لاهل الحق لايسأم البلاء
واخوانه الأدنون كل موفق بصير	بأمر الله يسمر إلى العلا

يحيى بن معين

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا

أبو يعقوب قال ثنا حمدان بن أحمد ومحمد بن أحمد العدل قالا ثنا أحمد بن محمد بن ياسين قال سمعت إبراهيم الحربى يقول قال يحيى بن معين : يقول ما رأيت أحدا يحدث لله الا ثلاثة يعلى بن عبيد ، والقعنبي ، وأحمد بن حنبل . أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت قال أخبرنى الأزهرى قال ذكر القاضى أبو الحسن على ابن الحسن الجراحى أن أحمد بن محمد بن سعيد حدثهم قال ثنا عبد الله ابن إبراهيم بن قتيبة قال سمعت يحيى بن معين يقول : ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة وكيع^(١) ، ويعلى بن عبيد ، والقعنبي ، وأحمد ابن حنبل أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا أبو ذر أحمد بن محمد قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول : وذكروا أحمد بن حنبل . والله مانقوى على ما يقوى عليه أحمد ولا على طريقة أحمد أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا العباس ابن محمد الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول : أراد الناس أن اكون مثل أحمد بن حنبل لا والله لا اكون مثل أحمد أبدا أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت وأنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا ثنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد الطبرانى قال ثنا محمد بن الحسين الانماطى قال : كنا فى مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خثيمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يشنون على أحمد بن حنبل ويذكرون فضائله فقال رجل : لا تكثروا بعض هذا القول فقال يحيى بن معين . وكثرة الشناء على أحمد بن حنبل تستكثر لو

(١) هو وكيع بن الجراح من اتباع التابعين بالكوفة من الحفاظ المتقين وأهل الفضل فى الدين ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر وبث . مات سنة ١٩٦ هـ . انظر المشاهير / ١٧٣ ، صفة الصفوة لأبن الجوزى .

جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائلة بكمالها .

أبو خثيمة زهير بن حرب

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قال ثنا محمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا اسحق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت زهير بن حرب يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلباً منه أن يكون قام ذلك المقام ؛ ويرى ما يمر به من الضرب والقتل ، قال وما قام أحد مثل ما قام أحمد امتحن كذا سنة فما ثبت أحد على ما ثبت عليه .

اسحاق بن راهويه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن محمد بن محمود قال أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال أنا محمد بن العباس العصمى قال أنا أحمد بن محمد ابن ياسين قال سمعت محمد بن عبد الرحيم يذكر انه سمع إسحاق بن ابراهيم الحنظلى : - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : لا يدرك فضله أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت أبا سعيد عمرو بن محمد بن منصور يقول : أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده فى أرضه انبأ اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن اسحق بن راهويه قال : سمعت أبي يقول لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الإسلام .

بشر بن الحارث الحافى

أخبرنا علي بن عبد الواحد قال أنا علي بن القزوينى قال قرأت على يوسف

ابن عمر قلت له حدثكم أبو الفضل النيسابوري الصغير في املاء في لفظه قال ثنا أحمد بن عبد الرحمن النسائي قال ثنا علي بن خشرم قال سمعت بشر بن الحارث - وسئل عن أحمد بن حنبل فقال : أنا أسأل عن أحمد ، إن ابن حنبل أدخل الكير^(١) فخرج ذهباً أحمر أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالوا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا قيس بن مسلم البخاري قال سمعت علي بن خشرم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول : أدخل أحمد بن حنبل الكير ، فخرج ذهبه حمراء قال أبو نعيم وثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت موسى الطوسي يقول سمعت علي بن خشرم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول : أدخل أحمد الكير فخرج ذهباً أحمر . قال علي : فبلغ ذلك أحمد فقال : الحمد لله الذي رضى بشراً ما صنعنا أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال ثنا إبراهيم ابن اسماعيل قال ثنا أبو أحمد بن أبي أسامة قال ثنا أبو العباس الصفار قال سمعت أبا نصر التمار يقول : لما ضرب أحمد ابن حنبل أيام المحنة دخل علي بشر فقال : يا أبا نصر إن هذا الرجل قام اليوم بأمر عجز عنه الخلق ، وأرجو أن يكون ممن نفعه الله بالعلم . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال سمعت محمد ابن الشاه قال : سئل بشر بن الحارث عن أحمد ابن حنبل بعد المحنة . فقال : إمام من أئمة المسلمين أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال أنا أحمد بن محمد بن شاذان قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا يحيى بن بدر الشامي قال أنا عبد الله بن أحمد بن شبيب قال سمعت إبراهيم بن الحارث قال قال أصحاب بشر بن الحارث حين ضرب أحمد بن حنبل يا أبا نصر : لو أنك خرجت فقلت إني على قول أحمد

(١) الكير : جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإشعالها وتطلق لفظة الكير على النار مجازاً .

ابن حنبل فقال بشر : أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال ثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا عبد الله بن محمد بن فضيل الأسدي قال : لما حمل أحمد بن حنبل ليضرب جاءوا إلى بشر بن الحارث . فقالوا له : قد حمل أحمد وحملت الشياطين وقد وجب عليك أن تتكلم . فقال : تريدون مني مقام الأنبياء؟ ليس ذا عندي . حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قيل لبشر بن الحارث . لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل . فقال بشر : تأمرون أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء؟ أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر قال أنا الجوهرى قال أنا الدارقطنى قال ثنا محمد بن عبد الله بن الحسين العلاف قال ثنا أبو بكر محمد بن يوسف الطباع قال سمعت أبا عبد الله البتوتى وكان يتعبد - يقول : قلت لبشر بن الحارث . ألا صنعت كما صنع أحمد بن حنبل؟ فقال تريد مني مرتبة النبوة لا يقوى بدنى على هذا ، حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال أنا هناد بن إبراهيم قال أنا علي بن محمد قال أنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل بن اسحاق عن أبي الهيثم العابد . قال : كنت عند بشر بن الحارث فجاءه رجل فقال قد ضرب أحمد بن حنبل إلى الساعة سبعة عشر سوطا . قال : فمد بشر رجله وجعل ينظر إلى ساقه . ويقول : ما أبجح هذا الساق أن لا يكون القيد فيه نصرة لهذا الرجل . قال حنبل : وحدثني بعض مشيختنا وكان من العابدين قال . أتيت بشر بن الحارث لما أخذوا أحمد ابن حنبل فقلت : قم بنا ننصر هذا الرجل فقال لى هذا مقام النبيين لا أستطيع أقومه أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا

هلال بن محمد قال أنا أحمد بن سلمان النجاد قال حدثت عن إبراهيم بن هاني النيسابوري . قال : صليت مع بشر بن الحارث فجعلت أرفع للصلاة . قال فلما سلم الامام قال يا أبا اسحاق العجب منك ومن صاحبك أبي عبدالله أحمد ابن حنبل ترفعون في الصلاة . ثنا هشيم^(١) عن مغيرة عن إبراهيم : أنه كان يأمر بارسال اليدين في الصلاة قال : فرجعت إلى أحمد فقلت له : يا أبا عبدالله أبو نصر يقول وذكرت ما حدث به فقال أبو عبدالله : سبعة عشر من أصحاب رسول الله رفعوا ، ثم قرأ ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ . ثم قال : الرفع زين الصلاة . قال فرجعت إلى بشر فاخبرته . فقال : ومن أنا من أبي عبدالله ومن أنا من أبي عبد الله ذلك أعلم مني ، ذلك أعلم مني . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه أن أبا مزاحم الخاقاني أخبرهم قال حدثني أحمد ابن إبراهيم البزاز قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني إبراهيم بن أخي الجهم العكبري عن عمه جهم وكان هذا جهم يغشي أبا عبدالله وبشر بن الحارث . قال : أتيت يوما أحمد بن حنبل فدخلت عليه وهو متشح فوق أحد عطفى إزاره عن منكبه فنظرت إلى موضع الضرب أحسبه قال : فدمعت عيني ففطن فرد الثوب إلى . قال ثم صرت إلى بشر بن الحارث فحدثته الحديث . قال فقال لي : ويحك إن أحمد بن حنبل طار بحظها وغنائها في الاسلام . قال محمد بن جعفر : فحدثت به أبا بكر المروزي فاستحسنه وكتبه عنى أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد السرج قال أنا عبد العزيز ابن علي الأزجي قال أنا أبو الحسن ابن جهضم قال ثنا أبو بكر بن النقاش قال سمعت إبراهيم بن اسحاق الحريري يقول سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت المعافا بن عمران يقول . سئل سفيان الثوري عن الفتوة . فقال العقل والحياء . ورأسها الفاظ وزينتها الحلم والادب ، وشرفها العلم والورع ، وحليتها المحافظة على الصلوات وبر الوالدين

(١) هشيم سبقت ترجمته .

وصلة الرحم وبذل المعروف وحفظ الجار ؛ وترك التكبر ولزوم الجماعة والوقار ،
 وغض الطرف عن المحارم وبذل السلام وبر الفتيان العقلاء الذين عقلوا عن الله
 تعالى أمره ونهييه ، وصدق الحديث واجتناب الحلف والايمان ، واطهار المودة
 واطلاق الوجه واكرام المجلس والانصات للحديث ، وكتمان السر وستر العيوب ،
 وأداء الأمانة وترك الخيانة ، والوفاء بالعهد والصمت في المجالس من غير عى ،
 والتواضع من غير حاجة ، واجلال الكبير ، والرفق بالصغير ، والرأفة والرحمة
 للمسلمين ، والصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء ، وكمال الفتوة الخشية
 لله عز وجل . فينبغي للفتى أن تكون فيه هذه الخصال . فإذا كان كذلك كان
 فتى بحقه . قال بشر بن الحارث وكذلك كان احمد بن حنبل فتى ، لأنه قد
 جمع هذه الخصال كلها ، وكان يلبس إزارا مفتولا .

الحارث المحاسبى^(١)

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن احمد
 قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن
 حنبل قال : كتب إلى الفتح بن شخرف بخط يده . قال ذكر أبو عبد الله احمد
 ابن حنبل عبد الحارث بن أسد . قال الفتح . فقلت للحارث : سمعت عبد
 الرازق يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول : علماء الازمنة ابن عباس في زمانه ،
 والشعبي في زمانه ؛ والثوري في زمانه . قال الفتح : فقلت انا للحارث واحمد بن
 حنبل في زمانه : فقال لى الحارث . احمد بن حنبل نزل به مالم ينزل بسفيان
 الثوري والاوزاعي .

(١) الحارث المحاسبى : هو الحارث بن أسد المحاسبى - أبو عبد الله - (... - ٢٤٣) هـ / (... - ٨٥٧) م من أكابر الصوفية كان عالماً بالأصول والمعاملات ، واعظاً مؤثراً وله تصانيف في الزهد والرد
 على المعتزلة وغيرهم . ولد ونشأ بالبصرة ومات ببغداد من كتبه « المسائل في أعمال القلوب والجوارح »
 و « الرعاية لحقوق الله عز وجل » و « الخلوة والتنقل في العبادة » . ومن مآثر كلامه : « خيار هذه
 الأمة لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم » . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٤ ،
 وصفة الصفة ٢ : ٢٠٧ .

ذو النون المصرى

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله ابن احمد بن عثمان قال أنا الدار قطنى ان أبا طالب على بن محمد الكاتب قال حدثنى أبو محمد الصايغ القاسم بن محمد قال سمعت أبا بكر المروزي يقول : دخلت على ذى النون السجن ونحن بالعسكر. فقال لى : أى شىء حال سيدنا يعنى - احمد بن حنبل .

أبو زرعة الرازى^(١)

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال أنا محمد بن اسحق القرشى قال ثنا الحسن ابن احمد بن الليث قال سمعت احمد بن حنبل يقول - وذكر له إنسان فقال بالرى يحدث يقال له أبو زرعة نكتب عنه. فقال له احمد مجيبا له كالمنكر عليه - أبو زرعة ابو زرعة استودعه الله ، حفظه الله ، أعلى الله كعبه ، نصره الله على أعدائه . مع دعاء كثير دعا له فذكرت ذلك لأبى زرعة بعد قدومى عليه . فقال : ما وقعت بعد فى بلية الا ذكرت هذا الدعاء فقلت يخلصنى الله وسلمنى منهم وأنجو بعد دعاء احمد لى أخبرنا اسماعيل ابن احمد ومحمد بن عبد الباقي قالوا أنا محمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا اسحق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت مثل أحمد ابن حنبل فى فتون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به أخبرنا اسماعيل ومحمد قالوا أنا محمد قال ثنا أبو نعيم^(٢) الحافظ قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد

(١) الرازى سبقت ترجمته .

(٢) أبو نعيم : الحافظ أحمد بن عبد الصبهانى ، محدث ، مؤرخ ، صوفى ، له : الحلية ، وتاريخ الصبهان دلائل النبوة معرفة الصحابة . توفى سنة ٤٣٠ هـ . انظر طبقات الشافعية ٣ - ٧ ، الميزان ١ / ٥٥ ، الوفيات ١ / ٣٢ ، لسان الميزان ١ / ٢٠١ .

ابن عبد الكريم قال سمعت أبا زرعة^(١) يقول : ما رأيت عيني مثل أحمد بن حنبل . فقلت له : في العلم . فقال : في العلم والزهد والفقہ والمعرفة وكل خير ، ما رأيت عيناى مثله أخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول : لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل ، ويقدمونه على يحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، وأبى خثيمة . وما أعلم فى أصحابنا أسود الرأس^(٢) أفقه من أحمد بن حنبل ، وما رأيت أحد أجمع منه . فقليل له إسحاق بن راهويه . فقال : أحمد بن حنبل أكثر من إسحاق وافقه ، وقد رأيت الشيخ فما رأيت أحداً أكمل منه ، اجتمع فيه زهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر ابن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى . قال ثنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى . قال : سألت أبى عن على بن المدينى وأحمد بن حنبل أيهما كان أحفظ ؟ . قال : كانا فى الحفظ متقاربين وكان أحمد أفقه . قال : وسمعت أبى يقول : إذا رأيتم الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة . وسمعت أبى يقول : رأيت قتيبة بن سعيد بمكة يجرى ويذهب ولا يكتب عنه فقلت لأصحاب الحديث كيف تغفلون عن قتيبة وقد رأيت أحمد بن حنبل فى مجلسه فلما سمعوا منى أخذوا نحوه وكتبوا عنه ، أخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا الحسن بن أحمد قال أنا عبيد الله بن أحمد قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا أبو طالب محمد بن أحمد ابن اسحق بن بهلول قال ثنا أبو العباس أحمد بن أصرم قال سمعت أبا حاتم

(١) أبو زرعة : هو عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي . قيل اسمه هرم ، وقيل عبد الله ، وقيل عبد الرحمن وقيل جرير ، ثقة من الطبقة الثالثة . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٤٢٤ ترجمة ٦ .

(٢) قوله (أسود الرأس) : أى شابا .

الرازي يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سنة .
وهو المحنة بيننا وبين أهل البدع .

أبو إبراهيم بن يحيى المزني

صاحب الشافعي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أنا نصر بن أبي نصر الطوسي قال سمعت علي بن أحمد بن حشيش يقول سمعت أبا الحديد الصوفي بمصر يقول سمعت أبي يقول سمعت المزني يقول : أحمد بن حنبل ؛ أبو بكر يوم الردة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعلي يوم صفين .

قال أبو يعقوب البويطي أنبأنا محمد بن أبي منصور عن الحسن بن أحمد عن أبي الفتح بن أبي الفوارس قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عبد الرحمن ابن محمد بن المغيرة قال ثنا أبو عثمان الطائي قال سمعت الربيع ابن سليمان يقول : كتب إلى البويطي من بغداد من السجن : إني لأرجو أن يجرى الله عز وجل أجر كل ممتنع في هذه المسألة لسيدنا الذي ببغداد - أحمد بن حنبل -

أبو ثور^(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا المروذي قال : حضرت أبا ثور - وقد سئل عن مسألة فقال : (قال) أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز ابن

(١) هو إبراهيم بن خالد الكلبي يذهب إلى مذهب أهل العراق وصاحب الشافعي وأخذ عنه ، سمع منه كتبه وله مصنفات كثيرة يذكر فيها الاختلاف ويحتج لاختياره ، له اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهبه في ذلك.. توفي ببغداد سنة ٢٤٠ هـ .

مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال قال أبو عبد الله محمد ابن حماد الطهراني سمعت أبا ثور إبراهيم بن خالد يقول : أحمد بن حنبل أعلم أو أفقه من الشورى أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريري قال أنا أبو عمر ابن حيويه أن أبا مزاحم الخاقاني أخبرهم قال حدثني أبو القاسم الصايغ قال حدثني محمد بن بحر قال سمعت أبا عبد الرحمن بن محمد بن الصباح يقول سمعت أبا ثور يقول : لو أن رجلا قال أن أحمد بن حنبل من أهل الجنة ما عنف عن ذلك . وذاك أنه لو قصد رجل خراسان ونواحيها لقالوا أحمد ابن حنبل رجل صالح وكذلك لو قصد الشام ونواحيها لقالوا أحمد بن حنبل رجل صالح . وكذلك لو قصد العراق ونواحيها لقالوا أحمد بن حنبل رجل . صالح فهذا إجماع ولو عنف هذا على قوله بطل الإجماع . وفي رواية عن أبي ثور أنه قال : كنت إذا رأيت أحمد بن حنبل خيل إليك أن الشريعة لوح بين عينيه

أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا إسحاق ابن إبراهيم قال أنا محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم قال ثنا زنجويه بن محمد اللباد قال سمعت أبا عمرو وأحمد بن المبارك يقول قال محمد بن يحيى الذهلي : قد جعلت أحمد بن حنبل إماما فيما بيني وبين الله تعالى أخبرنا محمد ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال سمعت محمد بن يحيى النيسابوري يقول : إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

سفيان بن وكيع

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا

محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا عمر بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن علي الأبار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول : أحمد بن حنبل محنة ، من عاب عندنا أحمد بن حنبل فهو فاسق .

أحمد بن صالح المصري

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبيد الله بن أبي الفضل البقال قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا يحيى بن علي بن يحيى القصرى قال ثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي قال ثنا أحمد بن محمد بن رشدين قال سمعت أحمد بن صالح المصري يقول : ما رأيت بالعراق مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ببغداد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة ، رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت قال أخبرني أحمد بن سليمان المقرئ قال أنا أحمد بن محمد بن الخليل قال ثنا أبو أحمد بن عدي قال سمعت عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز يقول سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول . قدمت مصر فأتيت أحمد ابن صالح فسألني من أين أنت ؟ قلت . من بغداد . قال . اين منزلك من منزل أحمد بن حنبل قلت . أنا من أصحابه قال تكتب لي موضع منزلك فاني أريد أن أوافي العراق حتى تجتمع بيني وبين بن حنبل . فكتبت له فوافي إلى عفان فجمعت بينه وبين أحمد ، فتذاكرا فذكر أحمد بن حنبل حديثاً . فقال له سألتك بالله إلا أملتته علي . فقال أحمد بن حنبل صالح : لو لم استفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً ثم ودعه وخرج .

أبو عمرو وهلال بن العلاء الرقي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا غالب بن علي قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت أبا سعيد بن أبي حرب الترمذي وأنا عبد الملك .

قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال أنا الخليل بن أحمد^(١) قال أنا محمود بن محمد بن الصباح وأنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسين قال ثنا أحمد بن نعيم قال سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد البوسنجي وأبا منصور منذر بن محمد يقولان سمعنا عبد الله بن عروة يقول سمعت إسماعيل بن العباس البغدادي قالوا سمعنا هلال ابن العلاء الرقي يقول : مَنْ اللهُ على هذه الأمة بأربعة . بأبي عبيد فسر غريب حديث رسول الله ﷺ ، وبالشافعي تفقه على حديث رسول الله ، وبإبي يحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله وأحمد ابن حنبل ثبت في المحنة . لولا أحمد لكفر الناس - لفظ إسماعيل بن العباس .

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا محمد الجارودي قال سمعت الحسين بن علي بن جعفر البغدادي يقول سمعت علي بن رزيق الأدمي بمصر يقول سمعت أحمد بن شعيب النسائي^(٢) يقول : لم يكن في مصر أحد مثل هؤلاء الأربعة . علي بن المديني ؛ وبإبي يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه . وأعلم هؤلاء الأربعة بالحديث وعلمه علي بن المديني ، وأعلمهم بالرجال وأكثرهم حديثاً بإبي يحيى بن معين ؛ وأحفظهم للحديث والفقه إسحاق بن راهويه ؛ إلا أن أحمد بن حنبل كان عندي أعلم بعلم الحديث من إسحاق ، وجمع أحمد المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر .

(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد من الأزد من حبي الفراهيد كان من أهل عُمان ، لم يكن في العرب - بعد الصحابة - أذكى منه واضح بحدود الشعر . له معجم العين في اللغة . مات سنة ١٦٠ هـ . انظر نور القبس ٥٦ - ٧٢ .

(٢) هو الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي . ولد بنسأ سنة ٢١٤ هـ صاحب السنن الكبرى . توفي بفلسطين في سنة ٣٠٣ هـ سمع من خلّاق لا يحصون وكان إماماً في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً . انظر تهذيب التهذيب ١ / ٣٧ .

نصر بن علي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا محمد بن علي بن ثابت وأنا إسماعيل ابن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سليمان ابن أحمد الطبراني قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن يزيد قال قال لي نصر بن علي : كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه

أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي القطيعي

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو الأزهر الرقي بكر ابن محمد قال : سمعت أبا معمر منذ أربع وثلاثين سنة أو أكثر يقول : ما رأيت منذ خمسين سنة ؛ مثل أحمد بن حنبل منذ كان غلاما إنما كان يتزيد .

عمرو بن محمد الناقد

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال أنا عبد الملك بن أحمد السيوري قال أنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل قال ثنا علي بن عبد العزيز ابن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا الحسين بن الحسن الرازي قال سمعت عمرو بن محمد الناقد يقول : إذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث فلا أبالي من خالفني .

أحمد بن الحجاج

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن الحسن بن حسان قال أخبرني الأحنف بن عبد الله قال سمعت أحمد

ابن الحجاج يقول : لم تر عيني مثل أحمد بن حنبل قط ، ولو كان في زمن
ابن المبارك كنا نؤثره عليه .

محمد بن مهران الجمال

أخبرنا ابن أبي منصور . قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكي قال
أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا الخلال قال ثنا محمد بن موسى قال ثنا أبو نصر
قال ثنا الفضل بن زياد قال سمعت محمد بن مهران الجمال - وذكر أحمد بن
حنبل - فقال : ما بقي غيره أنى لأدير قلبي نحو مكة والمدينة فيرجع إليه وأديره
نحو البصرة والكوفة فيرجع إليه ، وأديره نحو الشام والجزيرة فيرجع إليه ، وأديره
نحو خراسان فيرجع إليه .

قال محمد بن مسلم بن وارة القومسي أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر
الخطيب قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال أنا الحسن بن أحمد
الهروي قال ثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه قال سمعت أحمد بن
سلمة النيسابوري يحكي عن محمد بن مسلم بن وارة قال : أحمد بن صالح
بمصر ، وأحمد بن حنبل ببغداد ، والنفيلي بخران ، ومحمد بن عبد الله بن
نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين ، أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد
القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا علي بن مردك قال ثنا
عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت محمد بن مسلم ابن وارة - : وسئل عن
علي بن المديني ويحيى بن معين - أيهما كان أحفظ قال : كان علي أسرد
واتقن ، ويحيى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه ، واجمعهما أبو عبد الله أحمد
ابن حنبل كان صاحب فقه وصاحب حفظ وصاحب معرفة أبو جعفر عبد الله
ابن محمد بن علي بن نفيل النفيلي .

أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد
قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد وأخبرنا محمد بن أبي منصور

وقال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي ثنا علي بن الحسين بن الجنيد قال سمعت أبا جعفر يقول : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

محمد بن مصعب

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أبو الحسن بن أبان قال سمعت مقاتل ابن صالح وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا أحمد بن عبد الواحد قال ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب المقرئ قال ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر قالا سمعنا محمد ابن مصعب العبد يقول : لسوط ضرب أحمد بن حنبل في الله أكثر من أيام بشر بن الحارث .

الحسن بن محمد بن الصباح البزار

أخبرنا محمد بن أبي منصور وقال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو إسحاق البرمكي قال أنا ابن مردك قال أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت أبي يقول : كان الحسن بن محمد بن الصباح إذا بلغه أن إنسانا ذكر أحمد بن حنبل جمع المشايخ .

وأنه وقال : استعدى عليه أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري قال أنا عبد الله ابن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني علي بن أحمد الرزاز قال أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري قال ثنا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمى قال ثنا الحسن بن الصباح البزار .

قال : أحمد بن حنبل شيخنا وسيدنا .

يعقوب بن سفيان

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز قال ثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ قال سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن إسحاق النهاوندي يقول سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبت عن ألف شيخ، حجتني فيما بيني وبين الله رجلاان : قلت له : يا أبا سفيان من حجتك؟ وقد كتبت عن الأنصاري وحبان بن هلال والأجلة . قال : حجتني أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري .

محمد بن يحيى الأزدي البصري

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال ثنا أحمد بن بن روزه السيرافي قال ثنا علي بن هارون بن عبد الله قال ثنا جعفر بن أيوب الدوري قال ثنا أبو عثمان سعيد بن جعفر التستري قال سمعت عبد الله ابن هاشم قال سمعت محمد بن يحيى الأزدي يقول : إنا نقول بقول أبي عبيد الله أحمد بن حنبل وإنه أماننا وهو بقية المؤمنين ، ولا نخالفه وقد رضينا به إماماً؛ فيه خلف من العلماء وتبرأ ممن يخالفه، فليس يخالفه إلا مخذول مبتدع .

أبو همام الوليد بن شجاع الكوفي

أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا صالح بن علي الحلبي قال سمعت أبا همام يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل ولا رأي أحمد مثله .

أبو عمير النحاس الرملي الفلسطيني أخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن غيلان قال ثنا إبراهيم بن محمد المزكي قال سمعت محمد بن إبراهيم بن عبد الله

مستملى محمد بن إسحاق بن خزيمة^(١) يقول سمعت محمد بن إسحاق يقول سمعت محمد بن سختويه البردعى يقول سمعت أبا عيسى بن محمد - وذكر أحمد بن حنبل - يقول : رحمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبره ؛ وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان أبصره . أتت إليه الدنيا فأبأها ، وألبدع فنفأها أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال سمعت أبى يقول : كان أبو عمير بن النحاس الرملى من عباد المسلمين فدخل يوماً عليه فقال لى : كتبت عن أحمد بن حنبل شيئاً ؟ قلت : نعم ! قال : فأمل على . فأملت عليه ما حفظت من حديث أحمد بن حنبل ثم سألتى فقرأت عليه .

قال محمد بن إبراهيم البوسنجى أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أحمد بن محمد بن اسماعيل الشيرجاني قال أنا أحمد بن على السليمانى قال سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسى قال سمعت محمد بن إبراهيم البوسنجى يقول : ما رأيت أجمع فى كل شيء من أحمد بن حنبل ولا أعقل أخبرنا عبد الملك قال ثنا الأنصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا منصور بن عبد الله ابن خالد قال ثنا محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن إبراهيم البوسنجى - : وذكر أحمد بن حنبل - فقال : هو عندى أفضل وأفقه من سفيان الثورى^(٢) ، وذلك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتحن به أحمد ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء

(١) هو محمد بن إسحاق بن المغيرة المعروف بابن خزيمة ، السلمى من أهل نيسابور . كان يقال له إمام الأئمة ، جمع بين الفقه والحديث .. حكى عنه أبو بكر النقاش أنه قال : ما قلدت أحداً فى مسألة منذ بلغت ست عشرة سنة ، توفى بنيسابور سنة ٣١٣ هـ . انظر طبقات الشيرازى ٥١٠٥ ، السبكى ٢ / ١٣٠ .

(٢) سفيان الثورى سبقت ترجمته .

الامصار كعلم أحمد بن حنبل لأنه كان أجمع لها وأبصر بمتقنيهم وغالطيهم
وصدوقهم وكذوبهم منه ، ولقد بلغنى عن بشر بن الحارث أنه قال : قام أحمد
مقام الأنبياء ، وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء وتداولته أربعة خلفاء بعضهم
بالضراء وبعضهم بالسراء فكان فيها مستعصما بالله عز وجل تداوله المؤمن
والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاخافة والترهيب ، فما
كان فى هذه الحال لإسليم الدين غير تارك له من أجل ضرب ولا حبس . ثم
امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم وبسطت الدنيا عليه فما ركن اليها ولا
انتقل عن حالته الأولى رغبة فى الدنيا ولا رغبة فى الذكر ، فهذه الحالات لم
يمتحن بمثلها سفيان . ولقد حكى لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا
من بر ولده .

حجاج بن الشاعر

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالوا أنا حمد بن أحمد
قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى وأخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد
الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا أحمد بن عبد الواحد الشيرازى قال ثنا أبو
عمر عبد الله بن عبد الوهاب المقرئ قالوا أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن
عمر قال ثنا أبو عمارة قال ثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر
يقول : ما كنت أحب أن أقتل فى سبيل ولم أصل على أحمد بن حنبل أخبرنا
عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا غالب بن على قال أنا محمد ابن
الحسين قال سمعت الوليد بن محمد قال سمعت محمد بن مخلد قال قال
حجاج بن الشاعر : مَنْ اللهُ على هذه الأمة بأحمد بن حنبل ، ثبت فى
القأن^(١) ولولا له لهلك الناس أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن
محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن

(١) القأن : أى ثبت فى المحنة .

محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال حدثني أبو يحيى الناقد قال قال لي حجاج الشاعر قبلت يوماً بين عيني أحمد بن حنبل وقلت : يا أبا عبد الله بلغك الله مبلغ سفيان ومالك^(١) ولم أظن في نفسي اني بقيت غاية ؛ فبلغ والله في الامامة أكثر من مبلغهما أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالوا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا أبو الحسن بن أبان قال ثنا أبو عمارة قال ثنا القاسم بن نصر قال : مر المروذي بحجاج ابن الشاعر فقام اليه . وقال : سلام عليك يا خادم الصديقين . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال سمعت أبا الحسن أحمد بن رزق يقول سمعت القاضي أبا بكر بن كامل يقول سمعت أبا العباس بن الشاه يقول سمعت حجاج بن الشاعر يقول :

ما رأيت عيناى روحا في جسد أفضل من أحمد بن حنبل . أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا عمر بن حيويه أن أبا مزاحم أخبرهم قال حدثني أبو بكر بن المطوع قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : كنت أكون عند أحمد بن حنبل فانصرف بالليل فاذا ذكره في الطريق فأبكي وقال : فيجيئني البكاء شوقا إليه .

إبراهيم بن عرعرة

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالوا أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال سمعت أبا يحيى الناقد يقول : كنا عند إبراهيم بن عرعرة فذكروا علي ابن عاصم فقال رجل : أحمد بن حنبل يضعفه . فقال رجل : وما يضره

(١) الامام مالك : هو مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني إمام دار الهجرة أحد الأئمة الأربعة واليه ينسب المالكية . ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ له الموطأ وغريب القرآن . توفي سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة . انظر الديباج / ٢٧ ، ابن حلكان / ١ / ٥٥٥ .

من ذلك إذا كان ثقة . فقال إبراهيم بن عرعرة : والله لو تكلم أحمد بن حنبل في علقمة والأسود لضرهما .

إسماعيل بن خليل

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال ثنا علي ابن محمد بن الحسن المالكى قال ثنا عمر بن أحمد بن هارون المقرئ قال ثنا أبو بكر عبيد الله بن محمد بن زياد قال ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين . قال سمعت اسماعيل بن خليل يقول : لو كان أحمد بن حنبل في بنى إسرائيل لكان آية .

علي بن شعيب الطوسى

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي الخطيب قال أخبرنى عبد الغفار المؤدب قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال حدثنى محمد بن إبراهيم الحربى وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصارى قال ثنا أبو يعقوب قال أخبرنى جدى قال أنا يعقوب ابن إسحق قال ثنا أبو بكر محمد بن علي بن شعيب الطوسى قال سمعت أبي يقول : كان أحمد ابن حنبل عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله ﷺ

« كائن فى أمتى ما كان فى بنى اسرائيل حتى أن المنشار ليوضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه » ولولا أن عبد الله أحمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عارا علينا إلى يوم القيامة، إن قوما سبكوا فلم يخرج منهم أحد .

محمد بن نصر المروزي

انبأنا محمد بن عبد الملك قال انبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد المؤدب قال ثنا الإدريسي قال سمعت محمد بن معتمر المؤدب يقول سمعت أبا العباس محمد بن عثمان بن سلم يقول سمعت أبا عبد

الله محمد بن نصر المروزي - وقلت له :- لقيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل؟
فقال : صرت إلى داره مراراً واجتمعت معه وسألته عن مسائل . فقليل له : كان
أحمد أكثر حديثاً أم اسحاق بن راهويه؟ فقال : أحمد .

فقلت له : فأحمد كان أضبط أم اسحاق؟ فقال : أحمد . فقليل : أكان
أحمد أفقه أم اسحاق؟ فقال : أحمد . فقليل له : كان أحمد أروع أم اسحاق؟
فقال : أي شيء تقول أحمد فاق أهل زمانه .

أبو عمير الطالقاني عن مشايخه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا
يعقوب قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو اسحاق بن ياسين قال ثنا محمد بن
عمر الجحاف قال سمعت أبا عمير الطالقاني يقول : سمعتهم يقولون أحمد بن
حنبل قرّة عين الاسلام .

فصل

في مدح العلماء في الإمام أحمد

وقد روى عن جماعة المشايخ والنظرء والمقارنين والأتباع مدح الامام أحمد .
فالرجل بحمد الله مسألة اجماع أقر له الكل حتى الخصوم أخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت وأخبرنا إسماعيل بن أحمد
ومحمد بن عبد الباقي قال أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا
سليمان بن أحمد الطبراني قال ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ . قال : رأيت
علماءنا مثل الهيثم بن خارجة ، ومصعب الزبيري ، ويحيى بن معين ، وأبي
بكر بن أبي شيبة^(١) ، عثمان بن أبي شيبة^(٢) ، وعبد الأعلى بن حماد الترسى ،

(١) أبي بكر بن أبي شيبة : سبقت ترجمته .

(٢) عثمان بن أبي شيبة : سبقت ترجمته .

ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وعلى بن المديني ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وأبي خيثمة زهير بن حرب^(١) ، وأبي معمر القطيعي ، ومحمد ابن جعفر الوركاني ، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي ، ومحمد ابن بكار ابن الريان ، وعمرو بن محمد الناقد ويحيى بن أيوب المقابري العابد ، وشريح بن يونس ، وخلف بن هشام البزار ، وأبي الربيع الزهراني ، فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقہ . يعظمون أحمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويجلونه ويقصدونه للسلام عليه أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا محمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال قال أبو نصر : سمعت عبد الله بن حميد يقول كنا في مسجد وأصحاب الحديث يتذاكرون وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا محمد بن مسلم قال : انصرفت من عند الهيثم بن جميل أريد محمد بن المبارك الصوري ، فأتاني نعي أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج وقيل لي صلى عليه أحمد بن حنبل . قال أبو محمد : كان علماء حمص متوافرين في ذلك الزمان فقدموا أحمد بن حنبل وهو شاب لجلالته عندهم . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا أبو بكر المروذي قال سمعت محمد بن شداد يقول : كنا على باب اسماعيل بن علية جماعة منهم أسود بن سالم وجماعة من أصحاب الثوري ، إذ طلع أحمد بن حنبل فجاء وسلم فسألوه عن مسألة فأجاب

(١) هو زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث ، من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٣٤ هـ . أخرج له : البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٦٤ ترجمة ٧٣ .

فلما ولي أجمع القوم أنه ما يأتي باب إسماعيل بن عليّة رجل أفضل منه .

* * *

الباب الرابع عشر

في ذكر ثناء كبار اتباعه عليه بما عرفوه

منه في صحبته

« أبو داود السجستاني »^(١) أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا عبد الله بن عمر قال ثنا عمر بن أحمد الحافظ قال ثنا محمد بن عليّ القفال قال سمعت عبد الله بن أبي داود قال سمعت أبي يقول : إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة . أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد ابن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد القاضي قال سمعت أبا داود السجستاني يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل . وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر وفيها زيادة قال أبو داود : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس فإذا ذكر العلم تكلم .

« إبراهيم الحربي » أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن عليّ بن ثابت قال أخبرني البرقاني قال أنا محمد بن العباس الخزاز وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن الفتح وعمر بن أحمد قالوا ثنا عبد الله بن محمد أبو زياد النيسابوري قال سمعت إبراهيم الحربي يقول : أنا أقول سعيد بن المسيب^(٢) في

(١) أبو داود السجستاني صاحب السنن المشهور : سبقت ترجمته .

(٢) سعيد بن المسيب : سبقت ترجمته .

زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه ، وأحمد بن حنبل في زمانه انبأنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثني أبي قال ثنا محمد بن العباس بن الوليد التحوي قال سمعت إبراهيم الحربي يقول : انتهى علم رسول الله ﷺ مارواه أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام إلى أربعة ؛ انتهى إلى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وأبي بكر بن أبي شيبة . قال إبراهيم : وكان أحمد أفقه القوم أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن علي ابن ثابت قال أنا الحسن بن أحمد بن شاذان . قال : قال لنا محمد بن عبد الله الشافعي : لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله ابن أحمد فقام إليه عبد الله فقال : تقوم إلى فقال : لم لا أقوم إليك والله لوراك أبي لقام إليك . فقال : إبراهيم والله لو رأى ابن عيينه إياك لقام إليه انبأنا علي بن عبيد الله عن أبي القاسم بن البصري عن أبي عبد الله بن بطة قال سمعت شيخنا أبا حفص يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول : يقول الناس أحمد بن حنبل بالثوهم والله ما أجد لأحد من التابعين عليه مزية ولا أعرف أحدا يقدر قدره ، ولا يعرف لأحد من الاسلام محله . ولقد صحبتته عشرين سنة صيفاً وشتاءً وحرّاً وبرداً وليلاً ونهاراً فما لقيته لقاء في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس ، ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد وامام كل مصر فهم بجلالتهم مادام الرجل منهم خارجاً من المسجد ، فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا إبراهيم عمر البرمكي قال أنا عبيد الله بن محمد بن بطة قال ثنا أبو بكر محمد بن أيوب العكبري قال سمعت إبراهيم الحربي يقول : التابعون كلهم وآخرهم أحمد بن حنبل - وهو عندي أجملهم - يقولون من حلف بالطلاق أن لا يفعل شيئاً ثم فعله وهو ناس كلهم يلزمونه الطلاق . وسئل إبراهيم عن القوم يصلون عراً إذا انكسرت بهم السفينة فقال : أما التابعون يقولون - وأحمد وهو سيدهم يقول معهم - يصلون وامامهم وسطهم

يومئذون إيماء لايركعون ولا يسجدون ، وأنا لا أعبأ بمن يخالف التابعين وأحمد معهم . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني الأزهرى قال أنا عمر بن أحمد بن هارون المقرئ أن أبا الحسن بن دليل حدثه قال سمعت إبراهيم الحربى يقول : قد رأيت رجالات الدنيا لم أر مثل ثلاثة ؛ أحمد بن حنبل - وتعجز النساء أن تلد مثله - ورأيت بشر بن الحارث من قرنه الى قدمه مملوءا عقلا ، ورأيت أبا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبل نفخ فيه علم . قال عمر بن أحمد : رأى الثلاثة ولم يحدث إلا عن أحمد .

« أبو بكر الأثرم » أخبرنا أبو الفتح الكروخى قال أنا محمد بن عبد الله الانصارى قال أنا أحمد بن علي المروذى قال ثنا محمد بن الحسين ابن موسى قال ثنا جدى قال ثنا محمد بن موسى الحلوانى قال ثنا أبو بكر الأثرم . قال : ناظرت رجلا فقال لى : من قال بهذه المسألة ؟ فقلت : من ليس فى شرق ولا غرب مثله . قال : من ؟ قلت : أحمد بن حنبل .

« عبد الوهاب الوراق » أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا البرقانى قال أنا محمد بن العباس بن الخراز قال :

ثنا جعفر بن محمد الصندلى قال سمعت خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهاب - يعنى الوراق - قال : لما قال النبى ﷺ « فردوه الى عالمه » ردنا الى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه أنبأنا محمد بن أبى طاهر قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا المروذى قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : أبو عبد الله أمامنا وهو من الراسخين فى العلم ، إذا وقفت غدا بين يدى الله عز وجل فسألنى بمن اقتديت ؟ أقول بأحمد . وأى شىء ذهب على أبى عبد الله من أمر الاسلام وقد بلى عشرين سنة فى هذا الأمر أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين ابن عبد الجبار قال أنا أبو عبد الله محمد بن علي الصورى قال أنا السكن بن

محمد الغساني قال أنا أبو محمد أحمد بن محمد المرعشي قال ثنا محمد بن أبي منصور الحرابي قال ثنا محمد بن جعفر الرشدی. قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل . قالوا له : وأى شيء بان لك من فضله وعلمه على سار من رأيت ؟ قال : رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال حدثنا وأخبرنا « مهني بن يحيى الشامي » أخبرنا اسماعيل ابن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الحسين بن محمد بن حاتم قال حدثني مهني بن يحيى الشامي . قال : ما رأيت أحدا أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيت سفيان ابن عيينة^(١) ووكيعا وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربيعة ؛ وكثيرا من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل في علمه وفقهه وزهده وورعه .

قال المنصف رحمه الله : اقتصرنا على هؤلاء لقلة ما يروون عنه من زهده وتعبده وتركنا من يروى الكثير كالمروذي لأن ما يرويه يأتي في غضون الكتاب إن شاء الله تعالى .

الباب الخامس عشر

فيما يذكر من إنفاذ إلياس عليه السلام

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا القاضي أبو يعلى^(٢) محمد بن الحسين قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الحنائي بدمشق قال أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل قال أنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي وأبو العباس أحمد بن محمد البرذعي قالا أنا أحمد بن طاهر قال ثنا

(١) سفيان بن عيينه : سبقت ترجمته .

(٢) القاضي أبو يعلى : هو محمد بن الحسين بن محمد الفراء البغدادي الحنبلي ، محدث ، فقيه ، أصولي ، مفسر ، تخرج به جماعة ، له : الأحكام السلطانية ، وأحكام القرآن ، والتبصرة . توفي ببغداد سنة ٤٥١ هـ . انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٦ ، الشذرات ٣ / ٣٠٦ .

العباس قال حدثني أبي قال ثنا أبو حفص القاضى . قال : قدم على أبى عبد الله أحمد بن حنبل رجل من بحر الهند . فقال : إني رجل من بحر الهند خرجت أريد الصين فأصيب مركبنا فأتاني راكباً على موجة من أمواج البحر . فقال لي أحدهما : أتحب أن يخلصك الله على أن تقرىء أحمد بن حنبل منا السلام . قلت : ومن أحمد ومن أئتما يرحمكما الله ؟ قال أنا إلياس وهذا الملك الموكل بجزائر البحر وأحمد بن حنبل بالعراق . قلت : نعم ! فنفضني البحر نفضة فإذا أنا بساحل الأبله ، فقد جئتكَ أبلغك منهما السلام .

الباب السادس عشر

فيما يذكر من ثناء الخضر عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين وأنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب قال أنبأنا محمد بن الحسين وسمعت اسماعيل بن أحمد السمرقندى يقول سمعت بن الحسين الحسينى يقول سمعت عبد الكريم بن محمد الشيرازى يقول سمعت محمد بن على الصوفى قال سمعنا محمد بن عبد الله الرازى قال سمعت بلال الخواص يقول : كنت فى تيه بنى إسرائيل فإذا رجل يماشيني فعجبت منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ قال : أخوك الخضر^(١) قلت له : أريد أن أسألك مسألة : قال : سل قلت ما تقول فى الشافعى قال من الأوتاد قلت فاحمد بن حنبل قال صديق أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أخبرنى محمد بن محمود قال أنا محمد بن احمد بن محمد قال ثنا الحسن بن أحمد قال ثنا عبيد الله بن محمد ابن إبراهيم الدينورى قال سمعت اسحاق بن ابراهيم البستى

(١) لعل حقيقه بقاء الخضر حيا إلى زمن أحمد بن حنبل موضوع فيه نظر وتكلم فيه كثير من العلماء . انظر كتاب (نبأ الخضر) والبدايه والنهائة .

يقول سمعت أبي يقول قال : رجل من أهل بغداد ركبت سفينة في البحر فخرجنا إلى جزيرة فرأيت شيخا قاعدا أبيض الرأس واللحية فسلمت عليه فقال لي من أين أنت ؟ فقلت : من أهل بغداد فقال : إذا أتيت بغداد فاقرئ أحمد بن حنبل السلام وقل له : فاصبر إن وعد الله حق ، ولا يستخفك الذين لا يوقنون . قال : ثم غاب الشيخ فعلمنا أنه الخضر .

الباب السابع عشر

في ثناء غرباء العباد والأولياء عليه

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أنا أبو عبد الرحمن السلمي وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال سمعت علي بن محمد بن اسحاق الهمداني قال سمعنا أبا بكر الرازي يقول سمعت عبد الله بن موسى الطلحي يقول سمعت أحمد بن العباس الشامي يقول : خرجت من بغداد أريد الحج فاستقبلني رجل عليه أثر العبادة فقال لي من أين خرجت ؟ قلت : من بغداد خرجت منها لما رأيت فيها الفساد فخفت أن يخسف بأهلها . قال : إرجع ولا تخف فإن فيها أربعة من أولياء الله هم حصن لهم من جميع البلايا . قلت : من هم ؟ قال : الإمام أحمد بن حنبل ومعروف الكرخي وبشر بن الحارث ومنصور بن عمار . فرجعت وزرت القبور . معنى الروايتين واحد . زاد أبو يعقوب ، فقلت له : فأنت إلى أين تمضي قال إلى زيارتها . قلت : من أين أنت ؟ قال : أنظر خلفك فنظرت فلم أر شيئا ثم عدت يبصرى فلم أره .



الباب الثامن عشر

فى ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : جئت يوما إلى المنزل فقيل لى قد وجه أبوك أمس فى طلبك ، فجئت فقال : جئنى رجل أمس كنت أحب أن تراه ، بينا أنا قاعد فى نحر الظهيرة إذا أنا برجل يسأل بالباب ، فكان قلبى ارتاح فقامت ففتحت الباب فإذا برجل عليه فروة وعلى أم رأسه خرقة ما تحت فروته قميص ولا معه ركوة^(١) ولا جراب ولا عكازة قد لوحته الشمس فقلت له : ادخل فدخل الدهليز فقلت من أين أقبلت ؟ قال : من ناحية المشرق أريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك ما دخلت هذا البلد إلا أنى نويت السلام عليك . قال قلت : على هذه الحال ؟ قال نعم ! ما الزهد فى الدنيا ؟ قلت : قصر الأمل ، وجعلت اتعجب منه . فقلت فى نفسى : ما عندى ذهب ولا فضة فدخلت البيت فأخذت أربعة أرغفة فخرجت إليه فقلت : ما عندى ذهب ولا فضة وإنما هذا من قوتى فقال أو يسرك أن أقبل ذلك يا أبا عبد الله ؟ قلت نعم فأخذها فوضعها تحت حضنه وقال أرجو أن تكفينى هذه زادى إلى الرقة استودعك الله . فم أزل أنظر إليه إلى أن خرج وكان يذكره كثيرا . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا عبد الله ابن اسماعيل قال ثنا محمد بن أحمد السمسار قال ثنا أبو عبد الله بن سافرى - وراق الحسن البزاز - وكان ثقة قال : كنا نتعبد فى مسجد العطار ونحن أحداث بعضنا يعمل خوصا ؛ وبعضنا مغازل وغير ذلك ، وكان فىنا شاب ذو هيئة فحدثنا الشاب قال : كنا نصيد السمك بناحية الدجيل ، فانقلبت عشية فإذا

(١) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والركوة الدلو الصغير (ج) ركاء .

رجل عليه أطمار رثة^(١) يمشى وأنا أحضر فلا ألحقه ، فاستقبلته فقلت : يا هذا أنت من الابدال؟ قال : نعم ، قلت : أين تريد ؟ قال الشام ، قلت : من أين جئت ؟ قال من عند أحمد بن حنبل ، قلت : أى شىء تعمل عنده؟ قال أسأله عن مسألة ، أحمد منا وهو أفضل منا ، ثم جاء وقت المغرب فصلينا ، ثم العشاء ، ثم انفتل فقلت له : إن السمك نصيده ، فقال : إنا لا نأكل ، ثم كأن الأرض إبتلعتة قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال : قدم رجل من الزهاد فأدخلته على أبى عبد الله وعليه فروة خلق ، وعلى رأسه خريقة ؛ وهو حاف فى برد شديد ، فسلم عليه فقال له يا أبا عبد الله قد جئت من موضع بعيد وما أردت إلا السلام عليك وأريد عبادان ؛ وأريد إن رجعت أمر بك وأسلم عليك ، فقال له : أبو عبد الله إن قدر ، فقام الرجل فسلم وأبو عبد الله قاعد ؛ قال المروذى : ما رأيت أحدا قط قام من عند أبى عبد الله حتى يقوم أبو عبد الله إلا هذا الرجل فقال لى أبو عبد الله : ما ترى ما أشبهه بالابدال ؟ أو قال إني لأذكر به الابدال ، فأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكافخ ؛ وقال : لو كان عندنا لواسيتاك أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبيد الله ابن أبى الفتح والحسن بن أبى طالب قالانا ثنا على بن محمود بن ابراهيم الجوهري قال ثنا طاحه بن حفص الصفار قال ثنا عباس الشكلى قال ثنا اسماعيل الديلمى قال : كنت فى البيت عند أحمد بن حنبل فإذا نحن بداق يدق الباب فخرجت إليه فإذا أنا بفتى عليه أطمار شعر قال فقلت ما حاجتك ؟ قال أريد أحمد بن حنبل ، قال فدخلت اليه فقلت : يا أبا عبد الله بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك ، قال فخرج اليه فسلم عليه ، فقال له الفتى : يا أبا عبد الله ما الزهد فى الدنيا؟ فقال سفيان عن الزهرى^(٢) : أن الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، فقال له يا أبا عبد الله صفه لى ، قال وكان الفتى قائما فى الشمس

(١) أطمار رثة : أى أثواب خلقة بالية مفردها (طمر) .

(٢) الزهرى : سبقت ترجمته .

والفئء^(١) بين يديه ، فقال هو أن لا تبلغ من الشمس الى الفئء ، قال ثم ذهب ليولى فقال له أحمد قف ، قال فدخل فأخرج له صرة فدفعها إليه ، فقال يا أبا عبد الله من لا يبلغ من الشمس الى الفئء أى شىء يعمل بهذه ؟ ثم تركه وولى . أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فارس قال ثنا محمد بن عمر الشهرزورى قال ثنا أبو الحسن عبد الله بن صالح الخطيب قال سمعت أبا الحسين يعقوب بن موسى قال سمعت عبد الصمد بن على يقول سمعت محمد بن فتجويه يقول سمعت أبا يعلى الموصلى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : خرجت فى وجه الصبح فاذا أنا برجل مسبل منديله على وجهه ، فناولنى رقعة ، فلما أضاء الصبح قرأتها فاذا فيها مكتوب :

عش موسرا إن شئت أو معسرا	لا بد فى الدنيا من الغم
وكلمما زادك من نعمة	زاد الذى زادك فى الهم
إنى رأيت الناس فى دهرنا	لا يطلبون العلم للعلم
إلا مباهاة لأصحابهم	وعدة للخصم والظلم

قال فظننت أن محمد بن يحيى الذهلى ناولنى ، فقلت له : الرقعة التى ناولتنى ؟ فقال لى : ما رأيتك وما ناولتك رقعة ، فعلمت أنها عظة لى .

* * *

(١) الفئء : الظل بعد الزوال ينبسط شرقا (ج) أفياء .

الباب التاسع عشر

في ذكر تنويه ذكره

قد ذكرنا في باب منشئه أنه كان مرتفع الذكر من زمن الصبي وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال ثنا أبو بكر المروذي قال قلت لأبي عبد الله : ما أكثر الداعي لك ؟ قال : أخاف أن يكون هذا استدراجا بأى شيء هذا . وقلت لأبي عبد الله : ان رجلا قدم من طرطوس فقال لى : إنا كنا فى بلاد الروم فى الغزو اذا هدأ الليل رفعوا أصواتهم بالدعاء ؛ أدعوا لأبى عبد الله ، وكنا نمد المنجنيق^(١) ونرمى عنه ، ولقد رمى عنه بحجر والعلاج^(٢) على الحصن متترس بدرقة فذهب برأسه وبالدرقة فتغير وجهه وقال : ليتته لا يكون استدراجا ؛ ثم قال : ترى هذا استدراج ؟ قلت له : كلا . قال الخلال وثنا أحمد بن على الأبار قال : سرنا فى نهر بلخ أياما وفنى زادنا ، فخرجت الى نحو بخارى أشتري طعاما ، فإذا رجل أشقر أحمر فقال : يافتيان من أين أنتم ؟ قلنا من أهل بغداد ، قال فما فعل أحمد بن حنبل ؟ قلنا تركناه فى الحياة ، فرفع رأسه يقول : اللهم - يدعوه - فقلت لرفيقى : بقى لك شيء ؟ هذا أقصى عمل الاسلام ، هذا موضع الترك . قال الخلال وثنا أبو بكر المروذي قال قلت لأبي عبد الله : إن رجلا قال لى إنه من بلاد الترك إلى هاهنا يدعوك ، فكيف تؤدى شكر ما أنعم الله عليك وما بث لك فى الناس . فقال أسأل الله أن لا يجعلنا مرأئين . قال الخلال وأخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال مضيت أنا وبلال إلى محمد بن سعيد الترمذى فقال كنا عند وهب

(١) المنجنيق : آلة قديمة من آلات الحرب وحصار المدن كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها (ج) مناجى ومناجيق .

(٢) العلاج : كل جاف شديد من الرجال (ج) علوج ، أعلاج .

ابن جرير وثم ابو عبد الله فقال لى : اقرأ فلم أقرأ فقليل له ولم ؟ قال كرهت أن أقرأ فيقول شيئاً أو يظهر منه شيء يتحدث به . قال الخلال وأخبرنى أحمد بن الحسين بن حسان قال : سمعت رجلاً من خراسان يقول عندنا بخراسان ليرون أن أحمد بن حنبل لا يشبه يظنون أنه من الملائكة !! قال أحمد بن الحسين وقال لى رجل كان فى ثغر نحن نقول : نظرة من أحمد بن حنبل خير - أو قال :- تعدل عندنا بعبادة سنة قال الخلال وثنا أبو بكر المروذى قال سمعت على بن الجهم يقول : كنت ناشئاً شاباً ، فرأيت الناس يمرون أفواجا فسألت . فقالوا : هاهنا رجل رأى أحمد بن حنبل ؛ فقلت له : رأيت بن حنبل ؟ فقال : صليت فى مسجده . قال المروذى وسمعت نوح بن حبيب القومسى يقول : إن امرأتين مجوسيتين وقع بينهما اختلاف فى ميراث ، فاحتكما إلى عالم ، فقضى على إحداهن ، فقالت : إن كنت قضيت بقضاء أحمد بن حنبل قبلت ؛ وإلا لم أرض ؟ فقال : نعم بقضاء أحمد بن حنبل ؛ فقبلت . قال المروذى : رأيت بعض النصارى المتطبيين قد خرج من عند أبى عبد الله ومعه بعض القسيسين - أو الرهبان - فسمعت المتطبيب يقول : إنه سألنى أن يجىء معى حتى ينظر إلى أبى عبد الله ، قال المروذى : وأدخلت نصرانيا على أبى عبد الله يعالجه ، فقال : يا أبا عبد الله إنى أشتهى أن أراك منذ سنين ، وليس بقاؤك صلاح أهل الاسلام وحدهم ، بل هو للخلق جميعا ، وليس من أصحابنا أحد إلا وقد رضى بك . قال المروذى فقلت لأبى عبد الله : إنى لأرجو أن يكون يدعى لك فى جميع الأمصار ؟ فقال : يا أبا بكر ؛ إذا عرف الرجل نفسه فما ينفعه كلام الناس .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال سمعت محمد ابن عبد الله الصيرفى يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعى^(١) يقول لهم : اعتبروا بهذين الرجلين : حسين الكرايسى ، وأبى ثور ؛ والحسين فى علمه وحفظه ،

(١) هو محمد بن إدريس الشافعى الامام المعروف : سبقت ترجمته .

وأبو ثور لا يعشره في علمه ، فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ فسقط ،
وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السنة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال ثنا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن
عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقاني قال
حدثني عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال سمعت أبي يقول سمعت
اسحاق - يعني ابن راهويه - يقول : دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي : ما
رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة ؛ يقول أحدهم إيماني كإيمان جبريل ، والله ما
أستجيز أن أقول إيماني كإيمان يحيى بن يحيى^(١) ، ولا كإيمان أحمد بن
حنبل . قال الخاقاني وحدثني أحمد بن إبراهيم قال ثنا أبو موسى الطوسي قال
سمعت محمد بن يحيى يقول :

ما رأيت بزا أنفق من أحمد بن حنبل ، كنت أسمع منه بالغداة وأملي
بالعشي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا محمد بن عبد الملك الاسدي قال انبأنا
عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا عبيد الله بن أبي مسلم قال أخبرني بكر
ابن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : لما
قدمت صنعاء اليمن أنا ويحيى بن معين في وقت صلاة العصر ، فسألنا عن
منزل عبد الرزاق ، ف قيل إنه بقرية يقال لها الرمادة فمضيت لشهوتي للقاءه ،
وتخلف يحيى بن معين ؛ وبينها وبين صنعاء قريب ، حتى إذا سألت عن منزله
قيل هذا منزله ، فلما ذهبت أدق الباب قال لي يقال تجاه داره : لا تدق فإن
الشيخ يهرب ؛ فجلست حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب ؛

(١) هو يحيى بن يحيى النيسابوري بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي أبو زكريا روى عن مالك
وسليمان بن بلال والحمادين وغيرهم وعنه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهما خلق كثير ، قالوا : ما
أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله كان ثقة مأمونا ومن مادات أهل زمانه علما ودينا وفضلا ونسبا
وانقانا . توفي سنة ٢٢٤ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١١ / ٢٩٧ .

فوثبت إليه وفي يدي أحاديث قد أثبتها ، فقلت له : سلام عليكم ، تحدثني بهذه
 رحمك الله فأتني رجل غريب . فقال لي من أنت ؟ فقلت أنا أحمد بن حنبل ،
 قال فتقاصر ورجع وضمني إليه وقال : بالله أنت أبو عبد الله ؟ ثم أخذ الأحاديث
 فلم يزل يقرأها حتى أشكل عليه الظلام ؛ فقال للبقال : هلم المصباح حتى
 أخرج وقت المغرب - وكان يؤخرها - قال عبد الله : فكان أبي إذا ذكر أنه نوه
 باسمه عبد الرازق بكى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن
 عمر البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال
 قال ثنا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا العباس الخطاب يقول : كتبت رقاعا
 والناس يومئذ متوافرون ؛ أسود بن سالم ، وبشر ابن الحارث ، وأحمد بن حنبل ؛
 وذكر جماعة . وكتبت اسم كل رجل في رقعة ، وصليت ركعتين ودعوت الله
 عز وجل أن يخرج لي رجلا أقتدي به وخلطت الرقاع وجعلتها تحت شيء ؛ ثم
 ضربت بيدي فخرج أحمد بن حنبل فبقيت أعجب . ثم صليت ركعتين
 ذكرت الله وخلطت الرقاع فخرج أحمد بن حنبل حتى فعلت الثالثة كذلك .

* * *

الباب العشرون

في ذكر اعتقاده في الأصول

سياق مذهبه في الإيمان

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا
 أبو يعقوب قال أنا الحسن بن أحمد بن محمد الشيرازي قال ثنا محمد ابن بكر
 ابن محمد قال ثنا سليمان بن الأشعث^(١) قال : سمعت أحمد بن حنبل

(١) هو أبو داود الإمام المشهور صاحب السنن سبقت ترجمته .

يقول: الايمان قول وعملٌ ويزيد وينقص ؛ والبر كله من الايمان ، والمعاسي تنقص من الايمان .

سياق قوله في القرآن

أخبرنا أبو البركات بن علي البزاز قال أنا أحمد بن علي الطريثي قال أنا هبة الله بن الحسن الطبري قال زنا محمد بن عمر بن حميد قال أنا محمد بن مخلد قال ثنا اسحاق يعني - ابن إبراهيم - قال سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن من يقول أن القرآن مخلوق - فقال : كافر .

أخبرنا يحيى بن علي قال أنا جابر بن ياسين وعبد العزيز بن علي السكري قال أنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال ثنا ابن منيع قال ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي قال سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن من قال في القرآن مخلوق - فقال : كافر وفتح الكاف . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدي قال أنا محمد بن إسحاق قال ثنا محمد بن الفضل قال سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا علي بن عبد الله البلخي قال أنا أبو بكر بن أبي الفضل قال ثنا أبو أحمد بن أبي اسامة قال ثنا إسماعيل بن الحسن السراج قال : سألت أحمد بن حنبل عن من يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر . وعن من يقول لفظي بالقرآن مخلوق ؟ فقال : جهمي^(١) . أخبرنا عبد الله ابن علي المقرئ قال أنا عبد الملك بن أحمد السيوري قال أنا الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أبو حفص بن شاهين قال ثنا الحسن بن صالح بن شيخ

(١) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبديدان وتفتيان وزعم أيضا أن الايمان هو المعرفة بالله فقط وغير ذلك من الضلالات . انظر الفرق بين الفرق ٢١١ .

ابن عميرة قال سمعت اسحاق بن منصور الكوسج يقول : سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يقول : القرآن مخلوق ما هو عندك ؟ فقال : لك ف ر مقطع أخبرنا عبد الله بن علي قال ثنا عبد الملك بن أحمد قال ثنا أبو محمد الخلال قال ثنا علي بن العباس البرداني قال ثنا يحيى بن محمد بن سهل قال ثنا هرون ابن عبد الرحمن العكبري قال سألت أحمد بن حنبل قلت : يابا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ؟ فقال : منه بدأ علمه ، وإليه يعود حكمه أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب قال أنا الحسن بن أحمد ابن البنا قال أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال ثنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن سلم قال ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري قال : ثنا صالح بن أحمد قال : تنهى إلى أن أبا طالب يحكى عن أبي أنه يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق فأخبرت أبي بذلك فقال : من أخبرك ؟ فقلت فلان ، فقال ابعث إلى أبي طالب ، فوجهت إليه فجاء وجاء فوران ، فقال له أبي أنا قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ وغضب وجعل يردد ، فقال : قرأت عليك قل هو الله أحد فقلت لي ليس هذا بمخلوق ؟ فقال له : لم حكيت عني أني قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ وبلغني أنك وضعت ذلك في كتاب وكتبت به إلى قوم ، فان كان في كتابك فامحه أشد المحو ، واكتب إلى القوم الذين كتبت لهم إنني لم أقل ذلك . فجعل فوران يعتذر له ، وانصرف من عنده وهو مرعوب . فعاد أبو طالب فذكر أنه قد كان ذلك من كتابه ، وأنه كتب إلى القوم يخبره أنه وهم على أبي في الحكاية .

سياق مذهبه في أخبار الصفات

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا محمد بن أحمد بن الحسين قال أنا جدي أبو النضر قال أنا محمد بن إبراهيم بن خالد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال قال أبي : هذه

الأحاديث نرويهما كما جاءت . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله ابن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب وأحمد بن محمد بن خزيمة وغيرهما أن أحمد بن محمد بن عيسى أخبرهم قال ثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود قال حدثني سعيد بن خثنام السمرقندي قال ثنا محمد بن يونس السرخسي قال ثنا محمد بن حميد الأندرائي قال قال أحمد بن حنبل : من صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة أرجاء ما غاب عنه من الأمور إلى الله ، كما جاءت الأحاديث عن النبي ﷺ « أن أهل الجنة يرون ربهم » فيصدقها ولا يضرب لها الأمثال ، هذا ما اجتمع عليه العلماء في الأفاق .

* * *

سياق مذهبه في ذم الكلام وأهله

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا محمد بن الحسن بن سليمان قال أنا محمد بن إبراهيم بن خالد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كتب أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان : لست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن رسول الله ﷺ ، أو عن أصحابه ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود . أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا جدي قال أنا يعقوب بن إسحاق قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الوليد الأصبهاني قال سمعت أبا عمران موسى بن عبد الله الطرسوسي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا تجالسوا أهل الكلام وإن ذبوا^(١) عن السنة .

* * *

(١) ذبوا : دافعوا عنها .

سياق مذهبه في أهل البدع من الجهمية واللفظية

والواقفة والقدرية

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله محمد الأنصاري قال أنا الحسن بن العباس الحارثي قال أنا أحمد بن حنبل قال ثنا الفضل بن محمود قال أنا أحمد بن محمود بن الليث قال سمعت أحمد بن زنجويه يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : اللفظية شر من الجهمية . قال ابن الليث : وسئل أحمد بن حنبل - وأنا حاضر - عن الواقفة ؟ فقال : الواقفة والجهمية واللفظية عندنا سواء أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله ابن محمد قال أنا محمد ابن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبي الفضل قال قال محمد بن ابراهيم الصرام سمعت أبا بكر البلخي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا صليت ورجعت جهمي فأعد . أخبرنا عبد الوهاب الانماطي قال أنا أبو الفضل بن خيرون وأبو طاهر الباقلاني وأبو الحسين ابن الطيوري قالوا ثنا أبو علي ابن شاذان قال أنا أحمد بن سليمان العباداني قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال سمعت سلمة بن شبيب يقول : دخلت على أحمد بن حنبل فقلت : ما تقول فيمن يقول القرآن كلام الله ؟ فقال أحمد من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كافر . ثم قال لا تشكن في كفرهم فإن من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله عز وجل . قال سلمة : وقلت لأحمد : الواقفة كفار ؟ فقال . كفار أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا ابو يعقوب قال ثنا جدي قال وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا يحيى بن الفضل قال ثنا الحسن بن محمد بن الحسن قال أنا يعقوب ابن اسحق قال ثنا شكر قال سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال ثنا يعقوب بن اسحق قال حدثنى عبد الله بن أحمد قال : قلت لأحمد إن الكرايسى يقول : لفظى بالقرآن مخلوق . قال : كذب الخبيث هتكه الله ، قد خلف هذا بشراً المريسى أخبرنا عبد الله بن على المقرئ قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال أنا أبو محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عروة قال ثنا الحسن بن على بن زكرياء قال : سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول الواقفى لا تشكن فى كفره . أخبرنا عبد الله قال أنا عبد الملك قال أنا الخلال قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا أحمد بن سليمان عن اسحق بن ابراهيم بن هانى قال : سئل أحمد بن حنبل عن من يقول لفظى بالقرآن مخلوق أىصلى خلفه ؟ قال : لا يصلى خلفه ولا يجالس ولا يكلم ولا يصلى عليه . انبأنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمران بن شاهين قال سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز البغوى قال سمعت جدى يقول سمعت ابن زنجوية يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : علماء المعتزلة^(١) زنادقة . أخبرنا هبة الله بن الحسين الحاسب قال أنا الحسن بن أحمد

(١) نشأت المعتزلة فى أوائل القرن الثانى الهجرى فى العصر الأموى بمدينة البصرة وقد شغلت الفكر الاسلامى فى العصر العباسى زماناً طويلاً وقد افرقت المعتزلة فيما بينها عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرهما يجمعها كلها فى بدعتها أمور منها :

- نفيها كلها عن الله عز وجل صفاته الأزلية وقولها بأنه ليس لله عز وجل علم ولا قدرة ولا حياة .. وزادوا على هذا بقولهم : إن الله تعالى لم يكن له فى الأزل اسم ولا صفة .
- ومنها قولهم باستحالة رؤية الله عز وجل بالأبصار وزعموا أنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره .
- ومنها القول بحدوث كلام الله عز وجل وحدوث أمره ونهيه واكثرهم اليوم يسمون كلامه مخلوق .
- ومنها قولهم بأن الله تعالى غير خالق لأكساب الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات وليس لله صنع ولا تقدير فيها .

- ومنها اتفاقهم على دعواهم فى الفاسق من أمة الإسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهى أنه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولأجل هذا سماهم المسلمون « معتزلة » لا عزالهم قول الأمة بأسرها . انظر الفرق بين الفرق (١١٤ - ١١٥) .

ابن البنا قال أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن مسلم قال ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري قال ثنا صالح ابن أحمد قال : سئل أبي يصلي الرجل خلف القدرى^(١) ؟ فقال : ان الله لا يعلم ما يعمل العباد حتى يعملوا فلا تصلي خلفه ! ولا تصلي خلف الرافضى^(٢) اذا كان يتناول أصحاب رسول الله ﷺ وسمعت أبي يقول : افتقرت الجهمية^(٣) على ثلاث فرق ، فرقة قالوا القرآن مخلوق وفرقة قالوا كلام الله وسكتوا ، وفرقة قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق . قلت لأبي : فلا يكلم من وقف ؟ قال لا يكلم . قلت فإن كلمه رجل ؟ قال : تأمره فإن ترك كلامه كلمته ، وإن لم يترك كلامه فلا تكلمه . وقال أبي : لا يصلي خلف من قال القرآن مخلوق ؛ فإن صلى رجل

(١) القدريه هم المعتزلة وسموا بذلك لنفيهم القدر وقولهم (لا قدر والأمر آف) والإنسان يصنع أعماله بنفسه والله تعالى غير خالق لا كساب العباد ولا لشيء من أعمالهم .

(٢) الروافض : هم أصحاب الرأي القائل بأولوية بيت النبي ﷺ بالخلافة وأحق آل البيت هو علي بن أبي طالب وهم أقدم الفرق الإسلامية وقد ظهروا بمذهبهم في آخر عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه وزاد في عهد علي رضي الله عنه ومع أنهم قد زالت وحدتهم وتفرقت مذاهبهم إلا أن هناك من المبادئ ما دان بها معظم طوائفهم . وقد افتقرت الروافض إلى عدة فرق أهمها الزيدية والكيسانية والامامية وتشعبت هذه الفرق شعبا وفرقا كثيرة وأهم ضلالات الروافض : الرعم بأن النبي ﷺ نصر علي إمامة علي بالوصف دون الاسم وزعموا أيضا أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي وقالوا أيضا أن الحسن بن علي كان هو الإمام بعد علي ثم أخوه الحسين كان إماما بعد الحسن ... ومنهم من ينتظر محمد بن عمر إماما للمسلمين ولا يصدقون بقتله ولا بموته وغير ذلك من الضلالات وتكفير الروافض واجب لتكفيرهم أصحاب رسول الله ﷺ . انظر الفرق بين الفرق (٢٩ - ٥٥) .

(٣) الجهمية أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وانكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفتيان وزعم أيضا أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ولا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى .. وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدريه ولم يسم الله تعالى متكلمًا به وجهم هذا اسم جهم بن صفوان الراسبي أبو محرز قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ (رقم ١٥٨٤) (الضال المبتدع رأس الجهمية هلك زمان صغار التابعين وما علمته روى شيئا ولكنه زرع شرا عظما) وقال الطبري عنه إنه كان كاتبًا للحارث بن سريج الذي خرج في خراسان في آخر دولة بني أمية (انظر حوادث سنة ١٢٨) . وكان جهم هذا تلميذا للجعد بن درهم الزنديق الذي كان أول من ابتدع القول بخلق القرآن وفيه يقول الذهبي في ميزان الاعتدال رقم (١٤٨٢) : (الجعد بن درهم عداؤه في التابعين مبتدع ضال زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا ولم يكلم موسى تكليما فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر) انظر الفرق بين الفرق ٢١١ ، وحا : ٢ تحقيق محي الدين عبد الحميد .

أعاد ولا خلف واقفى ولا خلف لفظى.

سياق كلامه فى تفضيل الصحابة

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أخبرنى أبو يعقوب قال أنا جدى قال حدثنى يعقوب بن اسحاق قال ثنا أبو بكر المطوعى - يعقوب بن اسحاق البغدادى - قال سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن التفضيل - فقال على حديث ابن عمر : أبو بكر وعمر وعثمان ، والخلافة على حديث سفينة^(١) : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . فقال له من سأله هذا حشرج ؟ فقال : لا ، حماد بن سلمة يعنى ان حماد بن سلمة ، وحشرج بن نباتة - روى هذا الحديث - حديث سفينة ، وفى حشرج غمص ، وحماد بن سلمة إمام . أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال أنا عبد العزيز بن على الحربى قال ثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص قال ثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى عن الشهادة لأبى بكر وعمر أنهما فى الجنة ؟ قال : نعم ؛ اذهب إلى حديث سعيد بن زيد ، قال : أشهد أن النبى فى الجنة ، وكذلك أصحاب النبى التسعة . وقال النبى ﷺ : « أهل الجنة عشرون ومائة صنف ، ثمانون منها أمتى » فاذا لم يكن أصحاب رسول الله منهم فمن يكون ؟ قال عبد الله ابن محمد وسمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول قال أحمد بن حنبل : يا أبا الحسن ، إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الاسلام أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسن بن أحمد اذنأ قال ثنا محمد بن الحافظ قال ثنا أحمد بن جعفر بن مسلم أن أبا بكر المروذى قال قال أحمد ابن حنبل : لما مرض رسول الله ﷺ قدم أبو بكر ليصلى بالناس ؛ وقد كان فى القوم

(١) هو سفينة أبو عبد الرحمن مولى أم سلمة رضى الله عنهما . انظر ترجمته فى الاصابة ٢ / ٥٨ ، أسد الغابة ٢ / ٣٢٤ ، المشاهير ٤١ .

من هو أقرأ منه ، وإنما أراد الخلافة . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا علي بن محمد المعدل قال أنا ابن السماك قال ثنا الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا محمد بن سليمان قال عبدوس بن عبد مالك العطار قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبي بكر الصديق ؛ ثم عمر بن الخطاب ؛ ثم عثمان بن عفان ، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدم أصحاب رسول الله لم يختلفوا في ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة : علي ؛ والزبير ؛ وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد ؛ وكلهم يصلح للخلافة ؛ وكلهم إمام . يذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر : كنا نعد ورسول الله ﷺ حي ؛ وأصحابه متوافرون ، أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ثم نسكت ، ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله على قدر الهجرة والسابقة أولا فأولا ، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله الذين بعث فيهم كل من صحبه : سنة ، أو شهرا ، أو يوما أو ساعة ، أو رآه فهو من أصحابه ، وله من الصحبة على قدر ما صحبه ؛ وكانت سابقة معه ، وسمع منه ونظر إليه نظرة ، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ، ولو لقوا الله بجميع الأعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ورأوه وسمعوا منه أفضل لصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير ؛ ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله ، أو أبغضه لحدث كان منه ، أو ذكر مساويه كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما .

سياق مذهبه في تقديم عثمان علي عليهما السلام

أخبرنا أبو القاسم هبه الله بن الحسين الحاسب قال أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن البنا قال أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال ثنا أحمد ابن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن محمد بن عيسى الجوهري قال

ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سئل أبي وأنا شاهد عن من يقدم علياً علي عثمان ؟ قال : يبدع فقال (هذا أهل أن يبدع) أصحاب رسول الله قدموا عثمان رضي الله عنه . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا محمد بن محمد الصفار الصدوق قال ثنا محمد بن ابراهيم بن نافع قال ثنا داود بن الحسين البيهقي قال ثنا عمرو ابن عثمان الحمصي قال : لما حمل أحمد بن حنبل من العسكر الى الروم نزل هاهنا حمص ، قال فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبد الله ؛ ما تقول في علي وعثمان ؟ فقال : عثمان ، ثم علي . ثم قال : يا أبا حفص من فضل علياً علي عثمان فقد أزرى بأصحاب الشورى^(١) . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا محمد بن مظفر قال ثنا محمد بن محمد ابن سليمان قال ثنا محمد بن عوف قال : سألت أحمد بن حنبل ما تقول في التفضيل ؟ فقال : من فضل علياً علي أبي بكر فقد طعن علي رسول الله ، ومن قدم علياً علي عمر فقد طعن علي رسول الله وعلي أبي بكر ، ومن قدم علياً علي عثمان فقد طعن علي رسول الله وأبي بكر وعمر وعلي المهاجرين ، ولا أحسب يصلح له عمل^(٢) .

سياق كلامه في علي عليه السلام وأهل البيت

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أنا علي بن محمد القرشي قال ثنا أبو عمر الزاهد قال أخبرني السيارى قال أخبرني أبو العباس بن مسروق قال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخية فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان فاكثروا ، وذكروا خلافة

(١) أزرى بأصحاب الشورى : أى عابهم وعتب عليهم لتفضيلهم عثمان علي .

(٢) من المعروف أن الشيعة يفضلون علياً علي جميع صحابة رسول الله ﷺ بل يكفرون صحابة رسول الله ﷺ لأنهم لم ينصبوا علي خليفة علي المسلمين بعد رسول الله ﷺ .

على ابن أبي طالب فزادوا وأطالوا ، فرفع أبي رأسه إليهم فقال : ياهؤلاء ، قد
 أكثرتم القول في علي والخلافة إن الخلافة لم تزين على بل على زينها . قال
 السيارى فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لي : قد أخرجت نصف ما كان في
 قلبي على أحمد بن حنبل من البغض . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا
 محمد بن علي بن ميمون قال أنا محمد بن علي بن عبد الرحمن قال ثنا أبو
 إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري قال سمعت أبا الحسن أحمد بن أبي القاسم
 ابن الريان قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : حدث أبي بحديث
 سفينة فقلت : يا أبا ما تقول في التفضيل ؟ قال : في الخلافة أبو بكر وعمر
 وعثمان . فقلت : فعلى بن أبي طالب ؟ قال يابني علي بن أبي طالب من أهل
 بيت لا يقاس بهم أحد . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال ابننا المؤمن بن أحمد
 قال أنا محمد بن الوراق قال أنا محمد بن الحسين الصنعاني قال أنا سعيد بن
 محمد بن بلبل قال سمعت أبا الفضل الطوسي يقول سمعت عبد الله بن
 أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول : مالأحد من الصحابة من الفضائل
 بالاسانيد الصحاح مثل ما لعلي رضي الله عنه . أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم
 قال أخبرنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال ثنا محمد بن
 أحمد بن بشر الحافظ قال ثنا أحمد بن الحسين الرازي قال ثنا محمد بن مخلد
 قال سمعت أبا سعيد هشام بن منصور البخاري يقول : سمعت أحمد بن حنبل
 يقول : من لم يثبت الإمامة لعلي فهو أضل من حمار أهله . أخبرنا محمد بن
 ناصر قال أنا الحسن بن أحمد اذنا قال أنا هلال بن محمد قال أنا عثمان قال أنا
 حنبل قال قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : خلافة علي عليه السلام هل
 هي ثابتة ؟ فقال : سبحان الله يقيم على الحدود ، ويقطع ، ويأخذ الصدقة
 ويقسمها بلا حق وجب له !! أعوذ بالله من هذه المقالة ؛ نعم خليفة رضي
 أصحاب رسول الله ﷺ وصلوا خلفه وغزوا معه وجاهدوا وحجوا وكانوا يسمونه
 أمير المؤمنين راضين بذلك غير منكبين فنحن تبع لهم .

سياق قوله فيما شجر بين الصحابة

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا محمد ابن أحمد قال ثنا ابن سلم قال أنا أحمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال قيل لعبد الله بن أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر وقد جاء بعض رسل الخليفة فقال : يا أبا عبد الله ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية؟ فقال أبو عبد الله : ما أقول فيهم إلا الحسنى . قال المروذى : وسمعت أبا عبد الله وذكر له أصحاب رسول الله فقال : رحمهم الله أجمعين ومعاوية وعمر بن العاص وأبو موسى الأشعري والمغيرة كلهم وصفهم الله تعالى فى كتابه فقال : ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (١) أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أخبرنى الحسن بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله ابن عثمان الصفار قال ثنا أبو القاسم اسحق بن إبراهيم ابن آزر الفقيه قال حدثنى أبى قال حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عن ما جرى بين علي ومعاوية؟ فأعرض عنه فقليل له : يا أبا عبد الله هو رجل من بنى هاشم . فأقبل عليه فقال : اقرأ ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢) .

سياق كلامه فى الرافضة (٣)

أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا محمد ابن أحمد الحافظ قال أنا ابن الصواف قال ثنا عبد الله قال قلت لابي : من الرافضى؟ قال : الذى يشتم ويسب أبا بكر وعمر . قال وسألت أبى عن رجل يشتم رجلا من أصحاب رسول الله؟ قال ما أراه على الاسلام .

(١) سورة الفتح آية ٢٩ .

(٢) سورة البقرة آية ١٤١ .

(٣) الرافضة أصحاب الرأى القائل بأولوية على بالخلافه من غيره وقد سبق التعريف بهم فانظره .

سياق جمل من اعتقاده

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب وأحمد بن حمزة وغيرها قالوا أنا أحمد بن محمد بن عيسى قال ثنا يعقوب بن اسحق قال حدثني سعيد بن خشنام مولى بنى هاشم قال أنا محمد ابن يونس السرخسى قال ثنا محمد بن حميد الاندراى قال قال أحمد بن حنبل : صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل ، وعقد قلبه على ما ظهر من لسانه ، ولم يشك فى إيمانه ، ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب ، وأرجأ ما غاب عنه من الأمور إلى الله ، وفوض أمره إلى الله ، ولم يقطع بالذنوب ، العصمة من عند الله ، وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره الخير والشر جميعاً ، ورجا لحسن أمة محمد ، وتخوف على مسيئتهم ، ولم ينزل أحداً من أمة محمد الجنة بالاحسان ، ولا النار بذنب اكتسبه ، حتى يكون الله الذى ينزل خلقه حيث يشاء ، وعرف حق السلف^(١) الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ . وقدم أبا بكر وعمر وعثمان ، وعرف حتى على بن أبى طالب ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد بن نفيل ، على سائر الصحابة فان هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبل حراء فقال النبي ﷺ : « اسكن حراء فما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد » والنبي عاشرهم . وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم ، وحدث بفضائلهم ، وأمسك عن ما شجر بينهم ، وصلاة العيدين والخوف

(١) السلف هم : صحابة رسول الله ﷺ والتابعون وتابعوهم بإحسان إلى يوم الدين من الأئمة الأعلام المشهود لهم بالإمامة والفضل وإتباع الكتاب والسنة كالأئمة الأربعة وسفيان الثورى وابن عينية والليث بن سعد والبخارى ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم ممن التزم مذهبهم وسار على طريقتهم إلى يوم الدين . انظر دعوة أهل الكتاب (٢٢٦) .

والجمعة والجماعات مع كل أمير بر أو فاجر ، والمسح على الخفين في السفر والحضر ، والتقصير في السفر ، والقرآن كلام الله وتنزيله وليس بمخلوق ، والايمان قول وعمل يزيد وينقص ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً إلى آخر عصاة يقاتلون الدجال ، لا يضرهم جور جائر ، والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربعا ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصالح ، ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تقاتل في فتنة وتلزم بيتك ، والايمان بعذاب القبر ، والايمان بمنكر ونكير ؛ والايمان بالحوض والشفاعة ، والأيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى ، وأن الموحدين يخرجون من النار بعد ما استحقوا كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء عن النبي ﷺ ، ولا تضرب لها الأمثال . هذا ما اجتمع عليه العلماء في الآفاق .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا محمد بن أحمد بن الفاضل قال أنا عبد الله ابن محمد بن بشر بن بكر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد البردعي التميمي قال : لما أشكل على مسدد بن مسرهد أمر الفتنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والأرجاء ، كتب إلى أحمد بن حنبل : اكتب إلى سنة النبي ﷺ . فلما ورد الكتاب على أحمد بكى وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، يزعم هذا البصري أنه أنفق في العلم مالا عظيما وهو لا يمتدئ إلى سنة رسول الله ﷺ ؟ فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعل كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ، وينهون عن الردى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويسنة النبي أهل الجهالة والردى ، فكم من قتيل لأبليس قد أحيوه ، وكم من ضال بابه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ينفون عن دين الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين الذين اعتقدوا لوثة

البدع ، وأطلقوا أعنه^(١) الفتنة ، مخلفين فى الكتاب ، يقولون على الله وفى الله - تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - ، وفى كتابه بغير علم ، فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة ، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليما . أما بعد وفقنا الله وإياكم لكل ما فيه رضاه ، وجنبنا وإياكم كل ما فيه سخطه ، واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له ، العارفين به ، فإنه المسئول . ذلك وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة ؛ فقد علمتم ما حل بمن خالفها ، وما جاء فيمن اتبعها ، فإنه بلغنا عن النبى ﷺ أنه قال : « إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها » وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئا فإنه كلام الله . وما تكلم الله به فليس بمخلوق ، وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق ، وما فى اللوح المحفوظ فغير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله ، ومن لم يكفرهم فهو كافر . ثم من بعد كتاب الله سنة النبى ﷺ ، والحديث عنه وعن المذهبين من صحابة النبى ، والتابعين من بعدهم ، والتصديق بما جاءت به الرسل ، واتباع السنة نجا ، وهى التى نقلها أهل العلم كابراً عن كابر ، واحذروا رأى جهنم^(٢) فإنه صاحب رأى وخصومات . وأما الجهمية فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم إنهم قالوا : افرقت الجهمية على ثلاث فرق : فقال بعضهم القرآن كلام الله وهو مخلوق ، وقال بعضهم القرآن كلام الله وسكت وهم الواقفة ، وقال بعضهم ألفاظنا بالقرآن مخلوقة . فهؤلاء كلهم جهمية ، وأجمعوا على أن من كان هذا قوله فحكمه إن لم يتب لم تحل ذبيحته ولا تجوز قضاياه ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، زيادته إذا أحسنت ، ونقصانه إذا أسأت ، ويخرج الرجل من الإيمان الى الاسلام ، فان تاب رجع الى الإيمان ، ولا يخرج من الاسلام الا الشرك بالله العظيم ، أو يرد فريضة من فرائض الله جاحداً لها ، فان تركها تهاونا بها وكسلا كان فى مشيئة الله ، إن

(١) أعنه : واجدتها عنان والعنان سير اللجام الذى تمسك به الدابة .

(٢) هو جهنم بن صفوان أبو محرز القائل بأن القرآن مخلوق وقد سبق الحديث عنه .

شاء عذبه ، وان شاء عفا عنه . وأما المعتزلة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفرون بالذنب ؛ فمن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كافر ، وأن أخوة يوسف حين كذبوا أباهم كفار . وأجمعت المعتزلة أن من سرق حبة في النار ، تبين منه امرأته ، ويستأنف الحج ان كان جح . فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفار ، وحكمهم أن لا يكلموا ولا تؤكل ذبائحهم حتى يتوبوا .

وأما الرافضة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا إن عليا أفضل من أبي بكر وأن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر ، فمن زعم أن عليا أفضل من أبي بكر ، فقد رد الكتاب والسنة لقوله عز وجل :

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾^(١) فقدّم أبا بكر بعد النبي ، ولم يقدم عليا . وقال : « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً » يعنى نفسه - ومن زعم أن اسلام علي كان أقدم من اسلام أبي بكر فقد أخطأ ، لأنه أسلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . وعلى يومئذ ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والحدود والفرائض . ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ، وحلوه ومره من الله ، وأن الله خلق الجنة قبل خلق الخلق ، وخلق للجنة أهلاً ونعيمها دائم ، فمن زعم أنه يبيد من الجنة شيئاً فهو كافر ؛ وخلق النار وخلق للنار أهلاً وعذابها دائم ؛ وان يخرج قوماً من النار بشفاعة رسول الله ، وأن أهل الجنة يرون ربهم بأبصارهم لامحالة ، وان الله كلم موسى تكليماً ، واتخذ إبراهيم خليلاً ، والميزان حق ، والصراط حق ، والأنبياء حق ، وعيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، والايمان بالحوض والشفاعة ، والايمان بالعرش والكرسى ، والايمان بملك الموت أنه يقبض الأرواح ثم يرد الأرواح إلى الأجساد ويسألون عن الايمان والتوحيد والرسول ، والايمان بالنفخ

(١) سورة الفتح آية ٢٩ .

في الصور والصور قرن ينفخ فيه إسرافيل^(١) ، وأن القبر الذي هو بالمدينة قبر النبي محمد ﷺ معه أبو بكر وعمر ، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الله ، والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة ، وينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لد . وما أنكرته العلماء من أهل السنة فهو منكر ، واحذروا البدع كلها ، ولا عين تطرف بعد النبي أفضل من أبي بكر ، ولا بعد أبي بكر عين تطرف أفضل من عمر ، ولا بعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان ، قال أحمد : كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت عن علي حين صح لنا حديث ابن عمر بالتفضيل . قال أحمد : هم والله الخلفاء الراشدون المهديون . وأن نشهد للعشرة أنهم في الجنة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ، فمن شهد له النبي ﷺ شهدنا له بالجنة ، ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات . والجهر بآمين عند قول الإمام ولا الضالين . والدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ، ولا يخرج عليهم بالسيف ؛ ولا يقاتل في الفتنة ، لا تتألى على أحد من المسلمين أن يقول : فلان في الجنة وفلان في النار ، والا لعشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة - وصفوا الله بما وصف به نفسه ، ونفوا عن الله ما نفاه عن نفسه ، واحذروا الجدال مع أصحاب الأهواء ، والكف عن مساوئ أصحاب النبي ﷺ والتحدث بفضائلهم ، والامساك عن ما شجر بينهم ، ولا تشاور أهل البدع في دينك ؟ (كذا) في سفرك ؛ ولانكاح إلا بولي وخاطب وشاهد عدل ؛ والمتعة حرام إلى يوم القيامة ، والصلاة خلف كل بر وفاجر ، صلاة الجمعة ، وصلاة العيدين ، والصلاة على من مات من أهل القبلة وحسابهم على الله ، والخروج مع كل إمام خرج في غزوة أو حجة ، والتكبير على الجنازة أربع ، فإن كبر الإمام خمسا

(١) إسرافيل هو الملك الموكل بالنفخ في الصور يوم القيامة وكان رسول الله ﷺ يذكره في دعائه كلما استيقظ من الليل قائلاً : « اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » .

فكبر معه كفعل على بن أبي طالب . قال عبد الله بن مسعود : كبر ما كبر
امامك ، قال احمد : خالفني الشافعي فقال : إن زاد على أربع تكبيرات تعاد
الصلاة . واحتج على بحديث رسول الله ﷺ إن صلى على جنازة فكبر أربعاً ،
والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ؛ وللمقيم يوم وليلة ، وصلاة
الليل والنهار مثنى مثنى ، ولا صلاة قبل العيد ، وإذا دخلت المسجد فلا تجلس
حتى تصلى ركعتين تحية المسجد ؛ والوتر ركعة والاقامة فرض ، أحب أهل
السنة^(١) على ما كان منهم ، أماتنا الله وإياكم على الاسلام والسنة ، ورزقنا
وإياكم العلم ، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى . أخبرنا أبو البركات بن علي
البرزاز قال أنا أحمد بن علي الطريشي قال أنا هبة الله بن الحسن الطبري ،
وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انبانا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا علي
ابن أحمد المعدل قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا أبو محمد الحسن بن عبد
الوهاب قال ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري قال ثنا عبدوس بن ملك
العطار قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أصول السنة عندنا
التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم ، وترك البدع ،
وكل بدعة فهي ضلالة ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين ، فالسنة
عندنا آثار رسول الله ﷺ ، والسنة تفسر القرآن ، وهي دليل القرآن ، وليس في
السنة قياس ، ولا تضرب لها الامثال ، ولا تدرك بالعقول والاهواء ، إنما هو
الاتباع وترك الهوى . ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة ولم يقبلها
ويؤمن بها .

لم يكن من أهلها : الايمان بالقدر خيره وشره ، والتصديق بالاحاديث فيه
والايمان بها ، لا يقال لم ولا وكيف ؟ إنما هو التصديق والايمان بها ، ومن لم

(١) أهل السنة هم أهل القرآن سمو بأهل السنة لالتزامهم بالسنة العقيدة والعمل في الظاهر والباطن
ويأمرون بالإجماع على ما كانت عليه الجماعة الأولى من صحابة رسول الله ﷺ وينهون عن الاختلاف .
انظر دعوة أهل الكتاب (٢٢٨) .

يعرف تفسير الحديث وبلغه عقله فقد كفى ذلك واحكم له ، فعليه الايمان به والتسليم ، مثل حديث الصادق المصدوق ؛ ومثل ما كان مثله في القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها ، وان نبت^(١) عن الاسماع ، واستوحش منها المستمع ، فأنما عليه الايمان بها وان لا يرد منها حرفا واحداً وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، وأن لا تخصم أحدا ولا تناظره ، ولا تتعلم الجدل فان الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهى عنه لا يكون صاحبه - وإن أصاب بكلامه السنة - من أهل السنة ؛ حتى يدع الجدل ويسلم ويؤمن بالآثار ؛ والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ولا تضعف أن تقول وليس بمخلوق ، فإن كلام الله ليس بيباين منه ، وليس منه شيء مخلوقا ؛ ومناظرة من أحدث فيه ، ومن قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال لأرى مخلوق أو ليس بمخلوق ، وانما هو كلام الله ، فهذا صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق ، وانما هو كلام الله وليس بمخلوق ، والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحاح ؛ وأن النبي ﷺ قد رأى ربه ، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس . والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعة ؛ ولكن نؤمن به على ظاهره ولا نناظر فيه أحدا . والايمان بالميزان يوم القيامة كما جاء : « يوزن العبد يوم القيامة فلايزن جناح بعوضة » وتوزن أعمال العباد كما جاء في الاثر ، والتصديق به والاعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته ، وأن الله تعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان ، والايمان به والتصديق ؛ والايمان بالحوض وأن لرسول الله ﷺ حوضا يوم القيامة ترد عليه أمته عرضه مثل طوله مسيرة شهر ؛ آيته كعدد نجوم السماء على ما صحت به الأخبار من غير وجه ، والايمان بعذاب القبر وأن هذه الأمة تفتن في قبورها ؛ ويسأل عن

(١) نبت : خرجت عنها واستوحشتها .

والإيمان والاسلام ومن ربه ومن نبيه ، وبأتيه منكر ونكير كيف شاء الله وكيف أراد . والإيمان به والتصديق به ، والإيمان بشفاعته النبي ﷺ ؛ ويقوم يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحماً ، فيؤمر بهم الى نهر على باب الجنة كما جاء الاثر كيف شاء وكما شاء ؛ انما هو الإيمان به والتصديق به ؛ والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر ، والاحاديث التي جاءت فيه ؛ والإيمان بأن ذلك كائن ، وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب لد ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، كما جاء في الخبر : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً »^(١) ومن ترك الصلاة فقد كفر ، وليس من الاعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة ؛ من تركها فهو كافر وقد أجل الله قتله ، والنفاق هو الكفر ؛ أن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الاسلام في العلانية ؛ مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ « ثلاث من كن فيه فهو منافق على التخليط » نرويهما كما جاءت ولا نفسرها .

وقوله : « لا ترجعوا بعدى كفاراً ضاللاً يضرب بعضكم رقاب بعض » ومثل « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » ومثل « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » ومثل « من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » ومثل « كفر بالله تبسرو من نسب وإن دق » ونحو هذه الأحاديث مما قد صبح وحفظ . فإننا نسلم له وإن لم نعلم تفسيرها ؛ ولا نتكلم فيه ولا نجادل ، ولا نفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت لا نردها إلا بحق منها ؛ والرجم حق على من زنى وقد أحصن اذا اعترف أو قامت عليه بينة ؛ قد رجم رسول الله ورجمت الأئمة الراشدون . ولا نشهد على أهل القبلة بعمل يعمل به بجنة ولا نار ، نرجو للصالح ونخاف على المذنب ونرجو له رحمة الله . ومن لقي الله بذنب تجب له به النار تائباً غير مصر عليه فإن الله يتوب عليه ويقبل

(١) حديث صحيح رواه أحمد في المسند .

التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك في الدنيا من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ؛ ومن لقيه من كافر عذبه ولم يغفر له ؛ قال : ومن الإيمان الاعتقاد أن الجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله ﷺ « دخلت الجنة فرأيت قصرا ، ودخلت فرأيت فيها الكوثر ، واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا ، واطلعت في النار فرأيت كذا » فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ؛ ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار ؛ ومن مات من أهل القبلة موحدا نصلي عليه ونستغفر له . ولا نحجب عنه الاستغفار ؛ ولا نترك الصلاة عليه للذنب أذنيه صغيرا كان أو كبير أمره إلى الله عز وجل ، وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله ؛ فله أن يقاتل عن نفسه وماله ؛ ويدفع عنهما بكل ما يقدر ، وليس له إذا فارقه أو تركوه أن يطلبهم أو يتبع آثارهم ، وليس لأحد إلا للإمام أو ولاية المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك وينوي بجهد أن لا يقتل أحدا ؛ فإن أتى على يديه في دفعه عن نفسه في المعرفة فأبعد الله المقتول ، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث وجميع الآثار في هذا إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه ، ولا يجهز عليه إن صرع ، وإن كان جريحا ، وإن أخذه أسيرا فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه ، والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين ، البر والفاجر ، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمى أمير المؤمنين ؛ والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة ، البر والفاجر ، وقسمة الفىء^(١) ، وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة ، من دفعها إليهم أجزأت عنه ؛ برأ ؛ وصلاة الجمعة خلفه وخلف كل من ولي جائز إمامته

(١) الفىء : الغنيمة تنال بلا قتال (ج) أفياء .

ركعتين من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم ، فالسنة أن تصلى معهم ركعتين ، وتدين بأنها تامة لا يكتفى في صدرك شك ؛ ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان ، بالرضى أو بالغلبة ، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية . ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق . أخبرنا محمد بن عبد الملك وابن ناصر قالوا أنا أحمد بن الحسن المعدل قال ابن ناصر وأنا المبارك بن عبد الجبار وأحمد بن المظفر التمار قالوا أنا عبد العزيز بن علي القرميستي قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا الحسن بن اسماعيل الرعي قال قال لي أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، والصابر لله عز وجل تحت المحنة : اجمع سبعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله ﷺ : أولها الرضى بقضاء الله والتسليم لأمره ، والصبر تحت حكمه والأخذ بما أمر الله به ، والنهي عما نهى عنه ؛ وإخلاص العمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين والمسح على الخفين ، والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله منزل على قلب نبيه ﷺ غير مخلوق من حيث ما تلى ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل أو جور ؛ ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا يكفر أحداً من أهل التوحيد وإن عملوا بالكبائر ، والكف عن ما شجر بين أصحاب رسول الله ، وأفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن عبد الله ، والترحم على جميع أزواج رسول الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين . فهذه السنة الزموها تسلموا ، أخذها بركة ، وتركها ضلالة .

الباب الحادي والعشرون

في ذكر تمسكه بالسنة والآثر

كان رضي الله عنه شديد الاتباع للآثار ؛ حتى أنه بلغنا عن أبي الحسين ابن المنادي أنه قال : استأذن أحمد زوجته في أن يتسرى^(١) طلبا للاتباع فأذنت له : فاشترى جارية بثمن يسير وسمها ربحانة . استئانا برسول الله ﷺ

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبي قال حدثني أبو بكر محمد بن جعفر البستي قال أخبرني الحسن بن علي بن نصر قال ثنا الحسن بن أيوب البغدادي قال : قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أحيالك الله يا أبا عبد الله علي السلام . قال : والسنة .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن عبيد الله أن أبا محمد المدايني حدثهم قال سمعت عبد الملك الميموني يقول : ما رأيت عيني أفضل من أحمد ابن حنبل ، وما رأيت أحدا من المحدثين أشد تعظيما لحرمات الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ إذا صحبت عنده ولا أشد اتباعا منه . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا أبو حفص عمر بن رجاء قال ثنا أبو جعفر محمد بن داود قال قال لنا أبو بكر الخروذي : خرجت مع أبي عبد الله أحمد ابن حنبل إلى المسجد ، فلما دخل قام ليركع ؛ فرأيت أنه قد أخرج يده من كعده وقال هكذا - وأومى بأصبعه يحر كعدهما - فلما قضى الصلاة قلت يا أبا عبد الله : رأيتك تومى بأصبعيك وأنت تصلي ؟ قال : إن الشيطان أتاني فقال ما غسلت رجلك . قلت : بشاهدين

(١) يتسرى : أي يتخذ جارية له .

عدلين . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا علي بن أحمد البسري عن أبي عبد الله ابن بطة قال ثنا النيسابوري قال ثنا الميموني قال قال لي أحمد بن حنبل :
يا أبا الحسن إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت قال أخبرني أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب قال ثنا الحسن بن الحسين الهمداني قال حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبدويه قال ثنا أبي قال سمعت عبد الرحمن الطيب قال : اعتل أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث ، فكنت أدخل على بشر فأقول : كيف تجددك ؟ فيحمد الله ثم يخبرني فيقول : أحمد الله إليك أجد كذا وكذا . وأدخل على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فأقول : كيف تجددك يا أبا عبد الله ؟ فيقول : بخير ، فقلت له يوما : إن أخاك بشرا عليل واسأله عن حاله فيبدأ بحمد الله ثم يخبرني ، فقال : سله عمن أخذ هذا ؟

فقلت له إني أهاب أن أسأله . فقال : قل له قال لك أخوك أبو عبد الله : عمن أخذت هذا ؟ قال فدخلت إليه فعرفته ما قال ، فقال لي : أبو عبد الله لا يريد الشيء إلا باسناد ، عن ابن عون عن ابن سيرين^(١) إذا حمد الله العبد قبل الشكوى لم تكن شكوى ، وإنما أقول لك : أجد كذا أعرف قدرة الله في . قال فخرجت من عنده فمضيت إلى أبي عبد الله فعرفته ما قال ؛ فكنت بعد ذلك إذا دخلت إليه يقول : أحمد الله إليك ثم يذكر ما يجده أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال ثنا أحمد بن علي ابن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا المروذي قال قال لي أحمد : ما كتبت حديثا عن النبي ﷺ إلا وقد عملت به ؛

(١) هو محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة ، البصري ثقة ثبت عابد . كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة له كتاب تفسير الاحلام وغيره . انظر تقريب التهذيب ١٦٩/٢ ترجمه ٢٩٥ .

حتى مر بي في الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً ؛ فاعطيت
الحجام ديناراً حين احتجمت .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو طالب بن يوسف قال أنا أبو محمد
الجوهرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الزهرى قال
حدثني أبو يعقوب اسحق بن حبة الاعمش قال سمعت احمد بن حنبل سئل
عن الوسوس والخطرات فقال : ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون .

الباب الثانى والعشرون

فى ذكر تعظيمه لاهل السنة والنقل

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا
عبد الواحد بن أحمد قال أنا محمد بن عبد الله قال سمعت أبا الحسين أحمد
بن محمد الحنظلى قال سمعت أبا اسماعيل محمد بن اسماعيل يقول : كنت
أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند أحمد بن حنبل ؛ فقال له أحمد بن
الحسن : يا أبا عبد الله ذكر والابن أبى قبيلة بمكة أصحاب الحديث فقال : قوم
سوء . فقام احمد وهو ينفض ثوبه فقال : زنديق زنديق . ودخل بيته .

سمعت المبارك بن على يقول سمعت سعد الله بن على بن ايوب يقول .
سمعت هناد بن ابراهيم يقول سمعت رضوان بن محمد يقول سمعت عبد
الواحد بن عبد الله بن الحارث يقول سمعت أبا الحسين بن مخزوم يقول
سمعت زهير بن صالح يقول سمعت صالح بن احمد بن حنبل يقول سمعت
أبى يقول : من عظم أصحاب الحديث تعظم فى عين رسول الله ، ومن حقرهم
سقط من عين رسول الله ، لأن أصحاب الحديث أخبار رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر
محمد بن على الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا احمد بن جعفر

ابن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذي قال قلت لأبي عبد الله : من مات على الاسلام والسنة مات على خير ؟ فقال لي : أسكت ، من مات على الاسلام والسنة مات على الخير كله . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أحمد بن علي بن خلف قال أنا الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد السيارى يقول ثنا موسى ابن هارون البزاز قال سئل أحمد بن حنبل فقيل له : يا أبا عبد الله أين نطلب البدلاء ؟ قال فسكت ساعة حتى ظننا أنه لا يجيب ؛ ثم قال : إن لم يكن في أصحاب الحديث فلا أدري .

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعى قال سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب يقول سمعت الفضل بن أحمد الزبيدى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : وقد أقبل أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر - فاومى اليها وقال : هذه سرج الاسلام .

أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني عبيد الله بن أبي الفتح قال ثنا محمد بن زيد بن مروان الكوفى قال ثنا أبو بكر ابن أبي درام قال حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثني أبو عمران المكي قال : رأى أحمد بن حنبل أصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بأيديهم فقال أحمد : إن لم يكونوا هؤلاء الناس فلا أدري من الناس

أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا أحمد بن علي قال أنا محمد بن عيسى ابن عبد العزيز قال ثنا صالح بن أحمد الحافظ قال ثنا محمد بن معاذ قال ثنا ابو الحسن علي ابن ابراهيم قال سمعت عمر بن بكر القافلايى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : إن لم يكن أصحاب الحديث الابدال فمن يكون ؟

انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي قال اخبرني عبد الغفار بن ابي الطيب المؤدب قال ثنا عمر بن احمد بن عثمان قال ثنا محمد بن احمد بن أبي الثلج قال حدثني جدي قال سألت احمد بن حنبل قلت له : يا أبا عبد الله أيهما أحب إليك ، الرجل يكتب الحديث ، أو يصوم ويصلي ؟ قال : يكتب الحديث . قلت فمن أين فضلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة ؟ قال لثلاث يقول قائل إنني رأيت قوما على شيء فتبعتهم .

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق انا محمد بن مرزوق قال أنا حمد بن علي ابن ثابت قال أنا عبد العزيز بن علي الوراق قال أنا عمر بن احمد الواعظ قال ثنا احمد بن محمد بن اسماعيل قال ثنا الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل يقول : من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر اعرضه عن أهل البدع

ونهيهم عن كلامهم وقدحه فيهم

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال انا عبد الله بن محمد الانصاري قال أخبرني محمد بن المنتصر قال انا ابو بكر بن أبي الفضل قال ثنا ابو اسحق الانصاري قال ثنا صالح بن احمد قال : جاء الحزامي الى ابي وقد كان ذهب الى ابن ابي دؤاد، فلما خرج اليه ورآه أغلق الباب في وجهه ودخل .

أخبرنا محمد بن عمر الفقيه والحسين بن علي الخياط قال انا عبد الصمد ابن المأمون قال انا علي بن عمر الدار قطني قال ثنا عثمان بن اسماعيل بن بكر السكري قال سمعت ابا داود السجستاني يقول : قلت لأبي عبد الله احمد ابن حنبل أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدع أترك كلامه ؟

قال: لا ، أو تعلمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة ، فان ترك كلامه وإلا فالحقه به . قال ابن مسعود^(١) ألم يخذنه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو سهل بن سعدويه قال أنا أبو الفضل القرشي قال أنا أبو بكر بن مردويه قال ثنا عثمان بن محمد البصري قال ثنا أحمد بن محمد الجواربي قال ثنا الحسن بن ثواب قال لي أحمد بن حنبل : ما أعلم الناس في زمان أخرج منهم إلى طلب الحديث من هذا الزمان قلت : ولم ؟ قال : ظهرت بدع ، فمن لم يكن عنده حديث وقع فيها .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أبو طالب ابن محمد ابن علي البيضاوي قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان قال قال لي عمي أبو علي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان : أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عن من يتقلد القضاء؟ فسألته . قال أبو مزاحم : فسألت عمي أن يخرج إلى جوابه ، فوجه إلى نسخة فكتبتها ، ثم عدت إلى عمي فاقر لي بصحة ما بعث به . وهذا نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم نسخة الرقعة التي عرضتها على أحمد بن حنبل بن بعد أن سألته عن ما فيها فاجابني عن ذلك بما قد كتبت ، وأمر ابنه عبد الله أن يوقع بأسفلها بأمره ، فمأسألته أن يوقع فيها ، سألت أحمد بن حنبل عن أحمد بن رباح فقال فيه : إنه جهمي معروف بذلك ، وإنه إن قلد شيئا من أمور المسلمين كان ضررا على المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته ، وسألته عن ابن الخنجي فقال فيه أيضاً مثل ما قال في أحمد بن رباح ، وذكر أنه جهمي معروف بذلك ، وأنه كان من شرهم وأعظمهم ضررا على الناس ، وسألته عن شعيب بن سهل فقال فيه جهمي معروف بذلك ، وسألته عن عبيد الله بن أحمد فقال : جهمي

(١) ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن الحارث .. بن هذيل ، حليف بني زهرة ، أبو عبد الرحمن ممن شهد بدرًا وسائر المشاهد ، كان من فقهاء الصحابة ، سكن الكوفة وولي فيها بيت المال . مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ انظر المشاهير ١٠ .

معروف بذلك ؛ وسألته عن المعروف بابي شعيب فقال فيه : إنه جهمي معروف بذلك ، وسألته عن محمد بن منصور قاضي الاهواز فقال فيه انه كان مع ابن أبي دؤاد وفي ناحيته واعماله الا أنه كان من أمثلهم ولا أعرف رأيه ، وسألته عن ابن علي بن الجعد فقال : كان معروفا عند الناس بانه جهمي مشهور بذلك ثم بلغني منه الآن انه رجع عن ذلك ، وسألته عن الفتح بن سهل صاحب مظالم محمد بن عبد الله ببغداد فقال : جهمي معروف بذلك من أصحاب بشر المريسي ، وليس ينبغي أن يقلد مثله شيئا من أمور المسلمين لما في ذلك من الضرر ، وسألته عن ابن الثلجي فقال : مبتدع صاحب هوى ، وسألته عن ابراهيم بن عتاب فقال : لا أعرفه ، إلا أنه كان من أصحاب بشر المريسي فينبغي ان يحذر ولا يقرب ولا يقلد شيئا من أمور الناس . وفي الجملة أن أهل البدع والاهواء لا ينبغي أن يستعان بهم في شيء من أمور المسلمين ، فإن في ذلك أعظم الضرر على الدين ، مع ما عليه رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع . ويقول احمد بن حنبل محمد بن حنبل وقد سألتني عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان عن جميع ما في هذا القرطاس وأجبتة بما كتبت به ، وكنت عليل العين ضعيفا في بدني فلم أقدر أن أكتب بخطي ، فوقع هذا التوقيع في أسفل هذا القرطاس عبد الله ابني بامري بين يدي ، وأسأل الله بقاء أمير المؤمنين ، وإن يديم عافيته ويحسن له المعونة والتوفيق بمنه وقدرته .

* * *

فصل

وقد كان الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم في جماعة من الاخيار اذا صدر منهم ما يخالف السنة وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين .

أخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني محمد ابن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبغى قال سمعت أبا بكر احمد بن اسحق الضبغى يقول سمعت اسماعيل بن اسحق السراج يقول : قال لى احمد بن حنبل يوما : بلغنى أن الحارث هذا - يعنى المحاسبى - يكثر الكون عندك ؛ فلو أحضرته منزلك واجلستنى من حيث لا يرانى فاسمع كلامه ؟ فقلت : السمع والطاعة لك يا أبا عبد الله وسرنى هذا الابتداء من أبى عبد الله ، فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، فقلت وتسأل أصحابك أن يحضروا معك فقال : يا اسماعيل فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب والتمر وأكثر منهما مهما استطعت ، ففعلت ما أمرنى به ، وانصرفت الى أبى عبد الله وأخبرته ، فحضر بعد المغرب وصعد غرفة فى الدار ، واجتهد فى ورده الى أن فرغ ، وحضر الحارث وأصحابه فاكلوا ، ثم قاموا لصلاة العتمة ولم يصلوا بعدها ، وقعدوا بين يدى الحارث وهم سكوت لا ينطق واحد منهم الى قريب من نصف الليل ، وابتدأ واحد منهم وسأل الحارث عن مسألة فأخذ فى الكلام وأصحابه يستمعون كأن على رؤسهم الطير ، فممنهم من بكى ، ومنهم من يحن ، ومنهم من يزعم ، وهو فى كلامه ، فصعدت الغرفة لأتعرف حال أبى عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غشى عليه ، فانصرفت اليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا فقاموا وتفرقوا ، فصعدت الى أبى عبد الله وهو متغير الحال فقلت : كيف رأيت هؤلاء يا أبا عبد الله ؟ فقال : ما أعلم انى رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت فى علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل . وعلى ما وصفت

من أحوالهم فلا أرى لك صحبتهم . ثم قام وخرج .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أنا اسماعيل ابن أحمد الحيرى قال أنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت أبا القاسم النصر اباذى يقول : بلغنى أن الحارث المحاسبى تكلم فى شيء من الكلام ، فجهزه أحمد ابن حنبل فاختمنى فى دار ببغداد ومات فيها ، ولم يصل عليه إلا أربعة نفر .

الباب الرابع والعشرون

فى ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زمزم

وشعر الرسول ﷺ وقصعته

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكى قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح قال : كنت ربما اعتللت فياخذ أبى قدحا فيه ماء فيقرأ فيه ثم يقول : اشرب من واغسل وجهك ويديك .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبى يأخذ شعرة من شعر النبى ﷺ فيضعها على فيه ، واحسب أنى رأيت يضعها على عينيه ، ويغمسها فى الماء ثم يشربه يستشفى به ، ورأيت قد أخذ قصعة النبى ﷺ فغسلها فى حب الماء ثم شرب فيها ؛ ورأيت غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسح به بدنه ووجهه .

* * *

الباب الخامس والعشرون

فى ذكر الوقت الذى ابتدا فيه بالتحديث والفتوى

اعلم أن احمد رضى الله عنه كان يفتى فى شبابه فى بعض الاوقات ؛ ويحدث اذا سئل ، ولا يعتبر سن نفسه كما أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد ابن ابى القاسم قالا انا حمد بن احمد قال ثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا موسى بن هرون قال ثنا نوح بن حبيب القومسى قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف فى سنة ثمان وتسعين ومائة مستندا الى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ، ويفتى الناس فى المناسك . واخبرنا محمد ابن ابى منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انبأنا ابراهيم بن عمر قال انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال انا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله ابن أحمد قال سمعت نوح بن حبيب القومسى يقول : رأيت احمد بن حنبل فى مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن عيينه حى^(١) وهو يفتى فتيا واسعة ، فوقفت عليه ولم اكن عرفته قبل ذلك ، فقلت لرجل من هذا ؟ قال : أنت غريب ؟ قلت نعم ، قال هذا احمد بن حنبل . فانتظرت حتى تفرق الناس ، ثم أخذت بيده فسلمت عليه ؛ فجرت بينى وبينه المعرفة من ذلك الوقت .

قال المصنف رحمه الله تعالى : إلا أن الامام احمد رضى الله عنه لم يتصدر للحديث والفتوى ؛ ولم ينصب نفسه لهما حتى تم له اربعون سنة

فانبأنا محمد بن أبى منصور عن الحسن بن أحمد الفقيه عن ابى الفتح محمد بن احمد بن أبى الفوارس قال ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا موسى بن عبيد الله الخاقانى قال حدثنى ابو بكر المطوعى قال سمعت حجاجا - يعنى ابن الشاعر - يقول : جئت الى احمد بن حنبل فسألته أن يحدثنى فى سنة ثلاث ومائتين فأبى أن يحدثنى ؛ فخرجت الى عبدالرزاق ثم

(١) هذا وهم لأن بن عيينه مات فى هذه السنة قبل أيام الموسم .

رجعت فى سنة أربع وقد حدث أحمد واستوى الناس عليه، وكان لأحمد فى هذا اليوم أربعون سنة . قال الخاقانى : وأخبرنى جعفر الرازى قال ثنا ابن صدقة قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى يقول : كنت مع أحمد بن حنبل على باب فذكر حديثاً لعبد الرزاق فقلت : يابا عبد الله امله على ، فقال لى : يابا جعفر أى شىء تصنع به ؟ عبد الرزاق حى . فقلت أتصدقنى ؟ قال نعم ، فقلت : أنا أحلف لك مع قولى إن حدثنى به ثم خرجت من بابك فرأيت عبد الرزاق على باب زقاقك لم أسأله عنه .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد كان أحمد مع تحديثه يحث على من بقى من المشايخ ؛ فآخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى قال أنا أحمد بن ثابت قال أنا إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب قال أنا أبو بكر بن المقرئ قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسن التمار قال ثنا حمدان بن على الوراق قال ذهبنا الى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة فسألناه أن يحدثنا فقال : تسمعون منى ومثل أبى عاصم فى الحياة ؟ أخرجوا اليه

الباب السادس والعشرون

فى ذكر بذله للعلم واحتسابه فى ذلك

آخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال ثنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو على بن أبى بكر المروذى قال أنا أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن إبراهيم البوسنجى قال : رأيت أحمد بن حنبل وهو يملئ علينا ، فسأله رجل من أهل مرو يكنى أبا يعقوب عن حديث ، فأمر ابنه عبد الله وقال له : أخرج الى كتاب الفوائد ، فأخرج به ؛ فجعل يطلبه فلم يجد الحديث ؛ فقال بنفسه ونزل عن ظهر مسجده ، ودخل منزله فلم يلبث كثيراً لبث حتى عاد إلينا وعلى يده عددا

أجزاء من الكتب ، فقد يطلب فيها الحديث فطال عليه ، فقام له السائل : قد
تعبت يابا عبد الله فدعه ، فقال : لا ، الحاجة لنا . فرأينا أنه دخل البيت فنظر الى
كل جزء يتوهم ذلك الحديث فيه فاخرج تلك الاجزاء لئلا يرى أنه قد استثقله
وكره أن يحتبس في المنزل لطلب ذلك الحديث . وبحسبك هذا كرم مجالسه .

أخبرنا محمد بن ابي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا
ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا أبو محمد
ابن ابي حاتم الرازي قال سمعت ابي يقول : أتيت احمد بن حنبل في أول ما
التقيت به في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وإذا قد أخرج معه الى الصلاة كتاب
الاشربة وكتاب الايمان فصلى فلم يسأله احد ، فرده الى بيته ، وأتيته يوما آخر فاذا
قد أخرج الكتابين فظننت أنه يحتسب في اخرج ذلك ، لان كتاب الايمان
أصل الدين وكتاب الاشربة يفرق الناس عن الشر ، فان اصل كل شيء من
المسكر .

قرأت على أبي الفضل بن ابي منصور عن ابي القاسم بن اليسرى عن أبي
عبد الله بن بطة قال أنا ابو بكر الآجري قال أنا محمد بن كردى قال ثنا ابو
بكر المروذى قال رأيت أبا العلاء الخادم قد جاء الى أبي عبد الله ، وكان شيخا
مشمرا يشبه القراء متواضعا ، فاستأذن على أبي عبد الله ، فخرج اليه وإذا في
المسجد رجل غريب عليه أطمار ومعه محبرة ، فلما قعد أبو عبد الله حانت منه
التفاته فرأى الرجل ، فقال لابي العلاء : لا يشتد عليك الحر ، فقام . ثم جعل
أبو عبد الله يلاحظ الرجل فلما لم يسأله قال له ابو عبد الله :

ألك حاجة ؟ قال : تعلمنى مما علمك الله ، فقام فدخل الى منزله فاخرج
كتبا وقال له : أدنه فجعل يملئ عليه ثم يقول للرجل : اقرأ ما كتبت .

* * *

الباب السابع والعشرون

فى ذكر مصنفاته

كان الامام احمد رضى الله عنه لا يرى وضع الكتب ، وينهى أن يكتب عنه كلامه ومسائله ، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب ، فكانت تصانيفه المنقولات ؛ فصنف المسند وهو ثلاثون الف حديث ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند فانه سيكون للناس اماما ، والتفسير وهو مائة الف وعشرون الفا ، والناسخ والمنسوخ ، والتاريخ ، وحديث شعبة ، والمقدم والمؤخر فى القرآن ، وجوابات القرآن ، والمناسك الكبير والصغير ، وأشياء أخر . وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه ، فنظر الله تعالى الى حسن قصده فنقلت الفاظه وحفظت ، فقل ان تقع مسألة الا وله فيها نص من الفروع والاصول وربما عدمت فى تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا .

اخبرنا محمد بن ابى منصور قال أنبانا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا هلال ابن محمد قال أنا ابن السماك قال ثنا حنبل بن اسحق قال : جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعنا منه غيرنا ، وقال لنا : هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه ، فان وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة .

* * *

الباب الثامن والعشرون

فى ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على الرأى ليتوفر الالتفات الى النقل

كان رضى الله عنه يكره وضع الكتب التى تشتمل على التفريع والرأى ويحب التمسك بالاثـر .

اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال اخبرنى احمد بن محمد بن سليمان العبدوسى قال أنا أبو بكر محمد بن احمد بن عبدوس قال ثنا عمى ابراهيم بن عبدوس قال سمعت عثمان ابن سعيد يقول : قال لى احمد بن حنبل : لاتنظر فى كتب ابي عبيد ، ولا فيما وضع اسحق ، ولا سفيان ، ولا الشافعى ، ولا مالك^(١) ، وعليك بالاصل .

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا احمد بن محمد بن العباس قال أنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال سمعت ابا الطيب محمد بن حمدون قال سمعت ابراهيم بن ابي طالب قال سمعت بن شبيب سأل احمد ابن حنبل : ياأبا عبد الله ، إن أصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعى ؟ قال : لا أرى لهم ذلك .

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا ابو عبد الله البيهقي قال ثنا الحسن بن محمد بن اسحق الاسفرايينى قال ثنا اسحق ابن ابراهيم بن هانى قال : سألت احمد بن حنبل عن كتب أبى ثور ؟ فقال كتاب ابتدع فهو بدعة . ولم يعجبه وضع الكتب ، وقال : عليكم بالحديث .

(١) الإمام مالك : هو مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحى المدنى امام دار الهجرة ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه ينسب المالكية ولد بالمدينة سنة ٩٣ للهجرة - له : الموطأ وغريب القرآن توفى سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة . انظر الاعلام ٨٢٤/٣ ، الدياج ٢٧ ، ابن خلكان ٥٥٥/١ .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار وقال أنا أبو طالب محمد ابن علي البيضاوي قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو مزاحم الخاقاني قال حدثني عمي أبو علي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أنه بلغه عن أحمد بن حنبل أنه يأمر بكتاب الموطأ - موطأ مالك - أو يرخص فيه ، أو نحو هذا ، وينهي عن جامع سفيان . فذكر لي عمي أنه سأل أحمد بن حنبل عنهما أيهما أحب إليه ؟ فقال : لا إذا ولا إذا ، عليك بالآخر . وفي رواية أخرى أن رجلاً سأل أحمد ابن حنبل أكتب كتب الرأي ؟ قال . لا قال فابن المبارك قد كتبها قال ابن المبارك لم ينزل من السماء ، أنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق .

الباب التاسع والعشرون

في ذكر نهيه أن يكتب كلامه أو يروى وكراهته لذلك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندي بن أحمد السمرقندي قال أنا عمر ابن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشران قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال : رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أبو بكر أحمد ابن علي ابن ثابت قال أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن راسين الاستراباذي قال ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد جعفر الجرجاني قال ثنا عبد الملك بن محمد قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت أحمد بن الربيع ابن دينار قال : قال أحمد بن حنبل : بلغني أن اسحاق الكوسج يروى عن مسائل بخراسان ، أشهدوا أنني قد رجعت عن ذلك كله أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا علي ابن أحمد البصري عن أبي عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجري قال أنا أبو نصر بن كردبى قال ثنا أبو بكر المروذى قال : رأيت رجلاً خراسانياً قد جاء إلى أبي عبد الله فاعطاه جزءاً ، فنظر فيه أبو عبد الله فاذا فيه كلام لأبي عبد الله ،

فغضب فرمى الكتاب من يده .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أحمد بن الحسن أبو الاشعث قال سمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول سمعت أبا محمد البرجى بالاسكندرية يقول : قال أحمد بن حنبل : القلانص من السماء تنزل على رؤوس قوم يقولون برؤوسهم هكذا وهكذا ، المعنى لا يريدونها . وقوله هكذا وهكذا أى يميلون رؤوسهم أن يتمكن منها ، ومعنى الكلام انهم لا يريدون الرئاسة وهى تقع عليهم ، ويحتمل أنه يريد انهم يطأطئون رؤوسهم تواضعا .

وكذلك كان أحمد رضى الله عنه ، ينهى عن كتب كلامه تواضعا وقدر الله أن دون ورتب وشاع .

الباب الثلاثون

فى ذكر كلامه فى الاخلاص والرياء وستر التعبد

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن محمد بن عبد الله قال أنا محمد بن أحمد بن محمد

قال ثنا على بن الحسن بن أحمد البلخى قال سمعت على بن الفضل يقول سمعت أبا سعيد البردعى يقول سمعت ابن السماك يقول : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : اظهر الحبرة من الرياء .

قال الانصارى : ابن السماك هذا هو عندى محمد بن بندار السماك الجرجرائى صاحب أحمد . قرآن على ابى الفضل بن أبى منصور عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الأجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال أنا أبو بكر المروذى قال : سمعت رجلا يقول لابى عبد الله : وذكر له الصدق والأخلاص ؛ فقال أبو عبد الله : بهذا ارتفع القوم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال

أنا ابو بكر المروذى قال : كنت مع أبى عبد الله نحواً من أربعة أشهر بالعسكر ، ولا يدع قيام الليل وقرأت النهار ، فما علمت بختمة ختمها ، وكان يسر ذلك .
 أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا ابو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال حدثنى أبو محمد القاسم بن محمد قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد بن الحجاج قال : سمعت أبا عبد الله - ولقيه رجل كان داهنه فى شيء - فقال له أبو عبد الله : لو صححت ما خفت أحدا . قال وسمعت أبا عبد الله وسئل عن الحب فى الله فقال : أن لا يجه لطمع دنيا .

الباب الحادى والثلاثون

فى ذكر كلامه فى الزهد والرقائق

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ قال أنا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا العباس بن يوسف الشكلى قال حدثنى محمد بن نصر العابد قال سمعت أحمد ابن حنبل يقول : كل شيء من الخير بادر فيه . قال وشاورته فى الخروج الى الثغر ؟ فقال : بادر بادر

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا حمد بن أحمد . قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى وأخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا اسحق بن ابراهيم قال أنا احمد بن عبد الواحد الشيرازى قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ قال أنا احمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : ذهبت أنا ويحيى الجلا - وكان يقال إنه من الابدال - الى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، فسألته وكان الى جنبه فوران وزهير وهارون الحمال ، فقلت : رحمك الله ياباعبدالله ، بما تلين القلوب ؟ فنظر الى أصحابه فغمزهم بعينه ، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال يابنى بأكل الحلال . فمررت كما أنا إلى أبى نصر بشر بن الحارث فقلت له :

يأبأ نصر بما تلبين القلوب ؟ فقال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب . فقلت : ؟
 إني جئت من عند أبي عبد الله فقال : أى شيء قال لك أبو عبد الله ؟ قلت
 قال بأكل الحلال . قال : جاء بالأصل ، جاء بالأصل . فمررت إلى عبد
 الروهاب الوراق فقلت : يأبأ الحسن ، بماتلين القلوب ؟ قال : ألا بذكر الله
 تطمئن القلوب . قلت فاني جئت من عند أبي عبد الله ، فاحمرت وجنتاه من
 الفرح قال لى : أى شيء قال أبو عبد الله ؟ فقلت : قال بأكل الحلال فقال :
 جاءك بالجواهر ، جاءك بالجواهر ، الأصل كما قال ؛ الأصل كما قال أخبرنا
 محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال نبأنا إبراهيم ابن عمر قال
 أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال قرأت على الحسين بن
 عبد الله النعمي عن الحسين بن الحسن قال ثنا أبو بكر المروزي أنه سمع أبا
 عبد الله يقول : يانفس انصبي والا فستحزنى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن
 عمر البرمكي قال ثنا ابن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أنا عبد
 الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب الى قال : سمعت أبي يقول - وذكر الدنيا -
 فقال : قليلها يجرى وكثيرها لا يجرى . وذكر عنده الفقر فقال : الفقر مع الخير .
 أنبأنا أبو بكر عبد الباقي قال أنا هناد بن إبراهيم قال سمعت الحسن بن
 شهاب يقول سمعت أبا محمد بن أبي سمرة يقول سمعت محمد بن
 الحسن بن بدينا يقول سمعت أبا بكر المروزي يقول : سمعت أبا عبد الله
 أحمد بن حنبل يقول : ما أعدل بفضل الفقر شيئا ، تدري اذا سألك أهلك
 حاجة لا تقدر عليها أى شيء لك من الاجر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو
 عبد الملك بن عبد الحميد أن أبا عبد الله قال له : يأبأ الحسن كم يعيش
 أحدنا ؟ خمسين سنة ، ستين سنة ؛ كانك بنا .

قال الخلال وأنا أحمد بن محمد بن محمد بن يزيد الوراق قال سمعت
 أحمد بن حنبل يقول : ماشبهت الشباب إلا بشيء كان في كمي فسقط .

قال الخلال وأنا المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول : ما قل من الدنيا كان أقل للحساب .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا غالب بن علي قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي قال حدثني القاسم بن موسى قال ثنا محمد بن أحمد قال ثنا أبو يوسف يعقوب بن اسحق قال سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن التوكل - فقال : قطع الاستشراف باليأس قيل له : ما الحجة فيه ؟ قال : قول ابراهيم حين وضع في المنجنيق

أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال أنا أبو سعد بن أبي صادق قال أنا أبو عبد الله ابن باكوية قال ثنا أبو العباس محمد بن الحسن الخشاب قال ثنا أبو القاسم بن موسى قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن التوكل - فقال : هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق . قيل له : فما الحجة فيه ؟ قال : قصة الخليل لما وضع في المنجنيق مع جبريل حين قال له : أما اليك فلا . فقال له : فسل من لك اليه الحاجة . قال : أحب الامرين الي أحبهما اليه .

أخبرنا عبد الملك الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا محمد بن أحمد بن محمد المروزي قال أنا محمد بن الحسين قال سمعت علي بن عمر الدارقطني قال سمعت أبا سهل بن زياد قال سمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل يقول : سئل أحمد عن الفتوة فقال : ترك ما تهوى لما تخشى

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا هلال ابن محمد قال أنا أحمد بن ملك القطيعي قال ثنا العباس بن يوسف الشكلى قال حدثني محمد بن نصر قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كل شيء من الخير تهتم به ، فبادر به قبل أن يحال بينك وبينه .

أخبرنا محمد قال أنبأنا أبو علي أنا عبد الملك بن محمد قال أنا دعلج بن أحمد قال ثنا محمد بن نعيم النيسابوري قال ثنا عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر قال : بت عند أحمد بن حنبل فوضع لي ماء ، فلما أصبح وجدني لم

أستعمله فقال : صاحب حديث لا يكون له ورد في الليل ؟ قال قلت : أنا مسافر . قال : إن كنت مسافراً !! حج مسروق فما نام الا ساجدا .

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن احمد بن يعقوب قال أنا محمد ابن نعيم قال سمعت أبا سعيد احمد بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابراهيم بن محمد بن سفيان يقول سمعت أبا عصمة بن عصام البيهقي يقول : بت ليلة عند احمد بن حنبل فجاء بالماء فوضعه ، فلما أصبح نظر الى الماء فاذا هو كما كان فقال : سبحان الله !! رجل يطلب العلم لا يكون له ورد من الليل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا أبو على الحسن بن احمد قال أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا على بن محمد بن علويه قال ثنا محمد بن الحسن بن الفرغ قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا سليمان بن داود قال حدثنى على بن الدينى قال . ودعت احمد بن حنبل فقلت له : توصنى بشيء ؟ قال نعم ، اجعل التقوى زادك ، وانصب الآخرة أمامك .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن احمد قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا على بن عبد الله بن جهضم قال ثنا محمد بن سعيد بن جرير قال ثنا عيسى الوراق قال سمعت يحيى الجلا يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : «عزيز على أن تذيب الدنيا أكباد رجال وعت صدورهم القرآن» .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن احمد قال أنا عبد العزيز بن على قال أنا ابن جهضم قال ثنا أبو بكر النقاش قال ثنا عبد الله بن احمد قال : قلت لأبى يوماً أوصنى ياأبه فقال : يابنى انو الخير ، فانك لاتزال بخير مانويت الخير .

أخبرنا المبارك بن احمد الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على بن ثابت قال أخبرنى عبد العفار بن محمد المؤدب قال ثنا عمر بن احمد الواعظ قال ثنا احمد زكريا بن يحيى الرأس قال سمعت أبا بكر المروذى يقول : سمعت احمد بن حنبل - وسئل - بما بلغ القوم حتى

مدحوا؟ قال : بالصدق .

أخبرنا المبارك بن أحمد قال أنا السمرقندي قال أنا أحمد بن علي قال أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة قال ثنا أبو الحسن المادري قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : ليس يبقى من لا يدري ما يبقى

الباب الثاني والثلاثون

في ذكر كلامه في فنون مختلفة

أخبرنا المحمّدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا أحمد بن الحسن المتدل قال أنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأهوازي قال : سمعت علي بن محمد البصري وأخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا إبراهيم بن عمر قال ثنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثني عبد الله بن جعفر قالا سمعنا أبا يوسف يعقوب بن اسحاق يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يؤكل الطعام بثلاث : مع الإخوان بالسرور ، ومع الفقراء بالأيثار ومع أبناء الدنيا بالمروءة

أخبرنا ابن ناصر قال أنا الحسن بن أحمد اذا قال ثنا محمد بن أحمد قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا محمد بن حفص قال ثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إن لكل شيء كرما ، وكرم القلب الرضى عن الله عز وجل .

أخبرنا ابن ناصر قال سمعت أبا محمد التميمي يقول سمعت عمي أبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز يقول سمعت المطيع لله يقول وهو على المنبر : وقد أحدق به كثير من الحنابلة حذروا ثلاثين ألف رجل ، فأراد أن يتقرب اليهم فقال : سمعت شيخي ابن منيع يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا مات اصدقاء الرجل ذل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا هلال بن محمد الحفار قال ثنا الخلدی وأنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري قال أنبأنا محمد

ابن علي بن الفتح قال قرىء علي أبي الحسن الدارقطني ثنا جعفر بن نصير ثنا أبو الفضل بن العباس بن يوسف السايح قال حدثني عمي محمد ابن اسماعيل ابن العلاء قال حدثني أبي قال : دعاني رزق الله الكلواذي فقدم الينا طعاماً كثيراً، وكان في القوم أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وأبو خيثمه وجماعة، فقدم لوزينجا أنفق عليه ثمانين درهما فقال أبو خيثمه : هذا اسراف . فقال احمد بن حنبل : لا، لو ان الدنيا حتى تكون في مقدار لقمة ثم أخذها امرؤ مسلم فوضعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفاً . فقال له يحيى : صدقت ياباعبد الله .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن يوسف قالا أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثني أبو بكر الآجري قال سمعت ابن أبي الطيب يقول ثنا جعفر الصايغ قال كان في جيران أبي عبد الله أحمد بن حنبل رجل وكان ممن يمارس المعاصي والقاذورات، فجاء يوما الى مجلس أحمد بن حنبل فسلم عليه ؛ فكأن أحمد لم يرد عليه ردا تاما وانقبض منه فقال له : يابا عبد الله لم تنقبض مني ؟ فأنى قد انتقلت عما كنت تعهده مني برؤيا رأيتهما ، قال وأى شيء رأيته ؟ تقدم ، قال : رأيته النبي ﷺ في النوم كأنه على علو من الارض وناس كثيرا أسفل جلوس قال : فيقوم رجل رجل منهم اليه فيقول له : ادع لي . فيدعوه حتى لم يبق من القوم غيري ، قال ، فأردت أن أقوم فأستحييت من قبيح ما كنت عليه ؛ فقال : يافلان لم لاتقوم الى تسألني أدعوك ؟ قال : قلت يارسول الله يقطعني الحياء لقبيح ما أنا عليه ، فقال : إن كان يقطعك الحياء فقم فسلني أدعوك فانك لاتسب أحد من أصحابي . قال : فقممت فدعاني . قال : فانتبهت وقد بغض الله الى ما كنت عليه ، قال فقال لنا ابو عبد الله : ياجعفر يافلان يافلان حدثوا بهذا واحفظوه فانه ينفع .

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني عبيد الله بن أبي الفتح قال سمعت عبد الرحمن بن محمد الادريسي يقول سمعت أبا أحمد بن عدي يقول ثنا عبد

المؤمن بن احمد الجرجاني قال سمعت عمار بن رجاء يقول : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : طلب اسناد العلو من السنة .

قال المصنف رحمه الله : وقد روى أبو بكر الخلال عن حرب بن اسماعيل قال : سئل أحمد بن الرجل يطلب الاسناد العالي فقال : طلب الاسناد العالي سنة عن من سلف ، لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة الى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه .

أخبرنا المبارك بن أحمد قال أنا عبد الله بن أحمد قال أنا أحمد بن علي قال أخبرني علي بن أحمد بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه الى قال ثنا محمد ابن الحسين الأجرى قال ثنا محمد بن مخلد قال سمعت حنبل بن اسحاق .

يقول : رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطا دقيقا فقال : لاتفعل ، أخرج ماتكون اليه يخونك .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الدوني قال أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار قال انا الحسين بن محمد بن حبش قال أنا موسى بن جرير الرقي قال حدثني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : قلت لابي عبد الله أحمد بن حنبل أي القرابات تختار لي فاقربها ؟ فقال : قراءة أبي عمرو بن العلاء ، لغة قريش والفصحاء من الصحابة .

وقال اسحق بن حسان : كتبت الى أبي عبد الله أحمد بن حنبل أشاوره في التزويج ، فكتب الى : يبكر واحرص أن لا يكون لها أم .

وذكر أبو بكر عبد العزيز بن جعفر أن أحمد بن حنبل قال لولديه أكتبنا من سلم علينا ممن حج فاذا قال سلمنا عليه . قال ابن عقيل : هذا محمول منه على صيانة العلم لاعلى الكبر .

* * *

الباب الثالث والثلاثون

فى ذكر ما أنشده من الشعر أو نسب اليه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو على عيسى بن محمد الجرجى قال ثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرت اليه ؛ فلما دخلت عليه قال لى : فيم تنظر ؟ فقلت فى النحر والعربية فأنشدنى أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل	خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة	ولا أن ما نخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت	ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر ماضى	ويأذن فى توباتنا فنتوب

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا محمد ابن ابراهيم بن منصور الشيرازى قال سمعت صالح بن احمد بن كرم قال ثنا أبو الحسين أحمد بن الوليد التميمى قال سمعت ثعلبا يقول : دخلت على احمد ابن حنبل فرأيت رجلا كأن النار توقد بين عينيه ، فسلمت عليه فرد وقال : من الرجل فقلت ثعلب فقال ما الذى تطلب من العلم ؟ قلت القوافى والشعر ، ووددت أنى قلت غير ذلك فقال : أكتب . ثم أملى على :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل	خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا	أن ما نخفى عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت	ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر ماضى	ويأذن فى توباتنا فنتوب
إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم	وخلفت فى قرن فانت غريب

ويلغنى عن على بن خشرم انه سمع احمد بن حنبل يقول :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الأثم والعار

تبقى عواقب سوء من مغبتهها لاخير في لذة من بعدها النار
أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنشدنا أبو الحسن
محمد بن الحب قال أنشدني أبو عبد الله الخياط قال أنشدت لأحمد بن حنبل
من قوله في علي بن المديني :

يا بن المديني الذي عرضت له دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى انتحال قد كنت تزعم كافراً من قالها
أمر بدا لك رشده فبجته أم زهرة الدنيا أردت نوالها
ولقد عهدت لك مرة متشدداً صعب المقالة للتي تدعى لها
إن المرزا من يصاب بدينه لا من يرزا ناقة وفصالها

الباب الرابع والثلاثون

في ذكر مكاتباته

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا علي ابن
محمد المعدل قال أنا دعلج قال ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسين قال
سمعت أبا جعفر أحمد بن سعيد الدرامي يقول : كتب الى أبو عبد الله أحمد
ابن حنبل : لأبي جعفر أكرمه الله من أحمد بن حنبل

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أبو القاسم بن البسري عن أبي عبد الله
ابن بطة قال أنا أبو بكر الأجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال أنا أبو بكر
المروذى قال كان أبو عبد الله يكتب عنوان الكتاب إلى أبي فلان وقال هو أصوب
من أن يكتب لأبي فلان

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى
قال أنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا القاسم بن محمد بن محمود قال ثنا
أبو غياث الطالقاني قال سمعت سعيد بن يعقوب يقول : كتب إلى أحمد بن
حنبل : بسم الله الرحمن الرحيم من أحمد بن محمد الى يعقوب أما بعد :

فان الدنيا داء والسلطان داء والعالم طيب ؛ فاذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه
فاحذره والسلام عليك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين
ابن بشران قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل قال : كانت كتب أبي
عبد الله أحمد بن حنبل التي يكتب بها الى فلان من فلان ، فسألته عن ذلك
فقال : النبي ﷺ كتب الى كسرى وقيصر وكتب كل ما كتب على ذلك ،
وأصحاب النبي ﷺ ، وعمر رضى الله عنه كتب الى عتبة بن فرقد وهذا الذي
يكتب اليوم لفلان محدث لا أعرفه قلت والرجل يبدأ بنفسه ؟ قال اما الاب فلا
أحب أن تقدمه باسمه ولا يبدأ ولد باسمه على والده الكبير السن كذلك يوقره
به وغير ذلك لا بأس .

أخبرنا محمد بن ناصر قال انا محمد بن عبد الملك الاسدى قال أنبأنا عبيد
الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا محمد بن احمد وأخبرنا المبارك بن أحمد
الانصارى قال أنا عبد الله بن احمد السمرقندى قال أنا احمد بن على ثابت قال
أنبأنا محمد بن أحمد - وهو ابن رزق - قال ثنا أبو جعفر محمد بن يوسف
الهمداني قال سمعت أبا القاسم بن منيع يقول أردت الخروج إلى سويد بن
سعيد فقلت لاحمد بن حنبل يكتب إليه فكتب وهذا رجل يكتب الحديث .
فقلت يابا عبد الله خدمتى لك ولزومى لو كتبت هذا الرجل من أصحاب
الحديث ؟ فقال : صاحب الحديث عندنا من يستعمل .

الباب الخامس والثلاثون

فى ذكر صفته وهيئته وسمته^(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا احمد بن على بن ثابت قال
أخبرنى عبد الغفار بن محمد المؤدب قال ثنا عمر بن احمد الواعظ قال سمعت
احمد بن العباس بن الوليد النحوى يقول سمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن
حنبل رجلا حسن الوجه ؛ ربعة من الرجال ، يخضب بالحناء خضابا ليس

(١) السمته : أى الشكل والهيئة والهندام . يقال فلان حسن السمته : أى حسن الهيئة .

بالقاني ، في لحيته شعرات سود ، ورأيت ثيابه غلاظاً الا أنها بيض ، ورأيتته معتما وعليه إزار .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال أنا أبو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن احمد قال : سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : خضب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة ، قال سليمان وثنا احمد بن محمد القاضي قال سمعت أبا داود السجستاني يقول : لم يكن احمد بن حنبل يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال أنا أبو نعيم قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا ابن جعفر بن ذريح العكبري قال رأيت احمد بن حنبل وكان شيخاً مخضوباً طويلاً أسمر شديد السمرة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروذي قال : رأيت أبا عبد الله اذا كان في البيت كان عامة جلوسه متربعاً خاشعاً ، فاذا كان برا (خارجاً) لم يكن يتبين منه شدة خشوع كما كان داخلاً ، وكنت أدخل عليه والجزء في يده يقرأ فاذا قعدت أطبقه ووضعته بين يديه .

أخبرنا ابن ناصر قال : أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا علي بن عمر القزويني قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال ثنا خطاب بن بشر قال كنت قاعداً في مسجد أبي عبد الله مع أبي بكر المروذي نتذاكر فسمع أبو بكر صوت الباب قد فتح ، فوثب فاذا أبو عبد الله قد فتح الباب وأخرج رأسه فقال لا بى بكر : أنظر حسن الى أين دخل ؟ - بنى له صغير - فقلت في نفسي : اقلق الشيخ حتى أزعمجه ، وذلك نصف النهار في الصيف فدخل أبو بكر في بعض دور الحاكة فأخرجته وأخبره بمكاني فقال لي : ادخل فدخلت الى الدهليز وهو جالس على التراب وخضابه قد نصل ، وأصول الشعر

يبين بياضه ، وعليه إزارا كراميس صغير وسخ ، وقبعت غليظ قد أصاب الله
التراب ، والعرق قد بان على مستدير عاتقه ، فسألت عن الورع والاكتساب ،
فرأيت قد أظهر الاغتمام وبان عليه في وجهه حين سألته عن ذلك إزارا على
نفسه ، وأغتماماً بأمره ، حتى شق على ، فقلت لرجل كان معي حين خرجنا :
ما أراه ينتفع بنفسه أياماً .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين

قال أنا أبو الحسن علي بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد الطرسوسي قال
ثنا أبو العباس البردعي قال سمعت الحسن بن اسماعيل يقول سمعت أبي
يقول : كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء على خمسة آلاف أو يزيدون ، أقل
من خمس مائة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السميت .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب ابن
يوسف قالا أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال سمعت
أبا بكر أحمد بن سليمان النجاد يقول سمعت أبا بكر بن المطوعي يقول :
اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، انتهى عشرة سنة وهو يقرأ المسند
على أولاده ، فما كتبت منه حديثاً واحداً ؛ إنما كنت انظر إلى هديه ؛
وأخلاقه ، وأدبه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا
أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو علي بن أبي بكر المروزي قال ثنا أبو عبد الله محمد
ابن الحسن بن علي البخاري قال سمعت محمد بن إبراهيم البوسنجي يقول :
مارأيت أحمد بن حنبل جالسا إلا القرفصاء إلا إن يكون في الصلاة ، وهذه
الجلسة التي يحكيها قبله في حديثها أني رأيت رسول الله ﷺ جالسا جلسة
المتخشح القرفصاء وكان أحمد يقيم في جلوسه هذه الجلسة وهي أول
الجلسات بالخشوع والقرفصاء الرجل على اليتيه رافعا ركبتيه إلى صدره مفضيا
باخمص قدميه إلى الأرض - وربما احتبى يديه - ولا جلسة اخشع منها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنبأنا

ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد
 الخلال قال ثنا ابو سليمان الكلواذى قال ثنا محمد بن يونس الحمالي قال ثنا
 حميد بن عبد الرحمن الرواسي قال كان يقال : لم يكن من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اشبه هديا ، ولا سمى ودلا من عبد الله بن مسعود^(١) ،
 وكان اشبه الناس بعبد الله بن مسعود علقمة ، وكان اشبه الناس بعلقمة ابراهيم
 النخعي ، وكان اشبه الناس بابراهيم النخعي منصور ابن المعتمر ، وكان اشبه
 الناس بمنصور بن المعتمر سفيان الثوري ، وكان اشبه الناس بسفيان الثوري وكيع
 ابن الجراح . قال محمد بن يونس : وكان اشبه الناس بوكيع ابن الجراح احمد
 ابن حنبل

قال الخلال : وثنا محمد بن يحيى بن خالد قال ثنا احمد بن الحسن
 الترمذي^(٢) قال سمعت الحسن بن الربيع يقول . ما شبهت احمد بن حنبل الا
 بابن المبارك في سمته وهديه .

الباب السادس والثلاثون

في ذكر هيئته

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا عبد القادر بن محمد قال انا ابراهيم ابن
 عمر البرمكي قال ثنا علي بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال
 سمعت محمد بن مسلم يقول : كنا نهاب أن نرد أحمد بن حنبل في الشيء أو
 نحتاجه في شيء من الأشياء . يعنى لجلالته ولهيبه الاسلام الذي رزقه .

اخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابو اسحاق
 البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد الخلال
 قال أخبرني محمد بن الحسيني قال ثنا أبو بكر المروذي قال قال الحسن بن

(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث .. بن هذيل ... سبقت ترجمته .

(٢) الترمذي : هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الحافظ ، العلم ، الامام البارع الضرير
 ولد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ٢٧٩ .

أحمد - وإلى الجسر - وكان في جوارنا ؛ دخلت على اسحاق ابن ابراهيم
وفلان وفلان - ذكر السلاطين - ما رأيت أهيب من أحمد بن حنبل ، صرت
إليه أكله في شيء ففرقت على الرعدة حين رأيته من هيبتة

قال المروزي : ولقد طرقه الكلبى صاحب خبر السير ليلاً فمن هيبتة لم
يقرعوا عليه بابه ودقوا باب عمه . قال أبو عبد الله سمعت الدق فخرجت إليهم
قال الخلال وأخبرني محمد بن موسى قال قال جعفر الوراق قال لى عبدوس
رأى أبو عبد الله يوماً وأنا أضحك ، فأنا استحييه الى اليوم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر
محمد بن علي الخياط قال أنا أحمد بن عبد الله بن الخضر قال ثنا أبو جعفر
أحمد بن يعقوب الأصفهاني قال ثنا أبو مزاحم موسى بن يحيى بن عبيد الله بن
نخاقان قال حدثني بن مكرم الصفار قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول :
جالست أبا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن
مهدى فما هبت أحداً منهم ما هبت أحمد ابن حنبل ، ولقد دخلت عليه في
السجن لأسلم عليه فسألني رجل عن مسألة فلم أجبه هيبة له . قال ابن مكرم :
فحدثت بهذا الحديث يعقوب بن شبة فقال لى : لعله فرق ان يغلط بحضرته .

الباب السابع والثلاثون

في ذكر نظافته وطهارته

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن
عمر قال ثنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال أنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم
قال ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري قال سمعت عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني قال : ما أعلم انى رأيت أحداً انظف ثوباً ولا أشد تعاهداً لنفسه في شاربته
وشعر رأسه وشعر بدنه ، ولا أنقى ثوباً وشدة بياض من أحمد بن حنبل .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكي قال أنا عبد
العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الجنيد

أن أبا بكر المروزي حدثهم قال : كان أبو عبد الله لا يدخل الحمام ، وكان إذا احتاج إلى النورة تنور في البيت ، وأصلحت له غير مرة النورة واشترت له جلدًا لبده فكان يدخل يده فيه وينور نفسه

قال الخلال واخبرني محمد بن أحمد الصايغ قال سمعت أبا العباس يقول : ضربت لأبي عبد الله نورته ، فلما بلغ عاتته وليها هو

الباب الثامن والثلاثون

في ذكر سهولة أخلاقه وحسن معاشرته

اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو علي بن أبي بكر المروزي قال ثنا أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن علي البخاري قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجي قال : ما رأيت احداً في عصر أحمد ممن رأيت أجمع منه ديانة وصيانة وملكاً لنفسه ، وطلقاً لها وفقها وعلماً ؛ وأدب نفس ، وكرم خلق ، وثبات قلب ؛ وكرم مجالسة ؛ وابعد من التماوت .

اخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد الحداد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا محمد ابن يونس الكديمي ، واخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث قال ثنا القاسم بن نصر ابن حسان قال ثنا أبو داود سليمان بن يزيد الفامي قال ثنا محمد بن موسى البصري قال ثنا علي بن المديني قال قال لي أحمد بن حنبل . إني لأحب أن أصبح بك إلى مكة ، وما يمنعني من ذلك إلا أنني أخاف أن أملك أو تملني . قال فلما ودعته قلت له : يا أبا عبد الله توصني بشيء ؟ قال نعم الزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين ابن بشران قال أنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل قال : رأيت أبا عبد الله أحمد

ابن حنبل إذا أراد القيام قال لجلسائه إذا شئتم .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا محمد بن أبي نصر قال أنا أبو علي اسماعيل بن أحمد البيهقي قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن العباس الشهيد يقول سمعت الحسن بن علي الأصبهاني يقول سمعت أبا داود السجستاني يقول : كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا ، ما رأيت أحمد بن حنبل يذكر الدنيا قط .

بلغني عن أبي الحسين بن المنادي قال سمعت جدي يقول : كان أحمد من أحبي الناس وأكرمهم نفساً ، أحسنهم عشرة وأدباً ، كثير الاطراق والفض ، معرضاً عن القبيح واللغو ؛ لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث ، وذكر الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن ؛ وإذا لقيه انسان بش به وأقبل عليه ، وكان يتواضع للشيوخ تواضعاً شديداً ، وكانوا يكرمونه ويعظمونه ، وكان يفعل يحيى بن معين ما لم أراء يفعل بغيره من التواضع والتبجيل ، وكان يحيى أكبر منه بنحو سبع سنين .

أخبرنا بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد قال أنا أبو الحسن علي ابن أحمد المقرئ قال أنا الخطابي قال أنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبي اذا دخل من المسجد الى البيت يضرب برجله قبل أن يدخل الدار حتى يسمع ضرب نعله لدخوله الى الدار ، وربما تنحنح ليعلم من في الدار بدخوله

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن علي قال ثنا مهني قال : رأيت أبا عبد الله غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ؛ رأيت كثيراً يقبل وجهه ورأسه وخده ولا يقول شيئاً ، ولا يمتنع من ذلك ، ورأيت سليمان ابن داود الهاشمي يقبل جبهته ورأسه ؛ ورأيت لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه ، ورأيت يعقوب بن ابراهيم بن سعد يقبل جبهته ووجهه . قال الخلال : وقلت لزهير صالح بن أحمد هل رأيت جدك ؟ قال نعم ؛ وكان لي نحو من ثمان سنين ؛ ومات وقد دخلت في عشر سنين

فقلت له : هل تذكر من أخلاقه شيئا ؟ قال كنا ندخل اليه فى كل يوم جمعة أنا واخواتى ، وكان بيننا وبينه باب مفتوح ، وكان يكتب لكل واحد منا حبتين من فضة فى رقعة إلى فامى يعامله فنأخذ منه الحبتين ونأخذ للاخوات ، وكان ربما مررت به وهو قاعد فى الشمس وظهره مكشوف وأثر الضرب بين فى ظهره ، وكان لى أخ أصغر منى اسمه على ويكنى أبا حفص ، فاراد أبى أن يخته فاتخذ له طعاما كثيرا ودعى قوما ، فلما أراد أن يخته وجه اليه جدى فدعاه ؛ قال أبى : قال لى بلغنى ما قد حدثته لهذا الأمر ، وقد بلغنى أنك قد أسرفت فابدأ بالفقراء والضعفاء فاطعمهم ؛ فلما أن كان من الغد وحضر الحجام وحضر أهلنا ، دخل أبى الى جدى فاعلمه أن الحجام قد جاء ، فجاء جدى معه حتى جلس فى الموضع الذى فيه الصبى ، وختن وهو جالس فاخرج صريرة فدفعها الى الحجام ، وصريرة الى الصبى ، وقام فدخل منزله فنظر الحجام الى الصريرة فاذا فيها درهم واحد ، ونظرنا الى صرة الصبى فاذا فيها درهم ، وكنا قد رفعنا كثيرا مما قد افترش ، وكان الصبى على منصة مرتفعة على شىء من الثياب الصبغة ، فلم ينكر من ذلك شيئا ، قال : فقدم علينا من خراسان ابن خالة جدى فنزل على أبى ، وكان يكنى بابى أحمد ، فلما كان يوم من الايام وقد صلينا المغرب قال لى أبى : خذ بيد أبى أحمد فامض به الى جدك ، فدخلت على جدى وهو قائم يصلى بعد المغرب فجلست ، فلما فرغ من ركوعه قال لى : جاء أبو أحمد ؟ قلت نعم . قال : قل له يدخل . فقممت إلى أبى أحمد فدخل معى فجلس ، فصاح بامرأة كانت تخدمه مسنة من سكانه ؛ فجاءت بطبق خلّاف وعليه خبز وبقل ونخل وملح ، ثم جاءت بغضارة من هذه الغلاظ فوضعتها بين أيدينا ، واذا فيها مصلية فيها لحم وسلق كثير ، فجعلنا نأكل وهو يأكل معنا ويسأل أبا أحمد عن من بقى من أهلهم بخراسان فى خلّال ما يأكل ، وكان ربما استعجم الشىء على أبى أحمد بالعربية فيكلمه جدى بالفارسية ، وكان فى خلّال ذلك ونحن نأكل يضع القطعة اللحم بين يدي أبى أحمد ، ثم رفع الغضارة بيده فوضعها ناحية ، ثم أخذ طبقا الى جنبه فوضعه بين أيدينا على الطبق ، فاذا فيه تمر برنى وجوز مكسر ؛ وجعل يأكل ونأكل

وفى خلال ذلك يناول أبا أحمد ؛ ثم غسلنا أيدينا كل واحد منا يغسل يده
لنفسه .

قال خلال وحدثني محمد بن موسى قال ثنا ابراهيم - الزهرى - قال
حدثني عبدوس العطار قال : وجهت بابنى مع الجارية يسلم على أبى عبد الله ،
فرحب به وأجلسه فى حجره وسأله ، وأرسل فاتخذ له خبيصا فجاء به فوضعه
بين يديه وجعل يسطه ، وقال للجارية : كلى معه . ثم قام الى بعض الفاميين
فجاء وفى ثوبه لوز وسكر ، وأخرج منديلا فشدته فيه ، ثم دفعه الى الخادم وقال
للصبي : اقرأ على أبى محمد السلام .

قال خلال وأخبرنا أبو بكر المروذى قال رأيت أبا عبد الله قد القى لختان
درهمين فى الطست .

قال خلال وأخبرني عبد الملك الميموني قال : كثيرا ما كنت أسأل أبا عبد
الله عن الشئ فيقول لييك .

قال خلال وأخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال :
كان أبو عبد الله لا يجهل وإن جهل عليه احتمال وحلم ، ويقول : يكفى الله
ولم يكن بالحقود ولا العجول ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة ، فكانوا
يجيئون إلى أبى عبد الله فلا يظهر لهم ميله مع عمه ، ولا يغضب لعمه ،
ويتلقاهم بما يعرفون من الكرامة ، وكان كثير التواضع يحب الفقراء ، لم أر
الفقير فى مجلس أعز منه فى مجلسه ، مائلا اليهم مقصرا عن أهل الدنيا تعلوه
السكينة والوقار ، اذا جلس فى مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل ،
واذا خرج إلى مسجده لم يتصدر يقعد حيث انتهى به المجلس ، وكان لا يمد
قدمه فى المجلس ويكرم جلسيه ؛ وكان حسن الخلق دائم البشر لين الجانب ليس
بفظ ولا غليظ ؛ وكان يحب فى الله ويبغض فى الله ، وكان اذا أحب رجلا
أحب له ما يحب لنفسه ، وكره له ما يكره لنفسه ، ولم يمنعه حبه إياه أن يأخذ
على يديه ويكفه عن ظلم أو اثم أو مكروه ان كان منه ، وكان إذا بلغه عن
شخص صلاح أو زهد أو قيام بحق أو اتباع للامر سأل عنه وأحب أن يجرى بينه

وبينه معرفة ، وأحب أن يعرف أحواله ، وكان رجلا فطنا اذا كان شيء لا يرضاه اضطرب لذلك ، يغضب لله لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ؛ فاذا كان في أمر من الدين اشتد له غضبه حتى كأنه ليس هو ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، وكان حسن الجوار يؤذى فيصبر ويحتمل الأذى من الجار ، ولقد أخبرني بعض جيرانه ممن بينه وبينه حائط قال : كان لي برج فيه حمام ، وكان يشرف على أبي عبد الله ، فكنت أصعد وأنا غلام أشرف عليه ، فمكث على ذلك صابرا لا ينهاني ؛ فبينما أنا يوما اذ صعد عمي فنظر البرج مشرفا على أبي عبد الله فقال : ويحك أما تستحي أن تؤذى أبا عبد الله ؟ قلت له : فانه لم يقل لي شيئا . قال : فلست أبرح حتى تهب لي هذه الطيور ، فما برح حتى وهبتها له فذبحها وهدم البرج .

قال الخلال وثنا ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا محمد بن الحسن بن الجنيد عن هرون بن سفيان المثلجي قال : جئت الى أحمد بن حنبل حين أراد أن يفرق الدراهم التي جاءه من المتوكل ، قال : فاعطاني مائتي درهم ؛ فقلت : لاتفيني ، قال : ليس هاهنا شيء غيرها ، ولكني أعمل بك شيئا أعطيك ثلثمائة درهم تفرقها ، قال فلما أخذتها قلت : يا أبا عبد الله ليس والله أعطى أحدا منها شيئا فتبسم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال . حدثني الحسن بن أبي طالب قال ثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال ثنا الحسن بن محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة ، فذكر أبو عبد الله حديثا فاستأذنته في أن أكتب من محبرته ، فقال لي : أكتب يا هذا فهذا ورع مظلم

أنبأنا أبو القاسم الحريري قال أنبأنا أبو طالب العشاري قال سمعت أبا الحسين ابن الجندی يقول سمعت علوان بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن أحمد حنبل يقول : سئل أبي ، لم لاتصحب الناس ؟ قال : لوحشة الفراق

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر قال أنا

أبو عبد الله بن حمدان قال أنا محمد بن أيوب قال ثنا إبراهيم الحربي قال : كان أحمد يأتي العرس والأملاك والختان ، يجيب ويأكل

قال إبراهيم وسمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد بن حفص الوكيعي :
يأباعد الرحمن إني لأحبك

حدثنا يحيى عن نور عن حبيب بن عبيد عن المقدم قال قال النبي ﷺ : « إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه »

أخبرنا أبو منصور القزاز قال ثنا أبو بكر أحمد بن علي قال أخبرني عبد الغفار ابن محمد بن جعفر المؤدب قال سمعت هارون بن عبد الله الحمال يقول :
جاءني أحمد بن حنبل بالليل فدق الباب علي ، فقلت من هذا ؟ فقال : أنا أحمد فبادرت إليه فمساني ومسيته قلت : حاجة يأباعد الله ؟

قال نعم ، شغلت اليوم قلبي ، قلت بماذا يأباعد الله ؟ قال جزت عليك وأنت قاعد تحدث الناس في الفياء^(١) والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر ، لاتفعل مرة أخرى ، إذا قعدت فاقعد مع الناس

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملي وأبو الحسين بن محمد بن أحمد الابنوسي قال أنا أبو الحسن الدارقطني قال أنا دعلج بن أحمد قال ثنا عبد الله بن علي بن الجارود قال حدثني أبو عامر النسائي قال سمعت محمد بن داود المصيصي يقول : كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث ، فذكر محمد بن يحيى حديثا فيه ضعف ، فقال له أحمد بن حنبل : لاتذكر مثل هذا الحديث ، فكان محمد ابن يحيى دخله نخجلة ، فقال له أحمد : إنما قلت هذا لإجلال لك يا أبا عبد الله

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال ثنا ابن بطه قال ثنا جعفر بن محمد القافلائي قال ثنا اسحق ابن هاني قال : كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل في منزله ومعنا المروذي

(١) الفياء : الظل (ج) أفياء .

ومهنى بن يحيى الشامي ، فـدق داق الباب وقال : المروذى هاهنا ؟ وكان المروذى كره أن يعلم موضعه ؛ فوضع مهنى بن يحيى أصبعه فى راحته وقال : ليس المروذى هاهنا ، ومايصنع المروذى هاهنا ؟ فضحك احمد ولم ينكر ذلك

الباب التاسع والثلاثون

فى ذكر حلمه وعفوه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا محمد بن احمد الجارودى قال ثنا الحسين بن على بن جعفر قال حدثنى أبى قال ثنا أبو على الحسين بن عبد الله الخرقى قال : سمعت احمد بن حنبل يقول : أحللت المعتصم من ضربى

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا يعقوب قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللآل قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق^(١) : أن المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بأبى عبد الله الى السلطان وأرسله الى عبد الله ليقول فيه مقالة للسلطان ، فعفى عنه وقال لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله . هذا معنى الحكاية

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا احمد بن احمد قال أنا احمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد ابن زياد قال ثنا ابن هانى قال : كنت عند احمد بن حنبل ، فقال له رجل : يابا عبد الله قد اعتبتك فاجعلنى فى حل ، قال : أنت فى حل إن لم تعد . فقلت له : تجعله فى حل وقد اغتابك ؟ قال : ألم ترنى اشترطت عليه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال : صليت بأبى عبد الله العصر ، فصلى معنا

(١) هو ابراهيم بن إسحاق بن عيسى البنانى أبو اسحاق الطالقانى نزيل مرو وربما نسب إلى جده صدوق يغرب من الطبقة التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين أخرج له الترمذى وأبو داود .

رجل يقال له محمد بن سعيد الختلي ؛ فقال لابي عبد الله : ياأبا عبد الله نهيت عن زيد بن خلف أن يكلم ؟ فقال أبو عبد الله : كتب إلى أهل الشجر يسألوني عن أمره فأخبرتهم بمذهبه وبما أحدث ، وأمرتهم أن لا يجالسوه ؛ فاندفع الختلي على أبي عبد الله فقال : والله لاردنك إلى محبسك ؛ ولأدقن أضلاعك ضلعاً ضلعاً ؛ في كلام كثير ؛ فقال لي أبو عبد الله : لا تكلمه ولا تجبه بشيء ، فما رد عليه أحد منا كلمه ، فأخذ أبو عبد الله نعليه وقام فدخل وقال : مر السكان أن لا يكلموه ولا يردوا عليه شيئاً ، فما زال يصيح ثم خرج فصار على حربة العسكر ومات بالعسكر .

قال الخلال : وحدثني محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا بكر بن حماد المقرئ قال حدثني أبو ثابت الخطاب قال حدثني بلال الآجري قال : صحبت أبا عبد الله ونحن راجعون من الجامع فذكرت أبا حنيفة^(١) ، فقال بيده هكذا ونفضها ؛ فقلت : كان بول أبي حنيفة أكثر من ملء الأرض مثلك ؛ فنظر إلى ثم قال : سلام عليكم فلما كان في السحر بكرت إليه فقلت : ياأبا عبد الله إن الذي كان مني كان على غير عمد ، فانا أحب أن تجعلني في حل . فقال : مازالت قدماي من مكانهما حتى جعلتك في حل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكي قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا أبو بكر محمد ابن أيوب العكبري قال سمعت ابراهيم الحربي يقول : كان احمد بن حنبل كأنه رجل قد وفق للأدب ، وسدد بالحلم ، وملىء بالعلم ، أتاه رجل يوماً فقال له : عندك كتاب زندقة ؟ فسكت ساعة ثم قال له : إنما يحرز المؤمن قبره وقال له رجل يقولون انك لم تسمع من ابراهيم بن سعد فسكت قال ابراهيم وكنا يوماً عند

(١) أبو حنيفة : هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي ولد سنة ٨٠ هـ إمام مذهب الحنفية الفقيه المجتهد المحقق أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد ونشأ في الكوفة كان قري الحجة ومن أحسن الناس منطقاً وكان كريماً في أخلاقه جواداً حسن المنطق والصورة جهوري الصوت توفي سنة ١٥٠ هـ له المسند . انظر تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ .

داود بن عمرو فقال له داود : ياأبا عبد الله كيف أكلك ؟ كيف نومك ؟
كيف جماعك ؟ فقال له احمد : ليس أنا بحصور ولاروحاني ولم يزد علي
هذا

الباب الاربعون

في ذكر ماله ومعاشه

كان أحمد رضى الله عنه قد خلف له أبوه طرزاً وداراً يسكنها ، وكان يكرى
تلك الطرز ويتعفف بكرائها عن الناس

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا احمد بن علي بن ثابت
قال أنا أبو محمد الجوهري قال أنا محمد بن العباس قال أنا احمد بن جعفر ابن
المنادى قال حدثني جدى محمد بن عبيد الله قال : قال لى احمد بن حنبل أنا
أذرع هذه الدار التى أسكنها وأخرج الزكاة عنها فى كل سنة ، أذهب فى ذلك
إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد

قال احمد بن جعفر : وسأل رجل أحمد بن حنبل عن العقار الذى كان
يستغله ويسكن داراً منه كيف سبيله عنده ؟ فقال له : هذا شىء قد ورثته عن
أبى ، فان جاءني أحد فصصح أنه له خرجت عنه ودفعته اليه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا
أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد
ابن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر
المروذى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : هذه الغلة ماتكون قوتنا ، وإنما أذهب
فيه إلى أن لنا فيه شيئاً ، فقلت له : إن رجلاً قال : لوترك أبو عبد الله الغلة وكان
يبيع له كان صديق له أعجب إلى ، فقال أبو عبد الله : هذه طعمة سوء . أو قال
رديئة ، من تعود هذا لم يصبر عنه ، ثم قال : هذا أعجب إلى من غيره - يعنى
الغلة ثم قال لى : أنت تعلم أن هذه الغلة لاتقيمنا ، وإنما أخذها على
الاضطرار .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا محمد بن يس البلدي قال : كنت جالسا مع أبي عبد الله فجاءه بعض سكانه بدرهم ونصف فلما وقع في يديه تركني وقام فدخل إلى منزله ؛ ورأيت السرور في وجهه فظننت أنه كان قد أعد له حاجة مهمة

فصل

وكان أحمد ربما احتاج فخرج إلى اللقاط

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزي حدثهم قال : حدثني أبو جعفر الطرسوسي قال حدثني الذي نزل عليه أبو عبد الله قال : لما نزل علي خرج في اللقاط فجاء وقد لقط شيئا يسيرا ، فقلت له : قد أكلت أكثر مما قد لقطت ؟ فقال : رأيت أمر استحيت منه ، رأيتهم يلقطون فيقوم الرجل على أربع ، وكنت ازحف إذا لقطت

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال : قال لي أبو عبد الله : خرجت إلى الشجر على قدمي فالتقطنا ، وقد رأيت قوما يفسدون مزارع الناس ، لا ينبغي لأحد أن يدخل مزرعة رجل إلا بأذنه .

وقال لي أبو عبد الله : قد خرجت إلى طرسوس على قدمي وقد كنا نخرج في اللقاط

* * *

فصل

وكان أحمد ربما احتاج فنسخ بأجرة

وأعوزته النفقة في سفره فأكرى نفسه من الجمالين ، وسيأتى هذا مشروحا في الباب الذى يلى هذا إن شاء الله تعالى

الباب الحادي والأربعون

فى ذكر تعففه عن أموال الناس وظلف نفسه عنها وقطع طعمه منها

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى ومحمد بن أبى القاسم البغدادى قالا أنا حمد بن أحمد الأصبهاني قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا موسى ابن هارون قال سمعت اسحق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ؛ فأكرى نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان اصحابه عرضوا عليها المواساة فلم يقبل من أحد شيئا .

قال سليمان بن أحمد وثنا عبد الله بن أحمد قال : كتب إلى الفتح بن شخرف بخط يده أنه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا فأقام سنتين إلا شيئا فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشيء فانتفع به فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدّها فيها دنانير ، فقال أحمد : أنا بخير ولم يقبل منى

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله القاضى قال سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الجنابذى قال سمعت عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس يقول سمعت أحمد بن سنان الواسطى يقول : بلغنى أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذ منه عند خروجه من اليمن ؛ وأكرى نفسه من ناس من الجمالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي قال سمعت أحمد بن منصور الرمادي يقول سمعت بحر البقال يقول - وكان عندنا في قرية عبد الرزاق - وذكر أحمد بن حنبل فقال : ما فعل ؟ فقلت له : وما يدريك من أحمد ؟ فقال : كان عندنا هاهنا فلما خرج أصحابه تخلف من بعدهم فمربى فقال : يا بحر ، لك عندى درهم خذ هذه النعل ، فان بعثت اليك من صنعاء بالدرهم ، والا فالتعل بالدرهم أرضيت ؟ قلت نعم ومضى ، فاخبرت همام ابن أخت عبد الرزاق فقال : ويحك لا شيء أخذت النعل منه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبد الله محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا زاهر بن أحمد قال أنا علي بن عبد الله بن مبشر . وأخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله ابن محمد بن اسحق المروزي قالا سمعنا الرمادي يقول سمعت عبد الرزاق وذكر أحمد بن حنبل - فدمعت عيناه وقال : قدم وبلغني أن فنقته نفدت ، فأخذت عشرة دنانير واقمته خلف الباب وما معي ومعه أحد وقلت : أنه لا يجتمع عندنا الدنانير ، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها فارجو أن لا تنفقا حتى يتهيا عندنا شيء . فتبسم وقال لي : يا أبا بكر لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك . ولم يقبل معنى الروايتين متقارب أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا أبو الحسن بن ابان قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال . حدثني أبي قال : عرض علي يزيد بن هارون خمس مائة درهم أو أكثر أو أقل فلم أقبل منه ، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستلمي فاخذا منه .

أخبرنا اسماعيل ومحمد قالا أنا حمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال ثنا محمد بن حاتم ابن

أبي قماش قال قال حمدان سنان الواسطي : قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة ، فنقدت نفقاتهم فبررتهم فاخذوا ، وجاءني أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن يبيع هذه ويجيئني بثمنها فاتسع به ، قال فاخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردها ؛ فقالت امرأتى : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فاضعفها فاضعفتها فلم يقبل ، وأخذ الفروة منى وخرج .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبانا إبراهيم بن عمر قال أنبانا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني أحمد بن محمد البرائي قال حدثني أبو محمد اسحق ابن إبراهيم بن حسان الفقيه قال حدثني رجل كان رفيقا لأبي عبد الله أحمد بن حنبل بواسط على باب يزيد بن هارون ، فجاءه أبو عبد الله بجبة يبيعها في شدة البرد ، قال : فلم أزل به حتى صرفته عن بيعها ، ثم صرت إلى يزيد بن هارون فقلت : يا أبا خالد إن أحمد بن حنبل جاءني بجبته لأبيعها له في هذا البرد ، فقال لجاريتته : زني مائة درهم وهاتها ، فدفعها الي وقال ادفعها إليه ، فجئت بها إليه فقلت : هذه بعثها أبو خالد . فقال : إني لاحتاج إليها ، وإنى لابن سبيل ، ولكن لأحب أن أعود نفسي هذا ؛ ردها عليه فرددتها إليه ، فدفع الي جبته فبعثها له

قال الخلال : وأخبرني أبو غالب علي بن أحمد قال حدثني صالح بن أحمد قال جاءتنى حسن فقالت : يا مولاي قد جاء رجل بتليسة فيها فاكهة

يابسة وهذا الكتاب ؛ قال صالح : فقلت فقرأت الكتاب فإذا فيه : يا أبا عبد الله ابضعت لك بضاعة إلى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا ، ورددتها فوقع فيها كذا وكذا ، وقد بعثت بها إليك أربعة آلاف درهم وفاكهة أنا لقطتها من بستانى ، ورثته عن أبي وأبي عن أبيه ، قال : فجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه وقلت له : يا أبا ؛ ماترق لى من أكل الزكاة ؟ ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال : من اين علمت ؟ دعنى حتى استخير الله الليلة ، قال فلما كان من الغد قال يا صالح : صننى فانى قد استخرت الله الليلة فعزم لى أن لاأخذها ، قال وفتح التليسة وفرقها على الصبيان ؛ وكان عنده ثوب عشاري فبعث به إليه

ورد المال . قال صالح : فبلغني أن الرجل اتخذه كفنا .

أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر ومحمد بن أبي القاسم قالا ثنا محمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال ثنا أبو القاسم الأزهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال :

حدثني علي بن الجهم بن بدر قال : كان لنا جار ، فأخرج لنا كتابا فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل كيف كتب لك ؟ قال كنا بمكة مقيمين عند سفیان بن عيينة^(١) ، ففقدنا أحمد بن حنبل أياما لم نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه إذا عليه خلقان ؛ فقلنا له : يا أبا عبد الله ما خبرك لم ترك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابي . فقلت له معي دنائير فان شئت خذ قرضا وإن شئت صلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت تكتب لى بأجرة ؟ قال : نعم فأخرجت دينارا فأبى أن يأخذه وقال : اشتري ثوبا واقطعه نصفين ، فأومى الى أنه يأنزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر وقال : جئني ببقيته ، ففعلت وجئت بورق فكتب لى فهذا خطه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد ابن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن شاهين قال سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن حماد المقرئ يذكر عن علي بن الجهم أنه رأى بيد رجل من أهل الرض كتابا بخط أبي عبد الله قال : فقلت له من أين لك دفتر أحمد بن حنبل ؟ فقال لى : يا أبا الحسن وتعرف خطه ؟ قلت نعم فقال : ليس هذا دفتر أحمد بن حنبل ولكنه دفترى بخطه . فقلت له وكيف صار هذا هكذا فقال لى : كنا عند ابن عيينة سنة من السنين ولم يكن من أهل الرض تلك السنة مقيما على ابن عيينة غيرى وغيره ففقدته أياما فسألت عنه فدللت على موضعه ، فجئت فإذا

(١) سفیان بن عيينة سبقت ترجمته .

هو في شبيه بكهف في جواد على بابه قفص فقلت : سلام عليكم فقال لي :
وعليكم السلام . فقلت : أدخل ؟ فقال لا . ثم قال : ادخل فدخلت وإذا عليه
قطعة لبد خلق^(١) ، فقلت لم حجبتي ؟ قال لي : حتى استترت ، فقلت له :
ماشأنك ؟ فقال سرقت ثيابي ، فبادرت إلى منزلي فجئت بصرة فيها مائة درهم ،
فعرضتها عليه فامتنع ، وسألته أن يقبلها قرضا فأبى علي ، حتى بلغت عشرين
درهماً كل ذلك يأبى علي ، فقمت مولياً وقلت : ما يحل لك أن تقتل نفسك
وأنا أعرض عليك فلا تقبل ! فقال لي : ارجع فرجعت ، فقال لي أليس قد
سمعت معي من ابن عيينة سماعاً كثيراً ؟ فقلت بلى ، فقال تحب أن أنسخه
لك ؟ قلت نعم ؛ فقال لي : اشتر ورقاً وجئني به ، فكتب بدراهم ذكر مبلغها
فاكتسى منها ثوبين بائني عشر درهماً وأخذ الباقي نفقة .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد
قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل قال حدثني اسماعيل بن أبي الحارث قال : كان عندنا شيخ مروزي ،
فجاء إليه أحمد بن حنبل ثم خرج ، فقلت له : في أي شيء جاءك أبو
عبد الله ؟ فقال هو لي صديق وبينى وبينه أنس ، وتلكأ أن يخبرنا فألححنا عليه
فقال : كان استقرض مني مائتي درهم أو ثلثمائة درهم ، فجاءني بها ، فقلت
يأبا عبد الله ما دفعتها وأنا أنوي أن أخذها منك ، فقال : وأنا ما أخذتها إلا وأنا
أنوي أن أردّها إليك .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد قال أنا
أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن اسماعيل بن
أحمد قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : دخلت على أبي في أيام الواصل
والله يعلم في أي حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس
عليه قد أتت عليه سنون كثيرة قد بلى ، فاذا تحته كتاب كاغد^(٢) ، وذا فيه :

(١) قطعة لبد خلق : أي قطعة صوف قديمة .

(٢) الكاغد : أي القرطاس (ج) كواغد .

بلغنى يابا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ، وقد وجهت اليك بأربعة آلاف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك ، وتوسع بها على عيالك ، وماهى من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شىء ورثته من أبى ، فقرأت الكتاب ووضعتة ، فلما دخل قلت : يا أبه ما هذا الكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رفعته منك . ثم قال . تذهب بجوابه ، فكتب الى الرجل : وصل كتابك الى ونحن فى عافية فأما الدين فانه لرجل لا يرهقنا ، وأما عيالكنا فهم فى نعمة الله والحمد لله فذهبت بالكتاب الى الرجل الذى كان أوصل كتاب الرجل فقال : ويحك ، لو ان أباه عبد الله قبل هذا الشىء ورمى مثلا فى دجلة كان مأجورا ، لأن هذا الرجل لا يعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل ما رد فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال : ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد : فذكر مثله سواء ، الا انه لم يذكر فقال : لو ان أباه عبد الله قبل هذا ورمى به فى دجلة .

وقد روى هذه الحكاية أبو بكر الخلال وذكر فيها ان الموجه اليه الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك .

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو اسحق البرمكى قال أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق قال حدثنى أبو بكر محمد بن يعقوب المقرئ قال ثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن داود المصرى قال ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنى محمد بن سعيد الترمذى قال : قدم صديق لنا من خراسان فقال : إني أبضعت بضاعة ونويت أن أجعل ربحها لأحمد بن حنبل ، والربح عشرة آلاف درهم فأحملها إليه ، قال قلت . حتى أذهب إليه فانظر كيف الأمر عنده فذهبت إليه فسلمت عليه وقلت له : فلان فإذا هو عارف به ؛ فقلت له : إنه أبضع بضاعة وجعل ربحها لك

وهي عشرة آلاف درهم ، فقال : جزاه الله عن العباد خيراً ، نحن في غنى وسعه . فأبى أن يأخذها رحمه الله .

وقد حدثنا بهذه الحكاية من الطريق أبي بكر الخلال عن المروزي فسمى الرجل محمد بن سليمان السرخسي وقال فيها : فراجعه فقال : دعنا نكن أعزاء . أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قال : حمل إلى الحسن بن عبد العزيز الجروي ميراثه من مصر مائة الف دينار ، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، في كل كيس الف دينار ، فقال : يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال أخذها فاستعن بها على عائلتك ، قال : لا حاجة لي فيها ، أنا في كفاية . فردها ولم يقبل منه شيئاً .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا علي بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال شهدت ابن الجروي أخا الحسن وقال : جاء أبي بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور وقد أتيتك في هذا الوقت وعندى شيء قد أعددت لك فأحب أن تقبله وهو ميراث ، فلم يزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فاخبرت عن الحسن قال لي أخي لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعداً قلت أخبره كم هي ، قلت : يا أبا عبد الله هي ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركني . زاد أبو نعيم قال صالح : وقال لي يوماً أنا إذا لم يكن عندي قطعة أفرح .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا ابو بكر المروزي قال سمعت أبو بكر بن حماد المقرئ يقول سمعت أبا ثابت الخطاب يقول قال ابن الجروي : ذهبت إلى أحمد بن حنبل فقلت : هذه ألف

دينار اشترى بها غلة للصبيان ، فأبى أن يقبلها ، قال وكان يكرمنى ، فلما قلت له ذلك قال : أحب إذا كانت لك حاجة لا تجيء ، فإن أردت أن تسألنى عن شيء فارسل إلى . فحرمت نفسى .

قال الخلال وأخبرنا محمد بن الحسن بن هارون قال سمعت الفضل بن محمد يقول ثنا اسماعيل بن حرب قال : أحصى ما رد أبو عبد الله أحمد بن حنبل حين جىء به إلى العسكر فاذا هو سبعون ألفاً . قال الخلال : وأخبرنى الحسن بن الهيثم قال سمعت أبا سعيد الأذرمي يقول سمعت صالح بن أحمد يقول : كنت عند أبي يوماً فدعانى النساء فقلن : قل لأبيك ليس عندنا دقيق - أو قال خبز - فقلت له فقال : الساعة ثم أبطأ عليهم فعاودونى فقلت له فقال : الساعة فبينما نحن كذلك إذا برجل يدق الباب فخرجت إليه ، فاذا رجل خراسانى يشبه البيج على كتفه عصا فيها جراب ؛ فقلت له حاجتك فقال : حاجتى إلى أحمد بن حنبل ، فدخلت فاخبرته فقال : عد اليه فقل له فيم قصدت ؟ فى مسألة ، فى حديث ؟ فقال : ما قصدت فى مسألة ولا حديث . فقلت له : فقال ادخله ، فدخل الرجل فوضع العصا والجراب ثم قال له : أنت أحمد بن محمد بن حنبل ؟ قال نعم ؛ قال أنا رجل من أهل خراسان ، مرض جارلى فعده فقلت له هل لك من حاجة ؟ فقال هذه خمسة آلاف درهم تأخذها وتوصلها إلى أحمد بن حنبل بعد وفاتى ، فقد قصدتك بها من خراسان . فقال له : بيننا وبين هذا الرجل قرابة ؟ قال لا قال فبيننا وبينه رحم ؟ قال لا ؛ قال فبيننا وبينه نعمة يربها ؟ قال لا ؛ قال ضمها رحمك الله . فرده فخشن له أبى فحمل المال وانصرف . فلما كان بعد مدة كان جالسا بين الكتب فنظار فيها فرفع رأسه فقال : تدرى يا صالح منذ كم كان الخراسان عندنا ؟ قلت لا ، قال له اليوم أحد وستون يوماً ، هل جعتم فيها وفقدتم شيئاً .

قال الخلال وثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت فوران يقول مرض أبو عبد الله فعاده الناس - يعنى قبل المائتين - وعاده على بن الجعد فجعل عند رأس أبى عبد الله صرة . فقلت له : إن عليا قد جعل عند رأسك هذه الصرة . فقال : كما رأيته فاذهب فردها إليه^(١) . قال فذهبت فردتها .

(١) ما أحسن هذا الخلق زهداً وورعاً وما أخرجنا إلى مثل هذه الأخلاق فى عصرنا الحالى .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكي قال أنا علي بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال قال فوران أبو محمد لأبي : عندي خف سأبعث به إليك ؟ فسكت ؛ فلما عاد اليه أبو محمد قال : يابا محمد لاتبعث بالخف فقد شغل قلبي على .

قال صالح : ووجه رجل من الصين بكا غد صيني إلى جماعة من المحدثين فيهم يحي وغيره ، ووجه بقمطر إلى أبي فرده .

قال صالح : وقال لي أبي : جاءني ابن يحي بن يحي ؛ وماخرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحي ؛ فجاءني ابنه فقال : إن أبي أوصى بمبطنة لك وقال تذكرني بها . فقلت : جئني بها فجاء برزمة ثياب فقلت له : اذهب رحمك الله . يعنى ولم يقبلها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أخبرني محمد بن موسى قال سمعت ابن نيزك يقول : كنت اتبع أحمد ويحي بمضون إلى سعدوية أو قال غيره ؛ فاتخذ لهم - أراه قال سعدوية - قدم طعاما ، فلما فطن أحمد بذلك قال : قد قرب وقت الصلاة وخرج فما جسر واحد منهم أن يكلمه ، فجاء إلى سقاية فيها جب ماء ، فأخرج فتيتا معه في خرقة وأخذ كوزاً من الجب وجعل يستفه ويشرب عليه الماء وصلّى الظهر ثم جاء فاستأذن ودخل وقد طعموا وصلوا ، فقعده يكتب .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحق إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسين قال ثنا المروذي قال سمعت حميد بن الربيع الكوفي يقول قال أبو عبد الله يوما لأصحاب الحديث : من منكم منزله في الكوخ ؟ فقال له فتى أنا يابا عبد الله : فقال له : تلبث فإن لنا حاجة ؛ فأخرج أبو عبد الله دراهم وقال : اشتر لنا بهذه ورقا حتى تجيء به معك إذا جئت . قال

فاشترى الفتى ورقا وحشى فى دسوت الورق دنانير وجاء به إلى أبى عبد الله فاعطاه ، وانقطع الفتى من المجيء ، ففتح أبو عبد الله الورق فجعلت الدنانير تتناثر ، فجمعها وجعل يقول لأصحاب الحديث : من منكم يعرف الفتى الذى اشترى لى ورقا ؟

فقال له رجل : أنا أعرف منزله قال : فتلبث هاهنا لى حاجة ، وحمل أبو عبد الله الدنانير ومضى معه ، فلما صار إلى قطيعة الزبيح إذا الفتى قاعد فقال له الرجل : هذا صاحبك يابا عبد الله ؟ فقال له أبو عبد الله : انصرف أنت . ثم جاد فسلم ووضع الدنانير فى حجره وانصرف .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت أبا جعفر أحمد بن محمد التستري يقول : كان غلام يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يوما درهمين فقال : اشتر به كاغدا فخرج الغلام فاشترى له وجعل فى جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت ، فسأل أحمد أهل بيته أحمل شىء من البياض ؟ فقالوا نعم ، فوضع بين يديه ، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردها فى مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه ، فوضعه بين يديه ، فتبعه الغلام وهو يقول : الكاغد اشتريته بدراهمك خذه ، فأبى أن يأخذ الكاغد أيضا .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز قال أنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين قال ثنا المروذى قال أخبرت أن أبا بكر المتملى لما قدم بأبى عبد الله من الثغر خرج معه يخدمه ، قال : فنزلنا فى بعض المنازل ، فاذا بعض إخوانه قد أرسل إليه بمائة دينار وقال : تنفقها يابا عبد الله فى سفرك ، فردها فقال له يابا عبد الله أنا معيل ورجل من أهل الثغر فدعنى آخذها ؛ قال : ويحك ؛ إن أعطيتهم أول مرة ليست مثل الثانية ، فدعنا نكن فى عز . فردها ولم يقبلها .

قال الخلال : وأخبرنى عبد الله بن أحمد قال : دق علينا الباب ليلة دقا

خفيفا ، ففتحت فاذا إنسان قد وضع خوانا كبيرا عليه منديل أبيض وقال : خذ هذا ومر مبادراً ؛ وكانت مائدة كبيرة ، فأدخلتها فوضعتها قدام أبي فقال : أى شىء هذا ؟ من منزل أبي محمد ؟ - يعنى فوران - ، قلت لا ، قال : من أين ؟ من جاء به ؟ قلت وضعه ومر ، وإذا طعام سرى فيه جامات حلواء قد انفق عليه دراهم كثيرة ، فسكت ساعة يفكر ثم قال : ابعث منه إلى منزل عمك ، وصبيان صالح ، وأمى إلى الجارية والصبيان وخذ أنت قال عبد الله : ثم علمت بعد من أين جاء .

وكان قوم يهدون إليه فلا يصيب منه شيئا ، وكان عبدوس العطار ربما وجه الينا بالشىء فلا يذوق منه .

الباب الثانى والأربعون

فى ذكر كرمه وجوده

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنبأنا حمد بن أحمد قال انا احمد بن عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا احمد بن محمد قال حدثنى أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسى قال : وقع من يد أبى عبد الله أحمد ابن حنبل مقراض فى البئر ، فجاء ساكن له فاخرجه ، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أكثر ، فقال : المقراض يساوى قيراطا لا آخذ شيئا . فلما أن كان بعد أيام قال له : كم عليك من كرى الحانوت ؟ قال كرى ثلاثة أشهر ، وكراؤه فى كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : أنت فى حل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال أبو سعيد بن أبى حنيفة المؤدب : كنت أتى أباك فربما أعطاني الشىء وقال : أعطيتك نصف ما عندنا ؛ فجئت يوما فأطلت القعود ؛ فخرج ومعه أربعة أرغفة فقال : يابا سعيد هذا نصف ما عندنا . فقلت

يأبا عبد الله هذه الأربعة الأرغفة أحب إلى من أربعة آلاف من غيرك .

قال الخلال وثنا محمد بن أبي محمد بن أبي هارون قال حدثني أبو بكر بن أبي موسى قال حدثني يحيى بن هلال الوراق قال جئت إلى محمد بن عبد الله ابن تمير فشكوت إليه ، فأخرج إلى أربعة دراهم أو خمسة دراهم وقال : هذا نصف ما أملك ، قال وجئت مرة إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فأخرج إلى أربعة دراهم وقال : هذه جميع ما أملك قال الخلال وأخبرني عبد الله ابن اسماعيل قال حدثني علي بن عبد الصمد الطيالسي قال قال لي هارون المستلمي : لقيت أحمد فقلت ما عندنا شيء ، فأعطاني خمسة دراهم وقال : ما عندنا غيرها .

قال الخلال وثنا محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروزي قال : كان أبو عبد الله ربما واسى من قوته ، وجاءه أبو سعيد الضرير فشكى إليه .

فقال له : يأبا سعيد ما عندنا إلا هذا الجذع ، فجيء بحمال يحمله ، قال : فاخذت الجذع فبعته بتسعة دراهم ودانقين .

وكان أبو عبد الله شديد الحياء كريم الأخلاق يعجبه السخاء قال الخلال ثنا أبو بكر المروزي قال حدثني أبو محمد النسائي جعفر بن محمد قال : قال لي أبو عبد الله يوم عيد : أدخل ، فدخلت فإذا مائدة وقصعة على الخوان وعليها عراق وقر إلى جانبه ، فقال لي . كل ، فلما رأى ما بي قال : إن الحسن كان يقول : والله لتأكلن ، وكان ابن سيرين يقول : إنما وضع الطعام ليؤكل ، وكان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه ويفقها على أصحابه وكانت الدنيا أهون عليه من ذلك ، وأومى إلى جذع مطروح ، فانبسطت وأكلت .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال ثنا عبيد الله ابن أحمد الصيرفي قال ثنا عيسى بن موسى بن خاقان قال سمعت أبا الموجه محمد بن عمرو بن الموجه يقول : سمعت علي بن يحيى يقول : صليت الجمعة إلى جنب أحمد بن حنبل فلما سلم الإمام قام سائل يسأل الناس ، فأخرج أحمد قطعة فدفعها إليه ، فقال له رجل : ناولني قطعتك ولك بها

دراهم ، فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهما ، فقال له السائل : لا أعطيك ،
انى لا رجو فيها ما ترجو .

قرأت على محمد بن أبى منصور عن أبى القاسم بن التستري عن أبى
عبدالله بن بطة قال أخبرنى محمد بن الحسين الآجرى قال أخبرنى محمد ابن
كردى قال ثنا أبو بكر المروزى قال : كنت مع أبى عبد الله فى طريق العسكر ،
فنزّلنا منزلاً فاخرجت رغيماً ووضعّت بين يديه كوز ماء ، فإذا بكلب قد جاء
فقال بحدائه وجعل يحرك ذنبه ، فالقى إليه لقمة ، وجعل يأكل ويلقى إليه
لقمة ، فخفت أن يضر بقوته فقمّت فصحت به لانجيه من بين يديه ، فنظرت
إلى أبى عبد الله قد احمر وتغير من الحياء وقال : دعه فإن ابن عباس قال لها
أنفس سوء .

الباب الثالث والأربعون

فى ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأ عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن
عمر البرمكى قال ثنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال
ثنا صالح قال : أهدى إلى أبى رجل ولد له مولود خوان فالوذج ، فكافأه سكرأ
بدراهم صالحة .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو إسحاق البرمكى قال
أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى على بن
أحمد قال حدثنى صالح بن أحمد أن رجلاً أهدى إلى أبيه فاكهة فبعث إليه
ثوباً .

قال الخلال وثنا أبو بكر المروزى قال : رأيت أبا عبد الله وقد أهدى إليه إنسان
ماء زمزم فأرسل إليه سويقاً وسكرأ ؛ وأمرنى أن أشتري لإنسان هدية بقريب من
خمسة دراهم وقال : اذهب إلى صبيانه فإنه قد وهب لسعيد شيئاً قال الخلال
وأخبرنى محمد بن على ومحمد بن أبى هارون أن إسحق بن إبراهيم حدثهم

قال أهدى جوين - جار لأبي عبد الله - إلى أبي عبد الله شيئاً من جوز وزبيب وتين في قصعة ما يساوي ثلاثة دراهم أو أقل ، فأعطاني أبو عبد الله ديناراً وقال : اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكرأً وبسبعة دراهم تمرأً ، واذهب به إليه في الليل ففعلت .

قال وأخبرني محمد بن علي قال ثنا إسحق بن إبراهيم بن هاني قال قال أبي : قدم رجل من سمرقند وكتب له عبد الله بن عبد الرحمن إلى أبي عبد الله فجعل له مجلساً ؛ فاهدى يوماً إلى أبي عبد الله ثوباً ، فأعطاه أبو عبد الله لأبي فقال : اذهب به إلى السوق فقومه ، قال أبي : فذهبت إلى قطيعة الربيع فقومته نيفاً وعشرين درهماً ، فرجعت فقلت له فحجبه أبو عبد الله حتى اشترى له ثوبين ومقنعتين ، أو ثوباً ومقنعة ، وبعث به إليه ثم أذن له فحدثه .

قال الخلال وأخبرني عصمة بن عصام قال سمعت حنبل يقول : كان لأبي عبد الله صديق يقال له محفوظ ، خرج معه إلى عبد الرزاق ، وكان بينهما مودة ، فما شعرت يوماً إلا ورسوله قد جاء معه خلال برني ، فدخلت إلى أبي عبد الله فقلت له فقبله ، ثم بعث إليه أبو عبد الله بثوب ، فجاء فقال : يا أبا عبد الله عممتني ، فقال : وأنت عممتني أيضاً فيما بعثت به إلينا .

الباب الرابع والأربعون

في ذكر زهده

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا اسحاق بن إبراهيم المعدل قال أنا علي بن محمد الرزيني قال أنا أحمد ابن محمد بن ياسين قال ثنا محمد بن أحمد بن العلاء الصرام قال سمعت سليمان بن الأشعث^(١) يقول : ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو القاسم سعيد قال أنا عثمان بن أحمد بن جعفر قال ثنا محمد بن مخلد قال حدثني أبو حفص عمر بن سليمان المؤدب قال : صليت مع أحمد بن حنبل التراويح وكان

(١) سليمان بن الأشعث سبقت ترجمته .

يصلى به ابن عمير ، فلما أوتر رفع يديه الى ثدييه ، وما سمعنا من دعائه شيئا ولا من كان في المسجد ، وكان فيه سراج على الدرجة لم يكن فيه قنديل ولا حصير ولا خلوق .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا أبو الحسن بن أبان قال ثنا محمد ابن أحمد المروذي قال سمعت ابراهيم بن مته السمرقندي يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت هو إمام قال : أي والله : قال : أحمد بن حنبل صبر على الفقر سبعين سنة .

أخبرنا إسماعيل ومحمد قالا أنا حمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا علي ابن أحمد والحسن بن محمد قالا ثنا محمد بن إسماعيل قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي بلغني أن أحمد الدورقي أعطى ألف دينار؟ فقال : يا بني ورزق ربك خير وأبقى . وذكرت له ابن أبي شيبة وعبد الأعلى النرسي ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين فقال : إنما كانت أياماً قلائل ثم تلاحقوا ، وماتخولوا منها بكبير شيء . وذكر عنده يوماً رجل فقال : يا بني الفائز من فاز غداً ولم يكن لأحد عنده تبعة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبو جعفر القطان ويعرف بابن أبي القدور — قال : كان أيام الغلاء يجيئني أبو عبد الله يغزل ويستره ايعة ، فكنت بما بعته بدرهم ونصف ، وربما بعته بدرهمين فتخلف يوماً فلما جاء قلت : يا أبا عبد الله لم تجيء أمس ؟ فقال : أم صالح اعتلت ودفع إلى غزلا فبعته بربيعه دراهم ، فجئت بها فانكر ذلك وقال : لعلك زدت فيه من عندك ؟ قلت لا ؛ ما زدت فيه من عندي كان غزلا دقيقا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد

الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال قال أبي : كانت والدتك في الغلاء تغزل غزلاً دقيقاً فتبيع الاستار بدرهمين أقل أو أكثر فكان ذلك قوتنا .

قال صالح : ودخل أبي يوماً إلى منزلي وقد غيرنا سقفاً لنا ، فدعاني ثم أملى علي فقال : حدثني سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن قال قدم الأحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته حمر وشقاشق وخضروها قال فقالوا له : أمارى إلى سقف بيتك ؟ فقال معذرة إليكم إنى لم أراه ، لا أدخله حتى حتى تغيروه .

قال صالح : واشتريت جارية فشكت إليه أهلي فقال : قد كنت أكره لهم الدنيا وقد بلغني عنك الشيء ، فقالت له : ياعم ومن يكره الدنيا غيرك ؟ قال لها فشأنك إذن .

قال صالح : وكنا ربما اشترينا الشيء فنستره عنه كيلاً يراه فيوبخنا^(١) على ذلك .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني أبو بكر المروذي قال رأيت أحمد بن عيسى المصري ومعه قوم من المحدثين دخلوا على أبي عبد الله ونحن بالعسكر فقال له أحمد بن عيسى : ماهذا الغم يا أبا عبد الله ؟ الإسلام حنفية سمحة ، بيت واسع . فنظر إليهم وكان مضطجعاً ، فلما خرجوا قال لي : أنظر إلى هؤلاء ما أريد أن يدخل على منهم أحد .

قال الخلال وأنا محمد بن علي السمسار قال حدثني اسحق بن هاني النيسابوري قال قال لي أبو عبد الله : بكر يوماً حتى تعارضني بشيء من الزهد ، فبكرت إليه وقلت لام ولده : اعطى حصيراً ومخدة فبسطته في الدهليز ، فخرج أبو عبد الله ومعه الكتب والمحبرة ، فنظر إلى الحصير والمخدة فقال : ما هذا ؟ فقلت : لتجلس عليه ، فقال ارفعه ، الزهد لا يحسن إلا بالزهد ؛ فرفعته وجلس على التراب .

قال الخلال وأنا محمد بن علي السمسار قال سمعت السري بن محمد

(١) يوبخنا : أي يعنفنا .

خال ولد صالح قال : جاء أحمد بن صالح يوضيء أبا عبد الله يوما وقد بل أبو عبد الله خرقة فالقها على رأسه ، فقال له أحمد بن صالح : يتجدى أنت محموم ؟ قال أبو عبد الله : وأنى لى بالحمى .

قال الخلال وأخبرنى يوسف بن الضحاك قال حدثنى ابن جبلة قال كنت على باب أحمد بن حنبل والباب مجاف وأم ولده تكلمه وتقول له : أنا معك فى ضيق ، منزل صالح يأكلون ويفعلون ويفعلون ؛ وهو يقول : قولى خيراً . وخرج الصبى معه فبكى فقال له : أى شىء تريد ؟ فقال زيب ، قال اذهب فخذ من البقال بحبة .

قال الخلال وأخبرنى محمد بن على الوراق قال حدثنى اسحق بن إبراهيم ابن هانى قال سمعت أبى يقول : قال لى أبو عبد الله عند رجوعه تذهب إلى صاحب الحمام فتقول له حتى يخل الحمام ، فصرت إلى الحمامى فقلت له فاخله له ، فاتيت أبا عبد الله فاخبرته بأنه قد أخلى الحمام ، فقال أبو عبد الله : هذه خمسون سنة لم أدخل الحمام ؛ يجوز أيضا أن لا أدخل الساعة ؛ قل له يطلقه للناس ؛ فاتيت الحمامى فاطلقه للناس .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : كان أبى يتنور فى البيت ، فقال لى فى يوم شتوى : أريد أدخل الحمام بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام فلما كان المغرب قال : ابعث إليه إنى قد أضربت عن الدخول ، وتنور فى البيت .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على بن البنا قال أنا أبو القاسم الأزهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كنت جالسا عند أبى يوما فنظر الى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ماهذه الرجلان ؟ لم لا تمشى حافياً حتى تصير رجلاك خشتين ؟

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع ابن مخلد العطار : يأبا الفضل إنما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وانها أيام قلائل .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن علي الأزجي قال أنا علي بن عبد الله بن جهضم قال ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال محمد بن الحسن قال حدثني أبو بكر المروزي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أسر أيامي إلى يوم أصبح وليس عندي شيء .

الباب الخامس والأربعون

صفة بيته وآلاته

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد . وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا محمد بن محمد بن محمود قال أنا محمد بن أحمد الحافظ قال أنا القطيعي قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال حدثني أحمد بن محمد بن بلال قال سمعت علي بن المديني^(١) يقول : دخلت منزل أحمد بن حنبل ، فماشبهت بيته إلا بما وصف من بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه . قلت : سويد بن غفلة من كبار التابعين ، وفد إلى رسول الله ﷺ وقد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وكان من الزاهدين في الدنيا .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال أنا محمد بن أحمد في كتابه قال ثنا موسى بن اسحق قال ثنا عبد الرحمن ابن صالح قال ثنا عبد الله بن حماد الجهني عن محمد بن ابان عن عمران ابن مسلم قال : كان سويد بن غفلة إذا قيل له اعطى فلان ، وولى فلان ، قال :

(١) علي بن المديني : سبقت ترجمته .

حسبي كسرتي وملحي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال خبرني عبد الملك الميموني قال : كان منزل أبي عبد الله منزلاً ضيقاً صغيراً ، وكان ينام في الحرفى أسفلهُ ، وقال لى عمه : ربما قلت له فلا يفعل ولا ينام فوق . وقد رأيت موضع مضجعه وفيه شاذكونة وبرذعة قد علب عليها الوسخ .

قال الخلال وحدثني محمد بن العباس قال ثنا مظفر بن السرى قال حدثني حسن بن سيار قال : دخلت إلى أحمد بن حنبل وأنا صبي مع استاذي بجصص له بيتاً فقال له أحمد : جصصه باليد ولا تمسحه بالمالج ؛ ثم فرشناه بالطرابيق ، فلما فرغنا استحسنته وقال : هذا نظيف يصلى عليه الرجل ، وليس فيه بارية ولا حصير ، ودفع إلى كف تمر .

قال الخلال وأخبرني حامد بن أحمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث يقول : دخلت دار أحمد فرأيت فى بهوه حصيراً خلقاً ومسورة وكتبه مطروحة حوالية ، وحب خزف .

قال الخلال وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : كان لابي عبد الله طاق فى منزله ، فرأيتهُ قد علق عليه مسحاً .

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي عن الحسين بن الحسن قال ثنا أبو داود قال : رأيت لباب دار أبي عبد الله ستراً خلقاً ملبداً ؛ ورأيت شيئاً نحواً مما تعلق به الادوى فى الأسفار ، عليه عدة قلال .

قال الخلال وأخبرني محمد بن أبي هارون قال سمعت محمد بن موسى يقول : كان باب أبي عبد الله باباً كبيراً من لبن ؛ ثم جئت بعد وعلى الباب ستر شعر .

قال الخلال وأخبرني محمد بن موسى أنه سمع إبراهيم الزهرى يقول إن أبا عبد الله قال له فى كلام قال وجعل يعزيني ويقول : ترى بابنا هذا إنما بنيته بالدين .

قال الخلال وأنا أحمد بن الحسن قال : دخلت على أبي عبيد الله غير مرة وهو متربع بين يديه كأنون من طين ، وله ثلاث قوائم فيه حمر ، وتحتة لبيد له .

الباب السادس والأربعون

في ذكر مطعمه

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : ربما رأيت أبي يأخذ الكسر فينفض الغبار عنها ثم يصيرها في قصعة ، ويصب عليها ماء حتى تبتل ، ثم يأكلها بالملح وما رأيت قط اشتري رماناً ولا سفرجلاً ولا شيئاً من الفاكهة ؛ إلا أن يكون يشتري بطيخة فيأكلها بخبز ، أو عنباً ، أو تمرأ ، فأما غير ذلك فما رأيت قط اشتراه ، وربما خبز له فيجعل في فخارة عدساً وشحماً وتمرّات شهريز ، فيخص الصبيان بقصعة ، فيصوت ببعضهم فيدفعه إليهم فيضحكون ولا يأكلون ؛ وكان كثيراً ما يأتدّم بالخل ؛ وكان يشتري له شحم بدرهم ، فكان يأكل منه شهراً ، فلما قدم من عند المتوكل .

أدمن الصوم ، وجعل لا يأكل الدسم ؛ فتوهمت أنه كان جعل على نفسه إن سلم أن يفعل ذلك .

أخبرنا محمد أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزي قال : قال لي النيسابوري صاحب اسحق بن ابراهيم قال لي الأمير : إذا جأؤا بافطاره فأرنيه ، قال فجأؤا برغيفين خبز وخيارة ؛ فأرّيته الأمير فقال : هذا لا يجيبنا إذا كان هذا يقنعه .

قال الخلال وثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت أبا عبد الله يقول في أيام العيد : اشترؤا لنا أمس باقلافاى شيء كان به من الجودة .

قال الخلال وحدثني محمد بن أبي هارون قال سمعت حمدان بن علي

قال قال أبو السرى كنا يوماً مع أبي عبد الله عند أي بكر الأحول في ختان ابنه ، وكنت مع أبي عبد الله على المائدة ، فأكل حتى جاؤا بالفالودج فامتنع ، فقال له أبو بكر : يا أبا عبد الله ، كأنه يسأله أن يأكل ، فقال : هو أرفع الطعام . ثم أكل لقمة لم يزد عليها .

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي عن الحسين بن الحسن قال سمعت محمد بن داود قال كتب الحسن بن خلف الصايغ قال جاءني المروزي في علة أبي عبد الله فقال : أبو عبد الله عليل ، فذهبنا بالمتطيب فدخلنا عليه ، فقال ما حالك ؟ قال احتجمت أمس ، قال وما أكلت ؟ قال خبزاً وكامخاً ، قال يا أبا عبد الله تحتجم وتأكل خبزاً وكامخاً^(١) ؟ قال فما أكل .

قال الخلال وقال حنبل بن اسحق : لما مرض أبو عبد الله وصف له عبد الرحمن دهن اللوز ، فأبى أن يشربه ، وقال الشيرج . فلما اشتدت علته جعل له اللوز ، فلما علم به نحاه ولم يشربه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول : قد وجدت البرد في أطرافي ، ما أراه إلا من آدامي أكل الخل والملح . وقد روى اسحق بن إبراهيم بن هاني قال : كان أبو عبد الله لا يطرح في قدر له فلفلاً ولا ثوماً .

قال : وتعشيت مرة أنا وهو قرابة له ، فجعلنا نتكلم وهو يأكل ويمسح يده عند كل لقمة بالمنديل ، وجعل يقول عند كل لقمة : الحمد لله . ثم قال لي : أكل وحمد خير من أكل وصمت .

الباب السابع والأربعون

في ذكر رفيقه بنفسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن

(١) الكامخ : نوع من المخللات المشبهة (ج) كوامخ .

عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال اعتل أبى فتالج ، وكان يشتري له فى الشتاء العروق - أصول الشوك - وتوقد له وتصير فى كانون ضيق فيصطلى به أنبأنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن كامل القاضى قال حدثنى يعقوب بن يوسف المطوعى قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل لا يأكل الخبيص بمعلقة ، كان يضع الخبيص فى كفه ويستفه سفاً ، وكان يأكل خبز الرقاق ، فقلت كيف علمت ؟ قال كنت على بابيه وقد خبز صالح ابنه فى بيته فجاء سائل فوقف على الباب يسأل ، فاخرجوا إليه كسرة رقاق فعلمت أن أحمد كان يأكل الرقاق ، لان النبى ﷺ قال : « لا تطعموهم مما لا تأكلون » .

الباب الثامن والأربعون

فى ذكر لباسه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال ثنا أبو اسحق البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا ابن أبى حاتم قال ذكر عبد الله بن أبى عمر البكرى قال سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال : كانت ثياب أحمد بن حنبل بين الثوبين ، تساوى ملحفته خمسة عشرة درهما ، وكان ثوبه يؤخذ بالدينار ونحوه ، ولم تكن له رقة تنكر ، ولا غلظ ينكر ، وكانت ملحفته مهدية .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد ابن موسى أنه سمع حمدان بن على يقول : إن أبا عبد الله لم يكن لباسه بذلك ؛ إلا أنه قطن نظيف ، وكان بأخرة فى لباسه أجود لما كان يستعين بالغة لما استغنى وله عنها .

قال الخلال وثنا محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم قال :

رأيت على أبى عبد الله فى الشتاء قميصين وجبة ملونة بينهما ؛ وربما لبس

قميصاً وفرواً ثقيلاً وفرواً ثقيلاً، وربما رأيت عليه فى البرد الشديد الفرو فوق الجبة ورأيت عليه عمامة فوق القلنسوة وكساء ثقيلاً، فسمعت أبا عمران الوركاني يقول له يوماً : هذا اللباس كله ؟ فضحك ثم قال : يأباعمران أنا رقيق فى البرد . وربما لبس القلنسوة بغير عمامة .

قال الخلال وأخبرنى منصور بن الوليد أن جعفر بن محمد حدثهم قال : رأيت على أبى عبد الله جبة برد معقدة ، وقلنسوة^(١) وعمامة ، وكان فى الشتاء أحياناً يلبس الفرو ، وأحياناً الجبة ، وربما جمعهما .

قال الخلال وأخبرنى جعفر بن محمد بن مغيرة قال : رأيت على أبى عبد الله فى الصيف قميصاً وسراويل ورداء، وربما لبس قميصاً ورداء ، واتشح بالرداء، وكان كثيراً مايتشح فوق القميص .

قال الخلال وثنا موسى بن حمدون أن حنبلا حدثهم قال : رأيت أبا عبد الله يلبس سراويل فيشده فوق السرة ، ويرتدى بقميصه

قال الخلال وثنا عبد الملك الميمونى قال : رأيت أبا عبد الله عليه أزار متشح به، وعليه أزار آخر ارتدى به ، وعنده جماعة من المحدثين وغيرهم ، وما رأيت أبا عبد الله عليه طيلسان قط ، ولا رداء ، إنما هو أزار صغير ظننته سداسياً وسألت ابن عمه فقال : سداسى

قال الخلال وأخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد قال : رأيت أبا عبد الله يوماً صائفاً عليه قميص مشدود الازار ؛ وما رأيته قط مرخى الكمين - يعنى فى المشى -

قال الخلال وثنا سليمان بن الأشعث قال : كنت أرى أزار أبى عبد الله محلولة .

قال الخلال وحدثنا زهير بن صالح قال سمعت أبى يقول : كانت لأبى قلنسوة وقد خاطها بيده فيها قطن ، فإذا قام بالليل لبسها .

(١) القلنسوة : لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال (ج) قلانس وقلانيس .

قال الخلال وأنا احمد بن الحسين بن حسان قال : رأيت قلنسوة لأبي عبد الله مرقعة فيها برد وبياض مروى .

قال الخلال وقرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي عن الحسين بن الحسن عن حميد بن زنجويه قال : رأيت على أحمد بن حنبل جبة خضراء فيها رقعة بيضاء من صوف .

وخبرني محمد بن موسى قال : سمعت حمدان بن علي يقول : رأيت على أبي عبد الله جبة عليها رقعة بغير لونها .

قال الخلال وثنا المروزي قال : أراد أبو عبد الله أن يرقع قميصه فلم يكن عنده رقعة ، فقال : أرقعه من أزارى ، فقطعنا من أزاره فرقعناه ولقد احتاج غير مرة الى خرق فكان يقطع من أزاره ، وأعطاني خفاله لأرمله قد لبسه سبع عشرة سنة ؛ فإذا فيه خمسة مواضع ، أوستة مواضع الخزفيه من يرا .

قال الخلال وحدثني جعفر بن محمد بن معبد قال : رأيت نعل أبي عبد الله صفراء .

أخبرنا بن ناصر قال أنا أبو الحسن بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر ابن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال : استعمل لأبي عبد الله خف ، فجئته به فبات عنده ليلة ، فلما أصبح قال : تفكرت في أمر هذا الخف - أراه قال عامة الليل - قد شغل على قلبي قد عزم لى أن لا ألبسه كم ترى بقى ؟ الذى مضى أكثر مما بقى . فدفع إلى خفاً فقال : اضرب على هذا الموضع وسدد خروقه . ثم قال : تدري منذ كم هذا الخف عندي ؟ نحو من ست عشرة سنة ، وإنما صار إلى وهو لبيس ، وهذا قد شغل قلبي - يعنى الجديد .

قرأت على ابن ناصر عن أبي القاسم بن البسرى عن ابن بطه قال : أنا أبو طالب بن البهلول قال ثنا أحمد بن اصرم المزى قال : رأيت سراويل أبي عبد الله قوق كعبيه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال انبانا أبو القاسم بن البسري عن أبي عبد الله ابن بطة قال أنا أبو بكر الآجري قال أنا أبو نصر بن كردى قال أنا أبو بكر المروذى قال : رأيت على أبي عبد الله كساء مربعاً ، فكان إذا أراد أن يصل ربما وضع اطرافه تحت قدميه .

الباب التاسع والأربعون

فى ذكر ورعه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى - أو محمد بن محمد عنه - قال أنا ابو زرعة محمد بن عبد الوهاب قال أنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندى قال ثنا الدورى قال : كتب لى أحمد بن حنبل إلى قوم من المحدثين بالبصرة ، فكتب لى فى كتابه . ممن يطلب الحديث .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله قال أنا يعقوب قال أنا جدى قال أنا أبو الفضل بن أبي المنذرى قال سمعت محمد بن ابراهيم يقول : بلغنى أن أحمد ابن حنبل حضره قوم من أهل الحديث من إخوانه ، فاشترى لهم بما كان عنده وأطعمهم ، وانه صبر على مقدار ربع سويق - وهو الكيلجة - خمسة عشر يوماً بمعسكر المتوكل ، يعتصم بذلك حتى انته النفقة من بغداد ، ولا يذوق من مائدة المتوكل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا أبو أحمد الغطريفى قال حدثنى زكريا بن يحيى الساجى قال حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال حدثنى اسحاق بن موسى الأنصارى قال دفع المأمون مالا وقال : اقسمه على أصحاب الحديث فإن فيهم ضعفاء ، فما بقى منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل فانه أبى .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد ابن

عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقاني قال ثنا ابن المطوعي قال حدثني فوران قال : كنا عند أحمد ابن حنبل قبل أن يموت بليلتين ، وكان ثم غلام أسودا لأبي يوسف - يعني عمه - اشتراه من هذا المال ، فذهب يروح أحمد فنهاه .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريري قال أنبأنا محمد بن علي بن الفتح قال ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح الكوفي قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال قال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل : دخل على أبي رحمه الله في مرضي يعودني ، فقلت : يا أبا عندنا شيء قد بقي مما كان ييرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم ، قلت فإذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ ؟ قال : يا بني ليس هو عندي حرام ، ولكني تنزهت عنه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا الجوهري قال أنا محمد بن العباس قال أنا أحمد بن جعفر قال حدثني جدي محمد بن عبيد الله المنادي قال قال لي أحمد بن حنبل : أنا أذرع هذه الدار التي اسكنها وأخرج الزكاة عنها في كل سنة ، اذهب في ذلك إلى قول عمر بن الخطاب في أرض السواد .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا محمد بن يونس قال حدثني سليمان بن داود الشاذكوني قال قال علي بن المديني تشبه بأحمد ابن حنبل ، أيها ما أشبه السك بالك !! لقد حضرت من ورعه شيئا بمكة انه رهن سطلا عندنا فامي فأخذ منه شيئا يتقوته ، فجاء فاعطاه فكأكه ، فأخرج إليه سطلين^(١) فقال : انظر أيهما سطلك فخذ ؟ قال لا أدري ، أنت في حل منه ومما أعطيتك في حل ولم يأخذه ، قال الفامي : والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري

(١) السطل : إناء من معدن كالمرجل له علاقه علاقه كنصف الدائرة مركبة في عروتين (ج) أسطال وسطول .

قال أنا أبو عمر بن حيويه أن أبا مزاحم أخبرهم قال أخبرني أبو بكر ابن مكرم الصفار قال حدثني ابن القاسم الثغري قال سمعت أحمد بن القاسم الطوسي يقول : كان أحمد بن حنبل إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه ، فقليل له في ذلك ؟ فقال : لا أقدر أنظر إلى من افتري على الله وكذب عليه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال سمعت محمد بن أحمد الصواف يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : مارأيت أبي في حفظه حدث من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني عبد العزيز بن علي الوراق قال أنا علي ابن عبد العزيز البردعي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا الحسين بن الحسن الرازي قال سمعت علي بن المديني يقول : ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل ، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أسوة .

أخبرنا المبارك قال أنا عبد الله بن أحمد السوذجاني قال ثنا علي بن محمد بن أحمد الفقيه قال ثنا محمد بن عبد الله بن أسيد قال ثنا علي بن روحان قال حدثني إبراهيم بن جابر المروزي قال : كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل لنذكر الحديث ونحفظه ونتقيه ، فإذا أردنا أن نكتبه قال : الكتاب احفظ ، قال :- فيشب وثبة ويجيء بالكتاب .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - يقول : قد أنفقت على هذا المخرج (١) خمسة وستين درهما بدين ، وإنما لي فيه ربع الكراء . قلت : فلم لم تدع عبد الله ينفق عليه ؟ قال : كرهت أن يفسد على الدرهم .

(١) في الاصل « المخرج » .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا : أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول : سمعت أحمد بن محمد التستري يقول : ذكروا أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فعرفوا في البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا له بالعجلة ، فلما وضع بين يديه قال : كيف خبزتم هذا بسرعة ؟ فقيل له : كان التنور في بيت صالح مسجوراً فخبزنا بالعجلة فقال : ارفعوا ولم يأكل ، وأمر بسد بابه إلى دار صالح .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن علي الخياط قال أنا محمد ابن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت أبا عبد الله يقول في مرضه الذي مات فيه لأم ولده : ومن قال لك أن تخبزي ثم شيئاً ؟ وقد كانت خبزت مرة غير تلك فقال لها : ومن يأكله ؟ فلم يأكل منه شيئاً - يعني بيت صالح ولده -

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزي قال : سمعت أبا عبد الله وقال لي ونحن في موضع (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) ثم قال : قد سكنا قال : أونحن فيها .

قال الخلال وأخبرني محمد بن أبي هارون قال حدثني اسحق بن إبراهيم قال : بعثنى أبو عبد الله مرة بقطع ثلاثة أو أربعة فقال : اشتر بهذه ابزارا للقدر ؛ ودفع إلى قطعة أخرى على حدة فقال : اشتر بهذه أيضاً ابزارا ولا تخلطه ؛ فاختلط ، فجئت به فاخبرته أنه اختلط ، فقال لي : رده .

وخذ القطع . فرددته وأخذت القطع ، فطرحها في درهم الجارية لما اشتبه عليه .

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي السمسار قال سمعت اسحق بن

إبراهيم بن هانى يقول : أعطاني أبو عبد الله يوماً قطعة فقال : اشترلي بهذه القطعة باقلا وماءه ، وأعطتني أيضاً حسن أم ولده قطعة فقالت : اشترلي بهذه القطعة أيضاً باقلا ، فقال : اشتر للصبيان زيتاً وبقلا ، ففضل حبة أو حبتان من قطع الصبيان ، فقلت لصاحب الباقلا : اعطني به زيتاً فصبته على الباقلا الذي أخذته لأبي عبد الله ؛ فلما جئت به وضعت بين يديه ، فنظر أثر الزيت فقال لي : ما هذا ؟ فقلت فضل من قطع الصبيان حبة فصببت لك بها زيتاً ، فقال : ارفع يا أحمق ومن أمرك بهذا ؟ متى تعقل ، ولم يأكله .

قال الخلال وأخبرنا محمد بن علي السمسار قال سمعت أبا عبد الله يقول لاسحق بن إبراهيم النيسابوري : خذ من أم علي - يعني ابنة أبي عبد الله - مائة عطيك ، فدخل وخرج ومعه دجاجة ؛ فخرجنا جميعاً فقلت لاسحق : ما قالت لك ؟ قال قالت أبي يريد أن يحتجم وليس معه شيء ؛ فقال لي : اعط اسحاق الدجاجة يبيعها فاني محتاج إلى الحمامة ، قصدنا بها إلى السوق فاعطى بها درهما ودانقين فلم يبيعها وردّها ؛ فلما صرنا إلى القنطرة فإذا عبد الله جالس في دكان ابن بختان ، فدعا اسحق وقال : أي شيء هذه ؟ لمن هذه ؟ فقلت : أعطتني أم علي أبيعها . فقال : كم أعطيت بها ؟ قال : درهما ودانقين . فقال : بعنيها بدرهم ونصف . فاعطاه درهما ونصفاً وأخذها منه ، فلما صار إلى أبي عبد الله قالت أم علي : بكم بعتهما ؟ قال : بدرهم ونصف . فقالت : بس ؟ فقال لها : اعطوني في السوق درهم ودانقين^(١) ؛ فقال أبو عبد الله : يا اسحق ممن بعتهما ؟ قلت له : من عبد الله . فأخذ الثمن من أم علي وصاح علي وقال : مر ردّها .

فخرج اسحق يعدو حتى جاء إلى عبد الله فقال له ردّها ، فقد صاح علي أبرك . قال : ولم قلت له ؟ فردّها قال اسحق : فقال لي أبو عبد الله : مربها إلى السوق ولا تمر علي عبد الله ، من غريب بدرهم وثلاث ثم جئت إلى أبي عبد الله فقال : لعلك دفعتهما إلى عبد الله ؟ قلت لا ، بعتهما من رجل غريب .

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي السمسار قال : كانت لام عبد الله بن أحمد دار معنا في الدرب يأخذ منها درهما بحق ميراثه ، فاحتاجت إلى نفقة

(١) الدانق : سدس الدرهم وهي عمله معدنية كانت مستخدمة قديماً (ج) درانق ودانيق .

فاصلحها عبد الله ، فترك أبو عبد الله الدرهم الذي كان يأخذه وقال : قد أفسده على .

قال الخلال وأخبرني محمد بن علي قال ثنا صالح أن أباه مرض فوصف له عبد الرحمن المتطبب قرعة تشوى ويسقى ماءها ، فقال لي : يا صالح لا تشوى في منزلك ولا منزل عبد الله ؛ فسمعت أبا بكر المروزي يقول : فمضيت بها وشويتها وجئت بها إليه .

قال الخلال وأخبرني أبو الحسن بن عبد الوهاب قال ثنا أبو بكر ابن حماد المقرئ قال حدثني محمد بن عياش قال : أرسلني أبو عبد الله فاشتريت له سمنا بقطعة ؛ فجئت به على ورقة بقل ، فأخذ السمن وأعطاني الورقة قال : ردها .

قال الخلال وأخبرني محمد بن عبد الله المنادي قال حدثني الصحنائي قال . أعطاني أحمد قطعة اشترى له بها باقلا على خبز مشرود ، فجئته بباقلا كثير فقال لي : هذا كثير؟ فقلت له : كان باقلانيين يبيعان مضارة رخيصا ، فقال لي : رده عليه ، وادفع اليه الخبز والباقلا ودع القطعة عليه وتعال . ففعلت .

قال الخلال وثنا عبد الله بن اسماعيل قال حدثني محمد بن أحمد السمسار قال سمعت عبد الله بن أيوب الخزومي يقول : عندنا روح ابن عبادة ، فجاء أحمد بن حنبل إليه وبات هاهنا ، وخبزه في كفه ، ويشرب من ماء النهر ، وينتظر روحا حتى خرج ، فجاء يحيى بن أكثم في ضبنة فجلس بين يدي أحمد وجعل يسأله ، وأحمد مطرق ، فلما رآه لا يقبل عليه قام وتركه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر قال سمعت جعفر بن محمد بن يعقوب يقول : جاء رسول من دار أحمد بن حنبل إليه يذكر له إن أبا عبد الرحمن عليل واشتهى الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال : اشتر له بها زبدا ، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر إليه قال : من اين هذا الورق؟ فقال : أخذته من عند البقال ، فقال :

استأذنته في ذلك ؟ قال : لا ، قال : رده .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : ولد لي مولود ، فاهدي لي صديق شيئا ، ثم أتى علي ذلك أشهر وأراد الخروج إلى البصرة ، فقال لي : تكلم ابا عبد الله يكتب لي إلى مشايخ بالبصرة ؟ فكلمته فقال : لولا أنه أهدي إليك كنت أكتب له .

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصاري قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا الحسن بن علي التميمي قال أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان هاهنا شيخ قال : رأيت علي أبي عبد الله جريا ، فجئت بدواء فقلت : ضع هذا عليه فاخذه ثم رده فقلت له : لم رددته ؟ فقال : انتم تسمعون مني .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا علي بن سهل ابن المغيرة البزاز قال سمعت إبراهيم الهروي قال : كنا على باب هشيم فأتاه رجل بكتاب شفاعاة ، فأذن له فدخلنا مع صاحب الشفاعاة ، وأحمد بن حنبل على الباب ؛ وهو حدث له أقل من عشرين سنة ، فقلنا له . ياأبا عبد الله ادخل . قال : لم يؤذن لي .

أنبأنا علي بن عبيد الله عن أبي القاسم بن البسري قال أنبأنا أبو عبد الله ابن بطة قال جعفر بن أحمد القافلائي قال ثنا أبو بكر المروزي قال : سقف لابي عبد الله سطح الحاكاة ، وجعل مسيل الماء إلى الطريق ، فبات تلك الليلة ، فلما أصبح قال : ادعولي النجار يحول الميزاب إلى الدار فدعوته له فحوله .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو طالب بن يوسف وأبو الحسين بن عبد الجبار قالا أنا إبراهيم بن عمر قال أنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا محمد بن أيوب العكبري قال ثنا إبراهيم الحربي قال : لزمت أحمد بن حنبل سنتين ، فكان إذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد أحمر وقلم ، فإذا

مر به سقط أو خطأ في كتابه أصلحه بقلمه من محبرته ، يتورع أن يأخذ من محبرة أحدنا شيئاً ، وكنا نقول لأحمد في الشيء بحفظه فيقول : لا ، إلا من كتاب .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا علي ابن عمر القزويني قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو محمد الزهري قال ثنا إبراهيم الحربى قال : ما خرج إلينا أحمد بن حنبل رحمه الله قط إلا ومعه محبرة مجلدة وقلم ، يتورع أن يأخذ منا مده^(١) فيصالح بها سينا أو شكله .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن الحسين القطان قال أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال أنا يعقوب ابن سفيان قال ثنا - سلمة - يعنى ابن شبيب - قال : سألت أحمد ابن حنبل عن محمد بن معاوية النيسابورى فقال لى : نعم الرجل يحيى بن يحيى . قال الجوزى رحمه الله : إنما ورى عن ذكر هذا المذموم بذاك الممدوح ، فإن محمد ابن معاوية معدود فى الكذابين ، وقد قدح فيه فى رواية أخرى عنه ، ولكنه كان يجتنب القدح فى أوقات . -

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصارى قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندى .

قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأنا أبو سعد المالينى قال أنا اسماعيل ابن عمر بن الحسن المقرئ قال ثنا محمد بن صالح بن محمد الخولانى قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول ليحيى بن معين : يا أبا زكريا بلغنى أنك تقول ثنا إسماعيل بن علية ؟ فقال يحيى : نعم أقول هكذا ، قال أحمد فلا تقله ، قال اسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بلغنى أنه يكره أن ينسب إلى أمه . قال يحيى لأبى : قد قبلنا منك يامعلم الخير قلت : وقد نسبت جماعة إلى امهاتهم ، وغلب ذلك عليهم ، كبلال ابن حمامة ، ومعاذ بن عفراء . وبشير بن الخصاصية ، وابن بحنة ، ويعلى ابن منيه ؛ فى خلق كثير قد ذكرته فى كتاب التلقيح والورع ترك ما يكرهه المنسوب .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى ومحمد بن أبى منصور قالا أنا المبارك

(١) المداد : سائل ذلولون يكتب به .

ابن عبد الجبار قال أنا أبو منصور أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال ثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق أملاه قال ثنا يحيى بن صاعد قال حدثني أبو فروة يزيد بن محمد الرهاوي أملى علينا بالرهاء قال : لقيت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ببغداد ، فقال لي فيما يقول ما فعل الرجل الذي عندكم بخران الجوهري عنده علم ؟ فقلت له : ما عرف بخران جوهريا يكتب عنه ، فقال بلى صاحب أبي معبد حفص بن غيلان قلت : ما عرفه . قال : يغفر الله لك له بنون . قلت : لعلك تريد البومة قال : إياه أعني ، أكتب عنه فإنه ثقة .

قال ابن الجوزي رحمه الله : هذا الرجل اسمه محمد بن سليمان بن أبي داود ولقب بالبومة ، فتورع الإمام أحمد عن ذكر لقبه .

أخبرنا عبد الملك الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أخبرني يحيى بن عمار اجازة قال أنا أبو أحمد بن جناح قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال سمعت أبا داود السجستاني يقول : سألت أحمد ابن حنبل عن طلاق السكران فقال : سل غيري .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال ثنا محمد بن أيوب العابد قال سمعت ابراهيم الحربي يقول : أوصى أحمد أن يكفر عنه يمين واحدة .

وقال أظن أني حنثت^(١) فيها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد ابن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقاني قال حدثني القاسم بن أحمد الضايغ قال ثنا أحمد بن محمد المروزي قال : سألت أحمد بن حنبل مالا أحصى عن أشياء فيقول فيها : لا أدري .

قال الخاقاني وثنا ابن المطوعي قال سمعت محمد بن عبيد اليمامي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ربما مكثت في المسألة ثلاث سنين قبل أن أعتقد فيها شيئا .

أخبرنا عبد الحق قال أنا محمد بن مرزوق قال أنا أحمد بن علي بن ثابت

(١) حنث في يمينه حنثا لم يبر فيها وأثم ومال فيها من حق إلى باطل .

قال أنا البرمكى قال أنا محمد بن عبد الله بن نجيب قال ثنا عمر بن محمد الجوهري قال ثنا أبو بكر الأثرم قال سمعت أحمد بن حنبل يستفتي فيكثر أن يقول لأدري ، وذلك فيما قد عرف الأقاويل فيه ، وذلك أنه يسأل عن اختياره فيذكر الاختلاف ، ومعنى قوله ما أدري أى ما اختار من ذلك ، وربما سمعته يقول لا أدري ثم يذكر فيها أقاويل .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا علي بن أحمد بن البصري عن أبي عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الآجري قال أنا محمد بن كردى قال أنا أبو بكر المروزي قال : كنت مع أبي عبد الله بالعسكر فى قصر إيتاخ ، فأشرت إلى شيء على الجدار قد نصب ، فقال لى : لا تنظر إليه .

قلت : فقد نظرت إليه . قال : فلا تفعل لا تنظر إليه .

الباب الخمسون

فى ذكر إعراضه عن الولايات

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا محمد بن أبي ناصر أنا أبو علي اسماعيل بن أحمد بن الحسين قال ثنا أبي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني نصر بن محمد بن أحمد قال أخبرني محمد بن عمرو البصري قال ثنا محمد بن إبراهيم بن أصم قال أخبرني أبو بكر محمد بن يحيى المزني قال ثنا أبو إبراهيم المزني قال قال الشافعي : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : إني خلفت اليمن ضائعة تحتاج الى حاكم ، فقال : أنظر رجلا ممن يجلس إليك حتى نوليّه قضاءها فلما رجع الشافعي الى مجلسه ، ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إني كلمت أمير المؤمنين أن يولى قاضياً باليمن ، وأنه أمرنى أن اختار رجلا ممن يختلف الى ، وإنى قد اخترتك فتهياً حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن ، فأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئت إليك لاقتبس منك العلم ، تأمرنى أن أدخل لهم فى القضاء ؟ وروىحه فاستحي الشافعي .

قال ابن الجوزي رحمه الله : وقد روى لنا أن هذا كان في زمان الأمين

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن أبي هارون قال ثنا أبو بكر الأثرم قال : أخبرت أن الشافعي قال لأبي عبد الله : إن أمير المؤمنين - يعني محمداً - سألني أن ألتمس له قاضياً لليمن ، وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق ، فقد نلت حاجتك تقضى بالحق ، وتنال من عبد الرزاق ما تريد ؛ فقال أبو عبد الله للشافعي (١) : يابا عبد الله ، ان سمعت منك هذا ثانية لم ترني عندك . فظننت أنه كان لأبي عبد الله في ذلك الوقت ثلاثين ؛ أو سبعا وعشرين سنة .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا محمد ابن أحمد الحافظ قال أنا محمد بن العباس قال ثنا الصندلي قال سمعت أبا جعفر الترمذي يقول أنا عبيد الله بن محمد البلخي ، أن الشافعي رحمه الله كان كبيراً عند محمد بن زبيدة ، فذكر له يوماً اغتنامه برجل كامل أمين يصلح للقضاء صاحب سنة ، فقال : قد وجدت رجلاً من حاله كذا وكذا صاحب سنة ، كامل فقيه صاحب حديث ؛ فقال من هو ؟ فذكر أحمد ابن حنبل ؛ قال : فلقية أحمد وبلغه ما قال للشافعي : احمل هذا واعفني وإلا خرجت من البلد فذهبت .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : كتب إلى اسحق بن راهويه أن الأمير عبد الله بن طاهر وجه إلى ، فدخلت وفي يدي كتاب أبي عبد الله ، فقال ما هذا ؟ فقلت كتاب أحمد بن حنبل ، فأخذه وقال : اني أحبه وأحب حمزة بن الهيثم البوسنجي لانهما لم يختلطا بأمر السلطان . قال صالح : وأمسك أبي عن مكاتبة اسحق بن راهويه لما أدخل كتابه إلى عبد الله ابن طاهر وقرأه .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرني محمد بن أحمد

(١) هو محمد بن ادريس الشافعي صاحب المذهب سبقت ترجمته .

ابن يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال سمعت ابراهيم بن أبي طالب يقول سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول : قدمت على أحمد بن حنبل ؛ فجعل لا يرفع رأسه إلي ، فقلت : يا أبا عبد الله إنه يكتب عني بخراسان ، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا حديثي . قال لي : يا أحمد هل بد يوم القيامة أن يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنت منه ؟

الباب الحادي والخمسون

في ذكر حبه للفقير والفقراء

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزي حدثهم قال : كان أبو عبد الله يحب الفقراء ، لم أر الفقير في مجلس أحد أعز منه في مجلسه

قال الخلال وأنا أبو بكر المروزي قال : قال لي أبو عبد الله - وذكر رجلاً فقيراً مريضاً - فقال لي : اذهب إليه وقل له أي شيء تشتهي حتى نعمل لك ؟ ودفع إلي طيباً وقال لي : طيبه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا ابن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : ما أعدل بالفقر شيئاً ، ما أعدل بالفقر شيئاً ، أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء .

وذكرت له رجلاً صبوراً على الفقر في أطمار وكان يسألني عنه ويقول : اذهب حتى تأتيني بخبره ، سبحان الله الصبر على الفقر ؛ الصبر على الفقر ، ما أعدل بالصبر على الفقر شيئاً ، تدري الصبر على الفقر أي شيء هو ؟ وقال : كم بين من يعطى من الدنيا ليفتن ؛ إلى آخر تزوي عنه . وذكرت لأبي عبد الله الفضيل وعريه ، وفتح الموصلي وعريه وصبره ؛ فتغرغرت عينه وقال :

رحمهم الله ، كان يقال : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة . وقال لى أبو عبد الله يوماً : إني لافرح إذا لم يكن عندي شيء ، فجاءه ابنه الصغير يعقب هذا الكلام فطلب منه فقال : ليس عند أيك قطعة ، ولا عندي شيء .

الباب الثاني والخمسون

في ذكر تراضعه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه قال قرأت بخط أبي عمر والمستملى سمعت عبد الله بن بشر الطالقاني .

يقول سمعت محمد بن طارق البغدادي يقول : كنت جالساً الى جنب أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ؛ استمد من محبرتك ؟ فنظر إلى وقال : لم يبلغ ورعي وورعك هذا . وتبسم .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال سمعت عباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول : مارأيت مثل أحمد بن حنبل ؛ صحنه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف أنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا علي بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا صالح قال : كان أبي ربما أخذ القدوم وخرج إلى دار السكان يعمل الشيء بيده ، وربما خرج إلى البقال فيشتري الجزرة الحطب والشيء فيحمله بيده .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد ابن عبد الواحد بن جعفر الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسحق المروزي قال ثنا العباس بن محمد الدوري قال ثنا عارم بن

الفضل قال : كان احمد بن حنبل هاهنا عندنا بالبصرة فجاءني بمعضدة له ، أو قال صرة فيها دراهم ؛ فكان كل قليل يجيء فيأخذ منها ، فقلت له : يا أبا عبد الله بلغني أنك رجل من العرب ، فمن أي العرب أنت ؟ فقال لي : يا أبا النعمان نحن قوم مساكين . فكان كلما جاء أعدت عليه فيقول لي هذا الكلام ؛ ولا يخبرني حتى يخرج من البصرة .

قال الخلال وأخبرني اسماعيل بن اسحق الثقفي قال : قلت لأبي عبد الله أول ما رأيته ، يا أبا عبد الله ائذن لي أقبل رأسك ؛ فقال : لم أبلغ أنا ذاك .

قال الخلال وأخبرني أبو بكر المروزي قال قلت لأبي عبد الله : الرجل يقال له في وجهه أحييت السنة ؟ قال هذا فساد لقلب الرجل قال الخلال وأخبرني محمد بن موسى بن أبي موسى قال : رأيت أبا عبد الله وقد قال له خراساني : الحمد لله الذي رأيته . فقال له : اقعد أي شيء ذا ؟ من أنا ؟ قال الخلال وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان قال : دخلنا على أبي عبد الله فقال له شيخ من أهل خراسان : يا أبا عبد الله ، الله الله ! فإن الناس يحتاجون إليك ، قد ذهب الناس فإن كان الحديث لا يمكن فمسائل فإن الناس مضطرون إليك . فقال أبو عبد الله : إلى أنا ؟ واغتم من قول وتنفس صعداء ، ورأيت في وجهه أثر الغم .

وقيل لأبي عبد الله جزاك الله عن الإسلام خيرا ، فقال : لا ، بل جزى الله الإسلام عني خيرا . ثم قال : ومن أنا ؟ وما أنا ؟

ودفع إلى أبي عبد الله كتاب من رجل يسأله أن يدعو الله له فقال فاذا دعونا لهذا نحن ؛ من يدعو لنا ؟

قال الخلال وأخبرني محمد بن أحمد بن واصل قال سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول : من أنا حتى يجيئون إلي ؟ من أنا حتى يجيئون إلي ؟ اذهبوا اطلبوا الحديث .

قال الخلال وأخبرنا علي بن عبد الصمد الطيالسي قال : مسحت يدي على

أحمد بن حنبل ؛ ثم مسحت يدي على بدني وهو ينظر ، فغضب غضباً شديداً ؛ وجعل ينفذ يده ويقول : عن من أخذتم هذا ؟ وأنكره انكاراً شديداً .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا علي ابن عمر القزويني قال أنا محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا جعفر بن محمد الصندلي قال أخبرني خطاب بن بشر قال قال أبو عثمان الشافعي لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : لا يزال الناس بخير ما من الله عليهم ببقائك ، وكلام من هذا النحو كثيراً . فقال له : لا تقل هذا يا أبا عثمان ؛ لا تقل هذا يا أبا عثمان ، ومن أنا في الناس .

قال خطاب : وسألته عن شيء من الورع ، فرأيت أنه قد أظهر الاغتنام وتبين عليه في وجهه ، ازراء على نفسه ، واغتناماً بأمره ، حتى شق على ، فقلت لرجل كان معي حين خرجنا : ما أراه ينتفع بنفسه أياماً ، جردنا عليه غماً .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد والمبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد المروزي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - وذكر أخلاق الورعين - فقال : أسأل الله أن لا يمقتنا ، أين نحن من هؤلاء ؟

وقلت لأبي عبد الله : ما أكثر الداعين لك ؟ فتغرغرت عينه وقال : أخاف أن يكون هذا استدراجاً ، أسأل الله أن يجعلنا خيراً مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون .

قلت لأبي عبد الله : إن بعض المحدثين قال لي : أبو عبد الله لم يزهد في الدراهم وحدها ؛ قد زهد في الناس ، فقال أبو عبد الله : ومن أنا حتى أزهد في الناس ؟ الناس يريدون يزهدون في .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري قال أنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال

أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال أنا إسماعيل بن علي الخطبي قال ثنا عبد الله أحمد ابن حنبل قال : رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الأشراف ، لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم ، فيكونوا هم يتقدمونه ، ثم يخرج بعدهم .

وقد روى أحمد بن علي الأبار قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل - وسأله رجل - حلفت يمين ما أدرى أى شيء هي ؟ فقال : ليت أنك إذا دريت دريت أنا .

الباب الثالث والخمسون

في إجابته الدعوة وخروجه لرؤية المنكر

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكي قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال أنا محمد بن أيوب قال أنا إبراهيم الحربي قال : كان أحمد بن حنبل يأتي العرس والأملاك والختان يجيب ويأكل .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس قال أنا عثمان بن أحمد قال ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الدعا قال : دعا رجل أحمد بن حنبل فقال له : ترى أن تعفيني بعد الإجابة ؟ فقال لا ، فذهب الرجل فأقعد مع أحمد من لم يشته أحمد أن يقعد فقال أحمد عند ذلك : رحم الله ابن سيرين ، فإنه قال : لا تكرم أخاك بما يشق عليه ، ولكن أخى هذا أكرمنى بما يشق على .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن إسماعيل قال ثنا صالح بن أحمد قال : كان رجل يختلف إلى عفان يقال له أحمد بن الحكم العطار ، فختن بعض ولده ، فدعى يحي وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث ، وطلب إلى أبي يحضر ، فمضوا ومضى أبي بعدهم وأنا معه ، فلما دخل أجلس في بيت ومعه جماعة من أصحاب الحديث فقال له

رجل : يأبا عبد الله هاهنا آنية من فضة ، فالتفت فاذا كرسى فقام فخرج وتبعه من كان فى البيت ، وأخبرنا الرجل فخرج فلحق أبى ، وحلف أنه ما علم بذلك ولا أمر به ، وجعل يطلب إليه فأبى ، وجاء عفان فقال له الرجل : يأبا عثمان اطلب إلى أبى عبد الله يرجع ؛ فكلمه عفان فأبى أن يرجع ، ونزل بالرجل أمر عظيم .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه أن أبا مزاحم الخاقانى أخبرهم قال حدثنى أبوبكر بن مكرم الصفار قال حدثنى على بن أبى صالح السواق قال : كنا فى وليمة باب المقير قال ، فجاء أحمد بن حنبل . فلما دخل نظر إلى كرسى عليه فضة ، فخرج فلحقه صاحب المنزل فنفض يده فى وجهه وقال : زى المجوس ، زى المجوس ، وخرج .

الباب الرابع والخمسون

فى ذكره إشاره العزلة والوحدة

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد ابن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبى اصبر الناس على الوحدة ؛ وبشر رحمه الله فيما كان لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذا ساعة ، وإلى ذا ساعة .

قال أبو نعيم وثنا سليمان بن أحمد قال قال عبد الله : لم ير أحمد .

أبى إلا فى مسجد ، أو حضور جنازة ، أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الاسواق .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو القاسم الأزهرى قال أنا القطيعى قال ثنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبى أصبر الناس على الوحدة ، ولم يره أحد إلا فى مسجد ، أو حضور جنازة ؛ أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الاسواق^(١) .

(١) وذلك لما فيها من ملهارة عن ذكر الله تبارك وتعالى وشغل للقلب والنفس عن العبادة .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنا محمد بن أبي نصر قال أنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين قال ثنا أبي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن اسحق يقول سمعت فتح بن نوح يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : اشتهى ما لا يكون ، اشتهى مكانا لا يكون فيه أحد من الناس .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزي قال : قال لي أبو عبد الله : ما أبالي أن لا يراني أحد ولا أراه ، كنت لأشتهى أن أرى عبد الوهاب .

قال الخلال وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : قال ابن حنبل : رأيت الخلوة أروح لقلبي .

قال الخلال وأخبرني عبد الرحمن بن داود الفارسي أن الفضل بن عبد الصمد الأصبهاني حدثهم قال : حضرت باب أبي عبد الله ، فأستأذنت عليه ، فجاء ابنه عبد الله فدخل ، فقال له رجل : تعلم أبا عبد الله أن فلانا مات وجنازته تحمل ؟ فاخبره عبد الله ، ثم خرج فقال الرجل : أخبرته وترحم عليه ودعا له ، إنه يكره أن يعلم الناس بخروجه فيكثروا عليه .

قال الخلال وأخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد المسيبي قال : قلت لأبي عبد الله : إني أحب أن آتيك فأسلم عليك .، ولكنني أخاف أن تكره الرجل ؟ فقال : إنا لنكره ذلك .

قال الخلال وأخبرنا أبو بكر المروزي قال : ذكرت لأبي عبد الله عبد الوهاب علي أن يلتقيا فقال : أليس قد كره بعضهم اللقاء ؟ وقال : يتزين لي واتزين له ، وكفى بالعزلة علما ، الفقيه الذي يخاف الله وسمعت أبا عبد الله يقول : أريد النزول بمكة القى نفسي في شعب^(١) من تلك الشعاب حتى لأعرف .

(١) الشعب : الطريق الضيق بين جبلين (ج) شعاب .

الباب الخامس والخمسون

فى ذكر إثاره خمول الذكر واجتهاده فى ستر الحال

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا على بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال حدثنى عبيد القارى قال : دخل عم أحمد بن حنبل على أحمد بن حنبل ويده تحت خده ، فقال له : يا ابن اخى أى شىء هذا الغم ؟ أى شىء هذا الحزن ؟ فرفع أحمد رأسه فقال : يا عم طوبى لمن أحمل الله عز وجل ذكره

قال ابن أبى حاتم وسمعت أبى يقول : كان أحمد بن حنبل إذا رأيته تعلم أنه لا يظهر النسك ، رأيت عليه نعلا لا يشبه نعل القراء ، له رأس كبير معفف ، وشراكه مسبل كأنه اشترى له من السوق ، ورأيت عليه ازاراً وجبة برد مخططة اسمارجون ، قال عبد الرحمن : أراد بهذا والله أعلم ترك التزى بزي الفقراء^(١) ، وإزالته عن نفسه ما يشتهر به .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال : قال أبو بكر المروزى : قال لى أبو عبد الله : قل لعبد الوهاب اخمل ذكرك ، فانى أنا قد بليت بالشهرة .

وسمعتة يقول : والله وجدت السبيل إلى الخروج لم أقم فى هذه المدينة ، ولخرجت منها حتى لا أذكر عند هؤلاء ولا يذكرونى .

قال الخلال وأنا محمد بن العباس بن إبراهيم قال ثنا الحسن بن عبد الوهاب قال حدثنى اسحق بن إبراهيم بن يونس قال : رأيت أحمد بن حنبل وقد صلى الغداة ، فدخل منزله وقال : لا تتبعونى مرة أخرى .

قال الخلال وأخبرنى محمد بن الحسن بن هارون قال : رأيت أبا عبد الله إذا مشى فى الطريق يكره أن يتبعه أحد .

(١) أى ارتداء ثياب الفقراء .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد قال : أنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ قال أنا الخطيب قال أنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبي إذا خرج يوم الجمعة لا يدع أحداً يتبعه ، وربما وقف حتى ينصرف الذي يتبعه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان قال ثنا عبيد الله بن عثمان قال ثنا علي بن محمد المصري قال أخبرني أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم قال : رأيت أحمد بن حنبل يمشي وحده متواضعا .

الباب السادس والخمسون

في ذكر خوفه من الله عز وجل

أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندي ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أحمد ابن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد ابن اسماعيل بن أحمد قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي إذا دعا له رجل يقول : الأعمال بخواتيمها . وكنت أسمع كثيرا يقول اللهم سلم سلم .

وحدثني قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد بن زيد قال زعم يحي ابن سعيد أن سعيد بن المسيب كان يقول : اللهم سلم سلم .

وحدثني أيضا قال ثنا زيد بن الحباب قال حدثني عياش بن عقبة قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز كان يكثر أن يقول : اللهم سلم سلم .

أخبرنا إسماعيل ومحمد قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا نعيم قال ثنا أبي أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : وددت اني نجوت من هذا الامر كفافا لا على ولا لي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزي حدثهم قال : ادخلت إبراهيم الحصري على أبي عبد الله - وكان رجلا صالحا - فقال : إن أمي رأت لك كذا وكذا

وذكرت الجنة ، فقال : يأخى إن سهل بن سلامة كان الناس يخبرونه بمثل هذا، وخرج سهل إلى سفك الدماء ، وقال : الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره .

قال المروزي وسمعت أبا حازم يقول : كنت عند أبي عبد الله فأتاه رجل شيخ فقال : ياأبا عبد الله مررت بقوم فذكروك فقالوا : أحمد بن حنبل من خير الناس ، فما اكثرث لذلك .

قال المروزي : وسمعت أبا عبد الله يقول : الخوف يمنعني من أكل الطعام والشراب فما أشتهيه .

قال المروزي : وأراد أبو عبد الله أن يبول في مرضه الذي مات فيه فدعا بطست فجئت به ، فبال دما عبيطاً فأريته عبد الرحمن المتطيب فقال : هذا رجل قد فتت الغم - أو قال الحزن - جوفه .

وبلغنا عن أبي بكر المروزي قال : دخلت على أحمد يوما فقلت كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ، والمملكان يطالبانه بتصحيح العمل ؛ ونفسه تطالبه بهواها ، وإبليس يطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يطالبه بقبض روحه ، وعياله يطالبونه بالنفقة ؟

الباب السابع والخمسون

في ذكر غلبة الفكر والهم على قلبه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا إبراهيم قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال أنا أبو بكر المروزي قال : دخلت موضعاً وأبو عبد الله متوكئ على يدي ، فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور^(١) مكشوف ، فتناولته منها فكسرتة وجعلت ادوسه ، وأبو عبد الله واقف منكس الرأس إلى الأرض ؛ فلم يقل شيئاً ؛ وانتشر أمر الطنبور فقال أبو عبد الله . ما علمت بهذا ، ولا علمت أنك كسرت طنبورا بحضرتي الى الساعة .

(١) الطنبور : آلة من آلات اللهور والطرب ذات عنق وأوتار (ج) طناير .

الباب الثامن والخمسون

فى ذكر تعبدہ

أخبرنا المحدثان ابن عبد الملك وابن ناصر قالوا أنا حمد بن الحسن المعدل قال أنا ابن شاذان قال أنا ابن علم قال سمعت صالح بن أحمد يقول : كان أبى لا يدع أحداً يستقى له الماء لوضوئه إياه ، وكان إذا خرجت الدلو ملأى قال الحمد لله . قلت : يا أبى أى شىء الفائدة فى هذا ؟ فقال : يا بنى أما سمعت الله عز وجل يقول : (أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن ياتيك بماء معين) .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالوا أنا حمد قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : كان أبى يصلى فى كل يوم ليلة ثلثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلى فى كل يوم ليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من الثمانين ، وكان يقرأ فى كل يوم سبعاً ؛ يختم فى كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة فى كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكان ساعة يصلى عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ، ثم يقوم إلى الصباح يصلى ويدعو .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو القاسم الأزهرى قال ثنا على بن عمر الدارقطنى قال ثنا أبو بكر النيساوى قال ثنا عبد الملك الميمونى قال قال لى القاضى محمد بن محمد بن ادريس الشافعى قال لى أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين ادعوا لهم سحراً أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عثمان بن محمد قال ثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازى قال حدثنى يوسف بن الحسين قال : سألت أحمد بن حنبل عن شيوخ الرى وقال : أى شىء خبر أبى زرعة حفظه الله ؟ فقلت خير ، فقال : خمسة ادعولهم فى دبر كل صلاة ، . أبواى ، والشافعى ، وأبو زرعة^(١) ؛ وآخر ذهب عنى اسمه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو

(١) أبو زرعة سبقت ترجمته .

محمد الحسن بن محمد قال ثنا يوسف بن عمر قال ثنا أحمد بن جعفر قال
ثنا أبو محمد بن يونس بن عبد السميع هلال بن العلاء يقول يخرج الشافعي
ويحي بن معين وأحمد بن حنبل إلى مكة ؛ فلما أن صاروا بمكة نزلوا في
موضع ، فأما الشافعي فإنه استلقى ؛ ويحي بن معين أيضاً استلقى ؛ وأحمد بن
حنبل قائم يصلي ، فلما أصبحوا قال الشافعي : لقد عملت للمسلمين مائتي
مسئلة . وقيل ليحي بن معين : أى شيء عملت ؟ قال نفيت عن النبي ﷺ
مائتي كذاب . وقيل لأحمد بن حنبل : فأنت ؟ قال صليت ركعات ختمت
فيها القرآن .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد الملك بن محمد البزوغائي قال أنا علي بن
عمر القزويني قال ثنا يوسف بن عمر القواس قال ثنا أبو عبد الله محمد بن
القاسم ابن بنت كعب قال ثنا جعفر بن أبي هاشم قال سمعت أحمد بن
حنبل يقول : ختمت القرآن في يوم ؛ فعددت موضع الصبر فإذا هو نيف
وتسعون .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا
إبراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد
الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح قال : كانت لأبي قلنسوة قد خطاها بيده
فيها قطن ؛ فإذا قام من الليل لبسها ، وكنت أسمع أبي كثيراً يتلو سورة الكهف .
أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو سعد محمد بن أحمد الأصبهاني قال وجدت
بخط أبي بكر محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن القاسم بن حسنية قال قرئ
على أبي الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز وأنا حاضر أسمع حدثكم أبو
محمد عبد الرحمن بن محمد بن عمر والبزاز قال ثنا أحمد بن كثير قال ثنا
أبو بكر محمد بن أبي عبد الله قال ثنا إبراهيم بن هاني - وكان أبو عبد الله
حيث توارى من السلطان توارى عنده - فحكى أنه لم ير أحداً أقوى على الزهد
والعبادة وجهد النفس من أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، قال كان يصوم النهار
ويعجل الإفطار ، ثم يصلي بعد العشاء الآخرة ركعات ، ثم ينام نومة خفيفة ثم

يقوم فيتطهر ولا يزال يصلي حتى يطلع الفجر ، ثم يوتر بركعة ، وكان هذا دأبه طول مقامه عندي ، مارأيته قتر ليله واحدة ، وكنت لأقوى معه على العبادة ، وما رأيته مفطرا إلا يوما واحدا أفطر واحتجم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن علي قال ثنا العباس بن أبي طالب قال سمعت إبراهيم بن شماس قال : كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام ، وهو يحيي الليل .

قال الخلال وأنا عبد الله بن أحمد قال : رأيت أبي لما كبر واسن ، اجتهد في قراءة القرآن وكثرة الصلاة بين الظهر والعصر ، فإذا دخلت عليه انفتل من الصلاة ، وربما تكلم وربما سكت ، فإذا رأيت ذلك خرجت فيعود لصلاته ، ورأيته وهو مختلف أكثر ذلك يقرأ القرآن قال الخلال وأخبرني أبو النصر إسماعيل ابن عبد الله العجلي قال : أتيت أبا عبد الله آخر مارأيته ، فخرج فقعد في دهليز ، فقلت : يَا أبا عبد الله كنت أراك تقف عن أشياء في النفقة بأن لك فيها قول ؟ فقال : يَا أبا النصر هذا زمان مبادرة ، هذا زمان من عمل ، وأخذ في نحو هذا من الكلام الى أن قمنا أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنا عاصم بن الحسن قال ثنا أبو عمر بن مهدي قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال أنا جعفر بن أحمد المؤدب قال : رأيت بشر بن الحارث يصلي بعد الجمعة ست ركعات ، ويفصل في كل ركعتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال ثنا عمر بن محمد بن علي الناقد قال ثنا الحسن بن إبراهيم بن توبة الخلال قال سمعت أبا بكر بن عنبر الخراساني يقول . تبعت أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع ، فقام عند قبة الشعراء يركع ، وكان يتطوع ركعتين ركعتين ، فمر بين يديه سائل فمنعه منعا شديداً ، فاراد السائل أن يمر بين يديه فقمنا إلى السائل فنحنياه^(١) .

أخبرنا بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي

(١) فنحنياه : أي فابعدناه عنه .

قال أنا ابن بطة قال ثنا عمر بن محمد بن رجاء قال سمعت عبد الله ابن أحمد ابن حنبل يقول : لما قدم أبو قدم أبو زرعة نزل عند أبي ، فكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبي يوما يقول : ماصليت اليوم غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي

وقال اسحاق بن ابراهيم بن هاني : خرجت مع أبي عبد الله إلى الجامع فسمعتة يقرأ سورة الكهف .

الباب التاسع والخمسون

في ذكر عدد حجاته

اخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : حجج أبي خمس حججات ، ثلاث حجج ماشيا ، واثنين راكبا ، وانفق في بعض حجاته عشرين درهما

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا أبو إسحاق بن عمر البرمكي . واخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال أنا عبد الملك بن أحمد السيوري قال ثنا عبد العزيز بن علي بن الفضل قالا ثنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد ابن حنبل قال سمعت أبي يقول : حججت خمس حجج منها ثلاثة راجل ، انفقت في احد هذه الحجج ثلاثين درهما .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال قال لي أبو عبد الله : قد كفى بعض الناس من مكة إلى هاهنا أربعة عشر درهما . قلت : من يأبأ عبد الله ؟ قال : أنا .

أُنْبَأَنَا يحيى بن الحسن قال أُنْبَأَنَا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين قال نقلت من خط أبي اسحاق ابن شاقلا أخبرني أبو حفص عمر بن علي بن جعفر الرزاز - جارنا - قال سمعت أبا جعفر محمد بن المولى يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : كان في دهليزنا دكان ، وكان إذا جاءنا إنسان يريد أبي يخلو معه أجلسه على الدكان ، وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادتي الباب وكلمه ، فلما كان ذات يوم جاءنا إنسان فقال لي : قل له أبو إبراهيم السائح ، فجلسا على الدكان فقال لي أبي : سلم عليه فإنه من كبار المسلمين ، أو من خيار المسلمين فسلمت عليه ، فقال له أبي : حدثني يابا إبراهيم فقال : خرجت إلى الموضع الفلاني بقرب الدير الفلاني ، فأصابتنى علة منعتني من الحركة ، فقلت في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني ؟ فإذا أنا بسبع عظيم يقصد نحوي حتى جاءني فاحتلمني على ظهره حملا رفيقا حتى ألقاني عند الدير ، فنظر الرهبان إلى حالي مع السبع فاسلموا كلهم ، وهم أربع مائة راهب ، ثم قال أبو إبراهيم لأبي : حدثني يابا عبد الله ، فقال له أبي : كنت قبل الحج بخمس ليال ، أو أربع ليال ، فبينما أنا نائم إذ رأيت النبي ﷺ فقال لي : يا أحمد حج فأنتهيت ، وكان من شأني إذا أردت سفرا جعلت في مزود لي فتيتا ففعلت ذلك ، فلما أصبحت قصدت نحو الكوفة ، فلما تقضى بعض النهار إذا أنا بالكوفة ، فدخلت مسجد الجامع فإذا أنا بشاب حسن الوجه طيب الريح ، فقلت : سلام عليكم ثم كبرت أصلي ، فلما فرغت من صلاتي قلت له : رحمك الله هل بقي أحد يخرج إلى الحج ؟ فقال : انتظر حتى يجيء أخ من اخواننا ، فإذا أنا برجل في مثل حالي ، فلم يزل يسير ، فقال له الذي معي : رحمك (الله) ان رأيت أن ترفق بنا ؟ فقال له الشاب :

إن كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا ، قال أبو عبد الله : فوقع في نفسي إنه الخضر ، فقلت للذي معي : هل لك في الطعام ؟ فقال لي : كل مما تعرف ، وأكل مما أعرف . فإذا أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا ، ثم يرجع بعد فراغنا ، فلما كان بعد ثلاث إذا نحن بمكة .

* * *

الباب الستون

في ذكر دعائه ومناجاته

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ^(١) قال ثنا أبو علي عيسى بن محمد الجريجي قال ثنا عبد الله ابن حمد بن حنبل قال كنت أسمع أبي كثيرا يقول في دبر صلاته : اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك ، فصن وجهي عن المسألة لغيرك . فقلت له أسمعك تكثر من هذا الدعاء فعندك فيه أثر ؟ قال فقال لي : نعم ، كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرا يقول هذا في سجوده ، فسألته كما سألتني فقال : كنت أسمع سفيان الثوري يقول هذا كثيرا في سجوده ، فسألته فقال : كنت أسمع منصور بن المعتمر يقوله .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني الأزهرى قال ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال ثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن زاذان الرزاز قال : صلينا وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر ، فسمعتة يقول : اللهم من كان على هوى أو على رأى وهو يظن أنه على الحق ، وليس هو على الحق ، فرده إلى الحق ، حتى لا يضل من هذه الأمة أحد ، اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكلفت لنا به ، ولا يجعلنا في رزقك خولا لغيرك ، ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا ، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا ، أعزنا ولا تزلنا ، أعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصي

وجاء إليه رجل فقال له شيئا لم أفهمه ، فقال له : أصبر فإن النصر مع الصبر . ثم قال : سمعت عفان بن مسلم يقول أنا همام عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : « النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا » .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا

(١) أبو نعيم الحافظ سبقت ترجمته .

ابراهيم بن عمر البرمكى قال ثنا أبو بكر محمد بن اسماعيل الوراق قال ثنا أبو محمد عبد الله بن اسحاق البغوى قال ثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الصفار قال: كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلنا: أدع الله لنا فقال: اللهم إني أعلم أنا نعلم أنك لنا على أكثر مما نحب، فاجعلنا لك على ما نحب قال: ثم سكت ساعة فقليل: يا أبا عبد الله، زدنا. فقال: اللهم إني نسألك بالقدرة التي قلت للسموات والأرض (انثيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) اللهم وفقنا لمرضاتك، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك، ونعوذ بك من الذل إلا لك، اللهم لا تكثر علينا فتنطغي، ولا تقلل علينا فتنسى، وهب لنا من رحمتك وسعة من رزقك ما يكون بلاغا لنا، وغنى من فضلك.

أنبأنا علي بن عبيد الله أنبأنا علي بن أحمد البندار عن أبي عبد الله ابن بطة قال ثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثني أبو نصر عصمة ابن أبي عصمة قال سمعت سندی الخواتمي يقول: دخلت على أحمد بعد أن ضرب وقد أخرج من دار الخليفة، فرأيت مكبوا على وجهه في منزله وهو يدعو، فسمعتة يقول: يا شاكر ما يصنع، اصنع بي ما تشكرني عليه.

وبلغني عن المروزي أنه قال: اجتمع جماعة إلى أحمد فقالوا له: ادع فقال: اللهم لا تطالبنا بوفاء الشكر فيما أنعمت به علينا.

وبلغني عن محمد بن يعقوب الصفار قال: كان أحمد يدعو في دبر كل صلاة: اللهم اني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، ولا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولاهما إلا فرجته، ولا حاجة إلا قضيتها.

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا هلال بن محمد الحفار قال حدثني أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك قال حدثني أبو أحمد القزويني قال سمعت القاسم بن الحسين الوراق يقول: أراد رجل الخروج إلى طرسوس، فقال لأحمد زودني دعوة فإني (أريد) الخروج^(١) فقال له: قل يا دليل الحيارى دلني على طريق الصادقين، وجعلني من عبادك

(١) أريد الخروج: أي أريد السفر.

الصالحين . قال فخرج الرجل فاصابته شدة وانقطع عن أصحابه ، فدعا بهذا الدعاء فلاحق أصحابه فجاء إلى أحمد فأخبره بذلك فقال له أحمد اكنمها على .
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني قال ثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب البخاري قال ثنا أبو النصر محمد بن إسحاق الرشادي قال سمعت سعيد ابن مسعدة يقول سمعت طلحة بن عبيد الله البغدادي - وكان يسكن مصر - يقول : وافق ركوبى ركوب أحمد بن حنبل فى السفينة ، فكان يطيل السكوت فإذا تكلم قال : اللهم أمتنا على الاسلام والسنة .

الباب الحادى والستون

فى ذكر كراماته واجابة سؤاله

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد عبد الله قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبى خرج على النمل أن يخرج من داره ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا سودا فلم أرهم بعد ذلك .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن علي السمسار قال : رأيت عبد الله جاء بالليل إلى منزل صالح ، وابن صالح تسيل الدماء من منخريه ، وقد جمع له الطب وهم يعالجونه بالقتل وغيرها والدم يغلبهم ، فقال له أبو عبد الله : أى شىء حالك يا بنى ؟ قال يا جدى هو ذا أموت أدع الله لى ، فقال له : ليس عليك بأس ، ثم جعل يحرك يده كأنه يدعو له فانقطع الدم ، وقد كانوا يشسوا منه لأنه كان يعرف^(١) دائما .

قال الخلال وثنا أبو طالب علي بن أحمد قال : دخلت يوما على أبى عبد الله وهو يملئ على وأنا أكتب ، فاندق قلمي فأخذ قلما فاعطانيه ، فجئت بالقلم إلى أبى على الجعفرى فقلت : هذا قلم أبى عبد الله أعطانيه ، فقال لغلामه خذ

(١) يعرف : يخرج الدم من أنفه يقال عرف الشىء رعاها ورعفا إذا سال .

القلم فضعه فى النخلة عسى تحمّل ، فوضعه فى النخلة فحملت النخلة .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الهيثم بن خلف الدورى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال حدثنى على بن أبى حرارة - جاز لنا - قال : كانت أمى مقعدة نحو عشرين سنة ، فقالت لى يوما : اذهب إلى أحمد بن حنبل فسله أن يدعو الله لى ، فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا رجل من أهل ذلك الجانب سألتنى أمى وهى زمنة^(١) مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب . فقال : نحن أحوج إلى أن تدعو الله لنا ، فوليت منصرفا ؛ فخرجت عجوز من داره فقالت . أنت الذى كلمت أبا عبد الله ؟ فقلت نعم ، قالت : قد تركته يدعو الله لها ، قال فجئت من فورى الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد الخلال قال ثنا محمد بن هارون بن مكرم الصفار قال حدثنى إبراهيم بن هانى قال حدثنى فلان النساج - ساكن لأبى عبد الله - قال : كنت اشتكى فكنت أئن بالليل ، فخرج أبو عبد الله فى جوف الليل فقال : من هذا عندكم يشتكى ، فقليل له فلان ، فدعا له وقال اللهم اشفه ودخل ، فكأنه كان نارا صبت عليه ماء .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد قال ثنا أبو بكر بن شاذان قال ثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب قال حدثنى فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت : وقع الحريق فى بيت أخى صالح ؛ وكان قد تزوج الى قوم مياسير^(٢) ، فحملوا إليه جهازا شبيها

(١) زمنة : أى مريضة بمرض مزمن .

(٢) مياسير : أى أغنياء .

بأربعة آلاف دينار ، فأكلته النار ، فجعل صالح يقول يا غمتى ما ذهب منى
إلا ثوب : لأبى كان يصلى فيه أتبرك به وأصلى فيه ، قالت : فطفى الحريق
ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حواليه والثوب سليم .

قلت : وهكذا بلغنى عن قاضى القضاء على بن الحسين الزينبى أنه وقع
الحريق فى دراهم ، فاحترق ما فيها الا كتابا كان فيه شيء بخط أحمد قلت :
ولما وقع الغرق ببغداد فى سنة أربع وخمسين وخمسة مائة ، وغرقت كتبى
سلم لى مجلد فيه ورقتان بخط الامام أحمد .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين قال أنا أبو الحسن على بن
محمد الحنائى قال أنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال أنا أبو بكر محمد ابن
عيسى قال ثنا العباس قال حدثنى اللكاف قال حدثنى عبد الله بن موسى -
وكان من أهل السنة - قال : خرجت أنا وأبى فى ليلة مظلمة نزور أحمد ،
فاشتدت الظلمة فقال أبى : يا بنى تعال حتى تتوسل الى الله تعالى بهذا العبد
الصالح حتى يضىء لنا الطريق ، فانى منذ ثلاثين سنة ماتوسلت به إلا قضيت
حاجتى ، فدعا أبى وأمنت على دعائه ، فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة
حتى وصلنا إليه .

الباب الثانى والستون

فى ذكر عدد زوجاته

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن
عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون
قال سمعت أبا بكر المروزى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ماتزوجت إلا
بعد الأربعين .

قلت : وأول زوجاته عائشة (١) بنت الفضل أم صالح أخبرنا محمد بن
ناصر قال أنا عبد القادر قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن

(١) فى النسخة الاخرى عباسية فى جميع المواضع .

جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال أُملى علينا زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل . قال : تزوج جدى رحمه الله أم أبى عائشة بنت الفضل من العرب من الرضى ؛ ولم يولد له منها غير أبى ثم توفيت .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على ثابت قال حدثنى الأزهرى قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابن مخلد قال ثنا المروزى قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهى فى كلمة .

الزوجة الثانية ريحانة أم عبد الله

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا زهير قال لما ماتت عائشة أم صالح ، تزوج جدى بعدها امرأة من العرب يقال لها ريحانة ، فولد له عمى عبد الله ، لم يولد له منها غيره .

قال الخلال وحدثنى محمد بن العباس قال حدثنى محمد بن بحر قال ثنا عمى قال لما اجتمعنا لتزويج أبى عبد الله بأخت محمد بن ربحان قال له أبوها : يابا عبد الله إنها - ووضع أصبعه على عينه يعنى أنها بفرد عين - فقال له أبو عبد الله : قد علمت

قال الخلال وثنا أحمد بن محمد بن خالد البرائى قال أخبرنى أحمد ابن عبثر قال : لما ماتت أم صالح قال أحمد لأمرأة عندهم : اذهبنى الى فلانة ابنة عمى فاخطبىها لى من نفسها ، قالت : فأتيتها فاجابته فلما رجعت قال : كانت أختها تسمع كلامك ؟ قال وكانت بعين واحدة ؟ فقالت له : نعم . قال : فاذهبنى فاخطبى تلك التى بعين واحدة . فأتتها فاجابته وهى أم عبد الله ابنه فاقام معها سبعا ثم قالت له : كيف رأيت يابن عم أنكرت شيئا ؟ قال لا إلا أن نعلك هذه تصر .

قال الخلال واحفظ أن خطاب بن بشر قال : قالت امرأة أحمد لأحمد بعد ما دخلت عليه بأيام : هلى تنكر منى شيئا ؟ قال لا ، الا هذه النعل التى

تلبسينها ولم تكن على عهد رسول الله ﷺ قال فباعتها واشترت مقطوعا فكانت تلبسها . قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله

قال الخلال وسمعت أبا بكر المروذى يقول سمعت أبا عبد الله - وذكر أهله فترحم عليها - وقال : مكثنا عشرين سنة ما اختلفنا فى كلمة قال الخلال : وهى هذه المرأة يعنى أم عبد الله .

قلت : قد ذكرنا عنه أنه قال : أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة (وفى هذه الرواية مكثنا عشرين سنة) وكلتا الروایتين عن المروذى واحدى الروایتين غلط بلا شك لأن أحمد لم يتزوج إلا بعد الأربعين ولم يتزوج بعد أم صالح حتى ماتت فلو أقام معها ثلاثين ومع الأخرى عشرين ثم له تسعون سنة ، وكل ما عاش سبعا وسبعين ، ثم كان يكون قد تزوج أم عبد الله بعد السبعين ، ومعلوم أنه لم يميت إلا وعبد الله يروى عنه ويسافر معه (١) وكان يقول : ابنى عبد الله محظوظ من حفظ الحديث وقد طلب الحديث وسمع من العلماء فى حياة أبيه الكثير ، والذي أراه أن الإشارة بقوله : مكثنا عشرين سنة الى أم صالح والله أعلم . وهاتان زوجتان وماعرفنا أنه تزوج ثالثة .

الباب الثالث والستون

فى ذكر سراريه

كان رضى الله عنه قد اشترى جارية اسمها حسن

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكى قال أنبأنا عبد العزيز قال أنبأنا أبو بكر الخلال قال حدثنى أبو بكر بن يحيى قال قال أبو يوسف بن بختان : لما أمرنا أبو عبد الله أن نشتري له الجارية ، مضيت أنا وفوران فتبعنى أبو عبد الله فقال لى : يابا يوسف يكون لها لحم .

(١) فى هامش الاصل ما يأتى : هذا كلام من لم يتحرر له مولد عبدالله وهذا لم يذكر ترجمته وذكر مولد أخيه صالح وعبد الله ولد سنة أربع عشرة ولأبيه خمسون سنة وقد تقدم أنه ما تزوج الا بعد الأربعين فلا يصح أن يكون المشار اليها بالمعاشرة ثلاثين سنة ولا عشرين أم صالح لانه ما تزوج بأم عبد الله الا بعد وفاتها ويقينا انه لم يمكث معها الا عشر سنين فتعين أن يكون المراد بهذا الكلام أم عبدالله فانها مكثت نحو الثلاثين على ما اقتضاه التاريخ .

قال الخلال وثنا زهير بن صالح قال لما توفيت أم عبد الله اشترى حسن ، فولدت منه أم علي - وأسمها زينب - ثم ولدت الحسن والحسين توأمان ، وماتا بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحسن ومحمدا فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الأربعين سنة ، ثم ولدت بعدهما سعيدا .

قال الخلال وثنا محمد بن علي بن بحر قال سمعت حسن أم ولد أبي عبد الله تقول : قلت لمولاي : يامولاي أصرف فردة خلخالى ؟ قال : وتطيب نفسك ؟ قلت نعم قال : الحمد لله الذي وفقك لهذا . قالت : فاعطيته أبا الحسن بن صالح فباعه بثمانية دنانير ونصف وفرقها وقت حملي ، فلما ولدت حسينا أعطى مولاي كرامة درهم - وهي امرأة كبيرة كانت تخدمهم - وقال اذهبي إلى ابن شجاع - جار لنا قصاب - يشتري لك بهذا رأساً ، فاشترى لنا رأساً وجاءت به فاكلنا ، فقال لي يا حسن : مأملك غير الدرهم ومالك عندي غير هذا اليوم قالت : وكان اذا لم يكن عند مولاي شيء فرح يومه ذلك قالت : ودخل مولاي يوماً فقال أريد احتجم اليوم وليس معي شيء فجهت إلى جرة لي فيها قريب من من غزل فخرجته فبعثت به إلى بعض الحاكة فباعه بأربعة دراهم فاشتريت لحماً بنصف درهم واعطى الحجام درهما واشتريت طيباً بدرهم . ولما خرج مولاي إلى سر من رأى^(١) كنت قد غزلت غزلاً لنا وعملت ثوباً حسناً . فلما قدم أخرجت إليه ذلك الثوب الحسن وكنت قد أعطيت كراه خمسة عشر درهما من الغلة فلما نظر إليه قال : ماأريده قلت مولاي عندي غير هذا من قطن غيره فدفعت الثوب إلى فوزان فباعه باثنين وأربعين درهما واشتريت منه قطناً فغزلته ثوباً كبيراً فلما أعلمته قال لا تقطعيه دعيه . فكان كفنه كفن فيه وأخرجت الغليظ فقطعه .

قالت : وخبرت يوساً لمولاي وهو في مرضه الذي توفي فيه فقال أين خبزتيه ؟ قلت في بيت عبد الله قال : ارفعيه . ولم يأكل منه قلت : ما عرفنا أن أحمد رضي الله عنه تزوج سوى المرأتين اللتين ذكرناهما أم صالح وأم عبد الله ولا تسرى إلا

(١) سرمن رأى إحدى مدن العراق ويقال لها أيضاً سامراء .

بهذه الجارية التي ذكرنا أخبارها ، واسمها حسن إلا أن أبا الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادى ذكر في كتاب فضائل أحمد أن أحمد استأذن أهله أن يتسرى طلباً للاتباع فاذنت له ، فاشتري جارية بثمن يسير وسماها ربحانة استناناً برسول الله ﷺ . فعلى هذا يكون قد اشترى جارتين ويكون إحداهما في حياة زوجته والله أعلم .

الباب الرابع والستون

في ذكر عدد أولاده

قد ذكرنا أن صالحاً من أم وعبد الله من أم ، وأن حسناً الجارية ولدت له الحسن والحسين ، ثم ولدت ثالثاً يسمى بالحسن أيضاً ، ثم ولدت محمداً وولدت سعيداً وزينب - وتكنى أم علي .

أخبرنا ابن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني أبو غالب علي بن أحمد قال قال لي صالح : جعل أبي يعتذر إلى من حسن وسعيد ويقول : كل ما أخذ الله تعالى ميثاقه فلا بد أن يخرج إلى الدنيا قال الخلال وأخبرني الخضر بن أحمد بن المثنى الكندي قال ثنا عبد الله بن أحمد قال : ولد لأبي مولود فأعطاني عبد الأعلى رقعة يهنيه فرمى بالرقعة أبي وقال : ليس هذا كتاب عالم ولا محدث هذا كتاب كاتب . أنبأنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثني أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن الفضل قال سمعت أبا محمد فوزان يقول : كنت أصحب أحمد بن حنبل ويأنس إلى ومنى يستقرض فإذا جاءه مولود بالليل وأنا لا أعلم يجيء في السحر فيقع على باب دارى لا يدق الباب وأنا ليس أعلم به حتى أخرج إليه إلى الصلاة فيقوم إلى فيصحبني فأقول له : في أي شيء جئت يا أبا عبد الله الساعة فيقول قد جاءنا مولود فيمضي هو وأصلي أنا الغداة وأخرج إلى القنطرة أو باب التبن فأخذ ما يصلح للنساء وأبعث به إليهم .

الباب الخامس والسستون

في ذكر أخبار أولاده وعقبه

ذكر صالح بن أحمد بن حنبل وأولاده وعقبه

كان صالح يكنى أبا الفضل وهو أكبر أولاد أحمد ولد سنة ثلاث ومائتين وكان أحمد يحبه ويكرمه وابتلى بالعيال على حدائنه سنة فقلت روايته عن أبيه على أنه قد روى عنه كثيراً . وروى عن أبي الوليد الطيالسي وإبراهيم بن الفضل الدارع بن المديني عنه ابنه زهير والبغوي ومحمد بن مخلد في آخرين . وولى قضاء أصفهان وخرج إليها فمات بها .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال : كان صالح بن أحمد بن حنبل سخياً جداً . أخبرني الحسن بن علي الفقيه بالمصيصة قال كان صالح قد اقتصد ودعا اخوانه وانفق في ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً في طيب وغيره واحسب أنه كان في الدعوة ابن أبي مريم وإذا أبو عبد الله قد دق الباب فقال له ابن أبي مريم : اسبل^(١) علينا الستر لانفتضح ولا يشم أبو عبد الله رائحة الطيب فدخل أبو عبد الله فقعده في الدار وسأله عن حاله وقال له خذ هذه الدراهم فانفقها اليوم وقام فخرج فقال ابن أبي مريم لصالح : فعل الله بك وفعل لم أردت أن تأخذ الدراهم منه . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني محمد بن الحسين بن محمد قال ذكر أبو بكر الخلال قال أخبرني محمد بن العباس قال حدثني محمد بن علي قال : لما صار صالح إلى أصفهان وكنت معه بدأ بمسجد الجامع فدخله وصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ وجلس وقرئ عهده الذي كتب له الخليفة فجعل يبكي بكاء شديداً حتى غلبه ، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه . فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون : مايلدنا أحد إلا ويحب أبا عبد الله ويميل اليك . فقال لهم : أتدرون ماأبكاني ذكرت أبي أن يراني في مثل

(١) اسبل علينا الستر : ارخه علينا وأرسله والمراد لا تفضح أمرنا ولا تفش سرنا .

هذه الحال وكان عليه السواد وكان ابى يبعث خلفى إذا جاءه رجل زاهد أو متقشف لأنظر إليه يحب أن أكون مثله أو يرانى مثله . ولكن والله يعلم ما دخلت فى هذا الأمر الا لدين قد غلبنى وكثرة عيال احمد . وكان صالح غير مرة إذا انصرف من مجلس الحكم ينزع سواده ويقول لى : ترانى أموت وأنا على هذا توفى صالح فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين بأصفهان .

فأما زهير بن صالح فإنه حدث عن أبيه وروى عنه ابن أخيه محمد بن أحمد ابن صالح وأحمد بن سلمان ^(١) النجاد . وقال الدارقطنى : زهير ثقة . وقال : قال أحمد بن كامل القاضى : توفى زهير بن صالح فى ربيع الاول سنة ثلاث وثلثمائة .

محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل

يكنى أبا جعفر روى عن أبيه وعن عمه زهير وإبراهيم بن خالد الهسنبجاني فى جماعة وروى عنه الدارقطنى وتوفى سنة ثلاثين وثلثمائة .

ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل

كان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان أروى الناس عن أبيه وسمع معظم تصانيفه وحديثه ، وسمع من عبد الأعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيى بن معين وأبى بكر وعثمان ابنى ابى شيبة ^(٢) وشيبان بن فروخ فى خلق كثير . وكان له حظ وافر من الحفاظ وكان أحمد يقول : ابنى عبد الله محظوظ من علم الحديث أو من حفظ الحديث ، ولما مرض قيل له أين تحب أن تدفن .

فقال : صح عندى أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ولأن أكون فى جوار نبى احب إلى من أن أكون فى جوار أبى . وتوفى يوم الاحد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين ، ودفن فى آخر النهار فى مقابر باب التبن وصلى عليه زهير ابن أخيه ، وكان له جمع عظيم ^(٣)

(١) وفى نسخة اخرى : سليم .

(٢) أبو بكر وعثمان ابنى أبى شيبة سبقت ترجمتهما .

(٣) وعاش كأبيه سبعا وسبعين سنة .

ذكر سعيد بن أحمد بن حنبل

قال حنبل بن اسحاق : ولد سعيد قبل موت أحمد بنحو من خمسين يوما . وقال غيره : ولي سعيد قضاء الكوفة وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة قلت : وهذا لا يصح ، فإن أبا منصور القزاز أخبرنا قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال : سعيد ابن أحمد بن حنبل حكى بن أبي مجالد أحمد ابن الحسين الضرير روى عنه القاضي أبو عمران موسى بن القاسم الأشيب ومات سعيد قبل وفاة أخيه عبد الله بدهر طويل .

قلت : وقد ذكرنا في باب ثناء العلماء على الإمام أحمد أن إبراهيم الحربي جاء إلى عبد الله يعزیه بأخيه سعيد . قلت : فاما الحسن ومحمد .

فلا تعرف من أخبارهما شيئا ، وأما زينب فقد ذكرنا لها حديثا في باب ورعه وإنها قالت لاسحاق بن إبراهيم : خذ هذه الدجاجة فبيعها فإن أبي يحتاج أن يحتجم وما عنده شيء . وقد قال اسحق : ورأيت أبا عبد الله يضرب على اللحن وينتهرها . وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر ابن محمد قال أنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس قال أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سالم الختلي قال ثنا أبو بكر المروذي قال : دخلت على أبي عبد الله فرأيت امرأة تمشط صبية له ، فقلت للماشطة : بعد وصلت رأسها بقرامل ؟ فقالت : لم تتركني الصبية ، قالت إن أبي نهاني . وقالت . يغضب وقد روى لنا أنه كانت له بنت اسمها فاطمة ، والظاهر أنها غير زينب . إلا أنا قد ذكرنا عن زهير عدد أولاده ولم يذكرها فيهم ، فيحتمل أن تكون هي زينب لأن المرأة قد تسمى باسمين ويحتمل أن تكون غيرها . وقد ذكرنا لفاطمة حديثا في باب كراماته ، وقد أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال وجدت في كتاب أبي حدثنا أبو بكر بن شاذان قال ثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب قال حدثتني فاطمة بنت أحمد بن حنبل قال : وقع الحريق في بيت أخي صالح ، فدخلوا فإذا ثوب كان لأبي قد أكلت النار ما حوله وهو سليم .

الباب السادس والستون

فى ذكر ابتداء المحنة وسببها

لم يزل الناس على قانون السلف وقولهم أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن وكانت تستر ذلك وكان القانون محفوظا فى زمن الرشيد^(١) ، فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق قال أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال ثنا عبد الله أحمد بن حنبل قال ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى قال حدثنى محمد بن نوح قال سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : بلغنى أن بشر المريسى زعم أن القرآن مخلوق ، على إن أظفرننى الله به لاقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا قط .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال ثنا يحيى بن عمار بن يحيى قال ثنا محمد بن إبراهيم بن جناح الأصم قال ثنا أحمد بن محمد بن سهل قال ثنا إبراهيم بن اسحاق الأنصارى قال ثنا أحمد ابن إبراهيم الدورقى قال سمعت محمد بن نوح يحدث عن المسعودى قاضى بغداد قال سمعت هارون الرشيد يقول : بلغنى أن بشر بن غياث يقول : القرآن مخلوق ، والله على إن أظفرننى به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا . قال أحمد : فكان بشر متواريا أيام هارون نحواً من عشرين سنة حتى مات هارون ، فظهر ودعى إلى الضلالة ، وكان من المحنة ما كان .

قلت فلما توفى الرشيد كان الأمر كذلك فى زمن الأمين ، فلما ولى المأمون خالطه قوم من المنزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن ، وكان يتردد فى حمل الناس على ذلك ، ويراقب بقايا الاشباح ، ثم قوى عزمه على ذلك فحمل الناس عليه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفزاز قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا

(١) هو هارون الرشيد والد الأمين والمأمون الخليفة العباسى المشهور . انظر ترجمته فى . السيرة النبوية لابن حبان ج ٢ .

القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحيرى وأبو سعيد محمد بن مرسى
 الصيرفى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال ثنا يحيى بن ابى طائب
 قال أخبرنى الحسن بن شاذان الواسطى قال حدثنى ابن عرعر قال حدثنى ابن
 اكثم قال : قال لنا المأمون لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت أن القرآن مخلوق .
 فقال بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ومن يزيد حتى يكون يتقى ؟ قال فقال :
 ويحك إنى أخاف إن أظهرته فيرد على فيختلف الناس وتكون فتنة ، وأنا أكره
 الفتنة . قال فقال الرجل : فأنا أخبر ذلك منه ، فقال له : نعم . فخرج إلى
 واسط ، فجاء إلى يزيد فدخل عليه المسجد وجلس إليه فقال له : يا أبا خالد إن أمير
 المؤمنين يقرئك السلام ، ويقول لك : إنى أريد أن أظهر أن القرآن مخلوق ، قال
 فقال : كذبت على أمير المؤمنين ، لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه ، فإن كنت
 صادقا فاقعد إلى المجلس ، فإذا اجتمع الناس فقل . قال : إن كان الغد اجتمع
 الناس فقام فقال : يا أبا خالد رضى الله عنك ، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام
 ويقول لك : انى أردت أن أظهر أن القرآن مخلوق ، فما عندك فى ذلك ؟ قال
 كذبت على أمير المؤمنين ، أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه ، ما لم
 يقل به أحد . قال فقدم : يا أمير المؤمنين كنت أعلم ، كان من القصة كيت
 وكيت ، فقال له : ويحك تلعب بك .

الباب السابع والستون

فى ذكر قصته مع المأمون

قال العلماء بالسير : كتب المأمون وهو بالرقعة إلى إسحاق بن ابراهيم وهو
 صاحب الشرطة ببغداد - بامتحان الناس فامتحنهم .

أخبرنا محمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالوا أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أبو
 نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالوا ثنا محمد
 ابن اسماعيل بن أحمد وأخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال أنا الحسن
 ابن أحمد بن البنا قال أنا أبو الفتح بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن

سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول : لما دخلنا على اسحاق بن ابراهيم للمحنة قريء علينا كتاب الذى صار الى طرسوس - يعنى المأمون - فكان فيما قريء علينا : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » « وهو خالق كل شيء » فقلت : وهو السميع البصير .

قال صالح ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع الى الحبس فاجاب القوم جميعاً غير أربعة : أبى ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، والحسن ابن حماد وسجادة . ثم أجاب عبيد الله بن عمر ، والحسن ابن حماد ، وبقي أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فمكث أياما فى الحبس ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملهما فحملا مقيدين زميلين .

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد وأخبرنا ابن ناصر قال انبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا على بن أحمد بن عمر الحمامي قال أنا ابن الصواف قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبو معمر القطيعي قال : لما حضرنا فى دار السلطان أيام المحنة ، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد احضر ، وكان رجلا لنا ، فلما رأى الناس يجيبون انتفخت أوداجه ، وأحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذى كان فيه ، فقلت إنه غضب لله . قال أبو معمر : فلما رأيت ما به قلت : يَا أبا عبد الله أبشر . حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من أصحاب النبى ﷺ من إذا أريد على شيء من دينه رأيت حماليق عينيه فى رأسه تدور كأنه مجنون .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا الحسين بن محمد بن سعيد الخفاف قال سمعت ابن أبى أسامة يقول يحكى لنا : أن أحمد بن حنبل قيل له أيام المحنة : يَا أبا عبد الله الاترى الحق كيف ظهر عليه الباطل ؟ فقال : كلا . إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل

القلوب من الهدى إلى الضلالة ، وقلوبنا بعد لازمة للحق .

أخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن البنا قال أنا ابو الفتح بن أبي الفوارس قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري وأخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر ابن محمد قال أنا أبو اسحق البرمكي قال أنا علي بن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد قال : حمل أبي ومحمد بن نوح مقيدين ، فصرنا معهما إلى الأنبار ، فسأل أبو بكر الأحول أبي فقال : يابا عبد الله ان عرضت على السيف تجيب ؟ قال لا . ثم سيرا . قال فسمعت أبي يقول : لما صرنا إلى الرحبة ورحلنا منها - وذلك في جوف الليل - عرض لنا رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقليل له : هذا ، فقال للجمال : على رسلك ، قم قال : يا هذا ما عليك إن تقتل هاهنا ، وتدخل الجنة هاهنا ، ثم قال : استودعك الله ومضى . قال أبي : فسألت عنه فقليل لي : هذا رجل من العرب من ربيعة ، يعمل في البادية يقال له : جابر بن عامر يذكر بخير .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر قال أنا أبو عمرو بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد ابن اسحق المروزي قال ثنا عبد الله بن سعيد المروزي عن صالح بن أحمد في حديث المحنة قال : لما رحلنا إلى طرسوس للمحنة ، قال أبي : لما نزلنا الرحبة ورحلنا منها في جوف الليل ، عرض لي رجل فقال : أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقليل له : فسلم على ثم قال : يا هذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقليل لي : رجل من العرب من ربيعة يقول الشعر بالبادية يقال له جابر بن عامر .

قال المروزي وثنا المعمرى عن أحمد بن أبي الحواري قال ثنا ابراهيم بن عبد الله قال قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة منذ وقعت في هذا الأمر الذي وقعت فيه أقوى من كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق . قال لي : يا أحمد إن يقتلك الحق مت شهيداً ، وإن عشت عشت حميداً ، قال فقوى قلبي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا علي بن عبد العزيز قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن أبي الحواري عن بعض أصحابه . قال قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة كانت أوقع في قلبي من كلمة سمعتها من اعرابي في رحبة طوق ، قال لي : يا أحمد إن قتلك الحق مت شهيداً ، وإن عشت عشت حميداً ؟ قال ابن أبي حاتم قال أبي : فكان كما قال ، لقد رفع الله عز وجل شأن أحمد بن حنبل بعد ما امتحن ، وعظم عند الناس وأرتفع أمره جداً .

قال ابن الجوزي رحمه الله وقد بلغنا عن الشافعي رضي الله عنه أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام يخبره بما سيلقى أحمد من الامتحان في خلق القرآن ، ويأمره أن يعلم أحمد بذلك ، وسيأتي هذا مسنداً في باب المنامات التي رؤيت لأحمد بن حنبل (١)

أخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا أحمد بن أبي سعد النيسابوري قال سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا العباس الأصم يقول سمعت العباس ابن محمد الدوري يقول سمعت أبا جعفر الانباري يقول : لما حمل أحمد بن حنبل إلى المأمون أخبرته ، فعبرت الفرات فإذا هو جالس في الخان ، فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت . فقلت : ليس هذا عنء ، وقلت : يا هذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ، فوالله لأن أجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك . فخلق من خلق الله ، وإن أنت لم تحب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل ان لم يقتلك فأنت تموت ولا بد من الموت ، فأتق الله ولا تجبهم الى شيء . فجعل أحمد يكي ويقول : ماشاء الله ، ماشاء الله ، ثم قال لي أحمد : يا أبا جعفر أعد علي ما قلت . فاعدت عليه ، فجعل يقول : ماشاء الله ، ماشاء الله . أخبرنا محمد بن أحمد بن منصور وابن أبي القاسم قالا أنا أبو الفضل محمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد قالا ثنا محمد بن اسماعيل بن أحمد وأخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال أنا الحسن بن أحمد بن البنا قال أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس قال ثنا أحمد بن

(١) هذه الجملة غير موجودة بأصل المؤلف وثابتة في الاصل الثاني .

جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن عيسى الجوهري قال ثنا صالح ابن أحمد قال :
قال ابي : لما صرنا الى اذنة ورحلنا منها - وذلك في جوف الليل - وفتح لنا
بابها ، فاذا رجل قد دخل وقال : البشرى قد مات الرجل . قال ابي : وكنت
أدعو الله أن لا أراه .

أخبرنا عبد الملك الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا أبو
يعقوب قال أنا أبو علي بن أبي بكر المروذي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن
الحسن بن علي البخاري قال سمعت محمد بن ابراهيم النبوستجي يقول
سمعت أحمد بن حنبل يقول : دعوت ربي ثلاث دعوات ، فتبينت .

الاجابة في ثنتين ، دعوته أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى
المتوكل فلم أر المتوكل ، مات بالبدندون - وهو نهر الروم - وأحمد محبوس
بالرقة ، حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد أحمد إلى بغداد سنة ثمان عشرة
ومائتين ، والمعتصم امتحنه فاما المتوكل فانه لما أحضر دار الخلافة ليحدث ولده
قعد له المتوكل في خوخة حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم بن
عمر قال أنا علي بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح
ابن أحمد قال : لما صار أبي ومحمد بن نوح الى طرسوس ، ردا في أقيادهما ،
فلما صارا الى الرقة حملا في سفينة فلما وصلا الى عانات توفي محمد بن
نوح ، فاطلق عنه قيده وصلى عليه أبي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا
محمد بن أحمد بن رزق قال ثنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل بن
اسحق قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : مارأيت احدا على
حدائة سنه ، وقلة علمه ، أقوم بأمر الله من محمد بن نوح وأنى لأرجو ان يكون
الله قد ختم له بخير ، قال لي ذات يوم وأنا معه خلويين : يا أبا عبد الله ، الله ، انك
لست مثلي ، أنت رجل يقتدى بك ، وقد مد الخلق اعناقهم إليك لما يكون
منك ، فاتق الله واثبت لأمر الله . أو نحو هذا الكلام ، فعجبت من تقويته لي ؛

وموعظته إياي ؛ فانظر بما ختم له ، مرض وصار الى بعض الطريق فمات ،
فصليت عليه ودفنته - أظنه قال بعانه - قال احمد بن علي بن ثابت . وكانت
وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين .

الباب الثامن والستون

في ذكر ماجرى له بعد المأمون

قد ذكرنا أنه لما جاء الخبر بموت المأمون ، رد أحمد بن حنبل ومحمد بن
نوح في أقيادهما ، فمات محمد بن نوح في الطريق ، ورد أحمد إلى بغداد
مقيداً .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد
الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أخبرني جدي قال أنا محمد بن أبي جعفر
المنذري وأبو أحمد بن أبي أسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجي
يقول : اخذ احمد أيام المأمون ليحمل الى المأمون ببلاد الروم ، فبلغ أحمد الرقة ،
ومات المأمون بالبدندون قبل أن يلقاه أحمد ، وذلك في سنة ثمان عشرة
ومائتين .

فأخبرني أبو العباس - وكان من حفاظ أهل الحديث - أنهم دخلوا على
أحمد بالرقة وهو محبوس ، فجعلوا يذاكرونه ما يروى في التقييه من الاحاديث ،
فقال أحمد : وكيف تصنعون بحديث خباب^(١) : « إن من كان قبلكم كان
ينشر أحدهم بالمنشار ثم لا يصده ذلك عن دينه » قال : فيئسنا منه . فقال
احمد : لست ابالي بالحبس ، ماهو ومنزلي إلا واحد ، ولا قتلا بالسيف ، انما
أخاف فتنة بالسوط ، وأخاف أن لأصبر ، فسمعه بعض أهل الحبس وهو يقول
ذلك فقال : لا عليك يا أبا عبد الله ، فماهو إلا سوطان ثم لا تدرى أين يقع الباقي .
فكأنه سرى عنه ورد من الرقة وحبس .

أخبرنا هبة الله بن الحسين ابن الحاسب قال أنا الحسن بن أحمد بن البنا قال
أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا عمر بن

(١) هو خباب بن الارت صحابي مشهور شهد المشاهد . انظر ترجمته في أسد الغابة ، الاصابة ، صفة
الصفوة لابن الجوزي .

محمد بن عيسى الجوهري قال ثنا صالح بن أحمد قال لما جاء نعي المأمون ، رد أبي ومحمد بن نوح في أقيادهما إلى الرقة ، وأخرجنا في سفينة مع قوم محبوسين ، فلما صاروا بعانات توفي محمد بن نوح ودفن بها ثم صار أبي إلى بغداد وهو مقيد ، فمكث بالياسرية أياما ، ثم صار إلى الحبس في دار اكترت له عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية ، وفي رواية في درب يعرف بالموصلية .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الفضل الحداد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن اسماعيل بن أحمد قال ثنا صالح بن أحمد قال قال أبي : كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني الحسن بن علي التميمي قال ثنا عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني قال ثنا أبو يحيى مكى بن عبد الله بن يوسف الثقفي قال ثنا أبو بكر الأعيين . قال قلت لأدم العسقلاني : انى أريد ان أخرج الى بغداد أفلك حاجة ؟ قال : نعم اذا أتيت بغداد فأت أحمد ابن حنبل فاقره منى السلام وقل له : يا هذا اتق الله وتقرب اليه بما أنت فيه ولا يستفزك أحد ، فانك إن شاء مشرف على الجنة ، وقل له : حدثنا الليث بن سعد^(١) عن محمد ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه» فأتيت أحمد بن حنبل في السجن فدخلت عليه فسلمت عليه وأقرأته السلام وقلت له هذا الكلام والحديث ، فاطرق أحمد اطراقة ثم رفع رأسه فقال : رحمه الله حيا وميتا ، فلقد أحسن النصيحة .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا اسحق بن إبراهيم بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، إمام مشهور من الطبقة السابعة . مات سنة ١٧٥ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ١٣٨ ترجمه ٨ .

اسحق بن ابراهيم السرخسي قال أخبرنا محمد بن عبيد الله اللال قال ثنا محمد ابن ابراهيم الصرام قال أنا ابراهيم بن اسحق الغسيل قال ثنا أبو بكر محمد بن طريف الأعين قال : أتيت آدم بن أبي اياس فقلت له : إن عبد الله بن صالح يقريك السلام . قال : لاتقرني منه السلام ولاتقره مني السلام . فقلت : ولم ؟ قال : لأنه قال القرآن مخلوق فقلت له : انه قد اعتذر اليوم واخبر الناس برجوعه عن ذلك ، قال : إن كان كذلك فاقره مني السلام . فلما فرغت قلت له : إني أريد الخروج الى بغداد فهل لك من حاجة ؟ قال : نعم أنت أحمد بن حنبل فاقراً عليه مني السلام وقل له : يا هذا اتق الله وتقرب إلى الله بما أنت عليه ، ولايستفزتك أحد عن دينك ، فانك ان شاء الله مشرف على الجنة . وقل له . حدثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة^(١) قال قال رسول الله ﷺ : « من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه » . فأتيته وهو في السجن فأقرأته السلام وأخبرته بالكلام والحديث ، فاطرق ملياً ثم قال : يرحمه الله حيا وميتا قد أحسن النصيحة .

الباب التاسع والستون

في ذكر خبره مع المعتصم

لما مات المأمون رد أحمد الى بغداد فسجن إلى أن أمتحنه المعتصم وكان أحمد ابن أبي دؤاد على قضاء القضاة ، فحمله على امتحان الناس بخلق القرآن . أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال قال : أبي لما كان في شهر رمضان سنة تسع عشرة ، حولت إلى دار اسحاق بن إبراهيم ، يوجه إلى في كل يوم برجلين ، أحدهما يقال له أحمد ابن رباح ، والآخر أبو شعيب الحجام ، فلا يزالان يناظراني حتى اذا ارادا الأنصراف دعى بقيد فزيد في قيودي ، فصار في رجله أربعة أقياد ، قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل على أحد الرجلين فناظرني فقلت له : ماتقول

(١) أبو هريرة : اسمه عبدالله بن عبد شمس من صحابة رسول الله ﷺ ومن فقراء المسلمين راوى حديث رسول الله . انظر ترجمته في الاصابة ، أسد الغابة ، صفة الصفوة ج ١ .

فى علم الله؟ قال علم الله مخلوق ، قلت له : كفرت ، فقال الرسول الذى كان يحضر من قبل إسحق بن إبراهيم إن هذا رسول أمير المؤمنين فقلت له : إن هذا قد كفر ، فلما كان فى الليلة الرابعة وجه - يعنى المعتصم - ببغا الذى يقال له الكبير الى اسحق فأمره بحملى إليه ، فادخلت الى اسحق فقال : يا احمد أنا والله نفسك ، انه لا يقتلك بالسيف إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب وإن يلقىك فى موضع لا ترى فيه الشمس ، أليس قد قال الله عز وجل . (انا جعلناه قرآنا عربيا) أفىكون مجعولا إلا مخلوقا ؟ فقلت له : قد قال الله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥٠ ﴾ (١) افخلقهم ؟ قال فسكت . ثم قال اذهبوا به . قال ابى : فلما صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان اخرجت وجرىء بدابة فحملت عليها وعلى الاقياد ، مامعى أحد يمسكنى ، فكدت عدت غير مرة إن أخر على وجهى لثقل القيود ، فجىء بى - يعنى إلى دار المعتصم - فادخلت حجرة وادخلت الى بيت واقفل الباب على ، وذلك فى جوف الليل ، وليس فى البيت سراج ، فأردت أن أتمسح للصلاة ، فمددت يدي فإذا أنا باناء فيه ماء ووطست موضوع فتوضأت للصلاة وصليت ، فلما كان من الغد أخرجت تكتى من سراويلي وشددت بها الاقياد احملها وعطفت سراويلي ، فجاء رسول المعتصم فقال : أجب وأخذ بيدي فأدخلني عليه والتكة بيدي احمل بها الاقياد، وإذا هو جالس وابن أبى دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقا كثيراً من أصحابه .

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عبد الرحمن ابن الفيض قال سمعت ابراهيم بن محمد بن الحسن يقول : أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة وعنده ابن أبى دؤاد وأبو عبد الرحمن الشافعى فاجلس بين يدي الخليفة ، وكانوا هولوا عليه ، وقد كانوا ضربوا عنق رجلين ؛ فنظر أحمد إلى أبى عبد الرحمن الشافعى فقال : أى شيء تحفظ عن الشافعى فى المسح ؟ فقال ابن أبى دؤاد : انظروا رجلا هوذا يقدم به لضرب العنق يناظر الفقه .

(١) سورة الفيل آية ٥ .

عز وجل خلق الذكر ، فقلت : هذا خطأ ؛ حدثنا غير واحد ان الله عز وجل كتب الذكر ، واحتجوا على بحديث ابن مسعود : « ما خلق الله عز وجل من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي » قال أبي فقلت : انما يوقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على (حرف) القرآن قال فقال بعضهم : حدثنا حديث خباب : (يا هنتاه تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تقرب اليه بشيء أحب من كلامه) قال أبي : هذا كذا هو : فجعل ابن أبي دؤاد ينظر اليه كالمغضب ، قال : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ويتكلم هذا فأرد عليه ، فاذا انقطع رجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول : يا أمير المؤمنين هو والله ضال مضل مبتدع . قال أبي فيقول : كلموه ، ناظروه ، فيكلمني هذا فأرد عليه ، ويكلمني هذا فأرد عليه ، فاذا انقطعوا . يقول لي : - يعني المعتصم - ويحك يا أحمد ما تقول ؟ فاقول : يا أمير المؤمنين اعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل ، أو سنة رسول الله ﷺ حتى أقول به فيقول ابن أبي دؤاد : وأنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله فقلت له كما تأولت تأويلاً فأنت أعلم ، وما تأولت مانحس عليه ونقيده عليه .

أخبرنا عبد الملك ابن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب قال أخبرني جدي قال أنا محمد بن أبي جعفر المنذري وأبو أحمد ابن أبي أسامة قال سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجي قال حدثني بعض أصحابنا : إن ابن أبي دؤاد أقبل على أحمد يكلمه فلم يلتفت اليه أحمد حتى قال المعتصم لأحمد : ألا تكلم أبا عبد الله ؟ فقال أحمد : لست أعرفه من أهل العلم فأكلمه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن يوسف قال أنا البرمكي قال أنا بن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : جعل ابن أبي دؤاد يقول : يا أمير المؤمنين والله لئن أجابك لهو أحب الي من مائة الف دينار ، ومائة الف دينار ، فيعد من ذلك ما شاء الله قال فقال - يعني المعتصم - : والله لئن أجابني لأطلقن عنه يدي ، ولأركبن إليه بجندی ، ولأطأن عقبه . قم قال : يا أحمد والله إني عليك لشفيق ، واني لاشفق عليك كشفقتي على هارون ابني ، ماتقول .

فأقول : أعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل ، أو سنة رسوله ، فلما طال المجلس ضجر وقال : قوموا ، وحبسني وعبد الرحمن بن اسحق يكلمني ، وقال : ويحك اجبني ، وقال لي : ما اعرفك ، ألم تكن تأتينا ؟ فقال له عبد الرحمن ابن اسحق : يا أمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة ترى طاعتك والجهاد والحج معكم . قال فيقول : والله إنه لعالم ، وإنه لفقيه . ومايسؤني أن يكون مثله معي يردعني أهل الملل . ثم قال لي . ماكنت تعرف صالح الرشيدى . قال قلت : قد سمعت باسمه . قال : كان مؤدبى وكان فى ذلك الموضع جالسا ، وأشار إلى ناحية من الدار - فسألته عن القرآن فخالفتنى ، فأمرت به فوطىء وسحب ، ثم قال لي : يا أحمد أجبنى إلى شىء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك يدي . قال قلت : اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله ، فطال المجلس .

فقام فدخل ، ورددت إلى الموضع الذى كنت فيه ، فلما كان بعد المغرب وجه إلى برجلين من أصحاب ابن أبى دؤاد ، يبيتان عندى ويناظرانى ويقيمان معي ، حتى إذا كان وقت الافطار جىء بالطعام ويجهده ان بى أن افطر فلا أفعل ، قال ابى : ووجه إلى - يعنى المعتصم - ابن أبى دؤاد فى بعض الليل . فقال : يقول لك أمير المؤمنين ما تقول ، فأرد عليه نحوا مما كنت أرد . فقال ابن أبى دؤاد : والله لقد كتب اسمك فى السبعة ، يحيى بن معين وغيره فمحوته قلت السبعة يحيى بن معين وأبو خيثمة ، وأحمد الدورقى ، والقواريرى ، وسعدويه ، وسجادة ، وأحمد ابن حنبل ، وقيل خلف الخزومى^(١)

ولقد ساءنى أخذهم اياك ، ثم يقول إن أمير المؤمنين قد حلف أن يضربك ضربا بعد ضرب ، وأن يلقيك فى موضع لا ترى فيه الشمس ، ويقول : إن أجابنى جئت إليه حتى أطلق عنه يدي ، ثم انصرف . فلما أصبح - وذلك فى اليوم الثانى - جاء رسوله فأخذ يدي حتى ذهب بى إليه ، فقال لهم : ناظروه وكلموه . فجعلوا يناظرونى ، ويتكلم هذا من هاهنا فأرد عليه ، ويتكلم هذا من ههنا فأرد عليه ، فإذا جاؤا بشىء من الكلام مما ليس فى كتاب الله عز وجل ولا سنة رسوله ولا فيه خبر . قلت مأدري ما هذا ؟ قال يقولون : يا أمير المؤمنين إذا

(١) هذه المقولة من نسخة الأصل فقط .

توجهت له الحجة علينا ثبت ، (وإن الزمناه) بشيء يقول لا ادرى ما هذا ؟ فقال رجل : يا أحمد تراك تذكر الحديث وتنتحلّه ، قلت : ما تقول فى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (١) ؟ فقال اوصى الله عز وجل بها المؤمنين . فقلت : ماتقول إن كان قاتل أو عبد أو يهودى ؟ قال فسكت . وانما احتججت عليهم بهذا لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن وحيث قال لى : أراك تنتحل الحديث . فلم يزالوا كذلك إلى أن قرب الزوال ، فلما ضجر قال لهم : قوموا واخلاننى ونفذ عبد الرحمن بن اسحق ، فلم يزل يكلمنى ، ثم قام فدخل ، ورددت إلى الموضع .

أخبرنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالّا ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كتب إلى الفتح بن شخرف بخط يده قال ابن حطيط - رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان - حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه فى المحنة فى دار قبل أن يضرب . قال أحمد بن حنبل : فلما كان الليل نام من كان معى من أصحابى وأنا متفكر فى أمرى ، قال فإذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا منى ، فقال : أنت أحمد بن حنبل ؟ فسكت ، فقالها ثانية فسكت فقالها ثالثة : أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل . فقلت : نعم : قال : اصبر ولك الجنة . قال أحمد : فلما مسنى حر السوط ذكرت قول الرجل .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن يوسف قال أنا البرمكى قال ثنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال قال أبى : فلما كانت الليلة الثالثة قلت خليك أن يحدث غدا من أمرى شيء ، فقلت لبعض من كان معى الموكل بى : ارتد لى خيطا ، فجاءنى بخيط فشددت به الاقياد ، ورددت التكة إلى سراويلى مخافة ان يحدث من أمرى شيء فاتعرت ، فلما كان من الغد فى اليوم الثالث وجه إلى فأدخلت ، فإذا الدار غاصة ، فجعلت أدخل من موضع الى موضع ، وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السياط ! وغير ذلك ولم يكن فى

(١) سورة النساء : آية ١١ .

اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء . فلما انتهيت إليه قال : اقعد : ثم قال ناظروه ، كلموه . قال : فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه ، ويتكلم هذا فارد عليه ، وجعل صوتي يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يومي إلى يده . فلما طال المجلس نحاني ثم خلا بهم ، ثم نحاهم وردني إليه . وقال : ويحك يا أحمد : أجبني حتى أطلق عنك يدي ، فرددت عليه نحوا مما كنت أرد . فقال لي : عليك - وذكر اللعن - ثم قال : خذوه واسحبوه وخلعوه . قال : فسحبت ، ثم خلعت قال : وقد كان صار الى شعر من شعر النبي ﷺ فصررته في كم قميصي ، فوجه إلى اسحق بن ابراهيم : ما هذا المصرور في كم قميصك ؟ فقلت : شعر من شعر النبي ﷺ . قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليخرقه على فقال لهم : - يعني المعتصم - لا تخرقوه . فنزع القميص عني . قال فظننت إنه إنما درى عن القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه .

قال أبي : وجلس على كرسى - يعني المعتصم - ثم قال : العقابين والسياط فجيء بالعقابين فمدت يداي . فقال بعض من حضر خلفي : خذ بأى الخشبتيين يديك وشد عليهما فلم أفهم ما قال ، فتخلعت يداي .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال ثنا جدي قال أنا محمد بن أبي جعفر المنذري وأبو أحمد بن أبي اسامة قالا سمعنا محمد بن ابراهيم البوسنجي يقول : ذكروا ان المعتصم رق في أمر أحمد لما علق في العقابين لما رأى ثبوته وتصميمه وصلابته في امره ، حتى اغراه ابن أبي دؤاد . وقال له : ان تركته قيل انك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله ، فهاجه ذلك على ضربه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن يوسف قال أنا البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح قال قال أبي : لما جىء بالسياط نظر إليها المعتصم فقال : اذنوني بغيرها فأتى بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا . قال فجعل يتقدم إلى الرجل فيضربني سوطين فيقول له : - يعني المعتصم - شد قطع الله يدك . ثم

يتنحى ثم يتقدم الآخر فيضربني سوطين وهو في كل ذلك يقول لهم : شدوا قطع الله أيديك فلما ضرب تسعة عشر سوطا قام الى - يعنى المعتصم - فقال : يا أحمد علام تقتل نفسك ؟ انى والله عليك شفيق . قال فجعل عجيف ينخسنى بقائم سيفه وقال : تريد أن تغلب هؤلاء كلهم ؟ وجعل بعضهم يقول : ويلك الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين دمه فى عنقى اقتله . وجعلوا يقولون له : يا أمير المؤمنين انت صائم ، وأنت فى الشمس قائم . فقال لى : ويحك يا أحمد ماتقول ؟ فأقول : اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله ﷺ أقول به . قال ثم رجع فجلس ، ثم قال للجلاد : تقدم أوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فجعل يقول : ويحك يا أحمد أجبني ، فجعلوا يقبلون على ويقولون : ويحك يا أحمد أمامك على رأسك قائم ، وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك فى هذا الأمر ماتصنع ؟ قال وجعل يقول - يعنى المعتصم :

ويحك يا أحمد أجبني إلى شىء لك فيه أدنى فرج أطلق عنك يدي . قال فقلت : يا أمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله حتى أقول به . قال فرجع فجلس فقال للجلادين : تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين وينحى ، وهو فى خلال ذلك يقول : شد قطع الله يدك ، قال أبى : فذهب عقلى ، فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد اطلقت عنى ، فقال لى رجل ممن حضر : إنا كببناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك ، قال أبى : فما شعرت بذلك ، وأتوني بسويق فقالوا إلى إشرى ، فقلت : لست أفطر ، ثم جىء بى إلى دار اسحق بن ابراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلى . فلما انفتل من الصلاة قال لى : صليت والدم يسيل فى ثوبك ؟ فقلت : قد صلى عمر وجرحه يشغب دما . قال ابو الفضل : ثم خلى عنه فصار إلى منزله ، فمكث فى السجن منذ أخذ وحمل الى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهرا .

قال صالح : ولقد أخبرنى أحد الرجلين اللذين كانا مع أبى - يعنى فى الحبس - وكان هذا الرجل قد سمع ونظر ثم حال بعد ذلك ، فقال لى يا ابن أخى

رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحدا يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم ، وانت في موضع تقية ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولني . فناولته قدحا فيه ماء وثلج ، فأخذه ونظر إليه هنيهة ثم رده عليه ولم يشرب ، فجعلت أعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول . قال صالح :

وقد كنت التمس واحتال أن أصل إليه طعاما أو رغيفا أو رغيفين في تلك الأيام فلم أقدر على ذلك . وأخبرني رجل حضره : أنه تفقده في هذه الثلاثة الأيام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن في كلمة ، وما ظننت أن أحدا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا أبو يعقوب أخبرني جدي قال أنا محمد بن أبي جعفر المنذري وأبو أحمد بن أبي أسامة قالا سمعنا محمد بن إبراهيم البوسنجي . قال قدم المعتصم من بلاد الروم بغداد في شهر رمضان سنة ثمان عشرة ، فامتنح فيها أحمد وضرب بين يديه . فحدثني من اثنى به من أصحابنا عن محمد بن إبراهيم بن مصعب وهو يومئذ على الشرط للمعتصم ، خليفة اسحق بن إبراهيم : ما رأيت أحدا لم يداخل السلطان ولا خالط الملوك أثبت قلبا من أحمد يومئذ ، مانحن في عينه إلا كأمثال الذباب .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال قرأت في كتابي . قال المروزي في محنة أحمد بن حنبل وهو بين الهنبازين : يا أستاذ قال الله تعالى : (ولا تقتلوا أنفسكم) فقال أحمد : يا مروزي اخرج انظر أي شيء ترى . قال : فخرجت إلى رجة دار الخليفة فرأيت خلقا من الناس لا يحصى عددهم إلا الله ، والصحف في أيديهم والأقلام والمحابر في أذرعتهم ، فقال لهم المروزي : أي شيء تعملون . فقالوا : ننظر ما يقول أحمد فنكتبه قال المروزي مكانكم ، فدخل إلى أحمد بن حنبل وهو قائم بين الهنبازين^(١)

(١) مثنى هنباز بكسر الهاء وهو من يتحسس الأخبار كالخبير والجاسوس وغيرهما .

فقال له : رأيت قوما بأيديهم الصحف والاقلام ينتظرون ما تقول فيكتبونه .
فقال : يامروذى أضل هؤلاء كلهم ، اقتل نفسى ولا أضل هؤلاء كلهم . قال
ابن الجوزى : هذا رجل هانت عليه نفسه فى الله تعالى فبذلها ، كما هانت على
بلال نفسه . وقد روينا عن سعيد بن المسيب : أنه كانت نفسه عليه فى الله
تعالى ، أهون من نفس ذباب . وانما تهون أنفسهم عليهم لتلمحهم العواقب ،
فعيون البصائر ناظرة إلى المآل لا إلى الحال ، وشدة ابتلاء احمد دليل على قوة
دينه ، لأنه قد صح عن النبى ﷺ أنه قال : « يتلى الرجل على حسب دينه » .
فسبحان من أيده وبصره وقواه ونصره .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا عبيد الله بن
أحمد قال ثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال ثنا أبو على الحسن بن
محمد بن عثمان الفسوى قال حدثنى داود بن عرفة قال ثنا ميمون بن الاصبغ
قال : كنت ببغداد فسمعت ضجة .

فقلت ما هذا ؟ فقالوا : أحمد بن حنبل يمتحن . فأتيت منزلى فأخذت مالا
له خطر ، فذهبت به الى من يدخلنى الى المجلس ، فادخلونى . فاذا بالسيوف
قد جردت ، وبالرماح قد ركزت ، وبالتراس قد نصبت ، وبالسياط قد طرحت ،
فالبسونى قباء أسود ومنطقة وسيفاً ، ووقفونى حيث اسمع الكلام ، فأتى أمير
المؤمنين فجلس على كرسى ، وأتى باحمد ابن حنبل فقال له : وقرابتى من
رسول الله ﷺ لأضربنك بالسياط أو تقول كما أقول ؟ ثم التفت إلى جلاد
فقال : خذه إليك ، فأخذه . فلما ضرب سوطاً قال : بسم الله ، فلما ضرب
الثانى قال لاحول ولا قوة الا بالله ، فلما ضرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير
مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال : (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) فضربه
تسعة وعشرين سوطاً ، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت ، فنزل
السراويل الى عاتقه ، فقلت : الساعة ينهتك ، فرمى أحمد طرفه نحو السماء
وحرك شفتيه فما كان باسرع من ان ارتقى السراويل ولم ينزل ، قال ميمون :
فدخلت إليه بعد سبعة أيام فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك يوم ضربوك قد انحل
سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء ، ورأيتك تحرك شفتيك فأى شىء قلت .

قال قلت : اللهم انى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، وان كنت تعلم
أنى على الصواب فلا تهتك لى سترأ .

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد قال أنا أبو نعيم
الحافظ قال أنا عبد الله بن جعفر قال ثنا أبي قال ثنا ابن عبيد الله قال قال أحمد
ابن الفرغ : حضرت أحمد لما ضرب فتقدم أبو الدن فضربه بضعة عشر سوطاً ،
فأقبل الدم من اكتافه ، وكان عليه سراويل فانقطع خيطه ، فنزل السراويل ،
فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان ، فسألته عن ذلك فقال :
قلت إلهى وسيدى وقفتى هذا الموقف فتهتكنى على رؤوس الخلائق ، فعاد
السراويل كما كان .

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أبو
نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا إبراهيم بن محمد القاضي قال
حدثنى أبو عبد الله الجوهري قال حدثنى يوسف بن يعقوب بن الفرغ قال
سمعت على بن محمد القرشي قال : لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب وجرد
وبقى فى سراويله ، فبينما هو يضرب انحل السراويل ، فجعل يحرك شفتيه
بشيء ، فرأيت يدين خرجتا من تحته وهو يضرب فشدا السراويل ، فلما فرغوا
من الضرب قلنا له : ما كنت تقول حيث انحل السراويل ؟ قال قلت : يا من لا يعلم
العرش منه أين هو الا هو ، ان كنت على الحق فلا تبد عورتى ، فهذا الذى
قلت

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال ثنا القاضي أبو يعلى
محمد بن الحسين قال ثنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال ثنا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطرسوسى قال أنا أبو بكر محمد بن عيسى
قال ثنا أحمد بن طاهر قال ثنا العباس بن عبد الله قال سمعت جعفر الرازى
يقول كان اسحاق بن ابراهيم يقول : أنا والله : رأيت يوم ضرب أحمد بن حنبل
وقد ارتفع من بعد انخفاضه ، وانعقد من بعد انحلاله ، ولم يفتن بذلك
لذهول عقل من حضره ، وما رأيت يوماً كان أعظم على المعتصم من ذلك

اليوم، والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يبرح من مكانه الاميتا

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبي الفضل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانصارى . قال سمعت بعض الجلادين يقول: لقد بطل أحمد بن حنبل الشطار ، والله لقد ضربته ضربا لو أبرك لى بعير فضربه ذلك الضرب لنقبت عن جوفه

أخبرنا عبد الملك قال أخبرنا عبد الله بن محمد قال أخبرنى أبو يعقوب اجازة قال ثنا أبو على منصور بن عبد الله قال أنا بكر بن محمد بن حمدان قال ثنا جعفر بن كزال قال سمعت محمد بن اسماعيل بن أبي سمينة قال سمعت شاباص الثابت يقول : لقد ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطا، لو ضربته فيلا لهدته^(١) .

أنبأنا أبو عبد الله بن البنا عن القاضي أبي يعلى قال أخبرنى محمد بن جعفر الراشدى قال حدثنى بعض أصحابنا قال : لما أخذت أبا عبد الله السياط قال : بك استغثت يا جبار السماء ويا جبار الارض .

أخبرنا عبد الملك بن ابى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال سمعت ابراهيم بن اسماعيل الخلالى قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أحمد بن الحسن بن عبدويه يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول : كنت كثيرا أسمع والدى يقول : رحم الله أبا الهيثم ، غفر الله عن أبى الهيثم ، فقلت : ياأبه من أبو الهيثم ؟ قال ألا تعرفه ؟ قلت : لا ، قال : أبو الهيثم الحداد . اليوم الذى اخرجت فيه للسياط ، ومدت يداى للعقابين ، اذا أنا بانسان يجذب ثوبى من ورائى ويقول لى : تعرفنى ؟ قلت لا ، قال أنا أبو الهيثم العيار ، اللص الطرار ، مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين أنى ضربت ثمانية عشر ألف سوطا بالتفاريق ، وصبرت فى ذلك على طاعة الشيطان لاجل الدنيا ، فاصبر أنت فى طاعة الرحمن لأجل الدين . قال :

(١) من شدة ما كان يضربه بالسياط .

فضربت ثمانية عشر سوطا بدل ماضرب ثمانية عشر ألفا ، وخرج الخادم فقال :
عفى عنه أمير المؤمنين .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد ذكر ابراهيم بن محمد بن عرفة فى تاريخه
أن أحمد ضرب ستة وثلاثين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد
الخلال قال أنا عمر بن شاهين قال ثنا شعيب بن أحمد قال ثنا يحيى بن نعيم :
قال لما أخرج أحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضرب ، قال له الهون الموكل به :
أدع على ظالمك . فقال : ليس بصابر من دعا على ظالم أخبرنا أبو المعمر
الانصارى قال أنا محفوظ بن أحمد قال أنا أبو على الحسن بن غالب قال
سمعت أبا الفضل التميمى يقول قال أبو القاسم البغوى : رأيت أحمد بن حنبل
داخلا إلى جامع المدينة وعليه كساء أخضر ، ويده نعلاه حاسر الرأس ، فرأيت
شيخا آدم^(١) طوالا أبيض اللحية ؛ وكان على دكة المنارة قوم من أصحاب
السلطان ، فنزلوا واستقبلوه وقبلوا رأسه ويده وقالوا له : ادع على من ظلمك .
فقال : ليس بصابر من دعا على ظالم .

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد
ابن على قال أنا محمد بن أبى الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر ابن سلم قال أنا
أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت أبا
عبدالله يقول : لما حملت الى الدار مكثت يومين لم أطعم ، فلما ضربت جاؤنى
بسويق فلم أشرب واتممت صومى .

أخبرنا بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو القاسم
الأزهري قال أنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنى جعفر بن أبى عمران
قال ثنا صدقة قال حدثنى أبو عمر المخرمى قال : كنت بمكة أطوف بالبيت مع
سعيد بن منصور ، فاذا صوت من ورائى ، ضرب أحمد بن حنبل اليوم . قال
فجاء الخبر انه ضرب فى ذلك اليوم . وفى رواية أخرى فقال لى سعيد بن

(١) آدم : أى أسود .

منصور : أسمع ما أسمع ؟ قلت : نعم : قال : فاعرف ذلك اليوم . قال : فجاء الخبر أنه ضرب في ذلك اليوم .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أنا الأزهري قال أنا علي بن محمد بن لولو قال ثنا هيثم الدوري قال ثنا محمد بن سويد الطحان قال كنا عند عاصم بن علي ومعنا أبو عبيد القاسم بن سلام وإبراهيم بن أبي الليث - وذكر جماعة - وأحمد بن حنبل يضرب في ذلك اليوم ، فجعل عاصم يقول : ألا رجل يقوم معي فنأتى هذا الرجل فنكلمه . قال فما يجيبه أحد ، فقال إبراهيم بن أبي الليث يا أبا الحسين : أنا أقوم معك . فصاح يا غلام خفي ، فقال له إبراهيم : يا أبا الحسين أبلغ إلى بناتي فأوصيهن وأجدد بهن عهدا ، قال فظننا أنه ذهب يتكفن ويتحنط ، ثم جاء فقال عاصم : يا غلام خفي ، فقال يا أبا الحسين إني ذهبت إلى بناتي فبكين : قال : وجاء كتاب ابنتي عاصم من واسط يا أبانا أنه بلغنا أن هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل فضربه بالسوط على أن يقول القرآن مخلوق ، فاتق الله ولا تجبه إن سألك ، فوالله لأن يأتنا نعيك أحب إلينا من أن يأتينا أنك قلت .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا محمد ابن علي الخياط قال أنا أحمد بن عبد الله بن الأخضر قال ثنا أبو جعفر أحمد ابن يعقوب الأصفهاني قال ثنا بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو شعيب الحراني قال : كنا مع أبي عبيد القاسم بن سلام بباب المعتصم وأحمد بن حنبل يضرب ، قال فجعل أبو عبيد يقول : أ يضرب سيدنا لأصبر ؟ أ يضرب سيدنا لأصبر ؟ قال أبو شعيب فقلت :

ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم بغيا فثبت بالثبات الأنور
قال الموفق حين مدد بينهم مد الأديم مع الصعيد القرقر
إني أموت ولا أبوء بفجرة تصلى بوائقها^(١) محل المفتري

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو علي بن البنا قال أنا الحسن بن أحمد قال أنا ابن السماك في الإجازة قال ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد قال سمعت

(١) بوائقها : مصائبها ودواهيها . مفردتها : بائقة .

أبا حاتم يقول : لما كان اليوم الذى ضرب فيه أحمد ، قلت أمر اليوم فاعرف خبر أحمد . فبكرت فإذا أنا بشيخ قائم وهو يقول : اللهم ثبته ، اللهم أعنه ، ثم لم يزل كالحيران ويقول : إن كان أجاب حتى أدخل فاقوم مقامه ، فخرج رجل فقال : لم يجيبهم . فقال الحمد لله . فقلت من هذا ؟ فقال بشر بن الحارث .

قلت : وقد نقل إلينا حكايات فى قصة ضربه لم يثبت عندنا صحتها فتكبتها .

سياق بيان فضله فى صبره وماتم له

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أحمد بن محمد بن حسان قال أنا أحمد بن محمد بن شارك قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الشامى قال ثنا اسماعيل قال ثنا عمر بن شاکر قال ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « يأتى على الناس زمان الصابر على دينه له أجر خمسين منكم » . قالوا منا ؟ قال : منكم ، حتى أعادها ثلاث مرات .

أخبرنا يحيى بن على المدبر قال أنا أبو بكر الخياط قال ثنا أبو على ابن حمکان قال ثنا أبو بكر النقاش قال ثنا أبو نعيم الاستراباذى قال ثنا الربيع بن سليمان الشافعى يقول : أسد^(١) الاعمال ثلاثة ، الجود من قلة ، والورع فى خلوة ، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال ثنا على بن عبد العزيز قال ثنا أبو محمد بن ابى حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول : لم أزل اسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل بخير ويقدمونه على يحيى بن معين وأبى خيثمة ، غير أنه لم يكن من ذكره ما صار بعد أن امتحن فلما امتحن ارتفع ذكره فى الآفاق .

(١) فى نسخة أخرى أشد بالشين المعجمة .

قال ابن أبي حاتم ثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن قال سمعت أحمد ابن يونس^(١) روى الحديث : « في الجنة قصور لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو محكم في نفسه » فقليل لأحمد بن يونس : من المحكم في نفسه ؟ قال : أحمد ابن حنبل المحكم .

قلت هذا الحديث مروى عن كعب الأحبار .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان قال أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم قال ثنا هناد بن السرى قال ثنا محمد بن عبيد عن سلمة بن نبيط عن عبد الله بن أبي الجعد عن كعب الأحبار . قال : « إن لله عز وجل دارا درة فوق درة ، أو لؤلؤة فوق لؤلؤة ؛ فيها سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، لا يسكنها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل أو محكم في نفسه » . وقد رواه المحدثون بكسر الكاف ونصبها ، فمن فتح الكاف أراد به الرجل يخير بين الكفر والقتل فيختار القتل ذكره أبو عبيد الهروي ، ومن كسر أراد به المنصف من نفسه ، قاله وكيع .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو محمد الخلال قال ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري - من ولد عبد الرحمن بن عوف - قال سمعت أبي يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال لي أبي يابني لقد أعطيت المجهود من نفسي يعني في المحنة قال : وكتب أهل المطامير إلى أحمد بن حنبل : إن رجعت عن مقاتلتك ارتدنا عن الإسلام !!

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال

(١) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي . وقد نسب لجده . ثقة حافظ من كبار الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٢٦ هـ وهو ابن أربع وتسعين سنة أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩ ترجمة ٧٤ .

ثنا أبو غالب بن بنت معاوية : قال ضرب أحمد بن حنبل بالسياط في الله فقام مقام الصديقين ، في العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد الملك بن محمد البوغاي قال أنا علي ابن عمر القزويني قال أنا يوسف بن عمر القواس قال محمد بن القاسم ابن بنت كعب قال ثنا جعفر بن أبي هاشم . قال : مكث أحمد بن حنبل في السجن سنة سبع عشرة وثمانى عشرة وتسع عشرة وأخرج في رمضان .

سياق كيفية خروجه من دار المعتصم

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا عبد العزيز بن مردك قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أبي قال قال إبراهيم بن الحارث - من ولد عبادة بن الصامت - قال قال أبو محمد الطفاوى لأحمد بن حنبل : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ مَا صَنَعُوا بِكَ ؟ قَالَ لَمَّا ضُرِبْتُ بِالسَّيَاطِ جَاءَ ذَاكَ الطَّوِيلُ اللَّحِيَّةَ - يَعْنِي عَجِيفًا - فَضَرَبَنِي بِقَائِمِ السَّيْفِ ، فَقُلْتُ جَاءَ الْفَرْجُ تَضْرِبُ عُنُقِي وَاسْتَرِيح . فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَمَاعَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اضْرِبْ عُنُقَهُ وَدَمِهِ فِي رَقَبَتِي . فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، (لَا تَفْعَلْ) : فَإِنَّهُ إِنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ فِي دَارِكَ قَالَ النَّاسُ صَبَرَ حَتَّى قُتِلَ فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ إِمَامًا وَثَبَتُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ، لَا وَلَكِنْ أَطْلَقَهُ السَّاعَةَ فَإِنْ مَاتَ خَارِجًا مِنْ مَنْزِلِكَ شَكَّ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يَجِبْهُ ، فَيَكُونُ النَّاسُ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَسَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ : دَعَى الْمُعْتَصِمُ بَعْمَ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : تَعْرِفُونَهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . قَالَ : فَانْظُرُوا إِلَيْهِ أَلَيْسَ هُوَ صَحِيحَ الْبَدَنِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ : وَلَوْلَا أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَكُنْتُ أَخَافُ أَنْ يَقَعَ شَرٌّ لَا يَقَامُ لَهُ ، فَلَمَّا قَالَ : قَدْ سَلِمَتْهُ إِلَيْكُمْ صَحِيحَ الْبَدَنِ ، هَذَا النَّاسُ وَسَكَتُوا .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا عبيد الله ابن أحمد قال ثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب قال ثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان قال حدثني داود بن عرفة قال ثنا ميمون ابن الاصبغ . قال : أخرج أحمد بن حنبل بعد أن اجتمع الناس على الباب وضجوا حتى خاف السلطان فخرج .

الباب السبعون

في ذكر تلقى المشايخ إياه بعد انقضاء المحنة ودعائهم له

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أحمد ابن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا مهنى بن يحيى قال : رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى حين أخرج أحمد من الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه ، ورأيت بن داود الهاشمى يقبل جبهة أحمد ورأسه .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال ثنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا أبو بكر بن أبى الفضل قال أنا محمد ابن إبراهيم الصرام قال ثنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجروى . قال قلت للحارث بن مسكين : إن هذا الرجل - أعنى أحمد بن حنبل - قد ضرب ، فاذهب أنا وهو فدخلنا عليه (فحدثنا) حدثان ضربه . فقال لنا : ضربت فسقطت وسمعت ذاك - يعنى ابن أبى دؤاد - يقول : ياأمير المؤمنين هو والله ضال مضل . فقال له الحارث : أخبرنى يوسف بن عمر بن يزيد عن مالك ابن أنس : أن الزهرى سعى به حتى ضرب بالسياط ، فقبل لمالك بعد ذلك : إن الزهرى قد أقيم للناس وعلقت كتبه فى عنقه ، فقال مالك : قد ضرب سعيد ابن المسيب بالسياط وحلق رأسه ولحيته ، وضرب أبو الزناد بالسياط ، وضرب محمد بن المنكدر^(١) وأصحاب له فى حمام بالسياط ، قال وقال عمر بن عبد العزيز : لا تغبطوا أحداً لم يصبه فى هذا الأمر أذى ، قال وما ذكر مالك نفسه ، فأعجب أحمد يقول الحارث .

قلت : وما زال الناس يبتلون فى الله تعالى ويصبرون ، وقد كانت الانبياء تقتل ، وأهل الخير فى الأمم السالفة يقتلون ويحرقون وينشر أحدهم بالمنشار وهو ثابت على دينه ، لولا كراهية التطويل لذكرت من ذلك بأسانيد ما يطول ، غير أنى أؤثر الاختصار .

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمى المدنى ثقة فاضل من الطبقة الثالثة . مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢١٠ ترجمه ٧٣٦ .

وقد سم نبينا ﷺ ، وسم أبو بكر ، وقتل عمر وعثمان وعلي ، وسم الحسن ، وقتل الحسين وابن الزبير والضحاك بن قيس^(١) والنعمان بن بشير وخبیب بن عدی ، وقتل الحجاج عبد الرحمن ابن ابی لیلی ، وعد الله بن غالب الحانئ وسعيد بن جبیر ، وأبا البختري الطائي ، وکیل بن زياد ، وحطيطة الزيات ، وماهان الحنفی صلبه وصلب قبله ابن الزبير ، وقتل الواصل أحمد بن نصر الخزاعي وصلبه .

فأما من ضرب من كبار العلماء : فعبد الرحمن بن ابی لیلی ، فضربه الحجاج أربعمئة (سوط) ثم قتله .

سعيد بن المسيب ضربه عبد الملك بن مروان مائة سوط لأنه بعث ببيعة الوليد إلى المدينة فلم يبايع سعيد ، وكتب أن يضرب مائة سوط ويصب عليه جرة ماء في يوم شات ، ويلبس جبة صوف ، ففعل به ذلك خبيب بن عبد الله بن الزبير ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد مائة سوط ، وذلك أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا » فكان عمر إذا قيل له : أبشر : قال : كيف بخبيب على الطريق .

أبو الزناد ضربه بنو أمية .

أبو عمرو بن العلاء ضربه بنو أمية خمس مائة سوط ربيعة الرأي ضربه بنو أمية .

عطية العوفي ضربه الحجاج أربعمئة سوط

يزيد الضبي ضربه الحجاج أربعمئة سوط .

ثابت البناني ضربه ابن الجارود خليفة ابن زياد .

عبد الله بن عون ضربه بلال بن أبي بردة سبعين سوطا .

مالك بن أنس ضربه المنصور سبعين سوطا في يمين المكره ، وكان مالك

(١) هو الضحاك بن قيس أبو أنيس وقيل نبش الفهرى أخو فاطمة بنت قيس . انظر ترجمته في الإصابه ٢ / ٢٠٧ ، أسد الغابه ٣ / ٣٧ .

يقول : لا تلزمه اليمين أبو السوار العدوى ، وعقبة بن عبد الغافر ضربا بالسياط
ولأحمد بن حنبل في هؤلاء الأئمة أسوة .

سياق ذكر جعله المعتصم في حل من ضربه ومن حضر

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا أبو
إسحاق البرمكي قال ثنا علي بن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال قال صالح ابن
أحمد ، سمعت أبي يقول : لقد جعلت الميت في حل من ضربه إياي ، ثم
قال : مررت بهذه الآية : (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) . فنظرت في
تفسيرها فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم قال أنا المبارك بن فضالة قال أخبرني
من سمع الحسن^(١) يقول : إذا كان يوم القيامة جثت الأم كلها بين يدي الله
عز وجل ثم نودي أن لا يقوم الا من أجره على الله عز وجل قال فلا يقوم الا
من عفا في الدنيا . قال أبي : فجعلت الميت في حل من ضربه إياي . وجعل
يقول : وما على رجل لا يعذب الله بسببه احدا .

قال ابن أبي حاتم وحدثنا أحمد بن سنان قال بلغني : أن أحمد بن حنبل
جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل أو في يوم فتح عمورية . فقال : هو في حل
من ضربي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن
عمر قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن عبيد
الله بن سقلاب قال حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال : قال لي أبي
وجه الى الواثق أن أجعل المعتصم في حل من ضربه إياي . فقلت : ما خرجت
من داره حتى جعلته في حل ، وذكرت قول النبي ﷺ : « يقول يوم القيامة إلا
من عفا » فعفوت عنه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد بن علي
الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال قال

(١) الحسن هو : الحسن البصري اسم أبيه سيار مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو سعيد
ولد لستين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، رأى عشرين ومائة من صحابة رسول الله ﷺ وكان من
علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب من عباد البصرة وزهادهم . مات سنة ١١٠ هـ وله تسع وثمانين
سنة . انظر المشاهير / ٨٨ .

ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروزي قال قال لي أبو عبد الله : قد سألتني إسحاق بن إبراهيم أن أجعل أبا إسحاق في حل ، فقلت له : قد كنت جعلته في حل ، ثم قال أبو عبد الله : تفكرت في الحديث : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد لا يقم إلا من عفا » وذكرت قول الشعبي^(١) : ان تعف عنه مرة يكن لك من الأجر مرتين .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا محمد بن أحمد الجارودي قال ثنا الحسين بن علي بن جعفر قال حدثني أبي قال ثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقى - وقد رأى أحمد ابن حنبل قال : بت مع أحمد بن حنبل ليلة ؛ فلم أره ينام إلا يبكى الى أن أصبح فقلت : أبا عبد الله كثر بكاؤك الليلة فما السبب ؟ فقال لي : ذكرت ضرب المعتصم إياي ومربي في الدرس : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٢) . فسجدت وأحللته من ضربى في السجود .

أنبأنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر ابن شاهين قال حدثني أبي قال سمعت عثمان بن عبدويه يقول سمعت إبراهيم الحربى يقول : أحل أحمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شاع فيه والمعتصم وقال : ألا ابن أبي دؤاد داعية لا حللته .

قال عمر بن شاهين وحدثنا أحمد بن خالد المكتب قال سمعت أبا العباس ابن واصل المقرئ يقول قال لي فوران : وجه إلى أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الليل فدعاني فقال لي : كيف أخبرتنى عن فضل الأنماطى قال قلت يا أبا عبد الله ، قال لي فضل : لأجعل في حل من أمر بضربى حتى أقول القرآن مخلوق ، ولا من تولى الضرب ، ولا من سره حضر وغاب من الجهمية ، قال لي أحمد بن حنبل : لكنى جعلت المعتصم ومن تولى ضربى ومن غاب ومن

(١) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الحميرى أبو عمر والكوفى الإمام . ولد سنة ٢١ هـ . لست سنين خلت من خلافة عمر وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء فى الدين وجلة التابعين ، أدرك خمسين ومائة من الصحابة . انظر المشاهير / ١٠٢ .

(٢) سورة الشورى : آية ٤٠ .

حضر ، وقلت لا يعذب في أحد . وذكرت حديثين يرويان عن النبي ﷺ : « أن الله عز وجل ينشيء قصورا فيرفع الناس رؤسهم فيقولون : لمن هذه القصور ما أحسنها ؟ فقال : لمن أعطى ثمنها قيل وما ثمنها قال : من عفا عن أخيه المسلم . ويأمر الله عز وجل بعقد لواء فينادى مناد ليقيم تحت هذا اللواء إلى الجنة من له عند الله عهد . فيقال : بين بين من هو ؟ قال : من عفا عن أخيه المسلم . قال : من عفا عن أخيه المسلم » .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال أنا أبو الحسن محمد بن أحمد أن أبا عمرو بن السماك أخبرهم قال أنا محمد بن سفيان بن هارون قال أنا أبو جعفر محمد بن صالح قال سمعت عمي عبد الله بن أحمد يقول : قرأت على أبي روح عن أشعث عن الحسن : « أن الله عز وجل بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة » . فقال لي : يابني ماخرجت من دار أبي اسحاق حتى أحللتته ومن معه إلا رجلين ، ابن أبي دؤاد وعبد الرحمن بن اسحاق فإنهما طلبا دمي ، وأنا أهون على الله عز وجل أن يعذب في أحدا أشهدك أنهما في حل .

سياق ذكر بقاء أثر الضرب عليه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : نظر إلى أبي رجل ممن يبصر الضرب والعلاج . فقال : قد رأيت من ضرب ألف سوط مارأيت ضربا مثل هذا ، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه ، ثم أخذ ميلا فأدخله في بعض تلك الجراحات فنظر إليه . فقال : لم ينقب وجعل يأتيه ويعالجه ، وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ، ومكث متكئا على وجهه ما شاء الله . ثم قال : إن هاهنا

شيئا أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدة فجعل يغلط اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله عز وجل في ذلك ، فبرأ منه . ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بينا في ظهره إلى أن توفي رحمه الله . فسمعت أبي يقول : والله لقد أعطيت المجهود من نفسي لوددت أن انجو من هذا الأمر الذى أخاف كفافا لا على ولا لى .

قال ابن أبى حاتم وسمعت أبى يقول : أتيت أحمد بن حنبل بعد ما ضرب بثلاث سنين أو نحوها . فقلت له : ذهب عنك أثر الضرب ؟ فأخرج يده اليسرى على كوعه اليمنى وقال هذا ، كأنه يقول : خلع وأنه يجد منها الم ذلك .

وبلغنى عن أبى الحسين بن المنادى قال حدثنى جدى قال : لقيت أبا عبد الله بعد ما انكشف ذلك البلاء ، فرأيت بين يديه مجمرة فيها جمر يضع خرقة ملفوفة فى يديه فيسخنها بالنار ، ثم يجعلها على جنبه من الضرب الذى كان ضرب ، فالتفت إلى فقال : يَا جعفر ما كان فى القوم أرأف بى من المعتصم .

الباب الحادى والسبعون

فى ذكر تحديثه بعد موت المعتصم

أنخبرنا الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال أنا محمد بن أبى جعفر المنذرى قال سمعت محمد بن ابراهيم البوسنجى . يقول : فى سنة سبع وعشرين حدث أحمد بن حنبل ببغداد ظاهرا جهرة ، وذلك حين مات المعتصم ، بلغنا انبساطه فى الحديث ونحن بالكوفة ، فرجعت إليه فأدركته فى رجب من هذه السنة وهو يحدث ، ثم قطع الحديث لثلاث بقين من شعبان من غير منع من السلطان ولكن كتب الحسن بن على

ابن الجعد - وهو يومئذ قاض ببغداد - إلى ابن أبي دؤاد : أن أحمد قد انبسط في الحديث . فبلغ ذلك أحمد فأمسك عن الحديث من غير أن يمنع ، ولم يكن حدث أيام المعتصم فيما بلغنا ، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر ، ثم لم يحدث إلى أن مات .

الباب الثاني والسبعون

في ذكر قصته مع الواصل

ولى الواصل أبو جعفر هارون بن المعتصم في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وحسن له ابن أبي دؤاد امتحان الناس بخلق القرآن ، ففعل ذلك ولم يعرض لأحمد إما لما علم من صبره ؛ أو لما خاف من تأثير عقوبته ، لكنه أرسل إلى أحمد بن حنبل : لاتساكني بأرض . فاخترني أحمد بقية حياة الواصل ، فما زال يتنقل في الأماكن ثم عاد إلى منزله بعد أشهر فاخترني فيه إلى أن مات الواصل .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أقام أحمد ابن حنبل مدة اختفائه عند إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري . قلت : وقد روى عند إبراهيم بن هاني بيت الوالد والولد واحد .

أخبرنا موهوب بن أحمد قال أنا علي بن أحمد بن البصري قال ثنا محمد ابن عبد الرحمن المخلص قال ثنا البغوي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل في سنة ثمان وعشرين في أولها وقد حدث معاوية عن النبي ﷺ أنه قال « لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة فأعدوا للبلاء صبرا » فجعل يقول : اللهم رضينا : اللهم رضينا !

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال أخبرني جعفر بن محمد الخلدی في كتابه قال

حدثني أبو حامد - قرابة أسد المعلم - قال : قال إبراهيم بن هاني : اختفى
عندي أحمد بن حنبل ثلاثة أيام . ثم قال : أطلب لي موضعا حتى أتحوّل إليه .
قلت : لا آمن عليك يا أبا عبد الله . فقال : افعل ! فإذا فعلت أفدتك ، وطلبت له
موضعا فلما خرج قال لي : اختفى رسول الله ﷺ في الغار ثلاثة أيام ثم تحوّل ،
وليس ينبغي أن يتبع رسول الله في الرخاء ويترك في الشدة .

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ وعلي بن أبي عمر قالا : أنا رزق الله بن عبد
الوهاب التميمي قال ثنا أحمد بن محمد بن يوسف قال ثنا جعفر بن محمد
ابن نصير قال ثنا أبو حامد أحمد بن مخلد بن ماهان الحذاء قال ثنا فتح بن
شخرف قال قال لي إبراهيم بن هاني النيسابوري : اختفى عند أحمد بن
حنبل ثلاث ليال . ثم قال : أطلب لي موضعا حتى أدور إليه فقلت : لا آمن
عليك يا أبا عبد الله فقال لي : النبي ﷺ اختفى في الغار ثلاثة أيام ثم دار ،
وليس ينبغي أن تتبع سنة رسول الله في الرخاء وتترك في الشدة . قال فتح :
حدثت به صالحا وعبد الله فقالا : لم نسمع هذه الحكاية إلا منك ، وحدثت
بها إسحاق بن إبراهيم بن هاني فقال : ما حدثني أبي بها .

أخبرنا عبد الملك الكروخي قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا
اسحق بن إبراهيم السرخسي قال أنا أحمد بن أبي عمران قال أنا أبو علي
الحسين بن جعفر الخطيب قال سمعت هارون بن عبد الرحمن يقول سمعت
تميم بن بهلول الرازي يقول . قال : سمعت أبا زرعة يقول قلت : لأحمد بن
حنبل : كيف تخلصت من سيف المعتصم وسوط الوراق ؟ فقال : لو وضع
الصدق على جراح لبرأ .

(فصل) وقد روى أن الوراق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت بين
يديه رأى بها أن الأولى ترك الامتحان فأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن
محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي ابن ثابت قال أنا محمد بن الفرج بن علي

البزاز قال ثنا عبد الله بن ابراهيم ابن ماسى قال ثنا جعفر بن شعيب الشاشى قال حدثنى محمد بن يوسف الشاشى قال حدثنى ابراهيم بن منه قال سمعت طاهر ابن خلف يقول : سمعت محمد بن الوراق الذى كان يقال له المهتدى بالله - يقول : كان أبى إذا أراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فأتى بشيخ محصور مقيد . فقال أبى : ائذنوا لأبى عبد الله وأصحابه - يعنى ابن أبى دؤاد - قال : فادخل الشيخ . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : لا سلم الله عليك ، فقال : يا أمير المؤمنين بئس ما أدبك مؤدبك قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (١) . والله ما حييتنى بها ولا بأحسن منها ، فقال ابن أبى دؤاد : يا أمير المؤمنين الرجل متكلم . فقال له : كلمه ، فقال : يا شيخ ماتقول فى القرآن ؟ قال الشيخ : لم تنصفنى ولنى السؤال ، فقال له : سل ! فقال له الشيخ : ماتقول فى القرآن ؟ قال مخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ، أم شيء لم يعلموه ؟ فقال : شيء لم يعلموه . فقال : سبحان الله شيء لم يعلمه النبى ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت !! قال : فخجل : فقال : أقلنى ، قال : والمسألة بحالها ، قال : نعم : قال : ماتقول فى القرآن ؟ قال مخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه ؟ فقال : علموه ولم يدعوا الناس إليه ، قال : أفلا وسعك ما وسعهم ؟ قال : ثم قام أبى فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع إحدى رجليه على الأخرى . وهو يقول : هذا شيء لم يعلمه النبى ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت سبحان الله ! شيء علمه النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس إليه أفلا وسعك ما وسعهم ؟ ثم دعى عمار الحاجب فأمر ان يرفع عن القيود ويعطيه أربع مائة دينار ويأذن له فى

(١) سورة النساء : آية ٨٦ .

الرجوع ، وسقط من عينه ابن أبي دؤاد ولم يمتحن بعد ذلك أحداً .

وقد رويت لنا هذه القصة على صفة أخرى : فأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وأبو السعود أحمد بن علي بن المجلي قالا أنا أحمد ابن علي بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا أحمد بن سندی الحداد قال : قرىء علي أحمد بن الممتنع وأنا اسمع ، قيل له : أخبركم صالح ابن علي بن يعقوب الهاشمي قال : حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين وقد جلس للنظر في أمور المتظلمين في دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمر بالتوقيع فيها ، وينشأ الكتاب عليها ، وتختتم وتدفع الى صاحبها بين يديه ، فسرني ذلك واستحسنت ما رأيت ، فجعلت أنظر ، ففطن ونظر إلى فغضضت^(١) عنه ، حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا ، اذا نظر غضضت وإذا شغل نظرت ، فقال لي : يا صالح قلت : لبيك يا أمير المؤمنين وقمت قائما ، فقال : في نفسك منا شيء تريد - أو قال تحب - أن تقول ؟ قلت : نعم ! ياسيدي ، فقال لي : عد إلى موضعك ، فعدت حتى اذا قام قال للحاجب لا ييرح صالح ، فانصرف الناس ثم أذن لي فدخلت فدعوت له فقال لي : اجلس ، فجلست . فقال : يا صالح تقول لي مادار في نفسك أو أقول أنا مادار في نفسي انه دار في نفسك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ماتعزم عليه وتأمر به ، فقال : اقول أنا إنه دار في نفسي أنك استحسنت ما رأيت منا فقلت أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول القرآن مخلوق ، فورد على قلبي أمر عظيم ، ثم قلت : يا نفس هل تموتين قبل أجلك ؟ وهل تموتين إلا مرة ؟ وهل يجوز الكذب في جد أو هزل ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين مادار في نفسي إلا ما قلت ، فاطرق مليا ثم قال : ويحك اسمع مني ما أقول فوالله لتسمعن الحق ، فسرى عني فقلت : ياسيدي ومن أولى بقول الحق منك وانت

(١) غضضت عنه : أي حولت نظري عنه وصرفته .

خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين . فقال : ما زلت أقول أن القرآن مخلوق صدرا من أيام الواصل ، حتى أقدم أحمد بن أبي دؤاد علينا شيخا من أهل الشام من أهل أذنة ، فادخل الشيخ على الواصل مقيدا ، وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشبهة فرأيت الواصل قد استحي منه ورق له ، فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فأحسن ، ودعا فابلغ ، فقال له الواصل : اجلس : فجلس . فقال له : يا شيخ ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ابن أبي دؤاد يقل ويصبا ويضعف عن المناظرة ، فغضب الواصل وعاد مكان الرقة له غضبا عليه . وقال : أبو عبد الله يقل ويصبر ويضعف عن مناظرتك أنت ؟ فقال الشيخ هون عليك يا أمير المؤمنين ما بك ، فإذن في مناظرته . فقال الواصل : مادعوتك إلا للمناظرة ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تحفظ على وعليه ما تقول ، قال : افعل ! قال الشيخ : يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه : هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت . قال : نعم : قال الشيخ : يا أحمد أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله تعالى إلى عباده هل ستر شيئا مما أمره الله عز وجل به في أمر دينهم ؟ قال : لا ! فقال الشيخ : فدعا رسول الله الأمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد . فقال الشيخ : تكلم : فسكت ، فالتفت الشيخ إلى الواصل فقال : يا أمير المؤمنين واحدة . فقال الواصل واحدة . فقال الشيخ : يا أحمد أخبرني عن الله تعالى حين أنزل القرآن على رسول الله فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (١) هل كان الله تعالى الصادق في إكمال دينه ، أو رأيت الصادق في نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد ، فقال الشيخ : أجب يا أحمد ، فلم يجب فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين اثنان ، فقال الواصل : اثنان ، فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول الله أم جهلها ؟ قال ابن

(١) سورة المائدة : آية ٣ .

أبى دؤاد علمها ، قال : فدعا الناس إليها ؟ فسكت . فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ثلاث ؛ فقال الواصل ثلاث ، فقال الشيخ : يا أحمد فاسع لرسول الله أن علمها وأمسك عنها كما زعمت ولم يطالب امتة بها ؟ قال : نعم إقال الشيخ : واسع لأبى بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى ابن أبى طالب رضى الله عنهم ؟ قال ابن أبى دؤاد نعم ، فاعرض الشيخ عنه وأقبل على الواصل . فقال : يا أمير المؤمنين قد قدمت القول إن أحمد يقل ويصبر ويضعف عن المناظرة ، يا أمير المؤمنين : إن لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة بما زعم هذا أنه اتسع لرسول الله ولأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم . فقال الواصل : نعم : إن لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطعوا القيد ضرب الشيخ بيده إلى القيد حتى يأخذه فجاذبه الحداد عليه ، فقال الواصل : دع الشيخ يأخذه ، فأخذه فوضعه فى كمة . فقال له الواصل : يا شيخ لم جذبت الحداد عليه ؟ قال : لأنى نويت أن أتقدم إلى من اوصى إليه أن يجعله بينى وبين كفى حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة ، وأقول : يارب : سل عبدك هذا لم قيدنى وروع أهلى وولدى وإخوانى بلاحق أوجب ذلك على ؟ وبكى الشيخ ، وبكى الواصل وبكىنا ، ثم سأله الواصل أن يجعله فى حل وسعة مما ناله فقال له الشيخ : والله يا أمير المؤمنين لقد جعلتك فى حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله اذ كنت رجلا من أهله ، فقال الواصل لى ألك حاجة . فقال الشيخ : إن كانت ممكنة فعلت ، فقال له الواصل : تقم قبلنا ننتفع بك وينتفع بك فتياننا فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين إن ردك إياى إلى الموضع الذى أخرجنى عنه هذا الظالم أنفع لك من مقامى عليك ، واخبرك بما فى ذلك . أصير إلى أهلى وولدى فأكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك ، فقال له الواصل : فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك ، فقال : يا أمير المؤمنين لا تحل لى ، أنا

عنها غنى وذو مرة سوى ، فقال :سل حاجة . فقال : أو تقضيها ياأمير المؤمنين؟ قال :نعم ! قال : تأذن أن يخلى لى السبيل الساعة إلى الثغر . قال قد أذنت لك ، فسلم وخرج . قال المهتدى بالله : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظن ان الواصل رجع عنها منذ ذلك الوقت .

أخبرنا القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال ثنا أبو بكر عبد الله ابن على بن حموية قال سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى الحافظ أخبرنا بحديث الشيخ الاذنى ومناظرته . فقال : الشيخ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق الأذرمى .

قلت : وقد ورى أن الواصل رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح قال أنا احمد بن ابراهيم بن الحسن قال ثنا ابراهيم بن محمد ابن عرفة قال حدثنى حارث بن العباس عن رجل عن المهتدى بالله : أن الواصل مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن .

الباب الثالث والسبعون

فى ذكر قصته مع المتوكل

ولى المتوكل على الله بعد الواصل فى يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وسنه ست وعشرون سنة يومئذ فظهر الله عز وجل به السنة ، وكشف تلك الغمة ، فشكره الناس على ما فعل . فاخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا محمد بن على ابن اسحاق الخازن قال أنا احمد بن بشر بن سعيد الخرقى قال أنا أبو روق الهزاني قال سمعت محمد بن خلف يقول : كان ابراهيم ابن محمد التيمى قاضى البصرة يقول : الخلفاء ثلاثة ، ابو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى

استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بنى امية ، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي قال أخبرني الحسن بن شهاب العكبرى فى كتابه قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبى سمرة البندار قال ثنا معاوية بن عثمان قال ثنا علي بن حاتم قال ثنا علي بن الجهم . قال : وجه إلى أمير المؤمنين المتوكل . فأتيته فقال لى : يا على رأيت النبى ﷺ فى المنام فقامت إليه فقال لى : تقوم إلى وأنت خليفة ، فقلت له : أبشر يا أمير المؤمنين أما قيامك إليه فقيامك بالسنة ، وقد عدك من الخلفاء فسر بذلك .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي قال ثنا الأزهرى قال ثنا عبيد الله ابن محمد العكبرى قال ثنا أبو الفضل محمد بن سهل النيسابورى قال ثنا سعيد بن عثمان الخياط قال حدثنى علي بن اسماعيل . قال : رأيت جعفر المتوكل بطرسوس فى النوم وهو فى النور جالس . قلت : المتوكل ؟ قال : المتوكل ، قلت ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى ، قلت : بماذا ؟ قال بقليل من السنة . أحيتها .

قلت : أطفأ المتوكل نيران البدعة ، وأوقد مصابيح السنة أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني الأزهرى قال أنا أحمد بن إبراهيم قال ثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة . قال : فى سنة أربع وثلاثين ومائتين اشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين ، وكان فيهم مصعب الزبيرى . واسحق بن أبى اسرائيل ، وإبراهيم بن عبد الله الهروى^(١) ، وعبد الله وعثمان ابنا أبى شيبه ، فقسمت بينهم الجوائز ، وأجريت عليهم الأرزاق ، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس وأن يحدثوا بالأحاديث التى فيها الرد على

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن أبى حاتم الهروى ، أبو اسحاق ، نزيل بغداد ، صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن ، من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٤٤ هـ وله ست وستون سنة أخرج له الترمذى وابن ماجه . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٨ ترجمة ٢١٩ .

المعتزلة والجهمية ، وأن يحدثوا بالأحاديث فى الرؤية . فجلس عثمان بن أبى شيبه فى مدينة المنصور ، ووضع له منبر ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا من الناس ، وجلس أبو بكر بن أبى شيبه فى مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا .

انبأنا أبو القاسم الحريرى عن أبى اسحق البرمكى قال أنا أبو الحسن ابن الفرات قال أنشدنا القاضى أبو بكر بن كامل قال انشدنى بكر الخليلى الزاهد قال انشدنى أبو عبد الله غلام خليل قال انشدنى أبو جعفر الخواص بعبادان بعد زوال المحنة :

ذهبت دولة أصحاب البدع	ووهى جبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصراف جمعهم	حزب ابليس الذى كان جمع
هل لهم ياقوم فى بدعتهم	من فقيه أو إمام يتبع
مثل سفيان أخى الثور الذى	علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخى التيم الذى	ترك النوم لهول المطلع
أو فقيه الحرمين مالك	ذلك البحر الغزير المتجع
أو فتى الإسلام أعنى أحمداً	ذاك لوقارعه القرا قرع
لم يخف سوطهم إذا خوفوا	لا ولا سيفهم لما لمع

(فصل) ثم بعث المتوكل بعد مضى خمس سنين من ولايته بتسيير^(١) أحمد بن حنبل . فأخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال : وجه المتوكل

(١) فى النسخة الثانية : يستزيد أحمد .

إلى اسحق بن إبراهيم يأمره بحمل أبي إليه ، فوجه اسحق إلى أبي فقال له : إن أبا جعفر قد كتب إلى يأمرني بأشخاصك إليه فتأهب لذلك . قال أبي : وقال لي اجعلني في حل من حضوري ضربك ، قلت : قد جعلت كل من حضر في حل . قال أبي : وقال أسألك عن القرآن مسألة مسترشد لا مسألة امتحان وليكن ذلك عندك مستورا ، ما تقول في القرآن؟ فقلت : القرآن كلام الله غير مخلوق ، قال لي : من أين قلت غير مخلوق؟ فقلت : قال الله عز وجل : ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١) . ففرق بين الخلق والأمر ، فقال : اسحق : الأمر مخلوق فقلت : ياستبحان الله أمخلوق يخلق مخلوقا ! فقال : وعن من تحكى أنه ليس بمخلوق؟ فقلت : جعفر بن محمد قال ليس بخالق ولا مخلوق ، قال : فسكت . فلما كان في الليلة الثانية وجه إلى فقال : ما تقول في الخروج؟ فقلت : ذاك اليكم ، وجاء إلى أبي جماعة من الأنصار والهاشميين عندما وجه المتوكل في حمله فقالوا . تكلمه؟ فقال : قد نويت أن أكلمه في أهله وفي الأنصار والمهاجرين وما فيه مصلحة للمسلمين ، وكان حمله إلى المتوكل في سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فأخرج حتى إذا صرنا في موضع يقال له بصرى ، بات أبي في المسجد ونحن معه ، فلما كان في جوف الليل جاء النيسابوري . فقال يقول لك ارجع : فقلت : يأبى ارجو أن يكون خيرة ، فقال لم أزل ادعو الله عز وجل .

سياق ما حدث بعد ذلك

من تحريض الأعداء على أحمد أنه قد أخفى بعض العلويين عنده .

لما أخرج أحمد رضى الله عنه إلى المتوكل رد من بعض الطريق ، ثم توفي اسحق بن إبراهيم وولى مكانه ابنه عبد الله بن اسحق ، فرفع الأعداء إلى المتوكل أن عند أحمد علويا .

(١) سورة الأعراف : آية ٥٤ .

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا محمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر والحسين بن محمد وعلي بن أحمد قالوا ثنا محمد بن اسماعيل بن محمد قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لما ولي عبد الله بن اسحق كتب المتوكل إليه أن وجه إلى أحمد بن حنبل أن عندك طلبه أمير المؤمنين ، فوجه بحاجبه مظفر ، وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبي وكان قد كتب إليه أيضاً ، فقال له مظفر : يقول لك الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين أن عندك طلبته ؟ وقال له ابن الكلبي مثل ذلك وكان قد نام الناس .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أخبرنا إبراهيم بن عمر قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل . قال : دقوا الباب وأبى في ازار ففتح ، فلما قرىء عليه الكتاب وكأنهم أومؤا إلى أن عنده علوي . قال لهم : ما أعرف من هذا شيئا ، واني لأرى طاعته في العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة ، وأنى أتأسف على تخلفي عن الصلاة في جماعة ، وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين ، وقد كان إسحاق وجه إليه قبل موته الزم بيتك ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة ! ولا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي اسحق . ثم قال له ابن الكلبي : قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك أن ما عندك طلبته فتحلف ، قال : إن استحلقتمونى حلفت ، فاحلفه بالله وبالطلاق أن ما عنده طلبه أمير المؤمنين . ثم قال له : أريد أن أفتش منزلك وكنت حاضرا ، فقال : ومنزل ابنك ، فقام مظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما ، فدخلوا ففتشا البيت ، ثم فتش الامرأتان النساء ، ثم دخلوا منزلي ففتشوه ، ودلوا شمعة في البئر ونظروا . ووجهوا النسوة ففتشوا الحرم ثم خرجوا ، فلما كان بعد يومين ورد كتاب علي بن الجهم : أن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قرفت به ، وقد كان أهل البدع مدوا أعينهم فالحمد لله الذي لم يشمتهم بك ، قد وجه إليك أمير المؤمنين يأمرك بالخروج ،

فإن الله أن تستغنى أو ترد المال .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم^(١) الحافظ قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا أبو جعفر بن ذريح العكبري . قال : طلبت أحمد بن حنبل في سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : خرج يصلي ، فجلست حتى جاء فسلمت عليه فرد على السلام فدخل الزقاق وأنا أماشيته ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج ، فدفعه وصار خلفه . وقال : اذهب عافاك الله ! فثبت عليه . فقال : اذهب عافاك الله فخرج رجل فسأله عن تخلفه عن كلامي فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علويا ، فجاء محمد بن نصر فاحاط بالمحلة ففتشت فلم يوجد فيها شيء مما ذكر ، فاحجم عن كلام العامة .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد ابن علي الخياط قال أنا محمد بن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سالم قال ثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله يقول : قد جاءني أبو علي يحيى بن خاقان فقال لي : إن كتابا جاءه فيه أن أمير المؤمنين يقريك السلام ويقول لك : لو سلم أحد من الناس سلمت أنت هاهنا رجل قد رفع عليك وهو في أيدينا محبوس رفع عليك أن علويا قد توجه من قبل خراسان وقد بعثت برجل من أصحابك يتلقاه وهوذا هو محبوس فإن شئت ضربته ، وإن شئت بعثت به اليك ، قال فقلت له : ما أعرف مما قلت شيئا ، أرى أن تطلقوه ولا تعرضوا له ، فقلت لأبي عبد الله سفك الله دمه قد أشاط بدمائكم ، فقال ما أراد الا استئصالنا ، ولكن قلت لعل له والده أو أخوات أو بنات أرى أن تخلوا سبيله ولا تعرضوا له .

أخبرنا عبد الملك الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو

(١) الحافظ أبو نعيم : سبق ترجمته .

يعقوب قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللال قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق : أن المتوكل أخذ العلوى الذى سعى بأبى عبد الله إلى السلطان ، فأرسله إلى أبى عبد الله ليقول فيه مقاله للسلطان ، فعفى عنه وقال لعله يكون له صبيان يحزنهم قتله .

سياق قصة خروجه إلى العسكر بعد انقضاء التهمة

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : ورد كتاب على بن الجهم أن أمير المؤمنين قد وجه إليك يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ، فالله الله أن تستعفى أو ترد المال فيتسع القول لمن ييغضك ، فلما كان الغد ورد يعقوب فدخل إليه . فقال : يَا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد صح عندنا نقاء ساحتك ، وقد أحببت أن آنس بقربك ، وأن أتبرك بدعائك ، وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك . وأخرج بدره فيها صرة نحو من مائتى دينار والباقي دراهم صحاح ، فلم ينظر إليها ، ثم شدها يعقوب وقال له : أعود غدا انظر ما تعزم عليه . وقال له : يَا أبا عبد الله الحمد لله الذى لم يشمت بك أهل البدع وانصرف ، فجئت باجانة^(١) خضراء فكبيتها ، فلما كان عند المغرب قال : يا صالح ! خذ هذا أصيره عندك فصيرتها عند رأسى فوق البيت ، فلما كان السحر إذا هو ينادى فقامت إليه . فقال : مانمت ليلتى هذه ، فقلت : لم يأبه ؟ فجعل يبكى وقال : سلمت من هؤلاء حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ، قد عزمتم على أن أفرق هذا الشئ إذا أصبحت ، فقلت : ذلك إليك ، فلما أصبح جاء الحسن البزاز والمشايخ . فقال : جئنى يا صالح بميزان ؛ فقال : وجهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار . ثم قال : وجه

(١) الإجانة : إزاء تغسل فيه الثياب .

الى فلان حتى يفرق في ناحيه ، وإلى فلان . فلم يزل حتى فرقتها كلها
ونفضت الكيس ، ونحن في حالة الله بها عليم جاء بنى لى . فقال : اعطنى يا
أبه درهما ، فنظر إلى فأخرجت قطعة أعطيته ، وكتب صاحب البريد أنه قد
تصدق بالدرهم من يومه حتى تصدق بالكيس . قال على بن الجهم : فقلت
له : ياأمير المؤمنين قد علم الناس أنه قد قبل منك وما يصنع أحمد بالمال وانما
قوته رغيف . قال فقال لى : صدقت ياعلى . قال صالح : ثم أخرجنا ليلا معنا
حراس معهم النفاطات فلما أضاء الفجر قال لى يا صالح أمعك دراهم ؟ قلت :
نعم قال : أعطهم فاعطيتهم درهما درهما . فلما صرنا الى الخناطين قال
يعقوب قفوا هاهنا ، ثم وجه الى المتوكل يعلمه بمصيرنا ، فدخلنا العسكر وأبى
منكس الرأس ، ثم جاء وصيف يريد الدار فلما نظر الى الناس وجمعهم . قال :
ما هؤلاء ؟ قالوا : هذا أحمد بن حنبل ، فوجه اليه بعدما جاز بيحيى بن هرثمة
فقال : يقرئك الأمير السلام ويقول الحمد لله الذى لم يشمت بك أهل البدع
، قد علمت ما كان حال بن أبى دؤاد ، فينبغى أن تتكلم بما يحب الله عز
وجل ، ثم أنزل دار إيتاخ فجاء على بن الجهم ، فقال : قد أمر لكم أمير
المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقتها ، وأمر أن لا يعلم بذلك فيغتم ، ثم جاءه
أحمد بن معاوية فقال : إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك ؛ ويشتهى قربك ، وتقيم
هاهنا تحدث . فقال : أنا ضعيف ، ثم وضع أصبعه على بعض أسنانه . فقال :
إن بعض اسنانى يتحرك وما أخبرت بذلك ولدى ، ثم وجه إليه ما تقول فى
بهيمنتين انتطحتا فعقرت إحداهما الأخرى فسقطت فذبحت ، فقال : ان كان
طرف بعينه ومضع بذنبه وسال دمه يؤكل ، ثم صار إليه يحيى بن خاقان .
فقال : ياأبا عبد الله قد أمرنى أمير المؤمنين أن أصير اليك لتركب إلى أبى عبد الله
ولده ، وأمرنى أن أقطع لك سوادا وطيلسانا وقلنسوة ، فأتى بقلنسوة تلبس .
فقلت : مارأيته لبس قلنسوة قط ، وقال : إن أمير المؤمنين قد أمر أن يصير لك
مرتبة فى أعلى المراتب ويصير أبو عبد الله فى حجرك ، ثم قال لى : قد أمر أمير

المؤمنين أن يجرى عليكم وعلى (كذا) أربعة آلاف درهم ، ثم عاد يحيى من الغد فقال : يا أبا عبد الله تركب . قال ذاك إليك فقال : استغفر الله عز وجل فلبس ازاره وخفيه وقد كان خفه قد أتى عليه نحو من خمسة عشرة سنة مرقوعا بقرع عدة ، فأشار يحيى الى أن يلبس قلنسوة . فقلت : ماله قلنسوة ولا رأته يلبس قلنسوة ، فقال كيف يدخل حاسرا ؟ وطلبنا له دابة يركبها ، فقال . يحيى مصلى ، فجلس على التراب ، وقال : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ثم ركب بغل بعض التجار ، فمضينا معه حتى إذا دخل دار أبي عبد الله اجلس فى بيت فى الدهليز ، ثم جاء يحيى فأخذ بيده حتى أدخله ورفع لنا الستر ونحن ننظره فقمعد . فقال له : يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليتبرك بقربك ، ويصير أبا عبد الله فى حجره ، قال صالح : فاخبرنى بعض الخدم أن المتوكل كان قاعدا وراء ستر ، فلما دخل أبى الدار . قال لأمه : يا أماء قد أتى رب الدار ، ثم جاء خادم بمنديل فأخذ يحيى المنديل وأخرج مبطنة فيها قميص ، فادخل يده فى جيب القميص والمبطنة ، ثم أخذ بيده فأقامه حتى أدخل جيب القميص والمبطنة فى رأسه ، ثم أدخل يده فأخرج يده اليمنى ، وكذلك اليسرى ، وهو لا يحرك يده . ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه ، وألبسه طيلسانا ولم (يأت) بخف فبقى الخف عليه ، ثم انصرف فلما صار إلى الدار نزع الثياب عنه ، ثم جعل ييكى ، ثم قال : سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى إذا كان فى آخر عمري بليت بهم ، ما أحسبني سلمت من دخولي على هذا الغلام ، فكيف بمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عينى عليه إلى أن اخرج من عنده ؟ ثم قال : يا صالح وجه هذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمانها ولا يشتري منكم أحد شيئا ، فوجهت بها بيعت وفرق ثمنها .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا ابن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة قال أخبرنا الآجرى قال ثنا أبو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال سمعت زهير ابن محمد يقول : أنا أول من تلقى أبا عبد الله قبل أن يخرج من الحراقة قال :

فخرج وعليه الكساء الذى خلع عليه ، قال فسقط فجعل يجره وماسواه عليه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن يوسف قال أنا أبو اسحق البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : ثم أخبرناه ان الدار التى هو فيها لإيتاخ . فقال : اكتب رقعة إلى محمد ابن الجراح استعف لى من هذه الدار ، فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعفى منها ، ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم ، فسأل أن يعفى من ذلك ، فاكتريت لنا دار بمائتى درهم فصار إليها ، وأجرى لنا مائدة وثلج ، وضرب الخيش وفرش الطبرى ، فلما رأى الخيش والطبرى تنحى عن ذلك الموضع ، وألقى نفسه على مضربة له ، واشتكت عينه ثم برئت فقال : الا تعجب كانت عيني تشتكى فتمكث حيناً حتى تبرأ ثم قد برئت فى سرعة .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل قال ثنا محمد بن ابراهيم الصرام قال ثنا ابراهيم بن اسحق الغسيلى قال حدثنى أبو بكر المروذى قال : قال لى أحمد بن حنبل ونحن بالعسكر : لى اليوم ثمان منذ لم أكل شيئاً ولم أشرب إلا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثاً لا يطعم ، فإذا كانت ليلة الرابعة اضع بين يديه قدر نصف ربع سويق ، فربما شربه وربما ترك بعضه ، وكان إذا ورد عليه أمر ينغمه لم يطعم ولم يفطر إلا على شربة ماء .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : جعل أبى يواصل (الصوم) يفطر فى كل ثلاث على تمر شهريز ، فمكث بذلك خمسة عشر يوماً ، يفطر فى كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر إلا على رغيف ، وكان إذا جىء بالمائدة (تنحى) لى لا يراها فيأكل من حضر ، وكان إذا أجهده الحر نلقى له خرقة فيضعها على صدره ، وفى كل يوم يوجه المتوكل

بابن ماسويه ينظر اليه ويقول : ياأبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك ، وما بك من علة إلا الضعف وقلة الرز ، وإن عبادنا ربما أمرناهم بأكل دهن الحل فإنه يلين ، وجعل يجيئه بالشئ ليشره فيصبه ، وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه فيقولان له : يقول لك أمير المؤمنين ماتقول في ابن أبي دؤاد وفي ماله ؟ فلا يجيب في ذلك شيئاً ، وجعل يخبرانه بما يحدث من ابن أبي دؤاد في كل يوم ، ثم احذر ابن أبي دؤاد الى بغداد بعد ما أشهد عليه بيع ضياعه ، وكان ربما صار اليه يحيى وهو يصلى فيجلس في الدهليز حتى يفرغ ، ويحيى على بن الجهم فينزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه ، فأمر المتوكل أن يشتري لنا دار ، فقال لى : يا صالح ، قلت ليك ، قال لئن أقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بينى وبينك انما يريدون أن يصيروا هذا البلد لى مأوى ومسكنا ، فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع ، وصار الى صاحب المنزل فقال : أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة ؟ فقلت : لا . وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره فيصيرون إليه فيقولون له : هو ضعيف وفي خلال ذلك يقولون : ياأبا عبد الله لا بد له من أن يراك فيسكت ، فإذا خرجوا قال : أما تجب من قولهم لا بد له أن يراك ، وما علمهم من أن لا بد أن يرانى ؟ وجاء يعقوب فقال : ياأبا عبد الله أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول : انظر اليوم الذى تصير إليه فيه أى يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال : ذاك إليكم ، فقال : يوم الأربعاء يوم خال ، ثم خرج يعقوب ، فلما كان من الغد فقال : البشرى ياأبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى ولاية العهد وإلى الدار ، فان شئت فالبس القطن ، وإن شئت فالبس الصوف ، فجعل يحمد الله عز وجل على ذلك . ثم قال له يعقوب : ان لى ابنا وانا به معجب وله من قلبى موقع ، فأحب أن تحدثه بأحاديث ، فسكت فلما خرج قال : أترأه ما يرى ما أنا فيه ؟

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو القاسم بن البسرى عن أبي عبد الله ابن بطة قال أنا الآجرى قال أنا أبو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال سمعت يعقوب -

رسول الخليفة - يقول لأبي عبد الله : يجيئك ابني بين المغرب والعشاء فتحدثه بحديث واحد أو حديثين ؟ فقال : لا لا يجيء ، فلما خرج سمعته يقول ترى لو بلغ أنفه طرف السماء حدثته ، أنا أحدث حتى يوضع الجبل في عنقي .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكي قال ثنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : كان أبي يختم من جمعة إلى جمعة ، فإذا ختم يدعو ونؤمن فلما فرغ جعل يقول : أستخير الله عز وجل مرارا ، فجعلت أقول ماتريد ؟ فقال : أعطى الله عهدا إن عهده كان مسئولا . وقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾^(١) اني لا أحدث حديثا تاما أبدا حتى ألقى الله عز وجل ، ولا استثنى منكم أحدا ، وجاء علي ابن الجهم فقلنا له . فقال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، وأخبرنا الموكل بذلك . وقال أبي : يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسى ، وكان سبب الذين أقاموا بهذا البلد أنهم أعطوا فقبلوا ، وأمروا فحدثوا . وكان يدخل عليه يحي ويعقوب وعتاب وغيرهم فيتكلمون وهو مغمض العين يتعلل ، وضعف ضعفا شديدا فكانوا يخبرون المتوكل بضعفه فيتوجع لذلك ويوجه اليه في كل وقت يسأله عن حاله ، وكان في خلال ذلك يأمر لنا بالمال فيقول : يوصل إليهم ولا يعلم شيخهم . ويقول : ما يريد منهم إن كان هو لا يريد فلم يمنعهم ؟ وقالوا للمتوكل إنه لا يأكل من طعامك ولا يجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب الذي تشرب . فقال : لو نشر المعتصم وقال لى فيه شيئا لم أقبله .

قرأت على أبي الفضل بن أبي منصور عن أبي القاسم ابن البسرى عن أبي عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر الأجرى قال ثنا محمد بن كردى قال ثنا أبو بكر المروذى قال سمعت أبا عبد الله يقول أنا منذ كذا وكذا استخير الله عز وجل فى أن أحلف أن لا أحدث . وقال قد تركنا الحديث وليس يتركونا .

(١) سورة المائدة : آية ١ .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا ابن يوسف قال أنا البرمكي قال ثنا ابن مردك قال ثنا
ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن أحمد قال : ثم انحدرت الى بغداد
ونخلفت عبد الله عنده ، فاذا عبد الله قد قدم وجاء بشيبي التي كانت عنده
فقلت ما حالك ؟ فقال : قال : لي انحدرت لصالح لا يجيء فانتهم كنتهم آفتى ،
والله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أخرجت واحدا منكم معي . ولولا
مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة ؟ ولمن كان يفرش هذا الفرش ويجري هذا
الشيء ؟ فكتبت أعلمه بما قال عبد الله . فكتب بخطه : بسم الله الرحمن
الرحيم أحسن الله عافيتك ودفع عنك السوء برحمته ، كتابي اليك وأنا بأنعم من
الله عز وجل متظاهرة أسأله تمامها والعون على أداء شكرها ، قد انفكت عنا
عقد . إنما كان حبس من كان هاهنا لما أعطوا فقبلوا ، وأجرى عليهم فصاروا
في الحد الذي صاروا إليه ، وحدثوا ودخلوا عليهم . فنسأل الله عز وجل أن
يعيدنا من شرهم ، وأن يتخلصنا فقد كان ينبغي لكم لو فديتموني بأموالكم
وأهاليكم لهان ذلك عليكم للذي أنا فيه ، ولا يكبر عليكم ما أكتب به إليكم
فالزموا بيوتكم لعل الله عز وجل أن يتخلصنا والسلام عليكم ورحمة الله . ثم ورد
على غير كتاب بخطه بنحو من هذا . فلما خرجنا رفعت المائدة والفرش وكل
ما كان أقيم لنا ، وأوصى وصية : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به
أحمد بن محمد بن حنبل أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وقرايته أن يعبدوا الله في العابدين ،
وأن يحمده في الحامدين ، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين وأوصى أنني رضيت
بالله عز وجل ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ، وأوصى أن لعبد الله بن
محمد المعروف بفوران على نحو من خمسين ديناراً وهو المصدق فيما قال
فيقضى ماله على من غلة الدار إن شاء الله ، فإذا استوفى أعطى ولد صالح كل
ذكر واثني عشرة دراهم عشرة دراهم بعد وفاء مال أبي عبد الله . شهد أبو

يوسف وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا محمد بن المنتصر الباهلي قال أنا أبو بكر بن أبي الفضل قال ثنا ابراهيم ابن اسحاق الانصاري قال حدثني أبو بكر المروذي قال : انبهنى أبو عبد الله ذات ليلة وقد كان واصل ، فإذا هو قاعد . فقال : هو ذا يدار بي من الجوع فأطعمني شيئا ، فجئته بأقل من رغيف ، فأكل ثم قال : لولا اني أخاف العون على نفسي ما أكلت ، وكان يقوم من فراشه إلى المخرج فيقعد يستريح من الضعف من الجوع ، حتى أن كنت لأبل له الخرقة فيلقوها على وجهه ليرجع إليه نفسه ، حتى أوصى من الضعف من غير مرض . فسمعتة يقول عند وصيته ونحن بالعسكر : بسم الله الرحمن هذا ما أوصى به أحمد بن محمد . أوصى : أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وقرباته أن يحمدوا الله في الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى أنى رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ، وأوصى أن عليه خمسين دينارا تؤدى من الغلة حتى تستوفى .

أخبرنا اسماعيل ابن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبي والحسين بن محمد قالا ثنا أحمد ابن محمد بن عمر قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول مكث ابى بالعسكر عند الخليفة سنة عشر يوماً ما ذاق شيئا إلا مقدار ربع سويق فى كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفى كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه الا بعد ستة أشهر؛ ورأيت مآقيه قد دخلت فى حدقتيه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم

ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
الخلال قال أخبرني محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذي حدثهم قال : كان
أبو عبد الله بالعسكر يقول : انظر هل تجد لي ماء الباقلاء فكنت ربما بللت
خبزه بالماء فيأكله بالملح ، ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ما ذاق طبيخا
ولادسما .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا أبو بكر محمد
ابن علي الخياط قال أنا ابن أبي الفوارس قال أنا أحمد بن جعفر بن سلم قال
ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذي قال قال أبو عبد الله
أحمد بن حنبل : إني لأتمنى الموت صباحا ومساء ، لقد تفكرت البارحة فقلت
هذه محتتان ، امتحنت بالدين ، وهذه محنة بالدنيا . وقال لي ونحن بالعسكر :
ألا تعجب : كان قوتي فيما مضى أربعة أرغفة ؛ وقد ذهبت عني شهوة الطعام
فما اشتهيته ، قد كنت في السجن أكل ، ذلك عندي زيادة في إيماني وهذا
نقصان ، وقال لنا يوما ونحن بالعسكر : لي اليوم ثمان لم أكل شيئا ولم أشرب
إلا أقل من ربع سويق ، وكان يمكث ثلاثا لا يطعم وأنا معه ، فإذا كان الليلة
الرابعة اضع بين يديه قدر نصف ربع سويق ، فربما شربه وربما ترك بعضه ،
فمكث نحوا من خمسة عشر يوما أو أربعة عشر يوما لم يطعم إلا أقل من ربعين
سويقا ، وكان إذا ورد عليه أمر يخمه لم يطعم ولم يفطر وواصل إلا شربه ماء ،
وكلم في أمره وفي الحمل على نفسه . فقليل له لو أمرت بقدر تطبخ لك ليرجع
إليك نفسك ؟ فقال : الطبخ طعام المطمئين . مكث أبو ذر^(١) ثلاثين يوما ماله
طعام إلا ماء زمزم ؛ وهذا إبراهيم التيمي كان يمكث في السجن كذا وكذا
لا يأكل ، وهذا ابن الزبير كان يمكث سبعا .

(١) أبو ذر : هو جندب بن جنادة ويقال ابن السكن قال أحمد بن حنبل هو أبو ذر الغفاري صحابي
مشهور زاهد ورع . انظر ترجمته في الاصابة ١ / ٢٤٧ ، أسد الغابة ١ / ٣٠١ ، صفة الصفوة ج ١ .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر قال أنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد : أن المتوكل كان قد اكرى لهم ، قال فسأل أبي أن يحول من الدار التي اكرت له فأكرى هو دارا وتحول إليها ، فسأل عنه المتوكل فقيل له إنه عليل . فقال : كنت أحب أن يكون في قربي وقد أذنت له ، ياعبيد الله أحمل إليه ألف دينار يقسمها ، وقل لسعيد يهنئ له حراقة يتحدر فيها . فجاءه علي بن الجهم في جوف الليل ؛ ثم جاء عبيد الله ومعه ألف دينار . فقال : إن أمير المؤمنين قد أذن لك ، وقد أمر بهذه الألف دينار . فقال قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره فردها . وقال : أنا رقيق على البرد ؛ والبرد أرفق بي ، فكتب له جواز ، وكتب إلى محمد بن عبد الله في بره وتعاهده ؛ فقدم علينا بين الظهر والعصر .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا ابو يعقوب قال أنا احمد بن حسنوية قال ثنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال سمعت سليمان بن الأشعث يقول : كتب المتوكل الى خليفته ان يحمل أحمد إليه ؛ فحمل إليه ، فلما قدم أحمد أمر أن يفرغ له قصر ويبسط له فيه ويجري على مائدته كل يوم كذا وكذا ، وأراد أن يسمع ولده الحديث فأبى أحمد ولم يجلس على بساطه ، ولم ينظر إلى مائدته وكان صائما ، فإذا كان عند الافطار أمر رفيقه الذي معه أن يشتري له ماء الباقلاء فيفطر عليه ، فبقى أياما على هذه الحال ، وكان علي بن الجهم من أهل السنة حسن الرأي في أحمد ، فكلّم أمير المؤمنين فيه وقال : هذا رجل زاهدا لا ينتفع به ؛ فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن له ؟ ففعل . ورجع أحمد إلى منزله .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا علي بن البصري عن أبي عبد الله بن بطة قال ثنا أبو بكر الآجري قال ثنا أبو نصر بن كردى قال ثنا أبو بكر المروذى

قال : سمعت اسحق بن حنبل ونحن بالعسكر يناشدهم أبا عبد الله ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره وينهاه ؛ وقال إنه يقبل منك . هذا اسحق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه ؛ فقال أبو عبد الله : تحتج على باسحق فأنا غير راض بفعله ، ماله في رؤيتي خير ولا لي في رؤيته خير ، يجب على إذا رأيته أن أمره وأنهاه . الدنو منهم فتنة والجلوس معهم فتنة ؛ نحن متباعدون منهم ما أرانا نسلم ، فكيف لو قرينا منهم ؟ قال المروذي : وسمعت إسماعيل بن اخت بن المبارك يناظر أبا عبد الله ويكلمه في الدخول على الخليفة . فقال له أب ، عبد الله : قد قال خالك - يعني ابن المبارك - لاتأتهم وإن آتيتهم فاصدقهم ، وأنا أخاف أن لا أصدقهم . وسمعت أبا عبد الله يقول : لو دخلت عليه ما ابتدأته إلا بأبناء المهاجرين والأنصار . وفي رواية أن عم أحمد قال له : لو دخلت على الخليفة فأنك تكرم عليه . فقال : إنما غمي من كرامتي عليه .

وبلغني عن أبي الحسين بن المنادي أنه قال : امتنع أحمد من الحديث قبل أن يموت بثمان سنين أقل أو أكثر ، وذلك أن المتوكل وجه إليه فيما بلغنا يقرأ عليه السلام ويجعل المعتز في حجره ويعلمه العلم ، فقال للرسول اقرأ على أمير المؤمنين السلام واعلمه أن على يميننا مقفلة أنى لأتم حديثا حتى أموت . وقد كان أمير المؤمنين أعفاني مما أكره ، وهذا مما أكره . فقام الرسول من عنده .

سياق ماجرى بينه وبين المتوكل بعد عوده من العسكر

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر البرمكي قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال كان يأتيه رسول المتوكل يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسر نحن بذلك ، وتأخذ نفضة حتى نذرته . ثم يقول : والله لو أن نفسي في يدي لأرسلتها ، ويضم أصابعه ثم يفتحها . وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المدائن . فقال : يا صالح أحب أن لاتذهب إليهم ولاتنبههم . قلت : نعم فلما كان بعد

يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوما مطيرا إذا يحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه فى موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصر إلينا حتى تبلغ أمير المؤمنين عن شيخك حتى وجه بى . ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل ، فجعل يخوض الطين . فلما صار إلى الباب نزع جرموقا كان على خفة ودخل البيت . وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة ، والستر الذى على باب البيت قطعة خيش ، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله . وقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : كيف أنت وكيف حالك ؟ قد أنست بقربك ، ويسألك أن تدعو الله عز وجل له . فقال : ما يأتى على يوم إلا وأنا أدعو الله عز وجل له . ثم قال له : قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة ، فقال : يا أبا زكرياء أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى مما أكره وهذا مما أكره ، فقال : يا أبا عبد الله الخلفاء لا يتحملون هذا كله . قال يا أبا زكريا تلطف فى ذلك ، فدعا له ثم قام فلما صار إلى الدار رجع وقال : هكذا لو وجه إليك بعض إخوانك كنت تفعل ؟ قال : نعم ! قال : صالح فلما صرنا إلى الدهليز قال : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أدفعها إليك تفرقها . فقلت : تكون عندك حتى تمضى هذه الأيام . وقل يوم يمضى إلا ورسول المتوكل يأتيه .

قال ابن أبى حاتم وأنبأنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلى قال سمعت أبى يقول : لقد تمنيت الموت وهذا أمر أشد على من ذلك ، ذاك فتنة الدين الضرب والحبس كنت احتمله فى نفسى ، وهذه فتنة الدنيا . أو كما قال .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول : هذا أمر أشد على من ذلك فتنة الدين الضرب والحبس كنت احتمله فى نفسى وهذا فتنة الدنيا .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا ابن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة قال ثنا الأجرى

قال ثنا ابو نصر بن كردى قال ثنا المروذى قال قال لى أبو عبد الله : جاء يحيى ابن خاقان ومعه شوى ، فجعل يقلله . قلت له : قالوا إنها ألف دينار ، قال هكذا . قال : فرددتها عليه فبلغ الباب ثم رجع فقال : ان جاءك أحد من أصحابك بشيء تقبله ؟ قلت : لا ! قال : إنما أريد أن أخبر الخليفة بهذا . قلت لأبى عبد الله : أى شيء كان عليك لو أخذتها فقسمتها فكلح^(١) وجهه . وقال : إذا أنا قسمتها أى شيء كنت أريد ؟ أكون له قهرمانا .

أخبرنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالوا أنا حمّد بن أحمد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا عبد الله ابن أحمد قال أبو نعيم ، وحدثنا محمد وعلى والحسين قالوا حدثنا محمد بن اسماعيل قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل . قال كتب عبد الله بن يحيى الى أبى يخبره أن أمير المؤمنين أمرنى أن أكتب إليك أسألك عن أم القرآن لا مسألة إمتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فأملى على أبى الى عبيد الله بن يحيى : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك يا أبا الحسن فى الأمور كلها ودفع عنك مكروه الدنيا والآخرة برحمته ، قد كتبت اليك رضى الله عنك بالذى سأل عنه أمر المؤمنين بما حضرنى ، وأنى أسأل الله أن يديم توفيق أمير المؤمنين ، فقد كان الناس فى خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه ، حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين ، فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الدل وضيق المحابس ، فصرف ذلك كله ، وذهب به بأمير المؤمنين ، ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ، ودعوا الله لأمير المؤمنين فأسأل الله أن يستجيب فى أمير المؤمنين صالح الدعاء ، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين وأن يزيد فى نيته ويعينه على ما هو فيه ، فقد ذكر عن ابن عباس^(٢) أنه

(١) كلح وجهه : أى أسود وتغير .

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس حبر الأمة ولد قبل الهجرة بأربع سنين دعى له رسول الله بالفقّه فى الدين مات بالطائف سنة ٦٨ هـ وهو أحد فقهاء العبادة الأربعة انظر ترجمته فى المشاهير/٩

قال : لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم .
 وذكر عن عبد الله ابن عمرو أن نفرا كانوا جلوسا بباب النبي ﷺ ، فقال بعضهم
 ألم يقل الله كذا ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ، فسمع رسول الله ﷺ
 فخرج وكأنما فقيء في وجهه حب الرمان ، فقال : « بهذا أمرتم أن تضربوا
 كتاب الله بعضه ببعض ؟ إنما ضلت الأئمة قبلكم في مثل هذا إنكم لستم
 مما هاهنا في شيء ، أنظروا الذي أمرتم فاعملوا به ، وانظروا الذي نهيتهم
 عنه فانتهوا عنه » . وذكر أحاديث ثم قال : وقد قال الله تعالى : (حتى يسمع
 كلام الله) . وقال : (ألا له الخلق والأمر) . فأخبر أن الأمر غير الخلق وذكر
 آيات وقال : لست بصاحب كلام ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان
 في كتاب الله ، أو في حديث عن النبي ﷺ ، أو عن أصحابه ، أو عن التابعين .

* * *

الباب الرابع والسبعون

في ذكر ماجرى له مع ابن طاهر من طلب استزارته وامتناعه عليه
 أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال انا عبد الملك بن أحمد السيوري قال أنا
 عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل قال ثنا علي بن عبد العزيز البردعي
 قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : قدم محمد ابن
 عبد الله بن طاهر ، فوجه إلى أبي أحمد أن يصير إلى وتعلمني اليوم الذي تعزم
 عليه حتى لا يكون عندي أحد ، فوجه إليه أنا رجل لم أخالط السلطان ، وقد
 أعفاني أمير المؤمنين مما أكره ؛ وهذا مما أكره ، فجهد أن يصير إليه فأبى ، وكتب
 إلى اسحاق بن راهويه إنني دخلت على طاهر ابن عبد الله فقال : يابا يعقوب
 كتب إلي محمد أنه وجه إلى أحمد ليصير إليه فلم يأت ، فقلت : أصلح الله
 الأمير أن أحمد خلف أن لا يحدث فلعله كره أن يصير إليه فيسأله أن يحدثه ،
 فقال ما تقول ؟ قال : فقلت نعم ! قال صالح : فاخبرت أبي بذلك فسكت .

قلت : وإنما أمتنع أحمد من زيارة ابن طاهر لأنه كان سلطانا ، والا فقد كان يزور أهل التدين والعلم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين بن الفراء قال أنا القاضي أبو محمد همام بن محمد بن الحسن الأبلق قال ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ابن قسانية الخطيب قال ثنا أبو عبد الله الحسين بن بكر الوراق قال ثنا أبو الطيب محمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : لما أطلق أبي من المحنة خشى أن يجيء إليه إسحاق بن راهويه . فرحل بي إليه ، فلما بلغ الري دخل إلى مسجد فجاءه مطر كأفواه القرب فلما كانت العتمة قالوا له : أخرج من المسجد فانا نريد أن نغلقه ، فقال لهم : هذا مسجد الله وأنا عبد الله . فقبل له : أيما أحب إليك أن تخرج أو تجر برجلك ؟ قال أحمد : فقلت سلاما فخرجت من المسجد والمطر والرعد والبرق فلا أدري أين أضع رجلي ولا أين أتوجه ، فإذا رجل قد خرج من داره فقال لي : يا هذا أين تمر في هذا الوقت ؟ فقلت : لا أدري أين أمر ؟ فقال لي : أدخل ! فأدخلني دارا ونزع ثيابي وأعطوني ثيابا جافة وتطهرت للصلاة ، فدخلت إلى بيت فيه كانون فحم ولبود ومائدة منصوبة . فقبل لي : كل افاكلت معهم فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : أنا من بغداد . فقال لي : تعرف رجلا يقال له أحمد بن حنبل ؟ فقلت : أنا أحمد بن حنبل فقال لي : وأنا إسحاق بن راهويه .

* * *

الباب الخامس والسبعون

فى ذكر ما جرى له مع ولديه وعمه حين قبلوا صلة السلطان

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى ، وأخبرنا عبد الله بن على المقرئ قال أنا عبد الملك ابن أحمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفضل قالا أنا على ابن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح ابن أحمد قال : لما قدم أبى من عند المتوكل مكث قليلا ثم قال : يا صالح ، قلت : لبيك ، قال : أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحدا ، قد علمت انكم انما تأخذون هذا بسببى ، فإذا أنا مت فأنتم تعلمون . فسكت فقال : مالك ؟ فقلت : أكره أن أعطيك شيئا بلسانى وأخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك ونافقتك وليس فى القوم أكثر عيالا منى ولا أعداء ، وقد كنت أشكو إليك فتقول : أمرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل عني هذه العقدة ثم قلت : وقد كنت تدعولى وأرجو أن يكون الله عز وجل قد استجاب لك ، فقال : ألا تفعل ؟ فقلت : لا . فقال قم فعل الله بك وفعل ، ثم أمر بسد الباب بينى وبينه ، فتلقانى عبد الله فسألنى فأخبرته فقال : ما أقول ؟ فقلت : ذاك إليك ، فقال له مثل ما قال لى ، فقال : لا أفعل فكان منه نحو ما كان منه إلى ، ولقينا عمه فقال لم أردتم أن تقولوا له وما كان علم إذا أخذتم شيئا ، فدخل عليه فقال : يابا عبد الله لست آخذ شيئا من هذا ، فقال : الحمد لله ، فهجرنا وسد الأبواب بيننا ويحمى منازلنا أن دخل منها إلى منزله شيء ، وقد كان قديما قبل أن . نأخذ من السلطان يأكل عندنا ، وربما وجهنا بالشئ فيأكل منه ، فلما مضى . نحو من شهرين كتب لنا بشيء فجئ به إلينا ، فأول من جاء عمه فاخذ ، فأخبرنا فجاء إلى الباب الذى كان سده بينى وبينه وقد فتح الصبيان كوة ، فقال ادعوا إلى صالحا فجاءنى الرسول فقلت له : لست أجيء ، فوجه إلى لم لا تجيء ؟

فقلت له : هذا الرزق يرتزقه جماعة كثير ، وانما أنا واحد منهم وليس فيهم أعذر منى ، فإذا كان توبيخ خصصت به أنا ، فمضى ، فلما نادى عمه بالأذان خرج ، لما خرج . قيل له : إنه قد خرج إلى المسجد ، فجئت حتى صرت فى الموضع الذى أسمع كلامه ، فلما فرغ من الصلاة التفت الى عمه . ثم قال له : يا عدو الله نافقتنى وكذبتنى وكان غيرك أعذر منك ، زعمت أنك لا تأخذ من هذا شيئاً ثم أخذت فأنت تستغل مائتى درهم وعمدت إلى طريق المسلمين تستغله ، إنما أشفق أن تطوق يوم القيامة بسبع أرضين ، ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج إلى مسجد آخر يصلى فيه .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا أبو جعفر ابن ذريح العكبرى قال : طلبت أحمد بن حنبل فى سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : إنه خرج يصلى خارجاً ، فجلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقامت فسلمت عليه فرد على السلام ، فدخل الزقاق وأنا أماشيته ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدفعه وصار خلفه . وقال : اذهب عافاك الله ، فالتفت فإذا مسجد على الباب وشيخ مخضوب قائم يصلى بالناس ، فجلست حتى سلم الإمام ، فخرج رجل فقلت : هذا الامام من هو ؟ قالوا : إسحاق عم أحمد بن حنبل ، قلت : فما له لا يصلى خلفه ؟ فقال : ليس يكلم ذا ولا ابنه لأنهم أخذوا جائزة السلطان .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا على بن مردك قال ثنا أبو محمد بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد قال : بلغ أبى فى زمان لهجرة لنا أنه قد كتب لنا بشىء إلى بادوريا؛ فجاء إلى الكوة التى فى الباب فقال : يا صالح انظر ما كان للحسن وأم على فاذهب به إلى فوران حتى يتصدق به فى الموضع الذى أخذ منه

فقلت له ما علم فوران من أى موضع أخذ ؟ فقال : افعل لك فوجهت ما كان أضيف إليهما إلى فوران ، وكان اذا بلغه انا قد قبلنا طوى^(١) تلك الليلة فلم يفطر . ثم مكث شهرا لا أدخل عليه ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لا يدخل عليه شيء من منزلى ، ثم وجهت اليه بأنه قد طال هذا الأمر وقد اشتقت إليك ، فسكت فأكبت عليه وقلت : ياأبه تدخل على نفسك هذا الغم ؟ قال : يابنى مالا أملكه ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئا ثم كتب لنا بشيء فقبطناه ، فلما بلغه هجرنا أشهرا ، فكلمه فوران فدخلت فقال له : ياأبا عبد الله صالح وحبك له ، فقال : ياأبا محمد لقد كان أعز الخلق على وأى شيء أردته له إلا ما أردته لنفسى فقلت له : ياأبه ومن رأيت أنت ممن لقيت قوى على ما قويت عليه أنت ؟ قال وتحتج على ؟ ثم كتب إلى يحيى بن خاقان : يسأله ويعزم عليه أن لا يعيننا على شيء من أرزاقنا ولا يتكلم فيها ، فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيى أخذه صاحب الخبر فأخذ نسخه ووصلت إلى المتوكل . فقال لعبيد الله : كم من شهر لولد أحمد ابن حنبل ؟ فقال : عشرة أشهر . فقال : تحمل إليهم الساعة أربعين ألف درهم من بيت المال صحاح ولا يعلم بها ، فقال يحيى للقيم لنا : أكتب إلى صالح اعلمه . فورد على كتابه ، فوجهت إلى أبى أعلمته ، فقال الذى أخبره : سكت قليلا وضرب بدقنه صدره ثم رفع رأسه . وقال ما حيلتى إذا أردت أمرا وأراد الله عز وجل أمرا .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال أنا أبو على بن أبى بكر المروزي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن على البخارى قال سمعت محمد بن ابراهيم أبوسنجى يقول : حكى لنا عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا من بر ولده ، وذلك أنه كان وجه إلى ولده وإلى ولد ولده وإلى عمه بمال عظيم فأخذه دون علم أحمد فلما بلغه ذلك أنكر عليهم وتقدم إليهم برده وقال لهم : لم تأخذوه والثغور معطلة غير مشحونة ، والفىء غير مقسوم بين أهله ، فاعتلوا بخروج

(١) طوى : أى امتنع عن الطعام .

ذلك المال من أيديهم في ديونهم وما كان عليهم ، ثم وجه المتوكل مالا آخر وقال ليعطى ولده من غير علم أحمد فأخذه فبلغ ذلك أحمد فجمعهم وقال لهم : احتججتم في المال الأول بذهابه عنكم وديونكم فردوه فأنا شهدت ، وقد سد بابا كان بينه وبين صالح ابنه ، وترك مسجده ومؤذنه عمه وإمامه ابن عمير ، وداره لزيقة المسجد ، وهجرهم من أجل ذلك المال ، وأنا رأيته يخرج من زقاقه ومن دربه إلى الشارع ، ويدخل دريا آخر فيه مسجد يقال له مسجد سدره ، يصلى فيه الجماعة ، ثم لما أشخص إلى العسكر أيام المتوكل ، أحضر دار الخلافة ليحدث فيها ولد المتوكل المعتز والمنتصر والمؤيد وهم ولاية العهد ، فجعل يتمارض ، وإذا سئل قال : لا أحفظ وكتبتى عنى غائبة حتى أعفى ، ووقع المتوكل فى بعض مارق أعفينا أحمد مما يكره . ولقد جاءته تحف رطب من قبل المتوكل مختومة فمطعم منها ، وبلغنى أنه احتج فى ذلك اليوم وقال : إن أمير المؤمنين قد أعفانى مما أكره ، فاذا جاءه شىء قال : هذا مما أكره فيعفى ، فكانت هذه حاله .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريرى قال أنبأنا محمد بن على بن الفتح قال ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح الكوفى قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال : قال لى عبد الله بن أحمد ابن حنبل : دخل على أبى رحمه الله فى مرضى يعودنى ، فقلت يأبى : عندنا شىء قد بقى مما كان ييرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم . قلت : فاذا كان هذا عندك هكذا فلم لاتأخذ ؟ قال : يابنى ليس هو عندى بحرام ولكنى تنزهت عنه .

* * *

الباب السادس والسبعون

فى ذكر جماعة من كبار الذين أجابوا فى المحنة

أجاب من كبار العلماء : على بن الجعد ، واسماعيل بن ابراهيم بن عليّة^(١) وسعيد بن سليمان الواسطى المعروف بسعدوية ، واسحاق بن أبى إسرائيل ، وأبو حسان الزيادى ، وبشر بن الوليد ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، وعلى بن أبى مقاتل ، والفضل بن غانم ، والحسن بن حماد سجاده ، واسماعيل ابن أبى مسعود ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ، وأحمد بن إبراهيم الدورقى واسماعيل بن داود الحورى ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو نصر التمار ، وأبو كريب فى آخرين . وما صعبت إجابة أحد من هؤلاء على أحمد بن حنبل . كما شقت إجابة أبى نصر التمار ، ويحيى بن معين ، وأبى خيثمة ، لأنهم كانوا عنده فى أعلى مرتبة وما ظن بهم الاسراع فى الاجابة ، فأما أبو نصر التمار فانه كان من العباد ، وسمع الحديث من مالك والحمادين^(٢) وخلق كثير ، إلا أنه لم يصبر على الامتحان فأجاب ، فكان أحمد لا يرى الكتابة عنه ، ولما مات لم يصل عليه . وقد أخبرنا على بن عبد الواحد قال أنا على بن عمر القزوينى قال قرأت على يوسف ابن عمر قلت له حدثكم أبو الحسن على بن محمد بن سعيد الموصلى ؟ قال ثنا على بن حرب قال سمعت عبد الصمد بن محمد بن مقاتل يقول سمعت أبا حفص ابن أخت بشر بن الحارث يقول : قال لى بشر فى اليوم الذى أحضر فيه أبو نصر التمار إلى دار اسحاق بن إبراهيم تعرف لى خبر أبى نصر قال فقلت له إنه قد أجاب فاسترجع مراراً ثم قال : ما كان أحسن تلك اللحية لو خضبت - يعنى بالدم - ولم يجب - حتى يقتل .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال ثنا عبيد

(١) بهامش النسخة الثانية ما يأتى : هذا وهم ، ابن عليّة مات قديماً قبل المحنة ببضع وعشرين سنة ، انما هذا اسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلى القطيعى ، وسيأتى ذكره ، وهو ممن يروى عن أبى سلمة .

(٢) الحمادين : هما حماد بن زيد وحماد بن سلمة .

الله ابن أبى الفتح قال ثنا عمر بن ابراهيم المقرئ قال سمعت أحمد بن علي الدياجي يقول سمعت عبيد الله بن شريك يقول : كان أبو معمر القطيعي من شدة استدلاله بالسنة يقول : لو تكلمت بلغتي^(١) لقلت إنها سنبة ، قال فاخذ في المحنة فأجاب ، فلما خرج قال كفرنا وخرجنا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال قرأت علي البرقاني عن أبي اسحاق البرمكي قال أنا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت ابن عسكر يقول : لما دعى سعدوية للمحنة رأته لما خرج من دار [المعتصم] قال : يا غلام قدم الحمار فان مولاك قد كفر .

قلت : سعدوية هو سعيد بن سليمان أبو عثمان الواسطي يعرف بسعدوية ، وقد حدث عن الليث بن سعد^(٢) وغيره وحج ستين حجة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال أنا محمد بن عبد الواحد قال أنا الوليد بن بكر قال ثنا علي بن أحمد بن زكريا قال ثنا صالح بن أحمد العجلي قال حدثني أبي قال : قيل لسعدوية [عند] ما انصرف من المحنة ما فعلتم ؟ قال : كفرنا ورجعنا .

* * *

الباب السابع والسبعون

في ذكر كلامه فيمن أجاب في المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أنا البرقاني قال أنا يعقوب بن موسى الأردبيلي قال أنا محمد بن طاهر بن النجم قال ثنا سعيد بن عمرو والبردعي قال سمعت أبا زرعة - وهو الرازي - يقول كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار ، ولا يحي بن معين ، ولا أحد ممن امتحن فأجاب ، قال البرقاني : وأخبرنا الحسين بن علي التميمي

(١) بلغتي : أي حدثني .

(٢) الليث بن سعد : سبقت ترجمته .

فأنا أبو عروانة يعقوب بن اسحاق الاسفراييني قال سمعت الميموني يقول :
صبح عندي أنه لم يحضر أبا نصر التمار حين مات - يعني أحمد بن حنبل -
فحسبت أن ذلك لما كان أجاب في المحنة .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أخبرني
محمد بن محمد بن محمود قال أنا أحمد بن محمد الغنجاري قال ثنا محمد
ابن العباس العصمي قال أنا أحمد بن محمد بن ياسين قال أنا أحمد بن
محمود بن مقاتل قال سمعت زكريا بن يحيى السجزي يقول سمعت حجاج
ابن الشاعر يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : لو حدثت عن أحد ممن أجاب
لحدثت عن اثنين : أبي معمر وأبي كريب .

قلت : أبو معمر واسمه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي أجاب كرها . ثم ندم
وأخذ يذم نفسه على اجابته ويمدح من لم يجب ويغبطهم ، وأما أبو كريب
فاسمه محمد بن العلاء وكانوا قد أجزوا له بعد أن أجاب دينارين فعلم أنهم
إنما أجزوها لاجابته فتركهما وهو محتاج إليهما .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أخبرني
محمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبي الفضل قال ثنا أبو اسحاق الانصاري
قال صالح بن أحمد قال : جاء الحزامي إلى أبي - وقد كان ذهب إلى ابن أبي
دؤاد - فلما خرج إليه ورآه أغلق الباب في وجهه ودخل .

قلت : وكذلك فعل بأبي خيثمة فإنه جاء فطرق عليه الباب فلما خرج فرآه
أغلق الباب وخرج مغضبا يتكلم هو ونفسه بكلمات سمعها أبو خيثمة فلم يعد
إليه ، وأعادته يحيى بن معين في مرضه فولاه ظهره وأمسك عن كلامه حتى قال
عنه وهو يتأفف ويقول : بعد الصحبة الطويلة لا أكلم .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا ابراهيم
ابن عمر البرمكي قال وجدت بخط أبي أنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد ابن
يعقوب الحرابي قال سمعت أبا الفرج الهندي يقول سمعت أبا بكر المروذي
يقول : جاء يحيى بن معين فدخل على أحمد بن حنبل وهو مريض فسلم فلم

يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لا يكلم أحداً ممن أجاب حتى يلقي الله عز وجل ، فما زال يحي يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(١) فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحي : أف وقام وقال : لا يقل لنا عذراً فخرجت بعده وهو جالس على الباب فقال : أى شيء قال أحمد بعدى ؟ قلت قال يحتج بحديث عمار ، وحديث عمار : « مررت وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني » وأنتم قيل لكم نريد أن نضربكم . فسمعت يحي يقول : مر يا أحمد غفر الله لك ، فما رأيت والله تحت أديم سماء الله أفقه فى دين الله منك .

فصل

فان قال قائل : إذا ثبت أن القوم أجابوا مكرهين فقد استعملوا الجائز ، فلم هجرهم أحمد ؟ فالجواب من ثلاثة أوجه : أحدها أن القوم توعدوا ولم يضربوا فأجابوا ، والتواعد ليس باكره ، وقد بان هذا بما ذكرناه من حديث يحي بن معين . والثانى أنه هجرهم على وجه التأديب ليعلم تعظيم القول الذى جابوا عليه فيكون ذلك حفظاً لهم من الزيغ . والثالث يقال : إن معظم القوم لما أجابوا قبلوا الأموال وترددوا إلى القوم وتقربوا منهم ، ففعلوا ما لا يجوز فلهذا استحقوا الذم والهجر .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن الحسين أن أبا بكر المروذى حدثهم قال : دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ماذا قال أبو عبد الله طبعاً ولادسما ، وقال : كم تمتع أولئك - يعنى ابن أبى شيبه وابن المدينى وعبد الأعلى - إنى لأعجب من حرصهم على الدنيا فكيف يطوفون على أبوابهم .

ومن أقبح ما نقل عن ابن المدينى أنه روى لابن أبى دؤاد حديثاً عن الوليد بن مسلم كان الوليد أخطأ فى لفظة منه ، فذكره لهم على الخطأ ليقوى به

(١) سورة النحل : آية ١٠٦ .

احتجاجهم ، فكان ذلك مما أنكره عليه أحمد .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه قال أنا عيسى بن حامد القاضي قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصيدلاني قال ثنا أبو بكر المروذي قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري^(١) عن أنس عن عمر : «كلوه إلى خالقه» فقال أبو عبد الله : كذب . حدثنا الوليد بن مسلم ما هو هكذا ، إنما هو : «كلوه إلى عالمه» وقال أحمد : قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه ، فلم أراد أن يحدثهم به يعطيهم الخطأ ؟ فكذبه أبو عبد الله .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني الحسين ابن علي الصيمري قال ثنا محمد بن عمران المرزباتي قال أنا محمد بن يحيى قال ثنا الحسين بن فهيم قال ثنا أبي قال قال ابن أبي دؤاد للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، هذا يزعم - يعني أحمد بن حنبل - أن الله تعالى يرى في الآخرة^(٢) والعين لا تقع إلا على محدود . فقال له المعتصم : ما عندك في هذا ؟ فقال يا أمير المؤمنين : عندي ما قاله رسول الله ﷺ ؛ قال وما قال عليه السلام ؟ قال : ثنا محمد بن جعفر غندر قال ثنا شعبة عن اسماعيل ابن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا مع النبي ﷺ في ليلة أربع عشرة من الشهر ؛ فنظر إلى البدر فقال : «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لاتضامون في رؤيته» . فقال لأحمد بن أبي دؤاد : ما عندك في هذا ؟ فقال أنظر في اسناد هذا الحديث ، وكان هذا في أول يوم ، ثم انصرف فوجه ابن أبي دؤاد إلى علي ابن المديني وهو ببغداد مملق^(٣) لا يقدر على درهم ، فأحضره فما كلمه بشيء حتى وصله بعشرة آلاف درهم وقال له : هذه وصلك بها أمير المؤمنين وأمر أن يدفع إليه جميع ما يستحق من أرزاقه ، وكان له رزق

(١) الزهري : سبقت ترجمته .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ .

(٣) مملق : أى فقير جداً وصاحب حاجة .

سنتين ثم قال له : يابا الحسن حديث جرير بن عبد الله في الرؤية ماهو ؟ قال صحيح قال فهل عندك فيه شيء ؟ قال يعفيني القاضي من هذا ، فقال يابا الحسن هو حاجة الدهر ، ثم أمر له بأثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه ، ولم يزل حتى قال له : في هذا الاسناد من لا يعتمد عليه ولا على مايرويه ، وهو قيس بن أبي حازم ، انما كان اعرابيا بوالا على عقبه ، فقام ابن أبي دؤاد إلى علي بن المديني فاعتنقه ، فلما كان من الغد وحضروا قال ابن أبي دؤاد يأمر المؤمنين يحتج بحديث جرير وانما رواه عنه قيس بن أبي حازم وهو اعرابي بوال على عقبه ! قال فقال أحمد بن حنبل : فعلمت أنها من علي بن المديني .

قلت : وهذا إن صح عن ابن المديني فهو أمر عظيم ، لأنه إقدام منه على ما لا يعلم خلافة ، فإن قيس بن أبي حازم من كبار التابعين ، وليس في التابعين كلهم من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غيره ، كذلك يقول أكثر أهل العلم ، وقال أبو داود سليمان بن الأشعث^(١) : روى عن تسعة من العشرة ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف . وقد روى عن خلق كثير من الصحابة ولم يعبه أحد بشيء ، ومن فعل مثل هذا يستحق الهجر .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أحمد ابن علي الرزاز قال ثنا محمد بن عبد الله الشافعي قال قيل لابراهيم الحربي : لم لا تحدث عن علي بن المديني ؟ فقال : لقيته يوما ويده نعله ، وثيابه في فمه ، فقلت إلى أين ؟ فقال ألحق الصلاة خلف أبي عبد الله ، فظننت أنه يعني أحمد بن حنبل ، فقلت من أبو عبد الله ؟ فقال ابن أبي دؤاد . فقلت والله لا حدثت عنك بحرف .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال أنا العتيقي قال ثنا محمد بن العباس قال ثنا سليمان بن اسحاق الجلاب قال قال ابراهيم الحربي : كان علي ابن المديني إذا رأى في كتاب حديثا عن أحمد قال : اضرب علي ذا ليرضى به ابن أبي دؤاد .

(١) أبو داود صاحب السنن المشهور : سبقت ترجمته .

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أحمد بن علي الأبار قال ثنا يحيى بن عثمان الحربى قال سمعت بشر بن الحارث يقول وددت أن رؤوسهم خضبت بدمائهم وأنهم لم يجيئوا .

* * *

الباب الثامن والسبعون

فى ذكر جماعة ممن لم يجب فى المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن علي بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا العباس المروذى يقول : لم يصبر فى المحنة إلا أربعة كلهم من مرو : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن نصر ، ومحمد بن نوح ، ونعيم بن حماد قال أبو الحسين بن المنادى : ومن لم يجب : أبو نعيم الفضل بن دكين ، وعفان ، والبويطى واسماعيل بن أبى أويس ، وأبو مصعب المدنيان ، ويحيى الحماني

سياق أخبار المشتهرين بالذكر منهم

عفان بن مسلم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل ابن اسحاق قال : حضرت عفان بعدما دعاه إسحاق بن إبراهيم للمحنة - وكان أول من امتحن من الناس عفان - فسأله يحيى بن معين من الغد - بعد ما امتحن - وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر ونحن معه ، فقال له يحيى : يا أبا عثمان أخبرنا بما قال لك اسحق بن إبراهيم وما رددت عليه ؟ فقال عفان : يا أبا زكرياء لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك - يعنى بذلك إني لم أجب - فقال له : فكيف كان ؟ قال دعاني اسحاق بن إبراهيم فلما دخلت عليه قرأ على الكتاب الذى كتب به المأمون من أرض الجزيرة إلى الرقة فإذا فيه امتحن عفان وأدعه

إلى أن يقول القرآن كذا فإن قال ذلك فافقره على أمره ، وإن لم يجيبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذى تجرى عليه . وكان المأمون يجرى على عفان خمس مائة درهم كل شهر ، قال عفان : فلما قرأ على الكتاب قال لى اسحاق بن ابراهيم : ماتقول ؟ فقرأت عليه ، قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمتها ، فقلت : أمخلوق هذا ؟ فقال ياشيخ : إن أمير المؤمنين يقول : إن لم تجبه إلى الذى يدعوك إليه يقطع عنك مايجرى عليك وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضاً ، فقلت له : يقول الله تعالى : ﴿ وفى السماء رزقكم وماتوعدون ﴾ فسكت عنى اسحاق . فسر بذلك أبو عبد الله ومن حضر من أصحابنا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على بن ثابت قال أنا أبو منصور بن محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز قال ثنا أبو الفضل صالح ابن أحمد التميمي قال سمعت القاسم بن أبى صالح قال سمعت إبراهيم - يعنى ابن الحسين بن ديزيل - يقول : لما دعى عفان للمحنة كنت آخذ بلجام حماره ، فلما حضر عرض عليه القول ، فامتنع ان يجيب ، فقليل له : يحبس عطاؤك . قال - وكان يعطى فى كل شهر ألف درهم - فقال : (وفى السماء رزقكم وماتوعدون) قال فلما رجع الى داره عذله نساؤه ومن فى داره ، قال : وكان فى داره نحو اربعين انسانا ، قال فدخل عليه داق الباب ، فدخل عليه رجل شبهته بسمان أو زيات ومعه كيس فيه ألف درهم فقال : ياأبا عثمان ، ثبتك الله كما ثبت الدين ، وهذا لك فى كل شهر .

أبو نعيم الفضل بن دكين

أخبرنا أبو البركات بن على البزاز قال أنا أحمد بن على الطريشى قال نا هبة الله بن الحسن الطبرى قال ذكره عبد الرحمن بن أبى حاتم قال حدثنا محمد ابن أحمد بن عمر بن عيسى قال سمعت أبى يقول : مارأيت مجلساً يجتمع فيه المشايخ أنبل من مشايخ إجتمعوا فى مسجد جامع الكوفة فى وقت الامتحان فقرئ عليهم الكتاب الذى فى المحنة فقال أبو نعيم : أدركت ثمان مائة شيخ

ونيفاً وسبعين شيخاً ، منهم الأعمش^(١) فمن دونه ، ما رأيت خلقاً يقول بهذه المقالة - يعنى بخلق القرآن - ولا تكلم أحد بهذه المقالة إلا رمى بالزندقة ، فقام أحمد بن يونس فقبل رأس أبي نعيم وقال جزاك الله عن الاسلام خيراً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال قرأت علي البرقاني عن أبي اسحاق البرمكي قال أنا محمد بن اسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس قال : لما أدخل أبو نعيم علي الوالي ليمتحنه قال : أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ ، الأعمش فمن دونه ؛ يقولون القرآن كلام الله ، وعنقي عندي أهون من أن أرى هذا . فقام اليه أحمد ابن يونس فقبل رأسه ، وكان بينهما شحناء ؛ وقال : جزاك الله من شيخ خيراً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال أنا محمد بن أحمد ابن أبي طاهر قال أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : لما أن جاءت المحنة الى الكوفة ، قال لي أحمد بن يونس : إلق أبا نعيم فقل له فلقيت أبا نعيم فقلت له فقال : إنما هو ضرب الأسياط .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال أنا ابن رزق قال نا عثمان بن أحمد قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل - يقول : : شيخان قاما لله بأمر لم يقم به أحد أو كبير أحد مثل ما قاما به : عفان ، وأبو نعيم - يعنى امتناعهما من الاجابة .

نعيم بن حماد

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني الأزهرى قال ثنا محمد بن العباس قال أنا أحمد بن معروف الخشاب قال ثنا الحسين بن الفهم قال ثنا محمد بن سعد قال : نعيم بن حماد، كان

(١) الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي ، الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ ، عارف بالقرآن ، ورع لكنه يدلس ، من الطبقة الخامسة . مات سنة ١٤٧ هـ . أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٣١ ترجمة ٥٠٠ .

من أهل مرو طلب الحديث طلبا كثيرا بالعراق والحجاز ، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون ، وسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه مما أرادوه ، فحبس بسامرا ، فلم يزل محبوسا بها حتى مات في السجن سنة ثمان وعشرين ومائتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني الأزهرى قال أنا أحمد بن إبراهيم قال أنا إبراهيم بن عرفة قال : سنة تسع وعشرين ومائتين ، فيها بن حماد ، وكان مقيدا محبوسا لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، فجر بقيوده وألقى في حفرة ، ولم يكفن ولم يصل عليه ، فعل ذلك صاحب ابن أبي دؤاد .

أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى

حمل أيام المحنة ، وأريد على القول بخلق القرآن فامتنع ، فحبس ببغداد ولم يزل في الحبس إلى أن مات فيه ، وكان فقيها زاهدا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي الحافظ قال ثنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز قال ثنا عبد الرحمن بن أحمد الانماطى قال نامحمد بن حمدان الطرايفى قال حدثنا الربيع بن سلمان قال رأيت البويطى على بغل في عنقه سلسلة حديد وقيد ، وبين البغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكن ، فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا ، والله لأموتن في حديدى هذا حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ، وإن دخلت عليه لاصدقته - يعنى الواصل .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أبو بكر الخطيب قال أنا العتيقى قال أنا علي بن عبد الرحمن بن أحمد المصرى قال ثنا أبى قال : كان البويطى متقشفا حمل من مصر أيام المحنة الى العراق ، وأرادوه على المحنة فامتنع ، فسجن في بغداد وقيد فتوفى في السجن والقيد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

أحمد بن نصر بن مالك به الهيثم الخزاعي ويكنى أبا عبد الله

وسويقة نصر ببغداد منسوبة إلى أبيه ، ومالك بن الهيثم جده كان أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة ، وكان أحمد من أهل الدين والصلاح والأمارين بالمعروف ، وسمع الحديث من مالك بن أنس^(١) ، وحماد بن زيد^(٢) ، وهشيم^(٣) في آخرين ، وقد روى عنه يحيى بن معين وغيره ، وكان قد اتهم بأنه يريد الخلافة ، فأخذ وحمل إلى الوثاق ، فقال : دع مأخذت له ، ماتقول في القرآن؟ قال : كلام الله ، قال أفمخلوق هو ؟ قال كلام الله ، قال أفترى ربك في القيامة ؟ قال كذا جاءت الرواية ، فقال ويحك ترى كما ترى المحدود المجسم ؟ ودعا بالسيف وأمر بالنطع^(٤) ، فأجلس وهو مقيد وأمر بشد رأسه بجبل ، وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه حتى ضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب بالجانب الشرقي أياما ، وفي الجانب الغربي أياما .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا علي ابن محمد بن عبد الله الحذاء قال ثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال ثنا أبو بكر المروذي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل - وذكر أحمد بن نصر - فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه لقد جاد بنفسه .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال ثنا أبو نصر ابراهيم بن هبة الله الجرباذقاني قال ثنا معمر بن أحمد الأصبهاني قال أخبرني أبو عمرو عثمان بن محمد العثماني إجازة قال حدثني علي بن محمد ابن ابراهيم قال ثنا ابراهيم بن اسماعيل بن خلف قال : كان أحمد بن نصر خلى ، فلما قتل في المحنة وصلب رأسه ، أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن فمضيت

(١) مالك بن أنس : سبقت ترجمته .

(٢) حماد بن زيد : سبقت ترجمته .

(٣) هشيم : سبقت ترجمته .

(٤) النطع : بساط من الجلد كثيرا ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل . يقال على بالسيف والنطع

(ج) انطاع ونطوع .

فبت بقرب من الرأس مشرفا عليه ، وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه ، فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ ﴿ آلم ﴾ (١) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) ﴿ (١) . فاقشعر جلدى ، ثم رأيته بعد ذلك وعليه السندس والاستبرق ، وعلى رأسه تاج ، فقلت : ما فعل الله بك يا أخى ؟ قال : غفرلى وأدخلنى الجنة ، إلا انى كنت مغموما ثلاثة أيام قال كان رسول الله ﷺ مر بى ، فلما بلغ خشبتي حول وجهه فقلت له : يا رسول الله قتلت على الحق أو على الباطل فقال لى : أنت على الحق ، ولكن قتلك رجل من أهل بيتى ، فإذا بلغت إليك أستحي منك .

أخبرنا القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال قرأت على أبى بكر البرقانى عن أبى اسحاق ابراهيم بن أحمد المزكى قال أنا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت عبد الله بن محمد يقول ثنا ابراهيم بن الحسن قال : رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر فى النوم بعدما قتل فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قال ما كنت إلا غفوة . لقيت الله فضحك الى .

قال الخطيب : لم يزل رأس أحمد بن نصر منصوبا ببغداد ، وجسده مصلوبا بسر من رأى ست سنين إلى أن حط ، وجمع بين رأسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقى فى المقبرة المعروفة بالمالكية ، ودفن فى شوال سنة سبع وثلاثين .

ومن أخذ فى المحنة الحارث بن مسكين أبو عمرو الضبى

وكان قد سمع من سفيان بن عيينة (٢) وغيره ، وكان فقيها على مذهب مالك ، ثبتا فى الحديث ، فحمله المأمون الى بغداد فى أيام المحنة وسجنه لأنه لم يجب الى القول بخلق القرآن ، فلم يزل محبوسا الى أن ولى المتوكل فأطلقه ، واطلق جميع من كان فى السجن .

(١) سورة العنكبوت : آية ١ - ٢ .

وسبب نزول هذه الآية : أخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى فى قوله ﴿ آلم أحسب الناس أن يتركوا ﴾ . قال : أنزلت فى أناس بمكة كانوا قد أقروا بالاسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا ، فقالوا نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه ، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ، فممنهم من قتل وممنهم من نجا ، فأنزل الله فيهم ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ﴾ .

(٢) سفيان بن عيينة : سبقت ترجمته .

ومن امتحن عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي الغساني

أشخص إلى المأمون بالرقعة ، فأخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن علي قال أخبرني الأزهرى قال ثنا محمد بن العباس قال أنا أحمد بن معروف الخشاب قال ثنا الحسين بن فهم قال ثنا محمد بن سعد قال : أشخص أبو مسهر الغساني من دمشق إلى عبد الله بن هارون وهو بالرقعة ، فسأله عن القرآن فقال : القرآن كلام الله ، وأبي أن يقول مخلوق ، فدعا له بالسيف والنطع ليضرب عنقه ، فلما رأى ذلك قال مخلوق فتركه من القتل وقال : أما أنك لو قلت ذلك قبل أن أدعو بالسيف لقبلت منك ورددتك إلى بلادك ، ولكنك تخرج الآن فتقول : قلت ذلك فرقا من القتل ، أشخصوه إلى بغداد فأحبسوه بها حتى يموت . فأشخص من الرقة إلى بغداد في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة ومائتين ، فحبس فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات في الحبس في غرة رجب سنة ثمان عشرة ، فأخرج ليدفن فشاهده قوم كثير من أهل بغداد قلت : وعموم هؤلاء الذين لم يجيبوا أهمل منهم قوم ، وحبس منهم قوم فلم يلتفت إليهم ، وإنما كان المقصود أحمد بن حنبل لجلالة قدره وعظم موقعه .

الباب التاسع والسبعون

في ذكر مرضه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا الحسن بن محمد بن الحسن بن نصر قال ثنا يعقوب ابن إسحاق قال أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : استكملت سبعاً وسبعين سنة ودخلت في ثمان وسبعين ، فحم من ليلته ومات يوم العاشر سنة إحدى وأربعين .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنا ابن بطة قال ثنا ابن مخلد قال ثنا محمد بن يوسف الجوهرى قال : دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل في الحبس ، وعنده أبو سعيد الحداد فقال له : كيف تجدك ؟ فقال : بخير في عافية والحمد لله . فقال له أبو سعيد حممت البارحة ؟ قال : إذا قلت لك أنا في عافية فحسبك لا تخرجني إلى ما أكره .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال لما كان في يوم من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين حم أبي ليلة الأربعاء فدخلت عليه يوم الأربعاء وهو محموم يتنفس نفساً شديداً وكنت قد عرفت علته ، وكنت أمرضه إذا اعتل ، فقلت له : يا أبة علي ما أفطرت البارحة ؟ قال : علي ماء باقلاء^(١) ؛ ثم أراد القيام فقال خذ بيدي ، فأخذت يده ، فلما صار إلى الخلاء ضعفت رجلاه حتى توكأ علي^(٢) . وكان يختلف إليه غير متطيب كلهم مسلمون ، فوصف له متطيب يقال له عبد الرحمن : قرعة تشوى ويسقى ماءها ، وهذا يوم الثلاثاء وتوفي يوم الجمعة ، فقال : يا صالح قلت لبيك ، قال : لا تشوى في منزلك ولا في منزل عبدالله أخيك ، وصار الفتح بن سهل إلى الباب ليعوده فحجبته ، وأتى علي بن الجعد فحجبته ، وكثر الناس فقلت : يا أبة قد كثر الناس ، قال : فأى شيء ترى ؟ قلت : تأذن لهم فيدعون لك ، قال استخر الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجا حتى تمتلئ الدار ، فيسألونه ويدعون له ثم يخرجون ويدخل فوج آخر . وكثر الناس ، وامتأل الشارع ، وأغلقتنا باب الزقاق ، وجاء رجل من جيراننا قد خضب فدخل عليه فقال : أنى لأرى الرجل يحيى شيءاً من السنة فافرح به ، فدخل فجعل يدعو له فجعل يقول له ولجميع المسلمين . وجاء رجل فقال : تلتطف لى باللائذن عليه فإنى قد حضرت ضربه يوم الدار وأريد أن أستحله . فقلت له : فأمسك ، فلم أزل به حتى يقال أدخله . فادخلته ، فقام بين يديه وجعل يبكي . وقال : يا أبا عبد الله أنا كنت ممن حضر ضربك يوم الدار ، وقد أتيتك فإني أحببت القصاص فأنا بين يديك ، وإن رأيت أن تحلني فعلت ، فقال : علي أن لا تعود لمثل ذلك ، قال : نعم أقال : انى قد جعلتك في حل . فخرج يبكي وبكى من حضر من الناس ، وكان له في خريقة قطيعات فإذا أراد الشيء أعطينا من يشتري له ، فقال يوم الثلاثاء وأنا عنده : أنظر في خريقتي شيء ،

(١) الباقلاء : نبات عشبي حولي تؤكل قروونه مطبوخة وكذلك بذوره مثل الفول واللوبيا .

(٢) توكأ علي : أى استند علي .

فنظرت فإذا فيها درهم ، فقال : وجه فاقتض بعض السكان . فوجهت فاعطيت شيئاً . فقال : وجه فاشتر تمرًا وكفر عني كفارة يمين ، فوجهت فاشترت وكفرت عنه كفارة يمين وبقي ثلاثة دراهم أو نحو ذلك ، فأخبرته . فقال : الحمد لله ! وقال إقرأ على الوصية ، فقرأتها عليه فاقراها .

قلت : قد ذكرنا وصيته في قصة المحنة فغنيانا عن الاعادة .

أخبرنا محمد بن منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو اسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر المروزي . قال مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ومرض تسعة أيام ، فلما اشتدت علته وتسامع الناس أقبلوا لعيادته فكثروا ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون ، وسمع السلطان بكثرة الناس ، فوكل السلطان ببابه وباب الزقاق الرابطة وأصحاب الاخبار ، وكان أبو عبد الله ربما أذن للناس فيدخلون أفواجا يسلمون عليه ، فيرد عليهم بيده . فلما جاءت الرابطة منع الناس من ذلك وأغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أدخل من بعض الدور وطرز الحاكة ، وربما تسلق ، وجاء أصحاب الاخبار فقعدها على الباب من قبل ابراهيم بن عطاء ، يتعاهدوه بالغداة والعشي ، وربما لم يجمعهما وأصحاب الاخبار من قبل ابن طاهر يسألون عن خبره .

وقال أبو عبد الله : جاءني حاجب ابن طاهر فقال إن الأمير يقرئك السلام وهو يشتهي أن يراك . قال : فقلت له هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين قد اعفاني مما أكره . وجاء حاجب ابن طاهر بالليل فسأل من يختلف إليه من المتطببين ؟ وأصحاب الاخبار يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبرد تختلف كل يوم ، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ، وجاء غلام لأبي يوسف عمه ليروحه فأشار إليه بيده أن لا يفعل لأنه كان اشتراه من الشيء الذي يكره ، وقال : لا تبرح قد تغيرت . فقلت : لا أبرح ،

فكان إذا أراد الشيء مما يعالج أخرج خريقة فيها قطيعات فيعطيني منها فاشترى له ، وكان قد كتب وصيته بالعسكر واشهدنا عليه ، فبلغني أنه قال أقرؤها ، فقرئت عليه ، ثم أمر بكفارة يمين ، فاشترينا له تمرا فبقى عليه منه دانق^(١) ونصف أو أرجح ، فلما جئت قال : ما صنعتم ؟ قلت : أخذنا التمر وقد بعثنا به ، فأشار برأسه إلى السماء وجعل يحمد الله ، وجاء عبد الوهاب ، فلما استاذنوا له قال أبو عبد الله : عز على بمجيئه في الحر ، فلما دخل عليه أكب عليه فأخذ بيده فلم تنزل يده في يده حتى قام ، ودخل عليه جماعة فيهم شيخ مخضوب ، فنظر إليه فقال : إني لأسر أن أرى الشيخ قد خضب ، أو نحو هذا من الكلام ، وقال له رجل ممن دخل عليه . اعطاك الله ما كنت تريده لأهل الاسلام فقال : استجاب الله لك . وجعلوا يخصونه بالدعاء فجعل يقول : قولوا ولجميع المسلمين . وربما دخل عليه الرجل الذي في قلبه منه شيء فاذا رآه غمض عينه كالعرض وربما سلم عليه الرجل منهم فلا يرد عليه ، ودخل عليه شيخ فكلمه . وقال اذكر وقوفك بين يدي الله . فشقق أبو عبد الله وسالت الدموع على خديه ، فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : أدعوا الصبيان ، بلسان ثقيل يعنى الصغار ، فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤسهم وعينه تدمع . فقال رجل : لا تغتم لهم يابا عبد الله فأشار بيده ، فظننا أن معناه أني لم أرد هذا المعنى ، وكان يصلي قاعدا ، ويصلي وهو مضطجع لا يكاد يفتتر ، ويرفع يديه في إيماء الركوع . وادخلت الطست تحته فرأيت بوله دما عبيطا^(٢) ليس فيه بول ، فقلت للطبيب ، فقال : هذا الرجل قد فت الحزن والغم جوفه ، واشتدت به العلة يوم الخميس ووضأته . فقال : خلل الاصابع فلما كانت ليلة الجمعة ثقل ، فظننت أنه قد قبض وأردنا أن نمده ، فجعل يقبض قدميه وهو موجه ، وجعلنا نلقنه فنقول : لا إله إلا الله ونردد ذلك عليه ، وهو يهمل^(٣) ، وتوجه إلى القبلة واستقبلها بقدميه ، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملؤا السكك

(١) الدانق : سدس الدرهم (ج) دوائق ودوائق .

(٢) دما عبيطا : أى دما خالصا .

(٣) أى يقول لا إله إلا الله .

والشوارع ، فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله فصاح الناس ، وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وقعد الناس فخفنا أن ندع الجمعة فاشرفت عليهم فاخبرتهم إنا نخرجه بعد صلاة الجمعة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي قال أنبأنا عبد العزيز بن علي الأزجي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال : أعطى بعض ولد الفضل بن الربيع : أبا عبد الله وهو في الحبس ثلاث شعرات . فقال : هذا من شعر النبي ﷺ فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة ، وشعرة على لسانه ، ففعل به ذلك عند موته .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لم يزل أبي يصلي في مرضه قائما أمسكه فيركع ويسجد ، وأرفعه في ركوعه وسجوده ، ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال يا أبا عبد الله قد جاءتك البشري ، هذا الخلق يشهدون لك . ماتبالي لو وردت على الله عز وجل الساعة ، وجعل يقبل يده ويكي ، وجعل يقول : أوصني يا أبا عبد الله ، فأشار إلى لسانه . ودخل سوار القاضي فجعل يشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر إنه قال قال أبي عند موته حدثني بالرخص . واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا ، وهو في خلال ذلك يقول : كم اليوم في الشهر؟ فاخبره . وكنت أنام بالليل إلى جنبه ، فإذا أراد حاجة حركني فأنا وله ، وقال لي جثني بالكتاب الذي فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاووس أنه كان يكره الأنين ، فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال : قال لي أبي في مرضه الذي توفي فيه أخرج

كتاب عبد الله بن إدريس ، فاخرجت الكتاب فقال : أخرج أحاديث ليث بن أبي سليم فاخرجت احاديث ليث . فقال : اقرأ على حديث ليث ، قال قلت لطلحة أن طاوسا كان يكره الأنين في المرض فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله ، فقرأت الحديث على أبي فما سمع أبي يئن في مرضه ذلك إلى أن توفي رحمه الله .

سياق ذكر حاله عند احتضاره

أخبرنا محمد بن ابن عبد الملك وابن ناصر قال أنا أحمد بن الحسن المعدل قال أنا أبو علي بن شاذان وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قال أنا أحمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال ثنا محمد بن عبد الله بن عمر ويعرف بابن علم قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : لما حضرت أبي الوفاة جلست عنده ويدي الخرقة لأشد بها لحية ، فجعل يفرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ثم يقول بيده هكذا ، لا بعد ، لا بعد ، لا بعد ، ثلاث مرات ، ففعل هذا مرة وثانية ، فلما كان في الثالثة قلت له : يا أبا أي شيء هذا ؟ قد لهجت به في هذا الوقت ، تفرق حتى تقول قد قضيت ، ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد ، فقال لي : يا بني ماتدري ؟ فقلت : لا . فقال : إبليس لعنه الله قائم حذائي عاض على أنامله يقول لي يا أحمد فتني ، وأنا أقول له : لا بعد ، حتى أموت .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال : سئل عبد الله بن أحمد ، هل غفل أبوك عند المعاينة . قال : نعم : كنا نوصيه فجعل يشير بيده فقال لي : يا صالح أي شيء تقول ؟ فقلت هو ذا . يقول : حللوا أصابعي . فحللنا أصابعه فترك الإشارة ، فمات من ساعته .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر قال أنا مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : جعل أبي يحرك لسانه إلى أن توفي .

الباب الثمانون

فى تاريخ موته ومبلغ سنه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أحمد بن على بن ثابت قال أنا ابن رزق قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحاق قال : مات أبو عبد الله فى يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين ابن بشران قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل قال : مات أبو عبد الله أحمد ابن حنبل فى سنة إحدى وأربعين ومائتين فى يوم الجمعة فى ربيع الأول وهو ابن سبع وسبعين سنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن على قال أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال أنا جعفر بن محمد الخلدى قال ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى قال : مات أحمد بن حنبل لائنتى عشرة نخلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبى القاسم قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول : توفى أبى فى يوم الجمعة ضحوة ودفناه بعد العصر لائنتى عشرة ليلة نخلت من شهر ربيع سنة إحدى وأربعين .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكى قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لما كان يوم الجمعة لائنتى عشرة نخلت من شهر ربيع الأول لساعتين من النهار أو أكثر أو أقل ، توفى أبى رحمه الله .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكى قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا المروذى قال : توفى أبو عبد الله يوم

الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين - وأخرجت جنازته بعد منصرف الناس من جمعته .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا اسحاق بن إبراهيم المعدل قال أنا العباس بن محمد القرشي قال أنا محمد بن أبي جعفر المنذري عن أحمد بن داود الأحمسي قال : مات أحمد بن حنبل في سنة إحدى وأربعين ومائتين يوم الجمعة مع طلوع الشمس ورفعنا جنازته مع العصر ، ودفناه مع غروب الشمس .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الشيرجاني قال أنا أحمد بن علي السليماني الحافظ قال سمعت الحسن بن إسماعيل الفارسي قال سمعت محمد بن إبراهيم البوسنجي يقول : مات أحمد بن حنبل سنة إحدى وأربعين ومائتين .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب ومحمد بن المنتصر قال أنا أبو بكر بن أبي الفضل قال أنا محمد بن إبراهيم الصرام قال ثنا إبراهيم بن اسحاق الأنصاري قال سمعت صالح بن أحمد بن حنبل يقول : توفي أبي وله سبع وسبعون سنة .

* * *

فصل

ومن فضل الامام أحمد بن حنبل موته في يوم الجمعة

فقد أخبرنا ابن الحصين قال أنا ابن المذهب قال أنا أحمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا أبو عامر قال ثنا هشام يعني ابن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ . قال : « ما من مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله عز وجل فتنة القبر » وقد توفي في يوم الجمعة خلق كثير من السادات . فقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة ، وضرب على عليه السلام يوم الجمعة ، إلا أنه مات ليلة الأحد ، وقتل

الحسين بن علي يوم الجمعة ، وتوفي العباس بن عبد المطلب يوم الجمعة ،
وتوفي الحسن البصري^(١) وابن سيرين^(٢) في يوم الجمعة ، وخلق كثير - يطول
ذكرهم .

* * *

الباب الحادى والثمانون

فى ذكر غسله وكفنه

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن
عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح
ابن أحمد . قال : لما توفي أبى واجتمع الناس فى الشوارع ، وجهت إليهم
أعلمهم . بوفاته وأنى أخرجه بعد العصر ، ووجه ابن أبى طاهر بحاجبه مظفر
ومعه غلامين معهم مناديل فيها ثياب وطيب فقالوا : الأمير يقرئك السلام
ويقول : قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضره كان يفعل ذلك له فقلت : له
أقره السلام وقل له : إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه فى حياته مما كان يكره ، ولا
أحب أن اتبعه بعد موته بما كان يكرهه فى حياته . فعاد وقال : يكون شعاره^(٣) ولا
يكون دثاره^(٤) ، فاعدت عليه مثل ذلك . وقد كان غزلت له جارية ثوبا عشاريا قوم
ثمانية وعشرين درهما ليقطع منه قميصين ، فقطعنا له لفافتين وأخذنا من فوران
لفافة أخرى فادرجناه فى ثلاث لفائف ، واشترينا حنوطا . وقد كان بعض
أصحابنا من العطارين سألنى أن يوجه بحنوط فلم افعل وصب فى حب^(٥) لنا ماء
فقلت : قولوا لأبى محمد يشتري راوية ويصب الماء فى الحب الذى كان يشرب
منه ، فإنه كان يكره أن يدخل من منازلنا إليه شىء ، وفرغ من غسله وكفناه ،

(١) الحسن البصري إمام التابعين : سبقت ترجمته .

(٢) محمد بن سيرين : سبقت ترجمته .

(٣) الشعار : ما ولى جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب (ج) أشعره .

(٤) الديثار : الثوب الذى يكون فوق الشعار .

(٥) الحب : بكسر الحاء المهملة أى الإناء .

وحضر نحو من مائة من بنى هاشم ونحن نكفنه وجعلوا يقبلون جبهته حين رفعناه على السرير .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن يوسف قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو بكر المروذي قال : لما أردت غسله جاء بنو هاشم فاجتمعوا في الدار خلقا كثيرا فادخلناه البيت وأرخينا الستر وجللته بثوب حتى فرغنا من أمره ولم يحضر أحد من الغرباء ونحن نغسله . فلما فرغنا من غسله وأردنا أن نكفنه غلبنا عليه بنو هاشم وجعلوا يبكون عليه ويأتون بأولادهم فيبكون عليه ويقبلونه . فوضعناه على سريرته وشددناه بالعمائم . وأرسل ابن طاهر بأكفان فرددتها ، وقال عمه للرسول : هو لم يدع غلامي يروحه . وقال له رجل : قد أوصى أن يكفن في ثيابه . فكفناه في ثوب كان له مروي أراد أن يقطعه فزدنا فيه وصيرناه لفائف .

* * *

الباب الثاني و الثمانون

في ذكر المتقدم للصلاة عليه

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قالا ثنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول : توفي أبي يوم الجمعة ضحوة . وصلى عليه محمد ابن عبد الله بن طاهر غلبنا على الصلاة عليه نحن والهاشميون داخل الدار ودفناه بعد العصر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال ثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : لما توفي أبي وجه إلى ابن طاهر من يصلى عليه ؟ قلت : أنا . فلما صرنا إلى الصحراء إذا ابن طاهر واقف ، فخطا إلينا خطوات وعزانا ووضع السرير . فلما انتظرت هنيئة^(١) تقدمت وجعلت أسوى الناس فجاءني ابن

(١) هنيئة : أى قليلا من الوقت .

طالوت ومحمد فقبض هذا على يدى وهذا على يدى وقالوا الامير ، فما نعتهم
فنحيانى فصلى . ولم يعلم الناس ، بذلك فلما كان من الغد علم الناس فجعلوا
يجيئون ويصلون عليه على القبر ، ومكث الناس ماشاء الله يأتون فيصلون على
القبر .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد
ابن عبد الواحد الحريرى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال أنا أبو مزاحم الخاقانى قال
حدثنى أبو يحيى بن أبى على عمى قال سمعت أبى يقول حدثنى أخى عبيدالله
ابن يحيى أبو الحسن قال سمعت المتوكل يقول لمحمد بن عبد الله : طوبى لك
يامحمد ضليت على أحمد بن حنبل .

* * *

الباب الثالث والثمانون

فى ذكر الجمع الذين صلوا عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد
الانصارى قال أنا محمد بن أحمد الجارودى - أو محمد بن محمد عنه - قال
ثنا محمد ابن جعفر بن مطر قال ثنا الهيثم بن خلف قال : دفنا أحمد بن حنبل
يوم الجمعة بعد العصر سنة احدى وأربعين وما رأيت جمعا قط أكثر من ذلك .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن
عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال سمعت
ابن أبى صالح القنطرى يقول : شهدت الموسم أربعين عاما . مارأيت جمعا قط
مثل هذا . قال الخلال : وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول : مابلغنا أن جمعا
كان فى الجاهلية والإسلام مثله . حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على
التصحيح فاذا هو نحو من ألف ألف ، وحزرنا على السور نحو من ستين ألف
إمرأة وفتح الناس أبواب المنازل فى الشوارع والدروب ينادون من أراد الوضوء وكثر
ما اشترى الناس من الماء فسقوه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا الحسن بن أبي بكر قال ذكر عبد الله بن اسحاق البغوي عن بنان ابن أحمد القصباني . أخبرهم : أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل مع من حضر . قال : فكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة باب القطيعة وحزر من حضرها من الرجال ثمان مائة ألف . ومن النساء ستون ألف امرأة .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدي قال أنا أحمد بن محمد بن محمد بن ياسين قال سمعت موسى بن هارون يقول : يقال إن أحمد بن حنبل لما مات مسحت الأمكنة المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة عليه ، فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر سوى ما كان في الأطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة أكثر من ألف ألف .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي قال أنا محمد ابن عيسى بن عبد العزيز وعلى بن أبي علي قال أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله ابن الشخير قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النحاس قال سمعت عبد الوهاب الوراق : ما بلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلا جنازة في بني إسرائيل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثنا أبو سهل بشر ابن أحمد الاسفراييني قال سمعت محمد بن خشنام بن سعد يقول أخبرني الفتح بن الحجاج - أو غيره - قال : بعث أمير المؤمنين عشرين حازرا ليحزروا كم صلى على أحمد بن حنبل ؟ فحزروا ألف ألف وثلثمائة ألف سوى من كان في السفن .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا البرمكي قال أنا ابن مردك قال ثنا ابن أبي حاتم قال سمعت أبا زرعة^(١) يقول : بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صلى على أحمد بن حنبل فبلغ

(١) أبو زرعة : سبقت ترجمته .

مصلى ألف وخمسة مائة ألف .

أنبأنا يحيى بن أبى على بن البنا قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد الطرسوسى قال أنا أبو العباس البردعى قال حدثنى أحمد بن الحسن المقانعى قال أبى : كنت ببغداد وأنا فى بستان لصديق لى - وأنا وحدى فاذا بشيخ وشاب وعليهما طمران^(١) من شعر فسلمت عليهما . وقلت لهما : أراكما من غير هذا البلد قالا : نعم : نحن من جبل اللكام حضرنا جنازة أحمد بن حنبل ، ومابقى أحد من الأولياء إلا شاهد هذا المكان .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب قال أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : حضرت جنازة أبى الفتح القواس الزاهد مع أبى الحسن الدارقطنى فلما نظر إلى الجمع . قال : سمعت أبا سهل ابن زياد القطان يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى يقول : قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجناز .

* * *

الباب الرابع و الثمانون

فى ذكر ماجرى عند حمل جنازته من مدح أهل السنة وذم أهل البدع
أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال
أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل الشيرجاني قال أنا أحمد بن على
السليمانى قال سمعت الحسن بن اسماعيل الفارسى قال سمعت محمد بن
ابراهيم البوسنجى يقول : صلوا على أحمد بن حنبل فى المصلى وظهر اللعن
على الكرايسى^(٢) .

فأخبر بذلك المتوكل . فقال : من الكرايسى ؟ فقل إنه رجل أحدث قولا لم
يتقدمه أحد ، فأمره بلزوم بيته حتى مات .

(١) الطمر : الثوب الخلق البالى (ج) أطمار .

(٢) وذلك لأن الكرايسى كان صاحب بدعة .

أخبرنا عبد الملك قال أنا الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال نا جدي قال نا يحيى بن عبد الله الهمداني قال سمعت جعفر بن محمد النسوي يقول : شهدت جنازة أحمد بن حنبل وفيها بشر كثير ، والكرايسى يلحن لنا كثيراً بأصوات عالية ، والمريسي أيضاً .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أحمد بن محمد الخلال قال سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : أظهر الناس في جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع ، فسر الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العز وعلو الاسلام ، وكبت الله أهل البدع والزيف والضلالة ، ولزم بعض الناس القبر وباتوا عنده ، وجعل النساء يأتين ، فأرسل السلطان أصحاب المسالح فلزموا ذلك الموضع حتى منعوهم مخافة الفتنة .

قال الخلال وحدثني أبو بكر المروذي قال سمعت علي بن مهروية يقول سمعت خالتي - وهي امرأة حارث المحاسبي^(١) - قالت ما صلوا ببغداد في مسجد العصر يوم مات أحمد بن حنبل إلا في مسجد حارث .

* * *

الباب الخامس والثمانون

في ذكر ازدحام الناس على قبره بعد دفنه

أنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا قال أخبرني أبي قال حدث أبو الحسن التميمي عن أبيه عن جده . أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل قال : فمكثت طول الاسبوع رجاء أن أصل إلى قبره فلم أصل من ازدحام الناس عليه ، فلما كان بعد أسبوع وصلت إلى القبر

* * *

(١) هو الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله من أكابر الصوفية . كان عالماً بالأصول والمعاملات واعظاً مؤثراً وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم . ولد ونشأ بالبصرة وتوفي ببغداد سنة ٢٤٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤ .

الباب السادس والثمانون

فى ذكر ما خلف من التركة

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال ناعبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال نا أحمد بن محمد الخلال قال أخبرنى محمد بن أبى هارون أن اسحاق حدثهم . قال : مات أحمد بن حنبل رحمة الله وما خلف إلا ستة قطع ، أوسبعة قطع كانت فى خرقة خرقه كان يمسح بها وجهه قدر دانقين^(١) .

* * *

الباب السابع والثمانون

فى ذكر تأثير موته عند جميع الناس

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب وأخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر ابن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى وأخبرنا عبد الله بن على المقرئ قال أنا عبد الملك بن أحمد السيورى قال أنا عبد العزيز بن على ابن أحمد بن الفضل قالانا ثنا على بن عبد العزيز بن مردك وأخبرنا إسماعيل ابن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالانا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله أنا الحافظ أبو نعيم قال سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثنى الحسين بن على قال حدثنى أحمد الوراق قال ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى قال حدثنى أبى قال حدثنى أبو بكر محمد بن عياش قال سمعت الوركانى - جار أحمد بن حنبل - يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود ، والنصارى والمجوس ، وأسلم يوم مات عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس . وفى رواية أبى نعيم عشرة آلاف .

(١) الدانقان : ما يسوى نصف درهم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال ناعبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال نامحمد ابن حمدان القاضي قال سمعت هارون بن عبد الله يقول سمعت علي بن حريث يقول : ما من أهل بيت لم يدخل عليهم الحزن يوم موت أحمد بن حنبل إلا بيت سوء

* * *

الباب الثامن والثمانون

في ذكر تأثير موته عند الجن

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا اسحاق بن ابراهيم الحافظ قال أنا محمد بن عبد الله اللآل قال ثنا محمد بن ابراهيم بن عبد الله الملكي قال ثنا عبد الله بن ابراهيم الأزدي قال ثنا أبو بكر المروذي قال : قال رجل بطرسوس : أنا من اليمن ، وكانت لي بنت مصابة فجئت بالعزامين فعزموا عليها ففارقها الجنى على أن لا يعاود فعاود بعد سنة ، فقلت : أليس قد فارقت على أن لا تعاود؟ قال : بلى ! ولكن مات اليوم رجل بالعراق يقال له أحمد بن حنبل فذهبت الجن كلها تصلى عليه إلا المردة وأنا منهم : ولست أعود بعد يومى هذا فما عاد . وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أبو بكر المروذي قال حدثني أبو محمد اليماني بطرسوس . قال : كنت باليمن فقال لي رجل : إن ابنتي قد عرض لها عارض ، فمضيت معه إلى عزام عندنا باليمن فعزم عليها ، فأخذ على الذى عزم عليه أن لا يعرض لها ، فمكث نحواً من ستة أشهر ثم جاءني أبوها فقال : قد عاد اليها ، قال : قلت فاذهب إلى العزام ، فذهب إليه فعزم عليه فكلمه الجنى . فقال : ويلك أليس قد أخذت عليك أن لا تقربها؟ قال فقال :

إنه ورد علينا موت أحمد بن حنبل فلم يبق أحد من صالحى الجن إلا حضره إلا المردة فإنى تخلفت معهم .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال نا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال حدثنى أحمد بن محمد بن محمود . قال : كنت فى البحر مقبلاً من ناحية السند ، فقامت فى الليل فإذا هاتف من ناحية البحر يقول : مات العبد الصالح أحمد بن حنبل ، فقلت لبعض من كان معنا : من هذا؟ فقال هذا من صالحى الجن ومات أحمد تلك الليلة ، وبلغنى عن أبى زرعة أنه قال : كان يقال عندنا بخراسان إن الجن نعت أحمد بن حنبل قبل موته بأربعين صباحاً ، وبلغنى عن صالح بن أحمد بن حنبل . قال : كان أهلنا يذكرون أنهم يسمعون رنة الأنس من دار أبى عبد الله إذا هدأت العيون بعد وفاته بأربعين صباحاً

* * *

الباب التاسع والثمانون

فى ذكر التعازى به

قد ذكر أولاد أحمد رضى الله عنه : أن خلقاً كثيراً عزوهم عنه ، وأن جماعة من الصالحين لم يعرفوا جأراً للتعزية فلم أطلب ذكر ذلك ، وإنما ذكرت نبذة من مشهور ذلك .

أخبرنا ابن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا على بن عبد العزيز قال ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال ثنا صالح بن أحمد . قال : جاء كتاب المتوكل بعد أيام من موت أبى إلى محمد ابن عبد الله ابن طاهر يأمره بتعزيتنا ويأمر بحمل الكتب فحملتها وقلت : إنها لنا سماع فتكون فى أيدينا وتنسخ عندنا ، فقال : أقول لأمير المؤمنين فلم يزل يدافع

الأمر، ولم تخرج عن أيدينا والحمد لله رب العالمين.

قرأت على محمد بن أبي منصور عن أبي القاسم بن البسري عن أبي عبد الله بن بطة قال ثنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن علي قال ثنا صالح بن أحمد . قال : كتب إلي أخ لي يعزيني عن أبي :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، فإن الله عز وجل حتم الموت على عباده حتما عدلا على بريته كافة قضاء فصلا حتى يأتي ذلك على جميع من ذرأ وبزأ ؛ وكان ممن أتى عليه حتم الله وقضاؤه أبو عبد الله رحمة الله عليه ، دعاه الله إليه فأجابته راضيا مرضيا نقياً من الدنس والعيب . طاهر الثوب غير مبتدع ولا ضال ولا مضل ولا زائغ عن هدى ولا مائل إلى هوى ، لم يرهبه وعيد إلى أن نقله الله عز وجل إلى جواره فلمثل ماصار إليه من كرامة الله فليعمل العاملون ، وعلى أن المصيبة به مضت وأرмضت وأبلغت من القلوب ، وأنا أعزبك وعامة المسلمين ممن يقرأ كتابنا هذا إنما أمر الله به تنجزاً لما وعد من صلواته ورحمته وهداه ، لمن احتسب وصبر وسلم ورضى بحكم الله النافذ على جميع خلقه ، فقد مضى على أحسن حالاته وأحسن قصده وهديه ، ثابتاً على حزمه وعزمه ، أرادته الدنيا ولم يردّها ، ولم تأخذه في الله لومة لائم ، فقد كلم^(١) وثلم في الاسلام فقده ، وأنا أسأل الله الذي يجود بالجزيل ويعطي الكثير أن يصلي على محمد عبده ورسوله ، وأن يعطي أبا عبد الله أفضل ما أعطى أحداً من أوليائه الذين خلقهم لطاعته وأن يعلى درجته ويرفع ركنه ويجعل مجلسه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وأن يهب لك صبرا يبلغك ما وعد الصابرين . ويقينا ويوجب لك ثواب المحسنين فإنه ولي النعم ويده الخير وهو على كل شيء قدير .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد

(١) كلم : بفتح الكاف وضم اللام أي جرح .

قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد ابن أبان قال ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفى قال : قال لى رجل من أهل العلم - وكان خيرا فاضلا يكنى بأبى جعفر - في العشية التى دفنا فيها أبا عبد الله : تدرى من دفنا اليوم ؟ قلت : من ؟ قال : سادس خمسة ، قلت : من ؟ قال : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب ، وعمر بن عبد العزيز ، وأحمد بن حنبل . قال : فاستحسنت ذلك منه ، وعنى بذلك أن كل واحد فى زمانه .

الباب التسعون

فى ذكر المنتخب من الأشعار التى مدح بها فى حياته ورثى بها بعد وفاته أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن المنتصر القتيبى قال أنا أبو بكر بن أبى الفضل المزكى . قال أنا محمد بن إبراهيم السنى قال ثنا إبراهيم بن اسحق الأنصارى قال : أنشدنى عبد الله بن أحمد بن حنبل لأبى سعيد اليخامرى فى أبى عبد الله رحمه الله :

فأنت أبا عبد الله مسدد بتسديد ذى العرش الرفيع الدعائم
لك الفضل فى الدنيا على علمائنا وزهادنا يابن القروم الأكارم
وقولك مقبول ورأيك فاضل وأمرك محمود القوى والعزائم
وكل امرئ وثقتة فى حديثه شددت له أركانه بدعائم
حللت من الاسلام والبر والتقوى بمنزلة لا ترتقى بساللم
حويت بحور العلم من كل بلدة ففزت بغنم من جزيل الغنائم
أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال
ثنا محمد بن عبد الله اللال قال أنا محمد بن إبراهيم الصرام .

قال أنا ابراهيم بن اسحق الغسيلي . قال : أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروذي ، وذكر اسماعيل بن فلان الترمذي قالها وأنشدها احمد بن حنبل وهو في سجن المحنة :

تبارك من لا يعلم الغيب غيره ومن لم ينزل يثني عليه ويذكر
علا في السماوات العلى فوق عرشه إلى خلقه في البر والبحر ينظر
سميع بصير لا يشك مدبر ومن دونه عبد ذليل مُدبّر
يدا ربنا مبسوطان كلاهما يسحان^(١) والأيدي من الخلق تقتر^(٢)
إذا فيه فكرنا استحالت عقولنا فأبنا حيارى واضمحل التفكير
وإن نقر المخلوق عن علم ذاته وعن كيف كان الأمر ضل المنقر
فلو وصف الناس البعوضة وحدها بعلمهم لم يحكموها وقصروا
فكيف بمن لا يقدر الخلق قدره ومن هو لا يبلى ولا يتغير
نهينا عن التفتيش والبحث رحمة لنا وطريق البحث يردي^(٣) ويخسر
وقالوا لنا قولوا ولا تعمق بذلك أوصانا النبي المعزر
فقلنا وقلدنا ولم نأت بدعة وفي البدعة الخسران والحق أنور
ولم نر كالتسليم حرزاً وموثلاً لمن كان يرجو أن يثاب ويحذر
شهدنا بأن الله لا رب غيره وأحمد مبعوث إلى الخلق منذر
وأن كتاب الله فينا كلامه وإن شك فيه الملحدون وأنكروا
شهدنا بأن الله كلم عبده ولم يك غير الله عنه يعبر
غداة رأى نارا فقال لأهله سأتى بنار أو عن النار أخبر

(١) يسحان : أى يعطيان بكثرة .

(٢) تقتر : أى تبخل وتمنع .

(٣) يردي : أى يهلك .

(٤) أحمد : أى النبي محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ﴾ الصف .

فناداه موسى^(١) أنا الله لا تخف
وقال انطلق إني سميع بكل ما
وكلمه أيضا على الطور به
كذلك قال الله في محك الهدى
وان ولي الله في دار خلده
ولم نرفى أهل الخصومات كلها
ولم يحمد الله الجدل وأهله
وسنتينا ترك الكلام وأهله
تفرغ قوم للجسدال وأغفلوا
وقاسوا بآراء ضعاف وفرطوا
جزى الله الناس عنى ابن حنبل
سمى نبي الله أعنى محمداً
سقى الله قبراً حله ماثوى به
هما صبرا للحق عند امتحانهم
وأربعة جاؤا من الشام سادة
دعوا فأبوا إلا اعتصاما بدينهم
إلى البلد المشحون من كل فتنة
فممازادهم الا هدى وتمسكا
إذا ميز الأشياء يوما وحصلوا
رقيق أديم الوجه^(٤) حلوا مهذب

وأرسله بالحق يدعوه وينذر
يجيء به عون ذو الكفر مبصر
وقرب والترارة في اللوح تسطر
واسناده الروح الأمين^(٢) المظهر
إلى ربه ذى الكبرياء سينظر
ذكينا ولاذا خشية يتوقر
وكان رسول الله عن ذاك يزجر
ومن دينه تشديقه والتقعر
طريق التقى حتى غسلا المتهور
ورأى الذى لا يتبع الحق أبت^(٣)
وصاحبه خيرا إذا الناس احضروا
فقل فى ابن نوح والمقال تقصر
من اغيث وسميا يروح ويكر
وقاما بنصر الله والسيف يقطر
عليهم كبول بالحديد تسممر
فأجلوا عن الأهلين طرا وسيروا
وفى السجن كالسراق ألقوا
وصيروا بدينهم والله باخلق أخبر
فأحمد من بين المشايخ جوهر
إلى كل ذى تقوى وقور موقر

(١) أى فنادى الله تبارك وتعالى موسى قائلا ...

(٢) الروح الأمين : أى جبريل عليه السلام .

(٣) أبت : أى مقطوع العاقبة وعقيم .

(٤) أديم الوجه : أى أسمر الوجه .

أبى إذا ما حاف ضيم مؤمر
فما كل ما يهوى لأحمد نكبة
هو الحنة اليوم الذى يتلى به
شجافى الملحدين وقرة
فقأ أعين المراق فعل ابن حنبل
جرى سابقاً فى حلبة الصدق والتقى
وبلد عن ادراكه كل كودن
إذا افتخر الأقبام يوماً بسيد
فقل للآلى يشنونه إصلاحه
جعلتم فداء أجمعين لنعله
أريحانة القراء يبغون عشرة
فيا أيها الساعى ليدرك شأوه
تمسك بالعلم الذى كان قد وعى
ولا بغلة هملاجة مغربية
ولا منزل بالساج والكلس متقن
ولا أمة براقعة الجيد بضعة
حمى نفسه الدنيا وقد سنحت له
فإن يك فى الدنيا مقللاً فإنه
وقل للآلى حادوا معاً عن طريقه
فلا تأمنوا عقبى الذى قد أيتم

ومر إذا ما خاشنوه مذكر
من الناس إلا ناقص العقل معور
فيعتبر السنى فينا ويسبر
لأعين أهل النسك عف مشمر
وأخرس من يبغي العيوب ويحقر
كما سبق الطرف الجواد المضمراً^(١)
قطوف إذا ما حاول السبق يعثر
ففيه لنا والحمد لله مفخر
وصحته والله بالعدر يعذر
فإنكم منها أذل وأحقر
وكلكم من جيفة الكلب أقدر
فإنك عن إدراكه ستقصّر
ولم يلهه عنه الخبيص المزعر
ولا حلة تطو مراراً وتنشر
ينقش فيه حصه ويصور
بمنطقها تصبى الحليم وتسحر
فمنزله إلا من القوت مقفر
من الأثر المحمود والعلم مكثّر
ولم مكثروا حتى أجابوا وغيروا
فإن الذى جئتم ضلال مزور

(١) الجواد المضمّر : أى الحصان الشديد القوى .

فيا علماء السوء أين عقولكم وأين الحديث المسند المتحبر
تأسى بكم قوم كثير فأصبحوا لكم ولهم فى كل مصر معير
كتبتم بأيديكم حتوف نفوسكم فيا سوءنا مما يخط المقدر
فأشمتكم أعداء دين محمد ولم تضرب الاعناق منكم وتنشر
فسبحان من يعصى فيعفو ويغفر ويظهر إحسان المسىء ويستتر

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا
أبو يعقوب قال أنا محمد بن عبد الله اللال قال أنا محمد بن ابراهيم الصرام قال
أخبرنا ابراهيم بن اسحاق الغسيلي قال أنشدنى الهيثم بن أحمد لأبيه يرثى
أحمد بن حنبل فذكر قصيدة انتخبت منها -

ياناعى العلم بيوم أحمد نعت بحراً كان يجرى من بدا
ومكرمات وتقى وسوددا صلابة فى دينه تجردا
إذا غدا قلت الربيع قد غدا يا أحمد الخير الذى تحمدا
أشبهت سفيان^(١) الذى تعبدا ومسعراً دانيته ومعضدا
أشبهتهم قناعة ومهتدى وعفة بنت بها ومقتدى
وكنت فى هذا وذاك أوحدا سميت فى هذا وذاك المفردا
قد زلزلت أرض العراق كمدا والشام حزنا والحجاز أرحدا
يا أحمد بن حنبل لاتعبدا شيدت للدين بناء مرفدا
اذ كنت فى الدين له مشيدا ولم ترد قصراً بها ممردا
ولا حصاناً كالعقاب أجردا ولا إماء كالسعالى نهدا
البسن ريطا وحلين عسجدا^(٢) فقمين يشبهن غصونا ميذا^(٣)

(١) هو سفيان الثورى وقد سبقت ترجمته .

(٢) عسجدا : أى ذهباً .

(٣) ميذا : أى مائلات فى مروته .

إن المنيات توافي الموعدا تبر بالنازل دنياه الردى

وحظه منها الذي تزودا

قال وأنشدني الهيضم لأبيه فذكر قصيدة انتخبت منها :-

لتبك عيون مسيلات بوبلها	على زينة الدنيا وعالم أهلها
قليل عيه فاستقلا بكاكما	على مستقل باخطوب مقلها
إمام لأهل العلم تفرى مطيهم	إليه الفلا ^(١) بين السديس وبزلها
فبان بيوم كان مقدار يومه	وصار إلى دار البلى ومحلها
فتلك المطايا قد أرحن من السرى ^(٢)	ومن شد اتساع الرحال وحلها
لمهلك ثار كان مأوى رحالهم	إذا ما أنيخت كل عيس ^(٣) برحلها
ليرو رميم تحت ردم من الشرى	تصوب عليه البارقات بهطلها
ستحدث أحداث يقال لمثلها	ألا مثله في مثلها عند مثلها

قال وأنشدني الهيضم لأبيه فيه :-

للزاهدين مع الدموع دموع	والعابدون هم عليك خشوع
يكون فقدك والجفون شفاؤها	هملانها ورقادها ممنوع
يا أحمد الخير الذى وازى الشرى	وبه الشتات من الجميع جميع
أروى محلتك السماء وجنادها	ديم الخريف وصيف وربيع

أنبأنا على بن عبيد الله قال أنا عبد الواحد بن على العلاف قال أنا محمد
ابن أحمد بن سهل قال أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم قال ثنا محمد بن
السري أبو بكر قال ثنا محمد بن إسماعيل بن الحجاج النيسابورى قال
سمعت أحمد بن المبارك يقول سمعت على بن حجر يقول :- ونعى إليه

(١) الفلا : أى الصحارى مفردا فلا .

(٢) السرى (بضم السين المهملة) أى السير ليلاً .

(٣) العيس : أى النافلة تطلق على المفرد والجمع .

أحمد بن حنبل رجل يقال له إبراهيم - فقال علي بن حجر :

نعمي لى إبراهيم أورع عالم سمعت به من معدم ومحول
إماما على قصد السبيل وسنة النبي أمين الله آخر مرسل
فقلت وفاض الدمع منى بأربع على النحر فيضا كالجمال المفصل
سلام عديد القطر والنجم والثرى على أحمد البر التقي بن حنبل
ألا فتأهب للمنايا فأنما البقاء قليل بعده لك أبى على
أنبأنا يخني بن الحسن بن البنا قال أنبأنا محمد بن الحسين قال أنشدنا عبيد
الله بن أحمد قال أنشدنا أبو أحمد عبد السلام بن علي قال أنشدنا .

أبو مزاحم الخاقاني :

جزى الله ابن حنبل التقياً عن الاسلام احسانا هنيا
فقد اعطاه اذ صبر احتساباً على الاسواط إيماناً قويا
هو الورع الذي امتحنوه قدما فألفوه عليم لا غبيا
وجاء بصادق الآثار حتى أقام بذلك الدين الرضيا
حبا المتوكل السنى بدأ وعودا أحمد المال السنيا
فأثر أحمد الإقلال زهدا على الدنيا وكان بها سخيا
فأحمد جامع ورعا وزهدا وعلماً نافعا حبرا تقياً
وأحمد كان للفتوى إماما رضى للمسلمين معاً وقيا
وأحمد محنة للناس طرا يميز به المعرج والسوريا

أخبرنا ابن ناصر قال أنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر قال أنبأنا عبيد
الله بن أحمد بن عثمان قال أنشدنا عبد السلام بن علي قال أنشدنا

أبو مزاحم الخاقاني له :

لقد صار في الآفاق أحمد محنة وأمر الورى فيها فليس بمشكل
تري ذا الهوى جهلا لأحمد مبغضا وتعرف ذا التقوى بحب ابن حنبل
أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا
ابراهيم بن عمر البرمكي قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال ثنا أبو
بكر محمد بن هارون بن حميد المحدث قال : لما دفنا أحمد بن حنبل أنشدنا ابن
الخبازة فيه :

ومن أفضت الدنيا إليه فعافها	وقال هبلى الدين أنبل مشكل
ومن رام إبليس استمالة قلبه	فألفاه كالقدح الذى لم يميل
ومن لم يزل فى سنة الله صابرا	على الضرب والانتكال والسجن مذبل
كانى أرى الجلال يثنى سياطه	على بدن بال من الصوم منحل
وأعضاؤه تجرى الدماء كأنها	عيون إذا ما الصوت منكبه على
وقد وهنت من شدة الضرب نفسه	وحسن ديب الموت فى كل مفصل
وقال له الجهال يامبتلى أجب	فإنك إن تابى الاجابه تقتل
فقال على ربي الرحيم توكلنى	أعوذ بربى من مقالة مبطل
ويامن يعافى من يشاء ويبتلى	أغثنى بصبر منك غير مؤجل
وان كنت فى ذا الحال قدرت ميتى	أمتنى سليم الدين غير مبدل
فما حجب البر الرحيم سؤاله	لقد خصه منه بصبر معجل
فعاش رحيمًا ثم مات مفردا	به أحد من دهره لم يمثل
فبورك مولودا وبورك ناشئا	وبورك كهلا من أمين معدل

وبورك مقبوضا وبورك ماحدا
أرجى له الحسنى باظهاره التقى
وبعد فان السنة اليوم أصبحت
تصون وتسطور إذا أقيم منارها
وولى أخو الابداع فى الدين هاربا
سقى الله منه بالخليفة جعفر
وجامع أهل الدين بعد تشتت
أطال لنا رب العباد بقاءه
وبوأه بالنصر للدين جنة

أنشدنا محمد بن ناصر قال أنشدنا جعفر بن أحمد السراج لنفسه في الامام
أبى عبد الله أحمد بن حنبل :

سقى الله قبراً حل فيه ابن حنبل
على أن دمعى فيه رى عظامه
فلله رب الناس مذهب أحمد
دعوه إلى خلق القرآن كما دعوا
ولا رده ضرب الشياط وسجنه
ولما يزدهم والسياط تنوشه
على قوله القرآن وليشهد الورى
فمن مبلغ أصحابه أنى به
والقى به الزهاد كل مطلق

من الغيث وسمياً على إثره ولى
إذا فاض مالم ييل منها وما بلى
فإن عليه ما حييت معولى
سواه فلم يسمع ولم يتأول
عن السنة الغراء والمذهب الجلى
فشلت يمين الضارب المتبتل
كلامك يارب الورى كيف ماتلى
أفاخر أهل العلم فى كل محفل
من الخوف دنياه طلاق التبتل

مناقبه إن لم تكن عالماً بها فكشف طروس القوم عنهن واسأل
لقد عاش في الدنيا حميداً موفقاً وصار إلى الأخرى إلى خير منزل
وإني لأرج أن يكون شفيع من تولاه من شيخ ومن متكهل
ومن حدث قد نور الله قلبه إذا سألوا عن أصله قال حنبلي
أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنشدنا أبو إسماعيل عبد
الله بن محمد الانصاري في مدح أحمد بن حنبل :

وإمامي القسوام الذي دفنوا حميد الشأن في بغداد
جمع التقى والزهد في دنياهم والعلم بعد طهارة الأردن
خصم النبي وصير في حديثه ومفلق أعراقها بمعاني^(١)
حبر العراق ومحنة لذوى الهوى يدرى ببغضته ذرو الاضغان
عرف الهدى فاجتاب ثوبى نصره وسخى بمهجته على عرفان
عرضت له الدنيا فأعرض سالماً عنها كفعل الراهب الخمسان
هانت عليه نفسه في دينه ففدى الامام الدين بالجثمان
لله مالى ابن حنبل صابراً عزمًا وبصرة بلا أعوان
أنا حنبلي ماحيت فإن أمت فرصيتي ذا كم إلى إخواني

قلت : وقد نقلت مدائح كثيرة ، ومراث كثيرة اقتصرت على ما انتخبت
منها والله الموفق

(١) كذا في الاصلين وضبط « خصم » بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة قال في القاموس :
ورجل خصم كفرح مجادل . فيكون المعنى مجادل عن النبي ﷺ كما أنه صير في حديثه . وقوله في
البيت الخامس فاجتاب : أى ليس من اجتاب القميص لبسه .

الباب الحادى والتسعون

فى ذكر المنامات التى رآها أحمد بن حنبل

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا محمد بن عبد الجليل بن أحمد قال أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو محمد الخلال قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال أنا أحمد بن محمد ابن مقسم قال سمعت عبد العزيز بن أحمد النهاوندى قال سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل . قال سمعت أبى يقول : رأيت رب العزة عز وجل فى المنام ، فقلت يارب ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك ، فقال : كلامى يا أحمد ، قال قلت : يارب بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصارى . قال أنا أبو يعقوب الحافظ قال ثنا محمد بن عبد الله بن حميرويه قال ثنا عمر بن أحمد بن على الجوهري قال ثنا أبو اسحاق إبراهيم بن يزيد بن عبد المجيد قال ثنا الحسن بن بركة بن عبد الرحمن عن صدقة بن الفضل قال : أقبلت من الكوفة أريد بغداد وليست معى نفقة ، فلما بلغت نهر صرصر اشتد بى الجوع فدخلت مسجداً هناك فنمت فاذا رجل يحركنى برجله فانتبهت ، فاذا أحمد بن حنبل ومعه حمال معه خبز فقال : إني أتيت البارحة فى المنام فقيل لى صديقك صدقة بن الفضل أقبل من الكوفة وهو بحال فادركه

* * *

الباب الثاني والتسعون

فى ذكر المنامات التى روى فيها احمد بن حنبل

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم قال ثنا أبو زرعة قال سمعت محمد بن مهران الحمالي يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام كأن عليه بردا مخططا أو معينا وكان بالرى يريد المصير إلى الجامع يوم الجمعة ، فاستعبرت بعض أهل التعبير فقال :

هذا يشتهر بالخير . قال فما أتى عليه الا قريب حتى ورد ماورد من خبره فى أمر المحنة

قال عبد الرحمن سمعت أبى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام فرأيت أضخم ما كان وأحسن وجهها ، فجعلت أسأله الحديث وأذاكره .

أخبرنا المحدثان أن ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال حدثنى نصر بن خزيمة قال حدثنى محمد بن مخلد قال ثنا أحمد بن محمد ابن عبد الحميد الكوفي قال سمعت إبراهيم بن خرزاذ قال : رأى جار لنا كأن ملكا نزل من السماء ومعه سبعة تيجان ، فأول من توج من الدنيا أحمد ابن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا على بن عمر القزوينى قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن الحسين الشافعى قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد قال ثنا عزرة ابن عبد الله وطالون بن لقمان قالا سمعنا أبا يحيى زكرياء بن يحيى السمسار يقول : رأيت أحمد بن حنبل رحمه الله فى المنام على رأسه تاج مرصع بالجوهر فى

رجليه نعلان وهو يخطر^(١) بهما ، قال قلت : أبا عبد الله ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأدنانى من نفسه وتوجنى بيده بهذا التاج ، وقال لى : هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، قلت : فما هذه الخطرة التى لم اعرفها لك فى دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال ثنا عبد الصمد بن محمد بن صالح قال أنا أبى قال أنا محمد ابن حيان قال ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروذى قال ثنا محمد بن الحسن السلمى قال سمعت طالون بن لقمان قال سمعت أبا يحيى السمسار البغدادى يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر ، وإذا هو يخطر خطرة لم اعرفها له فى دار الدنيا ، فقلت له : يا أبا عبد الله ما فعل الله بك قال غفرلى وأدنانى وتوجنى التاج فقال هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق ، وقال هذه مشية الخدام فى دار السلام .

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالوا أنا حمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال قرأت على مسبح بن حاتم العكللى قال ثنا إبراهيم بن جعفر المروذى قال : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام يمشى مشية يختال فيها ، فقلت : ماهذه المشية يا أبا عبد الله . قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام .

أخبرنا المحدثان ابن عبد الملك وابن ناصر قالوا أنا أحمد بن الحسن الشاهد وأخبرنا على بن محمد بن حسون قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبد العزيز بن على الطحان قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا محمد بن الحسين الحارثى قال ثنا أبو بكر المروذى قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم كأنه فى روضة وعليه حلتان خضراوان ، وعلى رأسه تاج من النور وإذا هو يمشى مشية لم أعرفها ، فقلت : يا أحمد ماهذه المشية التى لا أعرفها لك ؟

(١) يخطر : أى يسير .

فقال : هذه مشية الخدام في دار السلام ، فقلت له : ما هذا التاج الذي أراه على رأسك ؟ فقال : إن ربي عز وجل وقفني فحاسبني حسابا يسيرا وكساني وحباني وقربني وأباحني النظر إليه وتوجني بهذا التاج . وقال لي : يا أحمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القرآن غير مخلوق . أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أبو الفضل الحداد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو نصر الحنبلي قال ثنا عبد الله بن محمد النهرواني قال ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي قال سمعت المروذي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلطان خضراوان ، وفي رجليه نعلان من الذهب الأحمر شراكهما من الزمرد الأخضر ، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجواهر ، فإذا هو يخطر في مشيته ، فقلت له : حبيبي يأبا عبد الله ، ما هذه المشية التي لأعرفها لك في دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام . فقلت له : حبيبي ما هذا التاج الذي أراه على رأسك ؟ قال : إن الله عز وجل غفر لي وأدخلني الجنة وحباني وكساني وتوجني بيده وأباحني النظر إليه . قال لي : يا أحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامي غير مخلوق .

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال أخبرني محمد بن عبد الله الرازي في كتابه قال سمعت أبا القاسم أحمد بن محمد السائح قال حدثني أبو عبد الله محمد بن خزيمة بالاسكندرية . قال : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا ، فبت من ليلتي فرأيت في المنام وهو يتبختر في مشيته ، فقلت له : بأبا عبد الله أي مشية هذه ؟ فقال : مشية الخدام في دار السلام . فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ، ثم قال : يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري كنت تدعوبهن في دار الدنيا ، فقلت : يارب كل شيء ، بقدرتك على كل شيء ، لا تسألني عن شيء ، واغفر لي كل شيء . فقال لي : يا أحمد هذه الجنة فقم أدخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

صَدَقْنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ
(٧٤) قال : فقلت ما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته في بحر من
نور وفي زلال من نور يزور به الملك الغفور ، فقلت له : ما فعل بشر ؟ فقال : يخ
بخ^(٢) ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل
جل جلاله مقبل عليه يقول له : كل يا من لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب
، وانعم يا من لم ينعم ، أو كما قال .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا المؤتمن بن أحمد قال أنا محمد بن علي
ابن محمد الفقيه قال ثنا أبو إسماعيل محمد بن عبد الرحمن الحداد قال ثنا
أبو عبد الله محمد بن خفيف الصوفي قال ثنا أبو القاسم القصوي قال سمعت
ابن خزيمة باسكندرية يقول : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديداً ،
فبت من ليلتي فرأيت في النوم وهو يتبختر في مشيته ، فقلت : يا أبا عبد الله
ما هذه المشية ؟ قال مشية الخدام في دار السلام . فقلت له : ما فعل الله بك ؟
قال : غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي : يا أحمد هذا بقولك
القرآن كلامي . ثم قال لي : يا أحمد لم كتبت عن حريز بن عثمان ؟ فقلت :
يارب كان ثقة فقال : صدقت ولكنه كان يغيض علياً بغضه الله ، ثم قال لي :
يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري كنت تدعو بها
في دار الدنيا ، فقلت : يارب كل شيء ، فقال هيه ، فقلت بقدرتك على كل
شيء ، فقال صدقت . فقلت لا تسألني عن شيء ، واغفر لي كل شيء ، فقال
: يا أحمد هذه الجنة فادخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله
جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَدَقْنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ
(٧٤) فقلت له فما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ فقال : تركته في بحر من

(١) سورة الزمر : آية ٧٤ .

(٢) يخ بخ : كلمة يقال عند الاعجاب بالشيء والرضا عنه أو المدح أو الفخر . تقول يخ : يسكون الخاء
المعجمة وافرادها وتقول يخ يخ بالتكرار .

(٣) سورة الزمر : آية ٧٤ .

نور فى زلال من نور يزار به الملك الغفور ، فقلت له فما فعل بشر - يعنى الحافى - فقال لى : بخ بخ ، ومن مثل بشر تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم يتنعم ، قال : فاصبحت فتصدقت بعشرة آلاف درهم أو كما قال .

قلت : وقد رويت لنا هذه القصة من طريق آخر ، فأخبرنا المبارك ابن على قال أنا سعد الله بن على بن أيوب قال أنا هناد بن ابراهيم قال أنا أحمد بن عمر بن الحسن قال ثنا أحمد بن الحسن بن أحمد التكريتى قال ثنا أبو بكر التميمى . قال ثنا عبد الله بن عبيد الله بن بهرام قال : رأيت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل فى المنام ، وعليه نعلان من ذهب شراكهما من اللؤلؤ وهو يخطر ، فقلت : ماهذه المشية ياأبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام فى دار السلام ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لى وقال لى أدخل الجنة بقولك القرآن كلامى غير مخلوق . ثم قال لى : ياأحمد ادعنى ومجدنى بالدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى ، فقلت يارب كل شيء ، ويامن عنده كل شيء ، ويامن بيده كل شيء ، هب لى كل شيء ولا تسألنى عن شيء ، فدخلت الجنة فرأيت سفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير من هذه النخلة إلى هذه النخلة ويأكل الرطب ويقرأ هذه الآية : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (٧٤) . فقلت له : ما فعل بشر الحافى ؟ قال لى : بخ بخ ، من مثل بشر ، تركته بين يدى الله وبين يديه مائدة وهو يقول له : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم .

قلت : وقد رويت من طريق آخر أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا أبو اسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى قال وجدت فى كتاب أبى بخط يده أخبرنا أبو بكر بن شاذان قال أنا أبو عيسى يحيى بن سهل العكبرى اجازة قال ثنا أبو بكر السامرى القاسم بن الحسن قال ثنا على بن محمد القصرى قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : رأيت

أحمد بن حنبل فى المنام وعليه ثياب بيض ، وعلى رأسه تاج من الدر مكلل بالياقوت ، وفى رجلية نعلان من الذهب شراكهما من الزبرجد . فقلت : يا أحمد مافعل الله بك؟ قال خيراً كساني وحلاني وقال هذا بقولك فى القرآن كلامى ، قال ثم قال لى : يا أحمد قلت لبيك ! قال : ادعنى بتلك الدعوات التى كان يدعونى بها سفيان الثورى ، فقلت : يارب كل شىء ، فقال صدقت ، قلت بقدرتك على كل شىء ، اغفر لى كل شىء قال قد غفرت لك . قال : ولا تسألنى عن شىء ، قال : هذه الجنة فادخل فاسرح فيها ، قال فدخلت الجنة فرأيت سفيان الثورى له جناحان اخضران وهو يطير من نخلة إلى نخلة وهو يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (٧٤) (١) . فقلت : يا أبا عبد الله مافعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال : تركته فى زلال من نور يسير فى رحل الكافور إلى الملك الغفور ، قلت مافعل : بشر بن الحارث ؟ قال : تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة يراح ويغدا عليه بأطيب الطعام والجليل مقبل عليه يقول : كل يامن لم يأكل ، واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم ينعم . قلت : مافعلت مسكينة الطفاوية ؟ فإذا هى من ورائى تقول : هيهات (٢) هيهات ذهبت المسكينة اليوم وجاء الغنى .

أنبأنا محمد بن أبي منصور عن أبي نصر الساجى قال سمعت أبا اسماعيل الأنصارى يقول سمعت بعض أهل باخرز - وهى فى نواحي نيسابور - يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت وإذا برجل به من الحسن ما الله به عليم ، ومناد ينادى ألا لا يتقدم اليوم أحد ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا أحمد بن حنبل رحمه الله .

أخبرنا عبد الملك الكروخى قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا الفضل بن أبي الفضل قال ثنا محمد بن محمد بن يعقوب الضبعى قال

(١) سورة الزمر : آية ٧٤ .

(٢) هيهات : اسم فعل ماضى بمعنى بعدت .

سمعت ابراهيم بن محمد بن عبد المجيد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : رأيت أبي في المنام فقلت له : يا أبا عبد الله بك ؟ قال : وقفني بين يديه وقال لي : يا أحمد بسببي ضربت وامتحنت من أجلى ، هاها وجهي فقد أبحتك النظر إلى .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال أنا هلال بن محمد قال ثنا عثمان بن أحمد السماك قال ثنا محمد بن أحمد بن الهدى قال ثنا أحمد بن محمد الكندي . قال : رأيت أحمد بن حنبل في المنام فقلت : يا أبا عبد الله ماصنع الله بك ؟ قال : غفر لي وقال لي يا أحمد ضربت في ؟ قال : قلت نعم يارب ؟ قال : هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا علي بن أحمد الرزاز قال ثنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا محمد بن أحمد ابن المهدي قال ثنا أحمد بن محمد الكندي . قال : رأيت أحمد بن حنبل في المنام فقلت : يا أبا عبد الله ماصنع الله بك ؟ قال : غفر لي ثم قال لي يا أحمد ضربت في ؟ قال فقلت نعم يارب ، فقال : يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا الحسن بن حفص الأندلسي قال ثنا أبو محمد الحسين ابن أحمد التستري قال ثنا أبو محمد بن الحسن بن سهل قال ثنا أبو القاسم عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الأنصاري قال ثنا أبي قال سمعت علي بن الموفق يقول : رأيت كأني ادخلت الجنة فإذا أنا بثلاثة نفر رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به ملكين فملك يطعمه وملك يسقيه ؛ وآخر واقف على باب الجنة ينظر إلى وجوه قوم فيدخلهم الجنة ؛ وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش ينظر إلى الرب . فجئت إلى رضوان^(١) فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : أما الأول فبشر الحافي خرج من الدنيا وهو جائع عطشان ، وأما الواقف في

(١) رضوان خازن الجنة من الملائكة .

وسط الجنة فمعروف الكرخي عبد الله شوقا منه للنظر فقد أعطي ، وأما الواقف على باب الجنة فأحمد بن بن حنبل قد أمره الجبار أن ينظر إلى وجوه أهل السنة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنة .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصاري قال أنا عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم اقل أنا علي بن القاسم الخطابي قال ثنا أبو نصر محمد بن حمدوية المطوعي قال ثنا عبد الرحمن بن الحسين ابن علي الفارسي قال ثنا الاسود بن يحيى البردعي قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد الرملي قاضي دمشق . قال : دخلت العراق فكتبت إلى أهلها وأهل الحجاز فمن كثرة خلافيهما لم أدر بأيهما آخذ . فلما كان جوف الليل قمت فتوضأت وصليت ركعتين . وقلت اللهم اهدني إلى ما تحب ، ثم أويت إلى فراشي فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم دخل من باب بني شيبه واسند ظهره الى الكعبة ، فرأيت الشافعي وأحمد ابن حنبل على يمين النبي والنبي يتبسم اليهما ، وبشر المريسي من ناحية ، فقلت : يا رسول الله من كثرة اختلافهما لأدري بأيهما آخذ ، فأومى إلى الشافعي وأحمد رضى الله عنهما . فقال : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ (١) ، ثم أومى إلى بشر . فقال : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ (٢) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي ابن ثابت قال أنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال أنا أبو القاسم عبد الله ابن الحسن بن سليمان المقرئ قال حدثني خالي محمد بن أحمد قال ثنا هارون بن موسى بن زياد قال حدثني محمد بن أبي الورد قال سمعت يحيى الجلا - أوعلى بن الموفق - قال : تناظرت قوماً من الوقفة أيام المحنة فنالوني بما أكره وصرت إلى منزلي وأنا مغموماً بذلك ، فقدمت إلى امرأتي عشاء . فقلت

(١) سورة الأنعام : آية ٨٩ .

(٢) سورة الأنعام : آية ٨٩ ، ٩٠ .

لها : لست أكل ، فرفعته ونمت فرأيت النبي ﷺ في النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتين ، إحداهما أحمد بن حنبل وأصحابه والأخرى فيها ابن أبي دؤاد وأصحابه . فوقف بين الحلقتين وأشار بيده وقال : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ ﴾ وأشار إلى حلقة ابن أبي دؤاد فقد ﴿ وَكَلَّمْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ وأشار إلى الحلقة التي فيها أحمد بن حنبل .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قال أنا حمد بن أحمد قال ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال حدثني هارون بن يوسف قال ثنا حبش بن أبي الورد العابد قال : سمعت يحيى الجلا - وكان من أفضل الناس - . قال : رأيت النبي ﷺ في المنام واقفاً في صينية الكرخ وابن أبي دؤاد جالس عن يسره وأحمد بن محمد جالس عن يمينه ، فالتفت النبي ﷺ وأشار إلى ابن أبي دؤاد فقال : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلَّمْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) وأشار إلى أحمد بن حنبل .

قلت : حبش لقب لمحمد بن أبي الورد .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القسم قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا ظفر بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حمدوية قال ثنا عبد الله بن القاسم القرشي قال ثنا محمد بن اسحاق القاساني قال اسحاق بن حكيم . قال : رأيت أحمد بن حنبل في المنام فإذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كأنهما بحبر : « فسيكفيكم الله وهو السميع العليم » .

أنبأنا محمد بن أبي منصور الحافظ قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال حدثني أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني قال ثنا أحمد بن كثير القزويني قال سمعت عبد الله بن حبيب الأنطاكي يقول : قدم علينا رجل من أهل العراق يقال إنه من أفضلهم . فقال يوماً : رأيت رؤيا وقد احتجت إلى أن تدلني على رجل حسن العبارة ، فرأيت

النبي ﷺ في فضاء من الأرض وعنده نفر . فقلت لبعضهم : من هذا ؟ قال : هذا محمد ﷺ فقلت : ما يصنع هاهنا ؟ قال ينتظر أمته أن يوافوا فقلت في منامي لأقعدن حتى أنظر ما يكون حاله في أمته ، فبينما أنا كذلك واجتمع الناس وإذا مع رجل منهم قناة^(١) فظننت إنه يريد أن يبعث بعثا ، فنظر ﷺ فرأى قناة أطول من تلك القنى كلها . فقال : من صاحب هذه القناة ؟ قالوا : أحمد بن حنبل قال فقال النبي ﷺ : ايتوني به ، قال فجىء به والقناة في يده فاخذها النبي ﷺ فهزها ثم ناولها إياه وقال له : اذهب فأنت أمير القوم ، ثم قال للناس : اتبعوه هذا أميركم فاسمعوا له واطيعوا ، قال عبد الله بن حبيب : فقلت هذه الرواية لا تحتاج إلى تعبير .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أبو الفضل بن أحمد الحداد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن علي بن حبيش قال ثنا عبد الله بن أبي داود قال ثنا علي بن اسماعيل السجستاني قال : رأيت كأن القيامة قامت وكان الناس جاؤا إلى موضع عنده قنطرة لا يترك احد يجوز حتى يجيء بخاتم ، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم ، فمن جاز بخاتم جاز ، فقلت : من هذا الذي يعطي الخواتيم ؟ فقالوا : هذا أحمد ابن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد وأنبأنا أحمد بن الحسن ابن البنا قال أنا أبي قال أنا هلال بن محمد الحفار قال ثنا أبو القاسم عبد الله ابن عبد الوهاب الخوارزمي قال سمعت عبد الرحمن بن يونس يقول : رأيت في المنام لما توفي أحمد بن حنبل كأنني قد دخلت الجنة - فقليل لي أنت في جنة عدن - فاستقبلني ثلاث فوارس وبين أيديهم فارس بيده لواء . فقلت : من هؤلاء ؟ فقليل لي : الذي على يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل والوسط أحمد بن حنبل وصاحب اللواء إسرافيل ، وإن الله تعالى أعطاه هذا اللواء وولاه جنة عدن لا يدخلها إلا من أحبه .

(١) القناة : قصبة الرمح التي تستخدم في الحروب قديما . قال الشاعر :
فإن قناتنا يا عمرو أعيت
على الأعداء قبلك أن تلينا

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا محمد بن أحمد ابن حمدويه قال ثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال ثنا يحيى بن أيوب المقدسي . قال : رأيت كأن النبي ﷺ نائم وعليه ثوب مغطى وأحمد ويحيى يذبان عنه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريري قال أنا أبو عمر بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسحاق المروزي قال سمعت أحمد بن منصور الرمادي . يقول : حدثني بعض أصحابنا - ولم يسمه - عن سهل بن أبي حليمة قال : كنا على باب اسماعيل بن عليّة فرأيت أحمد بن حنبل في النوم يجر ثوبه فأولت ذلك العلم .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا الخلال قال ثنا محمد بن أبي هارون قال ثنا أحمد ابن الحسين بن محمد الشيباني . قال : كنت بعسقلان فرأيت كأنني دخلت طرسوس فدخلت المسجد الجامع فنظرت عن يمين المحراب فإذا النبي ﷺ جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وبلال واقف بين يديه عليهم ثياب خضر ، وعلى رؤسهم مناديل أحسن ما يكون . فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال لي : وعليك السلام يا بني . قلت : يا رسول الله حديث أبي الزبير عن عبد الله بن عمرو أنك قلت (يكون في أمي قذف ومسح) . قال : نعم وذلك في القدريّة ^(١) قلت يا رسول الله لمن نقل هذا الدين ؟ قال لهذا الرجل فانظر عن يمين أبي بكر فإذا رجل مستلق على قفاه وقد مد عليه ثوب أبيض ، فكشفت عن وجهه فإذا رجل جيد الجثة عريض اللحية أحمر الخدين فلم أعرفه ، فقلت : يا رسول الله من هذا الرجل ؟ قال : أما تعرفه ؟ قلت : لا . قال : هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

(١) القدريه : هم المعتزلة وسموا بذلك لإنكارهم القدر وقد سبق الكلام عنهم .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا الحسن بن أحمد بن البنا وأنبأ أحمد بن الحسن بن البنا قال ناأبي قال ثنا ابراهيم بن محمد الفقيه قال نا محمد بن اسماعيل الوراق قال حدثني أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي قال ثنا أبو الحسن علي بن السندی البغدادي قال ثنا محمد بن الحسن بن معاوية قال ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الانصاري قال حدثني يعقوب ابن أخي معروف عن محمد بن اسحاق . قال : رأيت القيامة قد قامت ورأيت رب العزة عز وجل - اسمع الكلام وأري النور - : فقال . ما تقول في القرآن ؟ فقلت : كلامك يارب العالمين . قال : من أخبرك ؟ فقلت : أحمد ابن حنبل فقال الحمد لله فدعى أحمد . فقال له : ما تقول في القرآن : فقال : كلامك يارب العالمين . قال : ومن أين علمت ؟ قال فصفح أحمد ورقتين فإذا في الورقتين شعبة عن المغيرة وفي الأخرى عطاء عن ابن عباس ، فدعى شعبة فقال الله تعالى : ما تقول في القرآن ؟ فقال كلامك يارب العالمين ، فقال : من أين علمت ! قال أنا عطاء عن ابن عباس . فلم يدع عطاء ودعى ابن عباس . فقال : ما تقول في القرآن ؟ فقال كلامك يارب العالمين ، قال : من أين علمت : قال أنا محمد رسول الله . قال فدعى النبي ﷺ فقال الله عز وجل له : ما تقول في القرآن ؟ قال كلامك يارب العالمين ، قال : ومن أخبرك قال جبريل عنك . قال صدقت وصدقوا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أخبرني غالب بن علي وأحمد بن حمزة ومنصور بن العباس قالوا ثنا محمد ابن الحسين قال سمعت يعقوب بن أحمد بن يوسف الأبهري قال سمعت أبا عبد الله الزبيرى يقول : جاءني رجل من أهل البصرة يقال له أبو محمد القرشي من أهل العلم والستر والصلاح . فقال لي : يا أبا عبد الله أخبرك برؤيا تسربها ، رأيت النبي ﷺ في النوم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي إذ جاءه أربعة نفر فقربهم فتعجبت من تقريبه لهم ، فسألت بعض من يحضره عن نفر . فقال لي : هذا مالك وأحمد واسحاق والشافعي ، فرأيت كأن النبي ﷺ أخذ بيد

مالك فاجلسه إلى جنب أبي بكر ، وأخذ بيد أحمد فاجلسه إلى جنب عمر ، وأخذ بيد اسحاق فاجلسه إلى جنب عثمان ، وأخذ بيد الشافعي فاجلسه إلى جنب علي ، قال الزبيرى : فسألت بعض العلماء بالتعبير عن ذلك . فقال : منزلة مالك من العلماء كمنزلة أبي بكر فى الصحابة لم يختلف فيه أحد ، ومنزلة أحمد كمنزلة عمر فى صلابته وجلالته وإنه لم يأخذه فى الله لومة لائم ، كذلك كان أحمد بن حنبل احتمل الشدائد ولم يتكلم فى القرآن إلا بحق ولم يضعف فى المحن ، ومنزلة اسحاق كمنزلة عثمان لقي اسحاق فى بلدته من أهل الأرجاء ملقى حتى فارق بلدته ، ومنزلة الشافعي كمنزلة علي فإنه كان أقضاهم كذلك كان الشافعي أعلم بالفقه والقضايا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال ثنا عبد الله ابن اسحاق المدائنى قال ثنا أبو الفضل الوراق قال ثنا أبو الفضل بن هانى عن صدقة المقبرى قال : كان فى نفسى شيء على أحمد بن حنبل ، قال فرأيت فى النوم كأن النبى ﷺ يمشى فى طريق وهو أخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان على تودة ورفق وأنا خلفهما أجهد نفسى أن ألحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب ما كان فى نفسى ، ثم رأيت بعد كائنى فى الموسم وكأن الناس مجتمعون فنادى مناد الصلاة جامعة فاجتمع الناس ، فنادى مناد ليؤمكم أحمد بن حنبل ، فإذا أحمد بن حنبل فصلى بهم ، فكنت بعد إذا سئلت عن شيء قلت عليكم بالامام أحمد رحمه الله .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفى قال سمعت يعقوب بن يوسف يقول سمعت محمد بن عبيد يقول . قال صدقة : رأيت فى النوم كأننا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت ! ملهم لا يصلون ؟ قال : ينتظرون الامام ، فجاء أحمد بن حنبل فصلى بالناس .

قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى الكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شيء قال سلوا الامام .

أخبرنا محمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أبو الفضل الحداد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عمر بن احمد بن عثمان قال ثنا حمزة بن الحسن قال ثنا احمد بن مخلد . قال : كان اليوم الذى مات فيه احمد بن حنبل يوم الجمعة ، فأنصرفت فلما أردت أن أنام قلت : اللهم ارنى هذه الليلة فى منامى ، فرأيت أنه السماء والأرض على نجيب^(١) من نور وبيده خطام من نور فضربت يدي إلى الخطام فأخذه وقال لى : ليس الخبر كالمعاينة ليس الخبر كالمعاينة فانتبهت .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . قال : خرجت أريد العسكر فنزلت الخان الذى نزله أبى لما خرج الى العسكر ، فجعلت أنظر إلى أثره فيه وبت فى الخان فرأيت فى النوم فقلت : خرجت فى كذا وكذا فتراه يتم ؟ فسكت هنية فاعدت عليه ، قال : لا ، فخرجت فاقمت شهرين فلم يتم ثم قدمت وخرجت بعد فنزلت فى ذلك الخان وبت فيه . فرأيت فى المنام فقلت : ياأبه خرجت فى كذا وكذا فتراه يتم ؟ فسكت هنة ثم قال : نعم - أو أشار إلى بنعم - فخرجت فتم لنا ذلك الأمر .

قال الخلال وحدثنا محمد قال حدثنى أبو نصر قال حدثنى على بن عبد الله الصبرى . قال : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم وكأنى أقول له ياأبا عبد الله الا ترى إلى ما نحن فيه من الاختلاف ؟ فقال : أحمد اذا كان الله معك فلا يضرك شيء .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدى بالله قال أنبأنا عبد العزيز بن على الأزجى قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر

(١) نجيب : أى جمل .

الخلال قال أنا عبد الله بن هارون العكبرى . قال : رأيت أحمد بن حنبل في النوم وحوله ناس كأنها حلقة فقلت : يا أبا عبد الله احتجمت فما أكل ؟ قال : كل الرمان .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن محمد قالا أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال أنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى العكبرى . قال سمعت إبراهيم الحربى يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام قائما وعليه مبطنة حاسرا ، فقال لى : يا أبا اسحاق بلغنى أنك خرجت فضائل النبی ﷺ ، فقلت : له نعم : فقال لى : أحسنت ، فقلت له كيف لا أخرج فضائله ولولا هو لكنا مجوساً ، إنما ولدنا بين العجم ولم نولد بين العرب ، فقال لى : مجوس مجوس مجوس . ثم وقع على الحائط مغشياً عليه .

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر على أنها يحتمل أن تكون غيرها فيكونا منامين .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله ابن عمر بن شاهين قال ثنا أبى قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعى يقول سمعت إبراهيم الحربى يقول : رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقال لى يا أبا اسحاق أى شىء تصنف ؟ فقلت : دلائل النبوة . فقال : لولا هذا النبى لكنا مجوساً .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أحمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمى قال سمعت اسحاق بن إبراهيم بن لولو يقول : رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت يا أبا عبد الله أليس قد مت ؟ قال : بلى قلت فما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى ولكل من صلى على ، قلت : يا أبا عبد الله فقد كان فيهم أصحاب بدع قال أولئك أخروا .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه قال : أنا أبو اسحاق

ابراهيم بن عمر البرمكى قال : وجدت فى كتاب أبى بخط يده ثنا أبو بكر ابن شاذان قال ثنا أبو عيسى بن عبد الوهاب بن أبى عصمة قال ثنا أبو الحسن على ابن الحسين قال سمعت بنداراً محمد بن بشاز العبدى يقول : رأيت احمد بن حنبل فى المنام شبيه الم غضب . فقلت : ياأبا عبد الله أراك مغضباً ، فقال : وكيف لا أغضب وجاءنى منكر ونكير يسألان من ربك ؟ فقلت لهما : ومثلنى يقال من ربك . فقالا لى : صدقت : صدقت ياأبا عبد الله واكن بهذا أمرنا فاعذرنا .

وقد روينا فى حديث أبى الفرغ الهندبائى قال سمعت عبد الله بن احمد يقول : رأيت أبى فى المنام فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى قلت جاءك منكر ونكير . قال : نعم ! قال لى من ربك ؟ قلت سبحان الله أما تستحيان منى ؟ فقال لى : ياأبا عبد الله اعذرنا بهذا أمرنا .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكى قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال حدثنى بعض الشيوخ عن ابن الطلمخورى ، قال : رأيت أبا عبد الله احمد بن حنبل فى النوم فقال لى : ألا أدلك على شىء ينفعك ؟ قال : فقلت نعم ياأبا عبد الله ، فقال لى من المحراب إلى القبر .

قال شيخنا على بن عبيد الله الزعفرانى : رأيت فى المنام كأنى أمضى إلى قبر الامام أحمد وإذا به جالس على قبره وهو شيخ كبير السن ، فقال لى . يا فلان قل أنصارنا ومات أصحابنا . ثم قال : لى إذا أردت أن تنصر قل : يا عظيم وادع بما شئت .

حدثنى أبو بكر بن مكارم بن أبى يعلى الحربى - وكان شيخا صالح . قال : كان قد جاء فى بعض السنين مطر كثير جدا قبل دخول رمضان بأيام ، فتمت ليلة فى رمضان فأريت فى منامى كأنى قد جئت على عادتى إلى قبر الامام أحمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقى بينه وبين الأرض مقدار ساق أو ساقين انما تم هذا على قبر الامام احمد من كثرة الغيث

فسمعت من القبر وهو يقول : لابل هذا من هبة الحق عز وجل ، لأنه عز وجل قد زارنى ، فسألته عن سر زيارته إياى فى كل عام . فقال : عز وجل يأحمد لأنك نصرت كلامى فهو ينشر ويتلى فى المحارب ، فأقبلت على لحدّه أقبله . ثم قلت : ياسيدى ما السر فى انه لا يقبل قبر إلا قبرك ؟ فقال لى : يابنى ليس هذا كرامة لى ولكن هذا كرامة لرسول الله ﷺ ، لأن معى شعرات من شعره ﷺ ألا ومن يحبنى لم لا يزورنى فى شهر رمضان ! قال ذلك مرتين .

* * *

الباب الثالث والتسعون

فى ذكر المنامات التى رؤيت له

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصارى قال أنا غالب بن على قال أنا محمد بن الحسين قال أنا محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت أبا القاسم بن صدقة يقول سمعت على بن عبد العزيز الطلحى قال قال لى الربيع قال لى الشافعى : ياربىء خذ كتابى وامض به وسلمه إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل وأتنى بالجواب ، قال الربيع : فدخلت بغداد فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب . وقلت له : هذا كتاب أخيك الشافعى من نصر . فقال أحمد : نظرت فيه ؟ قلت : لا وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع ، فقلت له أى شىء فيه يأبا عبد الله ؟ فقال يذكر أنه رأى النبى ﷺ فى المنام فقال له : اكتب إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه منى السلام ، وقل أنك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبههم يرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت البشارة فخلع قميصه الذى يلى جلده فدفعه إلى فأخذه وخرجت الى مصر واخذت جواب الكتاب وسلمته إلى الشافعى . فقال لى : ياربىء أى شىء الذى دفع إليك ؟ قلت : القميص الذى يلى جلده . فقال لى الشافعى : ليس نفجعك به ، ولكن به وادفع الينا الماء حتى أشركك فيه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا ابراهيم

ابن عمر البرمكي قال وجدت في كتاب أبي قال ثنا أبو بكر أحمد بن شاذان قال أنا أبو عيسى يحيى بن سهل العكبري اجازة قال البرمكي : وكتبت من مدرجة أبي اسحاق بن شاقلا وقدم علينا فاستجزت منه قال ثنا أبو القاسم حمزة ابن الحسن الهشمي الشافعي - وكان ثقة - قال ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري قال ثنا الربيع بن سليمان . قال : كتب علي يدى الشافعي كتابا إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ثم قال لي : يا أبا سليمان انحدر بكتابي هذا إلى العراق ولا تقرأه فأخذت الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد أحمد بن حنبل فصادفته يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم أركع السنة ، فقممت أركع عقيب الصلاة ، فجعل ينظر إلى ملياً حتى عرفني ، فلما انفلت من صلاتي سلمت عليه وأوصلت الكتاب إليه ، فجعل يسألني عن الشافعي طويلاً قبل أن ينظر في الكتاب ، ثم فضه وقرأه حتى اذا بلغ موضعاً منه بكى وقال : أرجو الله تعالى أن يحقق ما قاله الشافعي ، قلت يا أبا عبد الله أي شيء قد كتب ؟ قال : انه يذكر في كتابه أنه رأى النبي ﷺ في نومه وهو يقول له : يا ابن إدريس بشر هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل أنه سيمتحن في دين الله ويدعي الي أن يقول القرآن مخلوق فلا يفعل ، وأنه سيضرب بالسياط وان الله عز وجل ينشر له بذلك علماً لا ينطوي إلى يوم القيامة ، فقلت بشارة فأني شيء جائزتي عليها وكان عليه ثوبان ، فنزع أحدهما فدفعه إلى وكان مما يلي جلده وأعطاني جواب الكتاب ، فخرجت حتى قدمت على الشافعي فاخبرته بما يجري ، قال : فأين الثوب ؟ قلت : هو ذا ، فقال : لا نبتاعه منك ولا نستهديه ولكن اغسله وجئنا بمائه ، قال : فغسلته فحملت مائه اليه فتركه في قنينة^(١) وكنت أراه في كل يوم يأخذ منه يمسح على وجهه تبركا بأحمد بن حنبل .

حدثنا محمد بن عبد الباقي قال أنا محمد بن أحمد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال

(١) القنينة : أي القارورة وهي وعاء من زجاج يجعل فيه الشراب (ج) قناني وقنان .

حدثني أبو محمد بن الفرج . قال : لما نزل بأحمد بن حنبل من الحبس والضرب منازل دخلت علي من ذلك مصيبة ، فأتيت في منامي فقيلا لي أما ترضي أن يكون عند الله عز وجل بمنزلة أبي السوار العدوي . فأتيت أبا عبد الله فآخبرته فاسترجع .

أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن عبدوس ابن كامل قال ثنا محمد بن الفرج أبو جعفر جار أحمد بن حنبل . قال : لما نزل بأحمد ابن حنبل منازل من الحبس والضرب دخلت علي من ذلك مصيبة ، فجئت في منامي فقيلا لي أما ترضي أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبي سوار العدوي أو لست تروي خبر أبي السوار ؟ قلت : بلى أقيلا فانه عند الله تعالى بتلك المنزلة .

قال أبو جعفر محمد بن الفرج وثنا علي بن عاصم عن بسطام بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن . قال دعا بعض مترفي هذه الأمة أبا السوار العدوي ، فسأله عن شيء من أمر دينه فأجابه بما يعلم ، فلم يوافق ذلك .

فقال : وإلا فأنت بريء من الإسلام . قال : فإلى أي دين أفر ؟ قال : وإلا فامرأته طالق . قال : فإلى من آوي في الليل ، فضربه أربعين سوطا . قال أبو جعفر : فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فسر به .

قلت : أبو السوار العدوي اسمه حسان بن حريث يروي عن علي ابن أبي طالب ، وعمران بن حصين ، وكان من العلماء الزهاد . وقد وافق أحمد في الصبر على الضرب .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنا عمر بن عبيد الله البقال قال أنا أبو الحسين بن بشران قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا حنبل بن اسحق قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن زيد عن هشام . قال : كان أبو السوار العدوي يعرض له الرجل فيشتمه . فيقول : إن كنت كما قلت إني إذن لرجل سوء .

اخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا الحسن بن محمد بن أحمد المقرئ قال أنا أبي قال ثنا منصور بن أحمد بن جعفر الخرمي قال ثنا أحمد بن محمد بن سلم واخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا اسحاق بن ابراهيم قال أنا محمد بن أحمد بن بشر قال ثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين قال ثنا غندر واخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت وأخبرنا محمد بن ابن عبد الملك وابن ناصر قالا أنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال أنا البرقاني قال ثنا اسحاق النعماني وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا ثنا حمد قال ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن علي بن حبيش قالوا ثنا عبد الله بن اسحاق المدايني قال ثنا أبي . قال : رأيت في المنام كأن الحجر الأسود تصدع وخرج منه لواء . فقلت : ما هذا ؟ فقل لي أحمد ابن حنبل قد بايع الله عز وجل . قال : أبو نعيم وقيل أنه كان في اليوم الذي ضرب فيه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا محمد بن العباس بن حيويه قال ثنا عبد الله بن محمد ابن اسحاق المروزي قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسين المروزي قال سمعت سلمة بن شبيب يقول : كنا مع أحمد بن حنبل جلوسا إذ جاءه رجل فقال من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل شيئا ، فقال : أنا أحمد بن حنبل ما حاجتك ؟ قال : ضربت إليك من أربعمئة فرسخ^(١) برها وبحرها ، جاءني الخضر ليلة الجمعة وقال لي لم لا تخرج الى أحمد بن حنبل ؟ فقلت : لا أعرفه ، فقال ، تأتي بغداد وتسال عنه وقل له ساكن السماء الذي على عرشه راض عنك ، وسائر الملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله عز وجل .

اخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا أحمد ابن محمد بن ابراهيم قال أنا أحمد بن محمد بن شاذان قال ثنا محمد بن ابراهيم

(١) الفرسخ : مقياس قديم من مقياس الطول يقدر بثلاثة أميال (ج) فراسخ ، والميل : مقياس للطول قد قديما بأربعة آلاف ذراع وهو برى وبحرى . فالبرى : يقدر الآن بما يساوى ١٦٠٩ من الأمتار ، والبحرى : يساوى ١٨٥٢ من الأمتار .

ابن نافع قال ثنا الحسن بن ادريس السجستاني قال ثنا سلمة بن شبيب قال : كنت مع أحمد بن حنبل في مسجده ببغداد ونحن جماعة وقد صلينا الصبح ، اذ دخل رجل فقال من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا نحن هيبة لأحمد فقال أحمد : انا أحمد ما حاجتك ؟ قال جئت براً وبحراً أربعمئة فرسخ أتاني آت في ليلة جمعة فقال انا الخضر أخرج إلى بغداد فسل عن أحمد بن حنبل فقل له : إن ساكن العرش والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك فقال أحمد : الاعمال بالخواتيم فلما أراد القيام قال أحمد ألك حاجة سوى الذي جئت له ؟ قال لا ورجع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال ثنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال محمد بن العباس الخزاز قال ثنا محمد ابن حفص أبو عبد الله الخصيب قال ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود المؤدب قال ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا عند أحمد بن حنبل فجاءه رجل فدق الباب وكنا دخلنا عليه مستخفين ، فظننا أنه قد غمز بنا فدق ثانية وثالثة . فقال أحمد : ادخل فدخل فسلم وقال : أيكم أحمد ؟ فأشار بعضنا إليه فقال : جئت من البحر مسيرة أربعمئة فرسخ ، أتاني آت في منامي فقال : أئت أحمد ابن حنبل وسل عنه فانك تدل عليه . وقل : له إن الله عز وجل عنك راض ، وملائكة سماواته عنك راضون وملائكة أرضه عنك راضون . قال ثم خرج فما سأل عن حديث ولا مسألة .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم قال أنا أبو الفضل ابن أحمد الحداد قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا محمد ابن الحسن بن علي بن بحر قال ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا في أيام المعتصم يوماً جلوساً عند أحمد بن حنبل ، فدخل رجل فقال من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل شيئاً ، فقال أحمد : هاأنذا أحمد فما حاجتك ؟ قال : جئت من أربعمئة فرسخ براً وبحراً ، كنت ليلة جمعة نائماً فأتاني آت فقال لي : تعرف أحمد بن حنبل قلت : لك لا قال : فأت بغداد وسل عنه

فاذا رأيته فقل ان الخضر يقربك السلام ويقول ان ساكن السماء الذى على عرشه راض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله ، فقال له أحمد : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ألك حاجة غير هذه ؟ قال ما جئتك إلا لهذا وانصرف .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال أنا هناد بن ابراهيم النسفى قال سمعت أبا الحسين بن بشران يقول سمعت أبا عمرو بن السماك يقول سمعت حنبل بن اسحاق يقول سمعت سلمة بن شبيب النيسابورى يقول : كنت عند أبي عبد الله فاذا رجل قد جاء فقال أيما هو أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : هذا فقال أنا رجل قد جئت من موضع كذا وكذا - وذكر بلدة بعيدة - وضربت برها وبحرها ، ولولا أنه قيل لى في النوم أن آتيك فأخبرك ما جئت ، قد قيل لى قل له إن الله عز وجل قد باهى بضربك الملائكة .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ قال ثنا عبد الواحد بن على بن الحسين الفامى قال ثنا أبو الحسن على بن موسى بن عيسى البزاز قال حدثنى أحمد ابن محمد بن الحجاج المروذى قال : كنت يوماً قاعدا على قنطرة التبانين فاذا أنا برجلين يقدمان رجلا بدوياً على قعود له ، إذ وقفوا على وقالوا هوذا هو جالس ، فقال لى البدوى : أنت أحمد بن حنبل ؟ فقلت له لا انا صاحبه أذكر حاجتك ، فقال : أردته قلت أدلك عليه ؟ قال أى والله ! فمضيت بين يديه حتى أتيت باب أبي عبد الله فدققت الباب . فقالوا من هذا ؟ فقلت : أنا المروذى ، قالوا أدخل . قلت : أنا ومن معى قالوا أنت ومن معك فأناخ الاعرابى ناقتة وعقلها ودخلت ودخل معى ، فلما رأى أبا عبد الله قال الاعرابى : أى والله ثلاث مرات فسلم عليه ، فقال له : ما حاجتك ؟ قال أنا رسول الله اليك ، قال ويحك ماتقول ويحك ماتقول ؟ قال أنا رجل بدوى بين حى والمدينة أربعون ميلا ، أوفدنى أهلى المدينة امتار لهم برا وتمرا ، فأتيت المدينة فابتعت ما عهدوا الى من ذلك ، وجئنى المساء فصليت فى مسجد النبى ﷺ عشاء الآخرة واضجعت ؛

فبينما أنا نائم اذ أتاني محرك فحركني وقال لي أتمضي لرسول الله في حاجة ؟ فقلت : أى والله فقبض بيده اليمنى على ساعدى اليسرى وأتى حائط قبر النبى ﷺ فوقفنى عند رأسه ﷺ وقال : يارسول الله ، فسمعت من وراء الحائط قائلاً يقول : أتمضي لنا حاجة ؟ فقلت : أى والله أى والله ثلاثاً . فقال : تمضي حتى تأتى بغداد أو الزوراء - الشك من المروذى - فإذا أتيت بغداد فسل عن منزل أحمد بن حنبل ؛ فإذا لقيتَه فقل النبى يقرأ عليك السلام ويقول لك : ان الله مبتليك بيلية وممتحنك بمحنة ، وقد سألتك لك الصبر عليها فلا تجزع . قال المروذى : وكان اذا قال له رجل وحملك ياأبا عبد الله فى السوط . يقول قد تقدمت المسألة قال ابو بكر : وكان بين منصرف الأعرابى وبين المحنة خمسة وعشرون يوماً .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا الحسن ابن محمد المقرئ قال أنا أبى قال أنا منصور بن أحمد بن جعفر بالرملة قال ثنا محمد بن عبدون الضراب قال ثنا أبو بكر الناقد قال قال سرى السقطى : رأيت كأنى ادخلت جنة الفردوس فجعلت أدور فيها إذ أشرفت على غرفة فاذا جارية فقلت لمن أنت ؟ قالت : لأحمد بن حنبل ، قال أبو بكر : ورأيت سرى بعد وفاته فى المنام فقلت ما فعل أحمد وبشر ؟ قال الساعة دخلا جنة عدن يأكلان منها .

أخبرنا محمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قال أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا أحمد بن على الأبار قال ثنا حبش بن أبى الورد : قال : رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا نبى الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليه السلام فسله فاذا أنا بموسى عليه السلام : فقلت يا نبى الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل ؟ بلى فى السراء والضراء فوجد صادقاً فالحق بالصديقين .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا أبو محمد السراج قال ثنا يوسف بن عمر الزاهد قال ثنا أبو بكر محمد بن جعفر

الكتاني قال ثنا أبو أحمد سليمان بن محمد بن سلمة قال ثنا المروذي قال ثنا أبو العباس الحريمي قال حدثني فتح بن شخرف أبو نصر . قال : رأيت النبي ﷺ في المنام كأنه يصلي وأنا أصلي بصلاته ، فلما انقضى قلت : بأبي أنت يا رسول الله رجل من أمتك أريد أن أسألك عنه ؛ فقال : من هو ؟ فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال سل عنه أخى موسى ، فانتبهت ثم غلبتني عيني فإذا أنا بموسى عليه السلام فقلت : يا كلیم الله رأيت النبي ﷺ في منامي فسألت عن رجل من أمتك فقال لي سل أخى موسى ، فقال : أحمد بن حنبل تريد ؟ قلت : نعم قال : ذاك رجل ابتلى بالسراء والضراء فصبر وهو في عليين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد بن محمد الخلال قال ثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا أبو محمد بن يعقوب المقرئ قال ثنا الحسين ابن علي الاذرمي قال ثنا بندار بن يسار قال رأيت سفيان الثوري في المنام . فقلت : الى ما صرت ؟ قال : صرت الى أكثر ما أملت ، فقلت ما هذا في كملك ؟ قال : در وياقوت وجوهر ، قدمت علينا روح أحمد بن حنبل فأمر الله أن ينثر عليها الدر والياقوت والجوهر فهذا نصيبي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد بن أحمد بن رزق قال ثنا سلام بن سليمان الباجدائي قال ثنا محمد ابن أبي شيخ قال ثنا علي بن الحسين التميمي قال ثنا بندار قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدي صف لي الثوري ، قال : فوصفه لي ، فسألت الله أن يرنيه في منامي في الصورة التي وصفها عبد الرحمن . فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي ، قال واذا في كمة شيء . فقلت أي شيء في كملك ؟ قال اعلم أنه قدم بروح أحمد بن حنبل فأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام أن ينثر عليها الدر والجوهر والزبرجد وهذا نصيبي منه ، قال الخطيب : يشبه أن يكون هذا المنام رآه بندار عند موت أحمد بن حنبل والله أعلم .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم بن عمر قال

انبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا العباس القراطيسي قال حدثنا اسماعيل بن عبد الأعلى قال : رأيت أحمد بن عمرو في المنام فقلت أحمد ؟ ورأيت يده مضمومة هكذا فقلت : ما صنع الله بك ؟ قال غفر لي ، قلت يدك مضمومة ؟ قال : قدم علينا أحمد بن حنبل الجنة فهذا من نثاره .

قال الخلال : ورأيت في كتابي بخطي عن أبي بكر المروذي قال سمعت أحمد بن يعقوب البخاري يقول قال أبو عبد الله المحاربي : رأيت عبد الله بن الصباح قاعداً في القبلة فسلمت عليه فقلت الى ما صرت ؟ فقال : إلى خير وعليكم بابن حنبل ، وعليكم بابن حنبل ، وعليكم بابن حنبل .

قال : ورأى الفضل بن زياد في المنام في منزل قد وصفه قال فقلت : بما انتفعت به ؟ قال بالسنة ، قال فقلت فما حال أحمد بن حنبل ؟ قال حالت بيننا وبينه الحجب .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال عبد الله بن محمد الانصاري قال انا اسحق بن ابراهيم المعدل قال أنا أحمد بن أبي عمران قال ثنا محمد بن أحمد بن الفضل قال ثنا علي بن أحمد بن عيسى قال ثنا اسحاق ابن ابراهيم الصفار قال ثنا ابراهيم الحربي . قال : رأيت بشر بن الحارث كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كفه شيء يتحرك ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي وأكرمني ، قلت : فما هذا الذي في كمالك ؟ قال قدم علينا البارحة روح أحمد ابن حنبل ونثر عليه الدر والياقوت فهذا ما التقطت ، قلت : فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ؟ قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الحسين بن الطيوري قال أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا عبد الله ابن محمد بن سعيد الحمال قال ثنا أبو جعفر أحمد بن سهل البندار قال سمعت أسود بن سالم يقول : بينا أنا نائم إذ رأيت كأن آتياً أتاني فقال : يا أسود

ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك هذا أحمد بن حنبل يرد الأمة عن الضلالة
فما أنت فاعل ؟ اتبعه وإلا هلكت .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين الحاكم عن أبي الفرج
محمد بن فارس الغورى عن أبيه قال سمعت أبا محمد بن عبد الله بن بدر
الانماطى يقول سمعت أبا على الحسن بن الحسين الصواف يقول : رأيت رب
العزة فى المنام فقال لى : يا حسن من خالف ابن حنبل عذب^(١) .

أخبرنا محمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أبو الفضل بن أحمد
الحداد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبى قال ثنا أحمد بن محمد
ابن عمر قال حدثنى نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع بن مسلم قال : كان
لنا جار قتل بقزوين ؛ فلما كانت الليلة التى مات فيها خرج الينا أخوه فى
صبيحتها . فقال : إني رأيت رؤيا عجيبة ، ورأيت أخى الليلة فى أحسن صورة
راكباً على فرس فقلت له ؛ يا أخى أليس قد قتلت فما جاء بك ؟ قال : ان الله
عز وجل أمر الشهداء وأهل السموات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل فكنت
فيمن أمر بالحضور ، فأرخنا تلك الليلة فاذا أحمد بن حنبل مات فيها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن
عمر البرمكى قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال
ثنا محمد بن مسلم قال حدثنا أبو عبد الله الظهراني عن الحسن بن عيسى عن
أخى أبى عقيل القزوينى ، ثم لقيت أخا أبا عقيل فسمعت منه قال : رأيت
شاباً توفى بقزوين فى النوم فقلت ما فعل الله بك ؟ قال غفر لى قلت : غفر
لك ؟ قال نعم ! وتعجب ! ولفلان وفلان ، قلت فما لى أراك مستعجلاً ؟ قال
لأن أهل السموات من السماء السابعة إلى الدنيا قد اشتغلوا بعقد الألوية
لاستقبال أحمد بن حنبل وأنا أريد استقباله ، و كان توفى أحمد فى تلك
الأيام .

(١) وذلك لما كان عليه أحمد بن حنبل من السنة واقتضاء الصراط المستقيم رحم الله ابن حنبل .

أخبرنا الحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أبو الفضل بن أحمد قال ثنا أبو نعيم قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا نصر ابن خزيمة قال ذكر ابن مجمع عن أبي القاسم الاحول قال ثنا يعقوب ابن عبد الله قال : رأيت سريا السقطى فى النوم . فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال أباحنى النظر الى وجهه ؛ قلت : فما فعل أحمد بن حنبل وأحمد بن نصر ؟ قال شغلا بأكل الثمار فى الجنة .

قال نصر : وحدثنى محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن الحسين بن عبد الرحمن عن أحمد بن عمر بن يونس قال ثنا أبو عبد الله السجستاني . قال : رأيت رسول الله ﷺ فى المنام ، فقلت : يا رسول الله من تركت لنا فى عصرنا هذا من أمتك نقتدى به فى ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد ابن حنبل .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا الحسن عن أحمد الفقيه قال ثنا محمد بن أحمد الحافظ قال ثنا عمر بن جعفر بن مسلم قال ثنا عمر بن محمد الجوهري قال ثنا أبو أحمد محمد بن جعفر قال ثنا أحمد بن محمد الانماطى قال حدثنى أحمد بن نصر قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم فقلت : يا رسول الله من تركت لنا فى عصرنا هذا من أمتك نقتدى به ؟ فقال : عليك بأحمد بن حنبل .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائى قال أنا أبو محمد الطرسوسى قال ثنا أبو بكر محمد بن عيسى قال سمعت هبة الله بن السرى يقول : رأيت النبى ﷺ فى النوم ، فقلت : يا رسول الله قد اختلف علينا الفقهاء فما ندرى بقول من نقول ؟ فقال النبى ﷺ : القول قول أحمد ابن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال ثنا أبو داود السجستاني^(١) قال : رأيت فى المنام سنة ثمان وعشرين

(١) أبو داود السجستاني صاحب السنن المشهور سليمان بن الأشعث : سبقت ترجمته .

ومائتين كأنني في المسجد الجامع ، فاقبل رجل شبه الخصي من ناحية المقصورة وهو يقول : قال رسول الله ﷺ اقتدوا باللذين من بعدي أحمد بن حنبل وفلان ، قال أبو داود : لأحفظ إسمه ، فجعلت أقول في نفسي هذا حديث غريب ، ففسرته على رجل : فقال الخصي ملك .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا عبد الله بن صالح بن الضحاك قال ثنا عبد المؤمن أبو الهيثم المروذي . قال : رأيت في المنام كأنني عند قبر أحمد بن حنبل إذا رأيت غبرة قد أقبلت ، وإذا فيها شيخ راكب على دابة ، فقالوا : قد جاء الأمير قد جاء الأمير ، قال : فنزل إلى القبر . فقلت : من هذا ؟ فقال : عبد الله بن عمر بن الخطاب .

قال الخلال : وثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : رأيت عمّا لي في المنام بعدما مات كان قد كتب عن هشيم ، فسألته عن أحمد بن حنبل . فقال : ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن محمد حدثني عبد الله بن أبي قرة قال : رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة ، وإذا قصر من فضة فانفتح باب القصر فخرج أحمد بن حنبل وعليه رداء من نور متز به ، ورداء من نور متشح به . فأسرعت المشى فصرت إليه - فقال لي : قد جئت . فقلت : نعم فلم يزل يردد على حتى انتهت .

قال ابن أبي قرة : ورأيت في المنام أنني مررت بمصرعين من ذهب فإذا جبال المسك والناس مجتمعون وهم يقولون : قد جاء الغازي قد جاء الغازي ، فدخل أحمد بن حنبل متقلدا بسيف ومعه رمح . فقال : هذه الجنة قال ابن أبي قرة : وقالت لي أختي فاطمة بنت أبي قرة ، إنها رأت في المنام ليلة الجمعة قراير من نور نزلت من السماء ثم صعد بها . فقلت : ما هذا ؟ فقيل لي روح أحمد بن حنبل يصعد بها إلى الله عز وجل .

قال الخلال : وثنا محمد بن موسى الوراق قال سمعت عبيد الله بن العباس يقول : رأيت في المنام كأننا ننتظر جنازة أبي عبد الله أحمد أن يخرج بها ، ثم

نظرت فإذا هي قد أخرجت ، وكأنها ترفع إلى السماء ، فما زالت ترفع حتى غابت في السماء .

قال الخلال : وثنا عبد الله بن اسماعيل قال ثنا محمد بن رجاء قال ثنا منصور بن عمران النيسابوري قال ثنا مجزأة عن عبد الوهاب الوراق . قال : رأيت النبي ﷺ أقبل فقال لي : مالي أراك محزوناً ؟ قال قلت : وكيف لا أكون محزوناً وقد حل بأمّتك ما قد ترى ، قال فقال لي : لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل ، لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين الفقيه قال أنا الحسن ابن حامد الوراق قال ثنا أبو الحسن الطرسوسي قال ثنا محمد بن الحسن ابن أبان القرشي قال ثنا عبد الصمد القهنتزي عن أبي زرعة . قال : رأيت النبي ﷺ في النوم فشكوت ما نلقى من الجهمية^(١) . فقال : لا تحزن فإن أحمد بن حنبل قد سد عليهم الأفق .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا أبو محمد الخلال قال وجدت بخط أبي الفتح بن أبي الفوارس قال ثنا صدقة ابن هبيرة الموصلي قال ثنا محمد بن عبد الله الواسطي قال قال عبد الله بن المبارك الزمن ، ورأيت زبيدة في المنام فقلت ما فعل الله بك ؟ قالت : غفر لي في أول معول في طريق مكة . قلت : فما هذه الصفرة في وجهك ؟ قالت دفن في ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسى زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعر لها جلدي ، فهذه الصفرة من تلك الزفرة قلت : فما فعل أحمد بن حنبل ؟ قالت : الساعة فارقتي أحمد بن حنبل في طيار من درة بيضاء في لجة حمراء يريد زيارة الجبار عز وجل ، وقلت : بما نال ذلك ؟ قالت : بقوله القرآن كلام الله غير مخلوق .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال أنا هناد بن ابراهيم قال أنا علي ابن

(١) الجهمية أتباع جهم بن صفوان الذي قال بأن الله عز وجل لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً وأن الجنة والنار تبيدان وقد سبق الكلام عنه .

محمد بن عبد الله قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل . قال : حدثني بعض من أثق به ، أن امرأة رأوها في النوم وقد شاب صدغها فقبل لها : ما هذا الشيب؟ قالت : لما ضرب أحمد بن حنبل زفرت جهنم زفرة لم يبق منا أحد إلا شاب .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا عبد الله بن أحمد قال أنا أبو عمر بن حيويه أن ابن مخلد أخبرهم قال ثنا أبو خالد ابن يزيد بن خالد بن طهمان قال ثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : بلغني عن رجل له حال أنه رأى رؤيا فأحبت أن أسمعها منه ، فجاء فخلا بي فسمعت صبية لي تقول : على وجهه النور . فقال : رأيت النبي ﷺ قاعدا ومعه أحمد بن نصر فقال : على أبي فلان لعنة الله ثلاث مرات ، وعلى فلان وفلان لعنة الله ثلاث مرات ، فانهما يكيدان الاسلام وأهله ويكيدان أحمد بن حنبل والقواريري ، وليس يصلان إلى شيء منهما إن شاء الله ؛ ثم قال لي : اقرأ أحمد والقواريري السلام وقل لهما جزا كما الله عنى خيرا وعن أمتي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال نا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال حدثني ابن المحاملى عن أبيه ، قال : رأيت أبا سعيد النهري في النوم بعد وفاته وكان رجلا من أهل القرآن والعلم والفقہ - قال وكأنه قد تلقاني بباب دار قطن - فقلت أى شيء خبرك ؟ فأومئ إلى أنه تخلص بعد شدة ، قلت : أى شيء خبر الناس ؟ قال فقال لي : ليس غير القرآن والعلم . قلت : فمجلسنا هذا؟ قال ما أنتم عليه فهو الحق - وعنى مذهب الشافعى - قلت : فأحمد بن حنبل فأومئ إلى أنه في منزلة جليلة .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن علي قال أنا علي بن عبد الله بن جهضم قال ثنا يوسف بن أحمد بن محمد الدوري قال حدثني أحمد بن أبي شجاع الصوفى أبو العباس قال حدثني أبو بكر

أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثني رجل من أهل طرسوس . قال : كنت أدعو الله أن يريني أهل القبور فأسألهم عن أحمد بن حنبل ما فعل الله به . قال : فرأيت بعد موته بعشر سنين كأن أهل القبور قيام على قبورهم فبادروني بالكلام . وقالوا : يا هذا كم تدعوا الله إيانا تسألنا عن رجل منذ فارقكم تجلوه الملائكة بالحلى تحت شجرة طوبى .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال انا اسحاق بن ابراهيم المعدل قال أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا قال ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم قال سمعت عبد الله بن إبراهيم الأزدي قال ثنا زياد بن أبي يزيد القصرى قال سمعت محبى بن عبيد المجيد الحماني . يقول : رأيت في المنام كأنى في صفة لى جالس إذ جاء النبى ﷺ فأخذ بعضادتي الباب ثم أذن فأقام فقال : نجا الناجون وهلك الهالكون فقلت : يا رسول الله من الناجون ؟ قال أحمد بن حنبل وأصحابه .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال أنا على ابن أحمد البزاز قال ثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش قال ثنا أبو سعيد محمد بن يحيى البغدادى قال ثنا عبيد بن محمد الوراق . قال : كان بالرملة رجل يقال له عمار يقولون انه من الأبدال فاشتكى فذهبت إليه أعوده وقد بلغنى عن رؤيا رآها . فقلت له : رؤيا حكوها عنك . فقال لى : نعم : رأيت النبى ﷺ فى النوم . فقلت : يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة فدعا لى ، ثم رأيت الخضر بعد ذلك فقلت له : ما تقول فى القرآن قال كلام الله ليس بمخلوق ، قلت : فما تقول فى بشر ابن الحارث ؟ فقال مات بشر يوم مات وما على ظهر الأرض اتقى الله منه ؟ قلت : فأحمد بن حنبل ؟ فقال صديق ، قلت : فالحسين الكرابيسى ؟ فغلظ فى أمره ؛ فقلت : ما تقول فى أمى ؟ فقال : تمرض وتعيش سبعة أيام ثم تموت فكان كما قال أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا محمد بن محمد بن محمود ثم أخبرنا أبو يعقوب عنه قال أنا عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه المؤذن قال ثنا إسحاق بن إبراهيم بن الخليل قال ثنا عمر بن محمد النسائي قال ثنا أبو عمار الدهان : -

وكان من خيار المسلمين - قال رأيت الخضر في المنام فقلت له : أنت الذى كنت مع موسى ؟ قال نعم ! قلت : فما تقول فى أحمد بن حنبل ؟ قال صديق .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ويحيى بن على قال أنا أبو محمد الصريفينى قال أنا أبو بكر بن عبدان قال ثنا أبو أحمد بن المهتدى قال ثنا حسين بن الخصيب قال حدثنى أبو بكر بن حماد قال : رأيت النبى ﷺ فى النوم وكأنى فى مسجد الخيف ، . فقلت : يا رسول الله كيف بشر عندكم ؟ قال : أنزل فى وسط الجنة ، قلت : فأحمد ابن حنبل . قال : أما بلغك أن الله تعالى أدخل أهل الذكور الجنة ضحك إليهم عز وجل .

أخبرنا يحيى بن على المدينى قال أنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنا الحسن بن الحسين بن حمکان قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قال ثنا محمد بن إسحاق السراج قال : سمعت أحمد بن الفتح يقول رأيت بشر ابن الحارث فى منامى وهو قاعد فى بستان وبين يديه مائدة رنو يأكل منها ، فقلت له : يا أبا نصر ما فعل الله بك ؟ قال : رحمنى وغفرلى وأباحنى الجنة بأسرها : فقلت فأين أخوك أحمد بن حنبل ؟ فقال : هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة ممن يقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق .

أخبرنا على بن عبد الواحد الموحد قال أنا هناد بن ابراهيم النسفى قال ثنا عبد الواحد بن عبد الله بن السرى قال ثنا محمد بن العباس بن أحمد الطبرى قال ثنا أبو الحسن عقيل بن سمير قال ثنا عيسى بن عبد الله قال ثنا جعفر ابن محمد المروذى . قال قال على بن الموفق : كان لى ورد من الليل أقوم ، فقامت ليلة الجمعة ثم أخذت مضجعى فرأيت كأنى أدخلت الجنة فرأيت ثلاثة نفر من الناس ، أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه ملكان ملك يطعمه الطعام وملك يسقيه الشراب ، ورأيت رجلا فى وسط الجنة شاخصاً ببصره إلى الله عز وجل لا يطرف ، ورجل آخر يخرج من الجنة فيتعلق بالناس فيدخلهم الجنة . فقلت لرضوان : من هؤلاء الثلاثة الذين قد أعطوا فى الجنة

هذا الخير كله ؟ قال : هؤلاء إخوانكم الذين ماتوا ولا ذنب عليهم ، قلت : صف لي . قال : أما الأول فانه بشر الحافى منذ عقل عقله ماشيع من الطعام ولا روى من الماء مخافة الله تعالى ، فقد وكل الله به اليوم هذين الملكين ملك يطعمه وملك يسقيه ، وأما الآخر الشاخص يبصره نحو العرش فهو معروف الكرخى عبد الله لا خوفا من النار ولا شوقا إلى الجنة ذلك عبد الله شوقاً إلى الله فقد مكنه من النظر ينظر إليه كما يشاء ، وأما الثالث فهو الصادق فى قوله الورع فى دينه أبو عبد الله أحمد بن حنبل أمره الجبار أن يتصفح وجوه أهل السنة فيدخلهم الجنة .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد قال أنا أبو الفتح هلال بن محمد قال حدثنا عثمان بن أحمد السماك إملاء قال ثنا محمد ابن أحمد البراء قال ثنا محمد بن المثنى قال : رأيت بشر بن الحارث فى المنام فقلت له يابا نصر مافعل الله بك ؟ قال غفر لى . قال قلت يابا نصر مافعل أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق ؟ قال : أولئك فى الفردوس أو فى الجنة يأكلون ويشربون .

أخبرنا عبد الملك بن أبى القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا إسماعيل بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عبد الله البيع قال حدثنى أبو عبد الله بن ابراهيم المؤذن قال أخبرنى محمد بن أحمد بن زكرياء عن سعيد ابن جمعة قال سمعت أبا زرعة المكي يقول سمعت عثمان بن خرزاذ الانطاكى يقول : رأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا من بطنان العرش ينادى ، ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة . فقلت : إلى ملك بجنبى من هؤلاء ؟ قال أولهم مالك ، والثانى الثورى ، والثالث محمد بن ادريس ، ورابعهم أحمد بن حنبل ، وفى رواية أخرى : هؤلاء أئمة محمد وقد سبق إلى الجنة .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال أنا أبو يعقوب قال حدثنا أسد بن رستم قال ثنا الحسين بن أحمد البيهقى قال ثنا الحسين بن

اسماعيل المحاملى قال : رأيت القاسانى فيما يرى النائم . فقلت : ماتقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : غفر الله له .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني ثابت بن أحمد بن شبويه المروذي قال : كان يخيل إلى أن لأبي أحمد بن شبويه فضيلة على أحمد بن حنبل للجهاد وفكاك الأساري ولزوم الثغور . فسألت أخى عبد الله بن أحمد : أيها أرجح في نفسك ؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت ألا العجب بأبي أحمد شبويه ، فأريت بعد سنة في منامى كأن شيخاً حوله الناس يسمعون منه ، فقعدت إليه فلما قام تبعته فقلت أخبرني أحمد بن حنبل وأحمد بن شبويه أيهما عندك أعلا وأفضل ؟ فقال سبحانه الله ! إن أحمد بن حنبل ابتلى فصبر ، وإن أحمد بن شبويه عوفي . المبتلى الصابر كالمعافي ؟ هيهات : ما أبعد ما بينهما .

أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن على بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد الطرسوسي قال ثنا أبو العباس البردعي قال سمعت أبا الفضل العباس بن عبد الرحمن يقول سمعت أنا حفص الجلا يقول : قال لي صديق لي رأيت النبي ﷺ في النوم وسألته عن أشياء وعن ما اختلف الفقهاء . فقال لي النبي ﷺ : كل يخطيء ويصيب ، وأحمد بن حنبل مؤيد قليل الخطأ استمسك به واحتج به ، فانك في زمان لا ترى مثله أبداً .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن علي الأزجي قال ثنا علي بن عبد الله بن جهضم قال ثنا محمد بن العباس بن فضيل قال حدثني الخياط - صاحب بشر - قال : جاء رجل إلى بشر بن الحارث وكان بشر مؤاخياً له فقال له : يابا نصر رأيت في منامى ليلة عيد الفطر أو أضحى كأن القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة حتى رأيت الناس

دموعهم تجرى دما ، إذ خرج مناديا ينادى أين بشر وأين أحمد بن حنبل ؟
فاخذوكم فادخلوكمما على الله عز وجل . فقال أهل الموقف : إن حوسب
هؤلاء هلكننا ، إذا خرج علينا ملك من الملائكة فقلنا ما فعل بشر وأحمد ؟
فقال : يحاسبون بقيام الشكر بما من عليهم من سترهم ، فقال بشر : أما أحد
الاثنين فالتقصير قرينه ، وأما الآخر فتشهد له الحقائق بقيامه بالشكر .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الانصارى قال
سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول :
رأيت أبا الحسن بن عبدوس فى المنام فإذا عليه أثواب بيض . فقلت له : رأيت
أبا عبد الله الشافعى ؟ فقال بحر لايتزف ، عنده مجمع القوم ، فقلت : مالك
ابن أنس ؟ فقال : فوقهم بدرجات ، قلت فأبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ قال
أقربهم الى الله وسيلة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أبو الفضل ابن
أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن على بن حبيش قال ثنا
عبد الله بن إسحاق الداينى قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا عبيد بن محمد قال
ثنا عمار قال : رأيت الخضر عليه السلام فى المنام فقلت له : أخبرنى عن
أحمد ابن محمد بن حنبل قال صديق .

أخبرنا ابن ناصر قال عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم بن عمر البرمكى
قال أنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنى أبى قال قال لنا ابن ذريح قال بلال
الخواص : رأيت الخضر عليه السلام فى النوم فسألته عن بشر . فقال : لم
يخلف بعده مثله ، وسألته عن أحمد بن حنبل فقال صديق .

أخبرنا إسماعيل ومحمد قالا أنا أحمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله
قال ثنا ظفر بن أحمد قال ثنا عبد الله بن إبراهيم الجزيرى قال قال أبو جعفر
محمد بن صالح بن ذريح قال بلال الخواص : رأيت الخضر فى النوم فقلت
له : ماتقول فى بشر ؟ قال : لم يخلف بعده مثله ، قلت : ماتقول فى أحمد
ابن حنبل ؟ قال : صديق . قلت بأي وسيلة رأيتك ؟ قال ببرك لأمك قلت :

وقد روى لنا أن بلال رأى الخضر في اليقظة وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من كتابنا في ذكر ثناء الخضر على أحمد .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد ابن موسى قال قال هيزام : رأى رجل في النوم كأن قائلًا يقول : يكون في الناس من يدفع الله بهم البلاء - أو كذا - وأن أحمد بن حنبل منهم .

أخبرنا عمر بن ظفر قال أنا جعفر بن أحمد قال أنا عبد العزيز بن علي قال أنا أبو الحسن بن جهضم قال ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال ثنا محمد ابن الحسن قال حدثني أبو بكر المروذي قال حدثني رجل بطرسوس قال : فكرت ليلة في أحمد بن حنبل وصبره على ضرب السوط وكيف قوي على ذلك مع ضعف بدنه فبكيت ، فرأيت في منامي كأن قائلًا يقول : فكيف لورأت الملائكة في السموات - وهو يضرب - وهي تباهى به ؟ قال فقلت : وعلمت الملائكة بضرب أحمد ؟ فقال : ما بقي في السموات ملك إلا واشرف عليه وهو يضرب .

أخبرنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا أحمد بن علي الأبار قال حدثني يعقوب بن يوسف بن أخى معروف الكرخي قال : بينما أنا نائم في أيام المحنة إذ دخل على رجل عليه جبة صوف بلا كمين . فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا موسى بن عمران ، فقلت : أنت موسى بن عمران الذي كلمك الله عز وجل وما بينك وبينه ترجمان قال : أنا موسى الذي كلمني الله عز وجل وما بيني وبينه ترجمان . فبينما أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان جعد الشعر ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم قال لي موسى : أنا موسى الذي كلمني الله وما بيني وبينه ترجمان وهذا عيسى بن مريم ونبيكم ﷺ وأحمد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائكة يشهدون : أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا إبراهيم ابن عمر قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت عبد الله بن الحسن بن موسى يقول : رأيت رجلاً من أهل الحديث توفي ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي . فقلت ؟ بالله فقال بالله ! إنه غفر الله عز وجل لي فقلت : فيماذا غفر الله لك قال : بمحبتي لأحمد بن حنبل . فقلت : فأنت في راحة فتبسم وقال : أنا في راحة وفي فرح .

أخبرنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد الزعفراني قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا أبو بكر بن بحر قال ثنا محمد بن الهيثم الفسوي قال : لما قدم حمدون البرذعي على أبي زرعة لكتابة الحديث ، دخل فرأى في داره أواني وفرشا كثيرة وكان ذلك لأخيه ، فهم أن يرجع ولا يكتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ، ورأى ظل شخص في الماء فقال : أنت الذي زهدت في أبي زرعة ؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال فلما مات أحمد بن حنبل أبدل الله مكانه أبا زرعة .

* * *

الباب الرابع والتسعون

في فضيلة زيارة قبره

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا أحمد بن أبي جعفر قال سمعت عبد العزيز غلام الزجاج يقول سمعت أبا الفرج الهندي يقول : كنت أزور قبر أحمد بن حنبل ، فتركته مدة ، فرأيت في المنام قائل يقول لي : تركت قبر إمام السنة .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال أنا أحمد بن الحسن بن البنا وأنبأنا أحمد ابن الحسن قال أنا أبي قال قال لي الشيخ أبو طاهر ميمون : يابني رأيت رجلاً

بجامع الرصافة في شهر ربيع الآخر من سنة ستين وأربع مائة ، فسألته فقال :
قد جئت من ستمائة فرسخ . فقلت : في أي حاجة ؟ قال : رأيت وأنا ببلدي
في ليلة جمعة كأنني في صحراء أو في فضاء عظيم ، والخلق قيام ؛ وأبواب
السماء قد فتحت ، وملائكة تنزل من السماء تلبس أقواماً ثياباً خضراً وتطير
بهم في الهواء . فقلت : من هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا ؟ فقالوا لي : هؤلاء
الذين يزورون أحمد بن حنبل فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمري وجئت إلى
هذا البلد وزرته دفعات وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله

* * *

الباب الخامس والتسعون

في فضيلة مجاورته

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أبو بكر أحمد ابن
علي بن ثابت قال حدثني الحسن بن أبي طالب قال ثنا يوسف بن عمر القواس
قال ثنا أبو مقاتل محمد بن شجاع . وأخبرنا محمد بن ناصر قال أنا المبارك بن
عبد الجبار قال أنا محمد بن عبد الواحد الحريري قال أنا أبو عمر ابن حيويه
قال ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروذي قال ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال
حدثني أبو يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال : لما مات أحمد
ابن حنبل ؛ رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلاً فقال : ما هذا ؟
ف قيل له : أما علمت أنه نور لأهل القبور ينورهم بنزول هذا الرجل بين
أظهرهم ، وقد كان فيهم من يعذب فرحم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا أبو
إسحاق البرمكي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال
حدثني محمد بن العباس قال سمعت عبيد بن شريك يقول . مات رجل
مخنث فرثي في النوم . فقال : قد غفر لي ، دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر
لأهل القبور .

أنبأنا محمد بن أبي منصور عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه قال : لما ماتت أم القطيعي دفنها في جوار أحمد بن حنبل ، فرآها بعد ليال فقالت : يا بني رضي الله عنك ، فلقد دفتني في جوار رجل ينزل على قبره في كل ليلة - أو قالت في كل ليلة جمعة - رحمة تعم جميع أهل المقبرة وأنا منهم .

قال أبو علي : وحكى أبو ظاهر الجمال - شيخ صالح - قال : قرأت ليلة وأنا في مقبرة أحمد بن حنبل قوله تعالى : (فمنهم شقى وسعيد) . ثم حملتني عيني فسمعت قائلاً يقول : ما فينا شقى والحمد لله ببركة أحمد .

قلت : وبلغني عن بعض السلف القدماء قال : كانت عندنا عجوز من المتعبدات قد دخلت بالعبادة خمسين سنة ، فأصبحت ذات يوم مدعورة . فقالت : جئني بعض الجن في منامي فقال إني قرينك من الجن ، وإن الجن استرقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له أحمد ابن حنبل ، وتربته في موضع كذا ، وإن الله يغفر لمن جاوره ، فإن استطعت أن تجاوريه في وقت وفائك فافعلي ، فاني لك ناصح وإنك ميتة بعده بليلة ، فماتت كذلك ، فعلمنا أنه منام حق .

قلت : قرأت بخط شيخنا أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الزعفراني قال كشف قبر إمامنا أحمد بن حنبل حين دفن الشريف أبو جعفر إلى جانبه ، وجثته لم تتغير وكفنه صحيح لم يبل .

قلت : بين وفاة الامام أحمد بن حنبل ، ووفاة الشريف أبي جعفر مائتا سنة وتسع وعشرون .

* * *

الباب السادس والتسعون

في ذكر عقوبة من آذاه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال سمعت أبا يعقوب الحافظ يقول سمعت علي بن محمد بن أحمد بن رزق قال سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت أحمد بن جرير الجوهري قال سمعت محمد بن فضيل يقول : تناولت مرة أحمد بن حنبل فوجدت في لساني ألماً لم أجد القرار ، فنمت ليلة فأتاني آت . فقال : هذا بتناولك الرجل الصالح ، هذا بتناولك الرجل الصالح ، فانتبهت فلم أزل أتوب الى الله تعالى حتى سكن .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أحمد بن علي بن خلف قال أنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال ثنا أبو احمد بكر بن محمد الصوفي قال ثنا أبو بكر أحمد بن جرير اللؤلؤي قال سمعت محمد بن فضيل البلخي يقول : كنت أتناول أحمد بن حنبل ؛ فوجدت في لساني ألماً فاغتممت ، ثم وضعت رأسي فنمت ، فأتاني آت فقال : هذا الذي وجدت في لسانك بتناولك الرجل الصالح . قال فانتبهت فجعلت أقول : استغفر الله وأقول : لأعود إلى شيء من هذا . قال : فذهب ذلك الألم .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال ثنا أبو يعقوب إملاء قال أنا ابو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الرازي قال ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية الرازي قال ثنا بكر ابن عبد الله بن حبيب أبو محمد قال سمعت مسعر بن محمد بن وهب يحدث أبي قال : كنت مؤدباً للمتوكل قبل أن يلي الخلافة ، فلما ولي الخلافة أنزلني حجرة من حجر الخاصة ، فربما كانت تعرض في فكرته مسألة في الدين فيوجه إلي فيسألني عنها ، وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه ، فان تفقدني دعاني حتى أقف موقفي لا يجلسني منه ليلاً ولا نهاراً إلا في وقت خلوته ، وانه جلس للخاصة ذات يوم في مجلسه الذي كان يسمى الوديع ، ثم قام منه

حتى دخل بيتاً له من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه ؛ وقد أجرى له الماء فيه
فالماء يعلو على البيت وأسفله وحيطانه ؛ يتقلب فيه يرى من هو داخله كأنه
في جوف الماء جالس ، وقد فرش له فراش قباطى مصر وسائدها ومخادها
الأرجوان ، فجلس فى مجلسه ؛ وجلس عن يمينه الفتح بن خاقان وعبيد الله
ابن خاقان ، وعن يساره بغا الكبير واصيف وأنا واقف فى زاوية البيت اليمنى مما
يليه ، وخادم أخذ بعضادة الباب واقف ، إذ ضحك المتوكل فأرم القوم وسكتوا.
فقال : ألا تسألونى مم ضحكتم ؟ فقالوا : مم ضحك أمير المؤمنين أضحك الله
سنة ؟ فقال : أضحكنى أنى ذات يوم واقف على رأس الوائق وقد قعد للخاصة
فى مجلسي الذى كنت فيه جالسا وأنا واقف على رأسه ، إذ قام من مجلسه
فجاء حتى دخل هذا البيت الذى دخلته فجلس فى مجلسي هذا ، ورمت
الدخول فممنعت ووقفت حيث الخادم واقف ، وجلس ابن أبى دؤاد فى
مجلسك يافتح ، وجلس محمد بن عبد الملك بن الزيات فى مجلسك يا عبيد
الله ، وجلس اسحاق بن ابراهيم فى مجلسك يا بغا ، وجلس نجاح فى مجلسك
ياوصيف. إذ قال الوائق : والله لقد فكرت فيما دعوت الناس اليه من أن القرآن
مخلوق وسرعة اجابة من أجابنا ، وشدة خلاف من خالفنا ، حتى جملنا من
خالفنا على السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل ؛ ولا يردعه ذلك
ولا يرده إلى قولنا ، فوجدت من أجابنا رغب فيما فى أيدينا ، واسرع الى
اجابتنا رغبة فيما عندنا ، ووجدت من خالفنا منعه دين وورع عن اجابتنا وصبر
على مايناله من القتل والضرب والحبس ، فوالله لقد دخل قلبي من ذلك أمر
شككت فيما نحن فيه ، وفى محنة من نمتحنه ، وعذاب من نعذبه فى ذلك ،
حتى هممت بترك ذاك والكلام والخوض فيه ، ولقد هممت أن آمر بالنداء فى
ذلك وأكف الناس بعضهم عن بعض . فبدأ ابن أبى دؤاد. فقال : الله الله ياأمر
المؤمنين ! أن تميمت سنة قد أحيتها ، وأن تبطل ديننا قد أقمته ، ولقد جهد
الاسلاف فما بلغوا فيه مابلغت ، فجزاك الله عن الاسلام والدين خير ماجزى
وليا عن أوليائه . ثم أطارقوا رؤسهم ساعة يفكرون فى ذلك ، إذا بدأ ابن أبى
دؤاد ... وخاف أن يكون من الوائق فى ذلك أمر ينقض عليه ويفسد عليه مذهبه

. فقال : والله يا أمير المؤمنين : إن هذا القول الذى نحن عليه ندعوا اليه الناس لهو الدين الذى ارتضاه الله لانبياؤه ورسله ، وبعث به محمداً نبيه ﷺ ، ولكن الناس عموا عن قبوله . فقال الواصل : فاني أريد أن تباهلوني على ذلك ؛ فقال ابن أبي دؤاد : ضربه الله بالفالج فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق . قال محمد بن عبد الملك الزيات : وهو ؛ فسمّر الله يديه بمسامير من حديد فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق . فقال اسحاق بن ابراهيم : وهو ؛ فأنتن الله ريحه فى دار الدنيا حتى يهرب منه حميم وقريب إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً بأن القرآن مخلوق . وقال نجاح : وهو ؛ فقتله الله فى أضيق محبس إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق . ودخل عليهم إيتاخ وهم فى ذلك فأخذوه على البديهة وسألوه عن ذلك ، فقال : وهو ؛ فغرقه الله فى البحر إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق . فقال الواصل وهو ؛ فأحرق الله بدنه بالنار فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقاً من أن القرآن مخلوق . فأضحك . انه لم يدع احد منهم يومئذ بدعوة على نفسه إلا استجيب . أما ابن أبي دؤاد : فقد رأيت ما نزل به وما ضربه الله به من الفالج ، وأما ابن الزيات : فأنا أقعدته فى تنور من حديد وسمرت يديه بمسامير من حديد ، وأما اسحاق بن ابراهيم : فانه مرض مرضه الذى مات فيه فاقبل يعرق عرقاً منتناً حتى هرب منه الحميم والقريب ، وكان يلقي عليه كل يوم عشرون غلالة فتؤخذ منه مثل الجيفة فيرمى بها فى دجلة لا ينتفع بها تتقطع من شدة النتن والعرق ، وأما نجاح : فأنا بنيت عليه بيتاً ذراعاً فى ذراعين حتى مات فيه ، وأما إيتاخ : فأنا كتبت الى اسحاق بن ابراهيم وقد رجع من الحج كبلة بالحديد وغرقه ، وأما الواصل : فانه كان يحب النساء وكثرة الجماع ، فوجه ذات يوم الى ميخائيل الطبيب ، فدعى له . فدخل عليه وهو نائم فى مشرقة وعليه قطيفة خز ، فوقف بين يديه فقال : يا ميخائيل أبغنى دواء للباءة . فقال : يا أمير المؤمنين بدنك فلاتهده ، فان كثرة الجماع يهد البدن ولا سيما إذا تكلف الرجل ذلك فاتق الله فى بدنك

وابق عليه ، فليس لك من بدنك عوض . فقال له : لا بد منه ، ثم رفع القطيفة عنه فاذا بين فخذه وصيفة قد ضمها اليه ، ذكر من جمالها وهيأتها أمر عجباً . فقال : من يصبر عن مثل هذه ؟ قال : فان كان ولا بد فعليك بلحم السبع ، فأمر أن يؤخذ لك من رطل فيغلى سبع غليات بخل خمر عتيق ؛ فاذا جلست على شرابك أمرت أن يوزن لك منه ثلاثة دراهم فانتقلت به على شريك في ثلاث ليال ، فانك تجد فيه بغيتك ، واتق الله في نفسك ولا تسرف فيها ولا تتجاوز ما أمرتك به ، فلهي عنه أياما ، فبينما هو ذات ليلة جالس على شرابه إذ ذكره قال : على بلحم السبع الساعة ، فاخرج له سبع من الجب وذبح من ساعته ، فأمر فكب له منه ، ثم أمر فأغلى له منه بالخل ، ثم قد دله منه ، فأخذ ينتقل به على شرابه ، وأنت عليه الأيام والليالي فسقى بطنه ، فجمع له الأطباء فأجمع رأيهم على أنه لا دواء له إلا أن يسجر تنور بحطب الزيتون ويشحن حتى يمتلىء جمراً ، فاذا امتلىء مافي جوفه فالقى على ظهره وحشى جوفه بالرطوبة ، ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار ، فان استسقى ماء لم يسق ، فاذا مضى ثلاث ساعات كوامل أخرج منها وأجلس جلسة منتصبية على نحو ما أمروا به ، فاذا أصابه الروح وجد لذلك وجعاً شديداً وطلب أن يرد الى التنور، فترك على حاله تلك ولا يرد الى التنور حتى تمضى ساعتان من النهار ، فانه إذا مضى ساعتان من النهار جرى ذلك الماء وخرج من مخارج البول ، وان سقى ماء أورد إلى التنور كان تلفه فيه . فأمر بتنور فاتخذ له وسجر له بحطب الزيتون حتى اذا امتلىء جمراً أخرج ما فيه وجعل على ظهره ، ثم حشى بالرطوبة وعرى وأجلس فيه ، وأقبل يصيح ويستغيث ويقول : أحرقتموني اسقوني ماء ، وقد وكل به من يمنعه الماء ولا يدعه أن يقوم من موضعه الذى قد اقعد فيه ولا يتحرك ، فتنفط بدنه كله فصارت فيه نفاخات مثل أكبر البطيخ وأعظمه ؛ فترك على حالته حتى مضت له ثلاث ساعات من النهار ثم أخرج و قد كاد يحترق أو يقول القائل فى رأى العين قد احترق ، فاجلسه المتطببون ، فلما وجد روح الهواء اشتد به الوجع والألم وأقبل يصيح ويخور خوار الثور ويقول : ردوني إلى التنور فاني إن لم أردمت فاجتمع نساؤه وخواصه

لما رأوا به من شدة الألم والوجع وكثرة الصياح فرجوا أن يكون فرجه في أن يرد إلى التنور ، فردوه إلى التنور^(١) ثانية ، فلما وجد مس النار سكن صياحه وتفطرت النفاخات التي كانت خرجت ييدنه وخمدت ، وبرد في جوف التنور فاخرج من التنور وقد احترق وصار أسود كالفحم ، فلم تمض به ساعة حتى قضى . فاضحك أنه لم يدع أحد منهم على نفسه في تلك الساعة بدعاء إلا استجاب الله له في نفسه .

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أنا محمد ابن علي بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا العباس بن سعيد المروذى قال : لما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي فقال : يا أمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواصل ، ولما قتل أحمد بن نصر الخزاعي كان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن ، قال : فوجد المتوكل من ذلك وساء ما سمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات . فقال له : يا بن عبد الملك في قلبى من قتل أحمد بن نصر . فقال يا أمير المؤمنين احرقنى الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواصل إلا كافرا . قال : دخل عليه هرثمة فقال : يا هرثمة في نفسى من قتل أحمد بن نصر فقال : يا أمير المؤمنين قطعنى الله إربا إربا إن قتله أمير المؤمنين الواصل إلا كافرا . قال ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد فقال : يا أحمد في قلبى من قتل أحمد بن نصر . فقال : يا أمير المؤمنين ضربنى الله بالفالج إن قتله أمير المؤمنين إلا كافرا . قال المتوكل : فأما الزيات فأنا احرقته بالنار ، وأما هرثمة فانه هرب فأخذه قوم من العرب فقالوا هذا الذى قتل ابن عمكم فقطعوه إربا إربا ، وأما ابن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده .

قلت : وقد كان ابن أبي دؤاد يلى قضاء القضاء للمعتصم ، ثم وليه للواصل ، وحملهما على امتحان الناس بخلق القرآن فضربه الفالج .

فأخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال أنا

(١) التنور : الفرن يخبز فيه قال تعالى ﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ﴾ (ج) تنوير .

محمد بن احمد بن يعقوب قال انا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أبا الحسين بن أبي القاسم يقول سمعت أبي يقول أبا الحسين بن الفضل يقول سمعت عبد العزيز بن يحيى المكي يقول : دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج فقلت : إني لم آتك عائدا . ولكن جئت لأحمد الله على أنه سجنك في جلدك .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب قال أنا أبو الحسين بن بشران قال ثنا عثمان بن أحمد الدقاق قال ثنا اسحاق بن ابراهيم الخثلي قال :

حدثني أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيرزان ابن أخي معروف الكرخي . قال : رأيت في المنام كأنني وخالتي نمر على نهر عيسى ؛ فبينما نحن نمشي إذا امرأة تقول : ماتت في ما حدث الليلة ؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد . فقلت لها : وما كان سبب هلاكه ؟ قالت : أغضب الله فغضب عليه من فوق سبع سماوات . قال يعقوب : وأخبر بعض أصحابنا قال : كنت عند سفيان بن وكيع فقال : تدرون ما رأيت الليلة ؟ وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها . ورأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب أو نحو هذا الكلام . فقلت : ما هذا ؟ قال : عدت لابن أبي دؤاد .

أخبرنا القزاز قال أنا الخطيب قال سألت علي محمد بن الحسين القطان عن دعلج قال أنا احمد بن علي الأبار قال ثنا الحسن بن الصباح قال سمعت خالد ابن خدش . قال : رأيت في المنام قالا يقول : مسخ بن أبي دؤاد ، ومسح شعيب ، وأصحاب ابن سماعة فالج ، وأصاب آخر الذبحة ولم يسم .

قلت : شعيب هو ابن سهل القاضي كان جهميا ، ومات ابن أبي دؤاد منكوبا أخذ ماله وفلج وهلك في سنة أربعين ومائتين .

أخبرنا عبد الملك قال أنا عبد الله بن محمد قال أنا محمد بن احمد الجارودي قال أنا ابو الحسن احمد بن جعفر بن أبي توبة قال ثنا أبو المثنى أحمد بن ابراهيم قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الوليد بن الوليد الدمشقي قال ثنا ابن ثوبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ

« من مشى الى سلطان الله عز وجل فى الارض ليدله اذله الله وقمعه قبل يوم القيامة مع مايدخر له فى الآخرة من الخزى والنكال » . وسلطان الله فى الأرض كتابه وسنته .

أخبرنا عبد الملك قال انا عبد الله بن محمد قال انا على بن بشرى قال انا محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة قال انا على بن عباس بن ابي عياش المغربى قال ثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلانى قال ثنا زكريا بن نافع قال ثنا عبد العزيز - يعنى ابن الحصين - عن روح بن القاسم عن عبد الله بن حنش عن عكرمة عن النبی ﷺ قال : « سلطان الله فى الأرض كتاب الله وسنة نبيه » .

أخبرنا عبد الملك قال عبد الله بن محمد قال أنا أبو يعقوب قال أنا جدى قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال ثنا أبو بكر محمد بن على بن شعيب الطوسي قال : كتب خالد بن خدش^(١) إلى أبي في اليوم الذى ضرب فيه أحمد بن حنبل : وأخبرك أن رجلا بلغه ماصنع بأحمد فدخل المسجد ليصلى شكرا ، فخسف به إلى صدره ، فاستغاث الناس فأغاثوه .

أخبرنا ابن ناصر قال أنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال انا أبو محمد الخلال قال ثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن على بن هارون المقرئ قال ثنا ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا أحمد بن منصور الرمادى قال ثنا خالد بن خدش : أن رجلا فرح بضرب أحمد بن حنبل فخسف الله به .

بلغنى عن أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد أنه قال حدثنى شيخ كنا نتردد معه علي طلب الحديث وتأدب به . قال : قصدت قبر أحمد بن حنبل وحوله من القبور قبور يسيرة إذ ذاك ، فجاء قوم ممن يرمى بالبندق ، فقال بعضهم

(١) هو خالد بن خدش أبو الهيثم المهلبى مولا هم البصرى صدوق يخطئ من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٢٤ هـ وأخرج له : البخارى ومسلم والنسائى . قال الذهبي : روى عن مالك وحماد بن زيد وعنه مسلم وأحمد وإسحاق وابن أبى الدنيا وثقه ، وقال أبو حاتم وغيره صدوق . قال ابن معين ينفرد عن حماد بأحاديث . قال ابن المدينى ضعيف . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢١٢ ترجمة ٢٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٩ .

لبعض : أيما هو قبر أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : ذاك ، فرماه ببندقة وكنت أعرفه فرأيته بعد ذلك وقد جفت يده .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال أنا هناد بن ابراهيم قال انا على ابن محمد قال ثنا عثمان بن أحمد قال ثنا حنبل بن اسحاق قال حدثني عمران ابن موسى : قال دخلت على أبي العروق الجلاب الذي ضرب أحمد لأنظر إليه ، فمكث خمسة وأربعين يوما ينبح كما ينبح الكلب .

* * *

الباب السابع والتسعون

في ذكر ما قيل فيمن يتنقصه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال سمعت أحمد بن الحسن السني يقول سمعت أبا زيد الأصبهاني يقول سمعت أحمد بن محمد بن سليل قال سمعت ابن أبي حاتم قال سمعت أبا جعفر محمد ابن هارون المخرمي يقول : إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فأعلم أنه مبتدع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني محمد بن أحمد بن رزق قال ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال ثنا أبو محمد عبد الله بن جابر قال سمعت أبا بكر محمد بن يزيد المستلمي يقول سمعت نعيم بن حماد يقول : إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه ، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في اسحاق بن راهويه فاتهمه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن علي الصوري قال ثنا أبو بكر بن أبي الخصيب قال سمعت أحمد بن صالح يقول سمعت أبا زرعة الرازي يقول : إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة فلاتشك في أنه رافضي ، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول

والأوزاعي^(١) فلا تشك في أنه ناصبي : وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب
السختياني وابن عون فلا تشك في أنه قدرى ؛ وإذا رأيت الخراساني يطعن
على عبد الله بن المبارك فلا تشك أنه مرجىء . واعلم أن هذه الطوائف كلها
مجموعة على بغض أحمد بن حنبل لأنه مامنهم أحد إلا وفي قلبه منه سهم
لا يزول .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني
أبو القاسم الأزهرى قال ثنا محمد بن المظفر قال ثنا محمد بن عبد الله بن
جعفر القاضي قال سمعت أبا بكر الصاغانى يقول : أول ماتبينت من اسحاق
ابن أبي إسرائيل أن الله يضعه أنى سمعته يقول : هاهنا قوم قد احتصنوا يدعون
أنهم سمعوا من إبراهيم بن سعد يعرض بأحمد بن حنبل ، فكان ذلك أن الله
وضعه ورفع أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي قال أنا أبو عبد الرحمن محمد
ابن يوسف النيسابورى قال أنا محمد بن حمزة الدمشقى قال أنا يوسف بن
القاسم القاضي قال سمعت أبا يعلى التميمى يقول سمعت أحمد بن إبراهيم
يعنى - الدورقى - يقول : من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه
على الاسلام .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي قال نا الحسين بن شجاع قال
ثنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم قال أنا أحمد بن علي الأبار قال سمعت
سفيان بن وكيع يقول : أحمد عندنا محنة : من عاب أحمد عندنا فهو فاسق .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي قال أنا عبد العزيز بن أبي الحسن
القرميسينى قال ثنا يوسف بن عمر بن مسرور القواس قال ثنا أبو الحسن علي
بن محمد المطيرى قال سمعت أبا الحسن الهمداني يقول : أحمد بن حنبل
محنة ، به يعرف المسلم من الزنديق .

(١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو أحد أئمة الدين فقها وعلماء وورعا وحفظا
وفضلا وعبادة وضبطا من أتباع التابعين . مات ببيروت مرابطا سنة ١٥٧ هـ . انظر المشاهير / ١٨٠ .

أنبأنا محمد بن أبي منصور قال أنا المبارك بن عبد الجبار قال ثنا عبيد الله ابن عمر بن شاهين قال حدثني أبي محمد بن إبراهيم الحربي قال كان محمد ابن علي بن شعيب يقول سمعت مردويه الصائغ يقول : إذا جاءني من لا أعرفه من أصحاب الحديث أجريت ذكر أحمد بن حنبل فإن رأيته يسارع فيه ، أمنتته وإن رأيته يسكت اتهمته .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال حدثني الحسن ابن أبي طالب قال ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن علي المقرئ قال أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي قال أنشدني ابن اعين في أحمد ابن حنبل :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب أحمد يعرف المتنسك
وإذا رأيت لأحمد متنقصاً فاعلم بأن ستوره ستهتك

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال أنا حمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسين القاضي ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم المقرئ قال سمعت الحسين الكرابيسي يقول : مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل ، مثل قوم يجيئون إلى أبي قبيس^(١) يريدون أن يهدموه بنعالهم .

* * *

الباب الثامن والتسعون

في سبب اختيارنا لمذهبه على مذهب غيره

اعلم وفقك الله أنه أنما يبين الصواب في الأمور المشتبهة لمن اعرض عن الهوى والتفت عن العصبية وقصد الحق لطريقه ولم ينظر في أسماء الرجال ولا في صيغتهم ، فذلك ينجلي له غامض المشتبه ، فأما من مال به الهوى فمفسير تقويمه .

(١) أبي قبيس جبل عظيم في أرض الجزيرة العربية .

وأعلم : أنا نظرنا في أدلة الشرع وأصول الفقه وسبرنا أحوال الاعلام المجتهدين فرأينا الرجل أوفرهم حظاً من تلك العلوم ، فإنه كان من الحافظين لكتاب الله عز وجل . قال أبو بكر بن حمدان القطيعي : قرأت على عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : لقنني أبي أحمد بن حنبل القرآن كله باختياره ، وقرأ أحمد بن حنبل على يحيى بن آدم وعبيد بن الصباح واسماعيل بن جعفر وغيرهم باسنادهم ، وكان أحمد لا يميل شيئاً في القرآن ، ويروى الحديث : «أنزل مفعماً ففخموه» . وكان لا يدغم شيئاً في القرآن : إلا اتخذتم وبابه ، كأبي بكر ، ويمد مدأ متوسطاً . وكان رضى الله عنه من المصنفين علوم القرآن من التفسير والناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر إلى غير ذلك مما أشرنا إليه في باب تصانيفه .

وأما النقل : فقد سلم الكل انفراده فيه بما لم ينفرد به سواه من الأئمة من كثرة محفوظه منه ومعرفة صحيحه من سقيميه ، وفنون علومه ، وقد ثبت أنه ليس في الأئمة الاعلام قبله من له حظ في الحديث كحظ مالك^(١) . ومن أراد معرفة مقام أحمد في ذلك من مقام مالك فلينظر فرق ما بين المسند والموطأ ، وقد كان أحمد رضى الله عنه يذكر الجرح والتعديل والعلل من حفظه إذا سئل كما يقرأ الفاتحة ، ومن نظر في كتاب العلل لأبي بكر الخلال عرف ذلك ولم يكن هذا لأحد منهم ، فكذلك انفراده في علم النقل بفتاوى الصحابة وفضائلهم واجماعهم واختلافهم لا ينافي في ذلك ، وأما علم العربية : فقد قال أحمد : كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو الشيباني ، وأما القياس : فله من الاستنباط ما يطول شرحه ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك في باب قوة فهمه ، ثم أنه ضم إلى العلوم ما عجز عنه القوم من الزهد في الدنيا ، وقوة الورع ، ولم ينقل عن أحد من الأئمة أنه امتنع من ارفاق السلطان وهدايا الاخوان كامتناعه ، ولولا خدش وجوه فضائلهم رضى الله عنهم لذكرنا عنهم ما قبلوه وترخصوا بأخذه ، وقد سبق في كتابنا هذا من زهده في المباحات ما

(١) هو الامام مالك بن أنس صاحب المذهب المالكي وقد سبقت ترجمته .

يكفى ويشفى ، ثم إنه ضم إلى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة في
نصرة الحق ؛ ولم يكن ذلك لغيره .

وقد أخبرنا المحدثان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال
ثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل قال أخبرني
محمد بن يحيى بن آدم الجوهري قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال سمعت الشافعي يقول سمعت محمد بن الحسن يقول : صاحبنا أعلم أم
صاحبكم ؟ قلت : تريد الكابرة أو الانصاف ؟ قال : بل الانصاف ، قال قلت
فما الحجة عندكم ؟ قال : الكتاب والاجماع ، والسنة والقياس ، قال قلت :
انشدك الله ! أصحابنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال إذ انشدتني بالله
فصاحبكم . قلت فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم ؟ قال صاحبكم .
قلت : فصاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله أم صاحبكم ؟ قال صاحبكم .
قلت : فبقي شيء غير القياس ؟ قال : لا . قلت : فنحن ندعي القياس أكثر مما
تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبه مالك
ابن أنس .

قلت : فقد كفانا الشافعي رضي الله عنه بهذه الحكاية المناظرة لأصحاب
أبي حنيفة ، وقد عرف فضل صاحبنا على مالك فانه حصل ما حصله مالك وزاد
عليه كثيراً ، وقد ذكرنا شاهداً باعتبار المسند والموطأ^(١) . وقد كان الشافعي رضي
الله عنه عالماً بفنون العلم إلا أنه سلم لأحمد علم النقل الذي عليه مدار الفقه .

فأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد
الأنصاري قال أنا محمد بن أحمد الجارودي قال قال القطيعي سمعت عبد الله
ابن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول سمعت الشافعي يقول : أنتم
أعلم بالحديث منا ؛ فإذا صح الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا أبو سهل بن سعدوية قال أنا أبو الفضل محمد
ابن الفضل القرشي قال أنا أبو بكر بن مردوية قال ثنا سليمان بن أحمد قال ثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول قال محمد بن إدريس

(١) الموطأ للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي وقد سبقت
ترجمته .

الشافعي : يا أبا عبد الله اذا صح عندكم الخبر عن رسول الله ﷺ فاخبرونا به نرجع اليه .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا أنا أحمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله أبو نعيم الحافظ قال ثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول سمعت أبي يقول : قال لي محمد بن ادريس الشافعي : يا أبا عبد الله انت اعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى اذهب اليه ، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا . قال عبد الله : جميع ما حدث به الشافعي في كتابه فقال : حدثني الثقة ، وأخبرني الثقة ، فهو أبي رحمه الله . وكتابه الذي صنفه ببغداد أعدل من الكتاب الذي صنفه بمصر ، وذاك أنه حيث كان هاهنا كان يسأل الشيخ فبغير عليه ، ولم يكن بمصر يغير عليه إذا ذهب إلى خبر ضعيف . وسمعت أبي يقول : استفاد منا الشافعي ما لم نستفد منه .

قال سليمان بن أحمد وثنا محمد بن اسحاق بن راهوية قال سمعت أبي يقول : مارأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل .

أنبأنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا عبيد الله ابن عمر بن شاهين قال ثنا أحمد بن كامل القاضي قال حدثني عدة من أصحاب أحمد . قالوا : كان يقول : انتفع بنا الشافعي أكثر مما انتفعنا به .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا ابراهيم ابن عمر البرمكي . وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال أنا عبد الملك بن محمد السيوري قال أنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل قالا أنا علي ابن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال سمعت أبي يقول : أحمد بن حنبل أكثر من الشافعي ، تعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث من أحمد ، فكان الشافعي فقيها ولم يكن له معرفة بالحديث ، فربما قال لأحمد : هذا الحديث قوى محفوظ ؟ فإذا قال أحمد نعم ! جعله أصلا وبني عليه .

أخبرنا محمد بن ناصر قال، أنا أبو سهل بن سعدوية قال أنا محمد بن الفضل القرشي قال أنا أبو بكر بن مردوية قال حدثني أحمد بن إسحاق قال ثنا إبراهيم ابن محمد الفايزاني قال سمعت أبا بكر الأثرم يقول : كنا في مجلس البويطي؛ فقرأ علينا عن الشافعي أن التيمم ضربتان . فقلت له : ورويت حديث عمار بن ياسر^(١) عن النبي ﷺ - : « ان التيمم ضربة واحدة » فحك من كتابه ضربتين وصيره ضربة على حديث عمار . وقال قال الشافعي : إذا رأيت عن رسول الله ﷺ ثبت فاضربوا على قولي وارجعوا الى الحديث وخذوا به فإنه قولي .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال أنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنا أبو يعقوب قال أنا منصور بن عبد الله بن خالد قال ثنا محمد بن الحسن بن علي البخاري قال سمعت محمد بن إبراهيم البوسنجي - وذكر أحمد بن حنبل - فقال : هو عندي أفضل وأفقه من سفيان الثوري^(٢) ، وذلك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتحن أحمد بن حنبل ، ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل ، لأنه كان أجمع لها وأبصر كمتقيهم وغالطهم ، وصدوقهم وكذوبهم منه قلت : فهذا بيان لقوة علمه وفضله الذي حث على اتباعه عامة المتبعين ؛ فاما المجتهد من أصحابه فإنه يتبع دليله من غير تقليد له ، وهذا يميل إلى إحدى الروايتين عنه دون الأخرى ، وربما اختار ما ليس في المذهب أصلاً لأنه تابع للدليل ، وانما ينسب هذا إلى مذهب أحمد لميله إلى عموم أقواله .

فصل

فان قال أصحاب أبي حنيفة^(٣) : إن أبا حنيفة قد لقي الصحابة ؛ فالجواب من وجهين : أحدهما أن الدارقطني قال : لم يلق أبو حنيفة أحدا من الصحابة . وقال أبو بكر الخطيب : رأى أنس بن مالك . والثاني أنه لقي

(١) هو عمار بن ياسر أبو اليقظان مولى بني مخزوم شهد بدرأ . انظر ترجمته في الاصابة ٢ / ٥١٢ ، أسد الغابة ٤ / ١٣٧ ، المشاهير / ٤٣ .

(٢) هو سفيان بن سعيد الثوري سبقت ترجمته . انظر صفة الصفوة .

(٣) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي المتوفى سنة ١٥٠ هـ سبقت ترجمته .

الصحابه سعيد ابن المسيب وغيره ولم يقدموهم عليه .

فإن قال أصحاب مالك : إنه لقي التابعين بطل بالتابعين الذين لقيهم ، فانهم قد لقوا الصحابة وهو مقدم عليهم عندهم ، فإن قالوا : هو عالم دار الهجرة فمسلم ؛ إلا أن صاحبنا ضم علمه إلي علم غيره ، فإن قال أصحاب الشافعي : له نسب يلاصق نسب النبي ﷺ ، وقد قال عليه السلام : « قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا من قريش ولا تعلموها » . قلنا قرب نسبه لا يوجب تقديمه في العلم على غيره ، فان عموم علماء التابعين كانوا من الموالى ، كالحسن وابن سيرين وعطاء وطاوس وعكرمة ومكحول وغيرهم وتقدموا على خلق كثير من أهل الشرف بالنسب لأن تقدمهم كان بكثرة العلم لا بقرب النسب . وقد أخذ الناس بقول ابن مسعود وزيد مالم يأخذوا بقول ابن عباس .

فأما قوله : قدموا قريشاً فقال ابراهيم الحربي : سئل أحمد عن ذلك فقال : يعنى في الخلافة . ولا تعالوها . محمول على النبي ﷺ . فإن قالوا : كان الشافعي فصيحاً فمسلم وذلك لا يعطي التقدم على غيره لأن التقدم بكثرة العلم على أنه قد أخذ عليه كلمات . فقالوا : قد قال ماء مالح . وإنما يقال ملح ، وقال : إن لاتعولوا يكثر عيالكم . ومعناه عند اللغويين لأن لاتميلوا . وقال : إذا أشلا كلباً يريد أغراه وإنما الاشلاء عند العرب الاستدعاء . وقال : ثوب يسوى كذا ، والعرب تقول يساوى . وقال أبو بكر المروذى : كان أحمد ابن حنبل لا يلحن في الكلام . فان قالوا : فقد روى عنه ، قلنا : لأنه كان أكبر سناً منه ، وقد روى الشافعي عن مالك وهو مقدم عندكم عليه ، على أنه قد روى الشافعي عن أحمد أيضاً على ما قد سبق بيانه . وقال البويطي : سمعت الشافعي يقول : كل شي في كتبي وقال بعض أهل العلم فهو أحمد ابن حنبل . هذا قدر الانتصار لاختيارنا ورحمة الله على الكل : وللناس فيما يعشقون مذاهب .

* * *

الباب التاسع والتسعون

في فضل أصحابه وأتباعه

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا أبو الفتح ابن أبي الفوارس قال أنا عمر بن جعفر بن قال ثنا أحمد بن علي الأبار قال قال عبد الوهاب الوراق : إذا تكلم الرجل في أصحاب أحمد فإتهمه فإن له خبيثة . ليس هو بصاحب سنة .

أنبأنا أبو القاسم الحريري عن أبي اسحاق البرمكي عن عبد العزيز ابن جعفر قال أنا أبو بكر الخلال قال ثنا محمد بن علي السمسار قال ثنا أبو داود قال سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الاثرم يقول : ربما يترك أصحاب أحمد ابن حنبل أشياء ليس لها تبعه عند الله مخافة أن يعيروا بأحمد بن حنبل .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنا محمد بن الحسين بن خلف قال أنا أبو الحسن علي بن محمد الحنائي قال أنا أبو محمد عبد الله الطرسوسي قال ثنا أبو العباس البرذعي قال ثنا أحمد طاهر قال ثنا العباس قال سمعت أبا الفضل يقول : بلغني أنه ذكر عند المتوكل^(١) بعد موت أحمد أن أصحاب أحمد يكون بينهم وبين أهل البدع الشر ، فقال المتوكل لصاحب الخبر : لا ترفع الي من أخبارهم شيئاً وشد على أيديهم فاتهم وصاحبهم من سادة أمة محمد . وقد عرف الله لأحمد صبره وبلاءه ورفع علمه أيام حياته وبعد موته . أصحابه أجل الأصحاب . وأنا أظن أن الله تعالى يعطي أحمد ثواب الصديقين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا إبراهيم ابن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر الخلال قال ثنا المروذي

(١) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون المعروف بالمتوكل الخليفة العباسي ولي الخلافة بعد وفاة أخيه الواثق يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وأم المتوكل أم ولد اسمها شجاع وكان له يوم ولي ثمان وعشرون سنة ، قتل المتوكل يوم الأربعاء لخمس خلون من شهر شوال سنة ٢٤٧ هـ .

قال قال ابن سحت ختن ابن حباب الجوهري : رأيت في المنام جماعة ورجلا عليه ثياب بياض يقول : غفر الله لأحمد بن حنبل ولكل من ذب عنه^(١) .

سمعت أبا بكر بن عبد الباقي البزاز يقول سمعت أبا المظفر هناد بن ابراهيم النسفي يقول سمعت أبا القاسم عبد الواحد بن عبد السلام بن الوراق يقول سمعت بعض الصالحين يقول : رأت بعض الصالحين في النوم ف قيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، قيل : من وجدت أكثر أهل الجنة ؟ قال أصحاب الشافعي . قال فأين أصحاب أحمد بن حنبل . قال سألتني عن أكثر أهل الجنة ، ما سألتني عن أعلا أهل الجنة ، أصحاب أحمد أعلا أهل الجنة ، وأصحاب الشافعي أكثر أهل الجنة .

أبنا أحمد بن الحسن بن البنا قال أنا أبي قال قال أبو حفص عمر ابن المسلم العكبري ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن سهل الثقفي قال ثنا أبو بكر قال ثنا يحيى بن أحمد الخواص قال ثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم قال ثنا يزيد بن أبي يزيد قال ثنا يحيى الحماني قال : رأيت في المنام كأنني في صفه لي إذ جاء النبي ﷺ فأخذ بعضادتي الباب . ثم أذن وأقام وقال : نجا الناجون وهلك الهالكون . فقلت : يا رسول الله من الناجون ؟ قال : أحمد بن حنبل وأصحابه .

أبنا أحمد بن الحسن قال نا أبي قال حكى أبو الحسن علي بن عبد الواحد قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحربي قال : رأيت في المنام كأنني في جماعة وكأنا قد اعتقلنا جماعتنا . وكأني مكروب من الاعتقال . فإذا بقائل يقول : أي شيء أنتم ؟ فقلت : حنابلة . فقال : قوموا فإن الحنابلة لا يعتقلون . كأن قائل يقول : ما من أحد اشتمل على هذا المذهب فحوسب .

وكان ابن عقيل يقول : هذا المذهب انما ظلمه أصحابه لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعي إذا برع أحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات . فكانت الولاية سببا لتدريسه واشتغاله بالعلم ؛ فأما أصحاب أحمد فإنه

(١) ذب عنه : أي دافع عنه .

قل فيهم من تعلق بطرف من العلم الا ويخرجه ذلك إلى التعبد والزهد لغلبة
الخير على القوم فينقطعون عن التشغل بالعلم .

* * *

الباب المائة

في ذكر أعيان أصحابه واتباعه من زمانه إلى زماننا

أما من صحب أحمد وتبع مذهبه من العلماء والأخيار في زمانه فخلق كثير،
وكذلك من تبع مذهبه بعد وفاته إلى زماننا هذا عدد يفوت الأحصاء، وإنما
أذكر من كبار الأعيان المشتهرين بالذكر وقد جعلتهم تسع طبقات والله الموفق .

ذكر المختارين من الطبقة الأولى : وهم الذين صحبوا أحمد ونقلوا عنه

أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وقد سمع من اسماعيل بن عليّة ويزيد ابن زريع
وهشيم^(١) .

أحمد بن أصرم بن خزيمة المزني ، وقد سمع من عبد الأعلى بن حماد
وغیره .

أحمد بن جعفر الوكيعي ، وقد سمع من وكيع وأبي معاوية .

أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني ، وكان فقيرا صالحا .

أحمد بن أبي خثيمة زهير بن حرب، وقد سمع من عفان وأبي نعيم وكان
من كبار العلماء المصنفين

أحمد بن سعيد الدارمي .

أحمد بن سعيد بن إبراهيم الزهري .

أحمد بن صالح المصري ، وكان من كبار الحفاظ .

أحمد بن الفرات أبو مسعود الضبي ، وقد سمع من يزيد بن هارون . أحمد

(١) هو هشيم بن بشير القاسم بن دينار السلمى سبقت ترجمته .

ابن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي ، كان ورعا صالحا خصيصا بخدمة أحمد ، وكان يبعثه في حوائجه ويقول : كل ماقلت فهو على لسانى وأنا قلته . وكان أحمد يقدمه ويأكل من تحت يده ، ولما قدم أحمد من العسكر كان يقول : جزى الله أبا بكر المروزي خيراً . وهو الذى تولى إغماض أحمد لما مات وغسله وروى عنه أحاديث ومسائل كثيرة .

أنبأنا هبة الله بن أحمد الحرير قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكى عن عبد العزيز بن جعفر قال سمعت أبا بكر الخلال يقول : خرج أبو بكر المروزي إلى الغزو فشيعه الناس إلى سامر فجعل يردهم فلا يرجعون ، قال فحزروا فإذا هم بسامر سوى من رجع نحو من خمسين ألف انسان . فقليل له ياأبا بكر احمد الله فهذا علم قد نشر لك . قال فبكى ثم قال : ليس هذا العلم لى وانما هذا علم أحمد بن حنبل .

قال الخلال وأنا العباس بن نصر قال : مضيت أصلى على قبر المروزي فرأيت مشايخ عند القبر وسمعت بعضهم يقول لبعض : كان فلان هاهنا أمس فنام فانتبه من نومه فزعا . فقلت : أى شىء القصة ؟ فقال : رأيت أحمد بن حنبل راكباً فقلت إلى أين ياأبا عبد الله ؟ فقال : إلى شجرة طوبى نلحق ابا بكر المروزي . توفي المروزي لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين ، ودفن قريباً من قبر أحمد ، وتولى الصلاة عليه هارون بن العباس الهاشمي .

أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البراني وقد سمع من على بن الجعد . أحمد بن محمد بن هانى أبو بكر الاثرم ، وكان من حفاظ الحديث قال فيه يحيى بن معين : كان أحد أبويه جنى وقد سمع من عفان وأبى نعيم وتشاغل بمسائل أحمد وصنفها .

أحمد بن منصور الرمادى ، نقل عن أحمد ، وقد روى عن عبد الرزاق

أحمد بن ملاعب بن حيان ، وقد سمع من عفان وأبي نعيم .
أحمد بن نصر^(١) الخزاعي ، جالس أحمد واستفاد منه ، وقد سمع من
مالك وهشيم .

أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقال : ما يرد القيامة أعلم بالنحو من ثعلب
وكان صدوقاً ديناً ، وكان له مال خلف نحو من ثمانية آلاف دينار .

إبراهيم بن اسحاق الحربي ، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع أبا نعيم
الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وعبد الله بن صالح العجلي وموسى بن
إسماعيل التبوذكي ومسدداً وخلقا كثيراً ، وكان إماماً في جميع العلوم متقناً
ومصنفًا محسنًا ، وعابداً زاهداً ، ونقل عن أحمد مسائل حسناً . قال الدارقطني
: كان إبراهيم الحربي يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال
حدثني الأزهرى قال سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن محمد الأستراباذى يقول
سمعت أبا أحمد بن عدي يقول سمعت أبا عمران الأشيب يقول قال رجل
لابراهيم الحربي : كيف قويت على جمع هذه الكتب ؟ فغضب وقال :
بلحمي ودمي بلحمي ودمي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال حدثني محمد
ابن علي الصوري قال أنا عبد الرحمن بن محمد التجيبي قال ثنا محمد بن
اسحاق الملحمي قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول : كان أبي يقول لي :
امض إلى إبراهيم الحربي حتى يلقي عليك الفرائض .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي قال حدثني عبد الوهاب بن أبي
حفص قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر الميداني قال ثنا أبو سليمان محمد

(١) بهامش الثانية : ابن نصر اسن من احمد ومات قبله بعشر سنين .

ابن عبد الله بن أحمد بن زيد قال حدثني أبي قال قال أبو علي الحسين ابن فهم - وذكر ابراهيم الحربى - : والله يا أبا محمد لا ترى عيناك مثل أبي إسحاق أيام الدنيا ، لقد رأيت وجلست الناس من صنوف أهل العلم والحدق من وكل فن ؛ فما رأيت رجلاً أكمل فى ذلك من أبي إسحاق .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أحمد بن علي قال حدثني الحسن ابن محمد الخلال قال ثنا أحمد بن محمد بن عمران قال ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه . قال : اجتمع ابراهيم الحربى وأحمد بن يحيى ثعلب ، فقال ثعلب لابراهيم : متى يستغنى الرجل عن ملاقة العلماء ؟ فقال له ابراهيم إذا علم ما قالوا والى أى شىء ذهبوا فيما قالوا . توفى ابراهيم الحربى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضى ، وكان الجمع كثيراً جداً ، ودفن فى بيته وقبره اليوم ظاهر يتبرك به .

ابراهيم بن اسحاق النيسابورى ، وكان أحمد ينسبط فى منزله ويفطر عنده . ابراهيم بن الحارث بن مصعب الطرسوسى ، كان أحمد يعظمه ويسطه ، فربما توقف أحمد عن جواب المسألة فيجيب هو . فيقول له أحمد : جزاك الله خيراً يا أبا إسحاق .

ابراهيم بن هانى النيسابورى^(١) وكان من العلماء العباد وفى بيته اختفى أحمد فى أيام الوائق .

اسماعيل بن اسحاق السراج ، وقد سمع من يحيى بن يحيى واسحاق ابن راهوية ونقل عن أحمد اسماعيل بن يوسف الديلمي ، جمع بين حفظ العلم والتعبد وله كرامات قد ذكرناها فى كتاب صفة الصفوة .

اسحاق بن منصور الكوسج ، سمع سفيان بن عيينه ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ووكيعا فى آخرين ، وروى عن أحمد وأخرج عن البخارى ومسلم .

(١) فى هامش الاصل الثانى . قال أحمد : إن كان أحد من الابدال فابراهيم بن هانى توفى سنة ٢٦٥ .

بشر بن موسى الأسدي ، وقد سمع من روح بن عبادة وغيره . بدر بن أبي بدر أبو بكر المغازلي ، واسمه أحمد إنما لقب ببدر فغلب عليه ، وأسلم أبي بدر المنذر وكان الامام أحمد يقدمه ويكرمه ويقول : من مثل بدر قد ملك لسانه ، وكان صبوراً على الفقر والزهد .

جعفر بن محمد النسائي ، كان أحمد يكرمه ويأنس به .

زكريا بن يحيى الناقد ، يكنى أبا يحيى كان عابداً وكان أحمد يقول عنه : هذا رجل صالح . وكان يقول : اشتريت من الله تعالى حوراء بأربعة آلاف ختمة فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول : وفيت بعهدك أنا التي اشتريتني . فيقال إنه مات عن قريب .

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، روى عن أحمد أنه سأله متى يصلي على السقط^(١) . فقال : إذا كان لأربعة أشهر ، وقد روى عن رجل عن أحمد في مواضع من تصانيفه .

عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد المعروف بفوران . وقد حدث عن شعيب بن حرب ووكيع وأبي معاوية وغيرهم . وكان أحمد يجله ويأنس به ويستقرض منه .

عبد الوهاب الوراق ، جمع بين العلم والتقوى ، وقيل لأحمد : من نسأل بعدك . فقال : سلوا عبد الوهاب فإنه رجل صالح مثله يوفق لأصابة الحق . وتوفي عبد الوهاب سنة إحدى وخمسين ومائتين .

عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، وقد سمع من ابن عليه ويزيد ابن هارون وكان أحمد يكرمه .

عباس بن محمد الدوري ، وقد سمع من شبابة بن سوار وهاشم بن القاسم وعفان .

(١) السقط : المولود ينزل ميتاً من بطن أمه قبل أن يتم نموه .

عبدوس بن مالك أبو محمد العطار ؛ حدث عن شبابة وأحمد ويحيى بن معين وكان له منزل من احمد .

محمد بن موسى بن مشيس ، كان جار أحمد وصاحبه وكان أحمد يقدمه .
مثنى بن جامع الانباري ، ويقال إنه كان من أصحاب الدعوة . مهنى بن يحيى الشامي ؛ وقد روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق ، وهو من كبار أصحاب أحمد وكان احمد يكرمه ويعرف له حق الصحبة ، وكان يسأل أحمد حتى يضجره وهو يحتمل . قال الدارقطني : مهنى ثقة نبيل .

تسمية المختارين من الطبقة الثانية

أحمد بن جعفر بن المنادي ، سمع جده محمداً وعباساً الدورى وأبا داود السجستاني فى خلق كثير ، وكان ديناً ثباتاً راسخاً فى العلم حجة ، صنف نحواً من اربعمائة مصنف ؛ وتوفي فى محرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة ؛ ودفن فى مقبرة الخيزران .

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، سمع بشر بن موسى والكديمي وروى المسند عن عبد الله بن أحمد وكان صاحب سنة ، وتوفي فى ذى الحجة سنة ثمان وستين وثلثمائة ودفن بقرب الامام أحمد .

أحمد بن سليمان أبو بكر النجاد ، جمع العلم والزهد وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتى قبل الصلاة ، ويملى الحديث بعدها ، وصنف كتاب الخلاف نحو مائتى جزء ، وقد سمع من أبى داود السجستاني وغيره ، وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ، وتوفي فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ، ودفن قريباً من بشر الحافي .

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال ، صرف عنايته الى جمع علوم أحمد بن حنبل وسافر لاجلها وكتبها عالية ونازلة ، وصنفها كتباً ، منها كتاب الجامع نحو من مائتى جزء ولم يقاربه أحد من أصحاب أحمد فى ذلك ، وكانت حلقة بجامع المهدي ، توفي يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خلون من

ربيع الأول سنة احدى عشرة وثلثمائة ، ودفن يوم السبت الى جانب المروذى .

الحسن بن على بن خلف أبو محمد البربهارى ، جمع العلم والزهد وصحب المروذى وسهلا التستري وتنزه عن ميراث ابيه لأمر كرهه عن سبعين ألف درهم ، وكان البربهارى شديداً على أهل البدع فما زالوا يشقون قلب السلطان عيه ، وكان ينزل بباب محول فانتقل الى الجانب الشرقى واستتر عند أخت توزون فبقى نحو من شهر ، ثم أخذه قيام الدم فمات ، فقالت المرأة لخدامها : انظر من يغسله وغلقت الابواب حتى لا يعلم أحد ، فجاء الغاسل فغسله ووقف يصلى عليه وحده ، فاطلعت فاذا الدار ممتلئة رجالا بثياب بيض وخضر ، فاستدعت الخادم وقالت : ما الذى فعلت ؟ فقال : ياسيدتى رأيت ما رأيت ؟ قالت : نعم : قال : هذه مفاتيح الباب وهو مغلق فقالت : ادفنوه فى بيتى واذا مت فادفنونى عنده ، فدفنوه فى دارها ومات بعده فدفنت هنالك ، والمكان بقرب دار الملكة بالمحرم .

وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن ابن الزعفرانى قال كشف قبر أبي محمد البربهارى وهو صحيح لم يرم وظهر من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام .

الحسين بن عبد الله الخرقى ، أبو على والد أبي القاسم كان يدعى خليفة المروذى وكان أكثر صحبته له ، توفي فى شوال سنة تسع وتسعين ومائتين .

سليمان بن أحمد الطبراني كان من الفاظ والاشداء فى دين الله تعالى وله التصانيف ، وتوفى باصبهان سنة ستين وثلثمائة ودفن بباب مدينة أصبهان بجانب قبر حممة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عبد الله بن أبي داود السجستانى^(١) ، طاف به أبوه شرقا وغربا واسمعه الحديث الكثير وله الحفظ الوافر والتصانيف المشهورة - وحدث عن على بن خشرم وسلمة بن شبيب وغيرهما ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة ، وقيل صلى عليه أكثر من ثلثمائة الف ، وصلوا عليه ثمانين مرة .

(١) أبو داود السجستانى صاحب السنن المعروف سبقت ترجمته .

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ذو علم غزير ، وتصنيف كثير ، وروى عن أبيه وصالح بن أحمد وغيرهما ، وتوفي سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

عمر بن محمد بن رجاء أبو حفص العكبري ، جمع العلم وازهد ، حدث عن عبد الله بن أحمد وروى عنه ابن بطة ، وكان ابن رجاء اذا مات بعكبرا رافضى فبلغه أن بزازاً باع له كفناً أو غاسلاً غسله أو حمالاً حملة هجره على ذلك .

عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك ، سمع محمد بن عبيد الله المنادى وحنبل بن اسحاق وكان ثقة ثباتاً صالحاً ، وتوفي يوم الجمعة بعد الصلاة ، ودفن يوم السبت لثلاث ليال بقين من ربيع الاول سنة أربع وأربعين وثلثمائة بمقبرة باب الدير .

علي بن محمد بن بشار ، أبو الحسن العالم الزاهد ، روى عن أبي بكر المروذي وصالح بن أحمد ، وكان المشايخ كالبريهاري والخلال يعظمونه ويقصدونه ، وكانت له كرامات ، وكان يذكر الناس فيفتح كلامه فيقول : وانك لتعلم ما تريد . فسأله رجل ما الذي تريد ؟ فقال : هو يعلم أني ما أريد من الدنيا والآخرة سواء ، وكان يقول : من قال لكم من أهل الأرض أنه يعرف مطعم ابن بشار منذ أربعين سنة فقد كذب . ومن قال لكم : أن لابن بشار حاجة الى مخلوق منذ أربعين سنة فقد كذب ، أو أن ابن بشار سأل مخلوق حاجة منذ أربعين سنة فقد كذب . وكان يقول : أعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة ماتكم بكلمة يعتذر منها ، وأعرف رجلاً منذ ثلاثين سنة يشتهي أن يشتهي لترك ما يشتهي فما يجد شيئاً يشتهي توفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، أبو علي سمع عبد الله بن أحمد في آخرين . قال الدارقطني : مارأت عيناى مثل أبي علي بن الصواف .

محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي بكر الآجرى ، جمع العلم والزهد وصنف تصانيف كثيرة وسكن مكة حتى توفي بها .

محمد بن عبد الواحد أبو عمر اللغوى ، الزاهد المعروف بـ غلام ثعلب كان حافظاً للغة متصوناً في نفسه توفي سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر أحمد بن علي قال ثنا علي ابن أبي علي عن أبيه قال : أملى أبو عمر غلام ثعلب من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة فيما بلغنى .

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له ، وسمع الحديث من اسماعيل بن اسحاق القاضي والكديمي وثلعب وغيرهم ، وصنف كتباً كثيرة كان يملئها من حفظه وكان صدوقاً خيراً من أهل السنة .

أخبرنا القزاز قال أنا الخطيب قال أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال قال محمد ابن جعفر التميمي حدثني أبو الحسن العروضي قلت لأبي بكر بن الأنباري : كم تحفظ ؟ قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً ، وتوفي ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان . وعشرين وثلثمائة .

ذكر المختارين من الطبقة الثالثة

أحمد إبراهيم بن اسماعيل البرمكي ، صاحب أصحاب أحمد واختص بصحبة أبي الحسن بن بشار .

بـ عمر بن الحسين أبو القاسم الخرقى ، قرأ على أصحاب المروذى وكانت له مصنفات لم تنتشر عنه ، لأنه خرج من بغداد لما ظهر سب السلف^(١) ، وأودع كتبه فى درب سليمان فاخترقت الدار والكتب وتوفى بدمشق سنة أربع وثلثين وثلثمائة .

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد أبو بكر غلام الخلال ، حدث عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة وموسى بن إبراهيم وقاسم المطرزي وأبي القاسم البغوى فى خلق كثير . وله المصنفات الحسان الكبار ، وتوفى فى شوال سنة ثلاث وستين وثلثمائة .

(١) السلف هم صحابة رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين كسفيان الثوري وابن عيينه وحماد بن زيد والبخاري ومسلم وابن حنبل والشافعي وغيرهم ممن تمسك بالكتاب والسنة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين قال بلغنى أن عبد العزيز بن جعفر قال في علته : أنا عندكم إلى يوم الجمعة . فقيل له : يعافيك الله . فقال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت أبا بكر المروذى يقول : عاش أحمد بن حنبل ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر المروذى ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر الخلال ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة ، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ولى ثمان وسبعون . فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة .

أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقلا ، كبير القدر سمع من أبي بكر الشافعى ودعرج وابن الصواف .

عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمى ، حدث عن أبي بكر النيسابورى ونفطويه والقاضى المحاملى وصاحب أبا القاسم الخرقى وأبا بكر عبد العزيز .

إبراهيم بن محمد بن جعفر أبو القاسم الساجى ، سمع اسماعيل الصفار وأبا عمرو بن السماك وتخصص بصحبة عبد العزيز بن جعفر .

الحسن بن عبد الله أبو على النجاد ، كان إماما فى الفقه وصاحب ابن بشار والبريهارى .

يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس ، سمع البغوى وابن صاعد ويقال إنه كان من الأبدال .

عبيد الله بن محمد بن حمدان أبو عبد الله بن بطة العكبى سمع البغوى وابن صاعد خلقا كثيرا ، وسافر طويلا فى طلب العلم ؛ وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنا أحمد بن على ابن ثابت قال حدثنى القاضى أبو أحمد بن محمد اللؤلؤى قال : لما رجع أبو

عبد الله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير يوماً منها في سوق ولا رأى مفطراً إلا في يوم الاضحى والفطر ، وكان اماراً بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر الا غيره أو كما قال .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي قال أخبرني العتيقي قال توفي أبو عبد الله بن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة ، وكان شيخاً صالحاً مستجاب الدعوة .

أخبرنا عبد الرحمن قال أنا أحمد بن علي قال سألت عبد الواحد بن علي العكبري عن وفاة ابن بطة . فقال : دفناه يوم عاشوراء .

عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو حفص البرمكي ، كان فقيهاً مصنفاً .

محمد بن أحمد أبو الحسين بن سمعون ، كان واحداً دهره في الكلام بلسان التذكير ، وله حظ وافر من العلم والعمل والكرامات ، وقد ذكرت من أخباره في صفة الصفوة وأخبار جمهور المذكورين في هذا الباب ، وأنا أكره الاعادة في التصانيف ، والمقصود هاهنا الإشارة لا البسط .

محمد بن الحسن بن قشيش ، كان فقيهاً صدوقاً .

محمد بن سيما بن الفتح أبو بكر الحنبلي ، سمع البغوي وابن صاعد ، وكان صدوقاً .

عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص العكبري ، سمع من أبي علي ابن الصواف وأبي بكر النجاد ودعلج ، وصحب أبا بكر عبد العزيز ، وله التصانيف الكثرة .

محمد بن اسحاق بن محمد بن منده الاصفهاني ، ومنذ لقب واسمه إبراهيم ، سمع من أبي العباس الاصم وخلق كثير ، وكان يقول كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ ، وطففت الشرق والغرب مرتين ولم أسمع من مبتدع شيئاً .

أحمد بن عبد الله بن الخضر أبو الحسين السوسنجردی ، سمع أبا عمرو السماك والنجاد في خلق كثير وكان ثقة ديناً .

عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلاوى ، كان أحد المتعبدين ، ولما مات رؤي في المنام بعض جيرانه من الموتى فقيل له : كيف فرحكم بجوار عثمان فقال : وأين عثمان ؟ لما جىء به سمعنا قائلاً يقول : الفردوس الفردوس .

الحسن بن حامد أبو عبد الله ، انتهى إليه المذهب له التصانيف الواسعة الكثيرة وتوفي في طريق مكة بقرب واقصة بعد رجوعه من الحج سنة ثلاث وأربعمائة ، وكان قد أستند إلى حجر قبل موته فجاءه رجل بقليل ماء وقد أشقى على التلف . فقال : من أين هذا ؟ فقال له : ما هذا وقته فقال : بلى ! هذا وقته عند لقاء الله تعالى .

الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله البغدادي ، كان عالماً عابداً لا ينال إلا عن غلبة ، ويأكل خبز الشعير .

عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفضل التميمي ، حدث عن أبي بكر النجاد وأبي بكر الشافعي في آخرين ، وكانت له يد في علوم كثيرة ، وتوفي في سنة عشر وأربعمائة ودفن إلى جنب قبر أحمد .

أحمد بن موسى بن عبد الله الروشناني ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان عالماً عابداً .

ذكر المختارين من الطبقة الرابعة .

عبد السلام بن الفرغ أبو القاسم المزرفي ، صاحب ابن حامد له تصانيف .
الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الله الفقاعي ، فقيه مناظر وكانت حلقاته بجامع المدينة .

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو الفرغ التميمي ، سمع الحديث ورواه وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتوى والوعظ ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة ودفن عند قبر أحمد .

محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي القاضي ، سمع الحديث

من محمد بن المظفر وغيره وله التصانيف ، وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتى ويشهد .

الحسن بن شهاب بن الحسن أبو علي العكبري ، لازم ابن بطة وله حظ من الفقه والحديث والفتيا والادب .

أحمد بن عمر بن أحمد أبو العباس البرمكي ، سمع أبا حفص بن شاهين وأبا القاسم بن حبابة وكان صدوقا .

أخوه إبراهيم بن عمر أبو اسحاق البرمكي ، قيل إن سلفه كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية نسبوا اليها ، صاحب ابن بطة وسمع منه ، وكانت له حلقة بجامع المنصور .

محمد بن علي بن الفتح أبو طالب العشاري له الرواية الواسعة والدين الغزير سمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول : خرج أبو طالب العشاري في أيام فتنة وظلم ، فلقبه تركي فقال : أي شيء معك ؟ فقال : لا شيء فذهب التركي . فصاح به أبو طالب فعاد فقال : اعلم أن رأس مالنا الصدق ومعى درهمان فخذهما . قال : فتركه التركي وعرف منزله فحمى بذلك الفعل محلته كلها .

ومن الطبقة الخامسة

- القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرا ، سمع الحديث الكثير ودرس الفقه على أبي عبد الله بن حامد وانتهى اليه علم المذهب وكانت له التصانيف الكثيرة في الاصول والفروع وله الاصحاب المتوافرون ، وكان فقيها نزها متعففا ، وولى القضاء وأملا الحديث بجامع المنصور على كرسي عبد الله بن أحمد ، فكان المبلغون عنه ثلاثة : أبو محمد ابن جابر ، وأبو منصور بن الانباري ، وأبو علي البرداني . وحضر خلق لا يحصى ، وتوفي في ليلة الاثنين بين العشاءين ، ودفن يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بمقبرة أحمد ، وكان الجمع يزيد عن الحد وأفطر خلق كثير من شدة مالحقهم من الحر في الصوم^(١) .

(١) الافطار في السفر أو المرض جائز .

ذكر المختارين من الطبقة السادسة.

أبو الغنائم علي بن طالب المعروف بابن زيبا ، كان فقيها وله حلقة بجامع المهدي وتوفي بعد القاضي أبي يعلى بنحو سنة ، ودفن قريبا منه
أبو طاهر عبد الباقي بن محمد البزاز ، المعروف بصهر هبة المقوى ، كان صالحا معدلا .

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر الخياط المقرئ ، ولد في سنة ست وسبعين ، وثلاثمائة ، وقرأ القرآن على أبي الحسين السوسنجردى وأبي الحسن الحماني ، وسمع الحديث الكثير ، وتوفي في جمادى الأولى من سنة سبع وستين وأربع مائة .

أبو الحسن علي بن الحسين بن جلا العكبرى ، سمع من أبي علي بن شهاب وأبي علي بن شاذان ، وكان فقيها صالحا فصيحا وتوفي فجأة في الصلاة في رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة ودفن في مقبرة أحمد .

أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمي ، سمع الحديث الكثير من ابن أبي القاسم بن بشران وأبي محمد الخلال وأبي اسحاق البرمكي والعشاري وابن المذهب وغيرهم وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وكان فقيها مصنفنا دينا عفيفا ، وكان أحد شهود أبي عبد الله الدامغاني ، وتولى تزكيته القاضي أبو يعلى^(١) ثم ترك الشهادة قبل وفاته ، ولم يزل يدرس في مسجد بسكة الخرقى من باب البصرة ، وجامع المنصور ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي يدرس في مسجد مقابل لدار الخلافة ، ثم انتقل في سنة ست وستين لأجل مالحق نهر المعلى من الغرق إلى باب الطاق وسكن في درب الديوان من الرصافة ودرس بجامع المهدي ، وبالمسجد الذي بباب درب الديوان ، وكان له مجلس نظر ، ولما احتضر القاضي أبو يعلى أوصى أن يغسله الشريف أبو جعفر فلما احتضر القائم

(١) القاضي أبو يعلى : هو محمد بن الحسين بن محمد الفراء ، البغدادي الحنبلي محدث فقيه ، أصولي ، مفسر ، تخرج به جماعة ، له الأحكام السلطانية ، وأحكام القرآن والتبصرة . توفي ببغداد سنة ٤٥١ هـ ، انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٦ ، الشذرات ٣ / ٣٠٦ .

بأمر الله قال : يغسلنى عبد الخالق ففعل ، ولم يأخذ مما هناك شيئاً ، فقليل له :
قد وصى لك أمير المؤمنين بأشياء كثيرة فأبى أن يأخذ ، فقليل له ، فقميص أمير
المؤمنين تتبرك به ، فأخذ فوطه نفسه فنشفه بها ، وقال : قد لحق هذه الفوطه
بركة أمير المؤمنين ، ثم استدعاه فى مكانه المقتدى فبايعه منفرداً ، فلما وصل
إلى بغداد ولد القشيرى وظهرت الفتن ، وكان هو شديداً على المبتدعة
فقمعهم ، وكان النصر لطائفته ، إلا أخذ وحبس ؛ فضج الناس من حبسه ،
فأخرج الى الحريم الطاهرى بالجانب الغربى فتوفى هناك فى يوم الخميس
لنصف من صفر سنة سبعين وأربعمائة وكان يوماً مشهوداً ، وحفر له الى
جانب قبر أحمد ، ولزم الناس قبره ليلاً ونهاراً ، فيقال إنه ختم على قبره فى
مدة شهر أكثر من عشرة آلاف ختمة ورآه بعضهم فى المنام فقال : ما فعل الله
بك ؟ قال : لما وضعت فى قبرى رأيت قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب
وقائل يقول : هذه لك ادخل من أى أبوابها شئت . ورآه آخر فى المنام فقال :
ما فعل الله بك ؟ قال : التقيت بأبى عبد الله أحمد ابن حنبل فقال لى : يا أبا
جعفر لقد جاهدت فى الله حق جهاده ؛ وقد أعطاك الله الرضا .

عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده الاصبهاني أبو القاسم ، له
التصانيف وكان من أهل السنة الكبار ، وتوفى سنة سبعين وأربعمائة .

أبو بكر أحمد بن محمد الرازى المقرئ المعروف بابن حمدوه ، سمع من أبى
الحسين بن سمعون وغيره ، وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وتوفى فى ذى
الحجة سنة سبعين .

أبو على الحسن بن أحمد بن البنا ، سمع الحديث الكثير وقرأ القرآنات
وتفقه على القاضى أبى يعلى ، ودرس وصنف التصانيف الكثيرة فى فنون
العلوم . وقال : صنف خمس مائة مصنف ، وكانت له حلقة للفقهاء والحديث
وتوفى فى رجب سنة إحدى وسبعين ودفن بمقبرة أحمد .

أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن القواس ، كانت له حلقة بجامع المنصور
يفتى ويعظ ، وكان يدرس الفقه ويقرئ القرآن ، وكان زاهداً أماراً بالمعروف

أقام في مسجده نحو من خمسين سنة وأجهد نفسه في العبادة وخشونة العيش ،
وتوفي في ليلة الجمعة سابع شعبان من سنة ثلاث وسبعين ودفن الى جانب
الشريف أبي جعفر .

علي بن أحمد بن الفرّج البزاز المعروف بابن أخي نصر العكبري ، سمع من
أبي علي بن شاذان والحسن بن شهاب العكبري وكان له تقدم في القرآن
والحديث والفقه والفرائض ، جمع إلى ذلك النسك والورع ، وتوفي سنة
ثلاث وسبعين .

أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد الحراني ، سمع الحديث من أبي علي ابن
شاذان والبرقاني وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وكان يدرس ويفتى ويعظ
واستشهد في سنة ست وسبعين وأربعمائة .

أبو علي يعقوب بن ابراهيم البرزيني ، - وبرزين قرية بين بغداد وأوّل -
سمع الحديث من أبي اسحاق البرمكي وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وشهد
في اليوم الذي شهد فيه الشريف أبو جعفر وزكاهما القاضي أبو يعلى ، ودرس
أبو علي في حياة شيخه وولاه القاضي قضاء باب الأزج ، وتوفي في شوال سنة
ثمان وقل سنة ست وثمانين وأربعمائة ، ودفن بباب الأزج إلى جانب عبد
العزیز غلام الخلال .

أبو محمد شافع بن صالح بن حاتم الجيلي ، سمع من أبي علي بن المذهب
وتفقه على القاضي أبي يعلى وكان متعففا متقشفا ذا صلاح ، توفي في سنة
ثمانين .

أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ، كان يدعى
شيخ الاسلام وكان شديداً على المبتدعة عالماً بالحديث ، وكان يقول : مذهب
أحمد أحمد مذهب . ومن شعره :

أنا حنبلي ماحيت فإن أمت فوصيتي ذا كم إلى إخواني
إذ دينه ديني ودينى دينه ما كنت إمعة^(١) له دينان

(١) إمعة : أى سائراً حسب أهواء الناس سلبى فى رأى وقد ورد فى الأثر « لا يكون المسلم إمعة إذا
صلح الناس صلح وإذا فسدوا فسد ولكن وطنوا أنفسهم » .

وتوفى فى سنة إحدى وثمانين .

أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازى ، تفقه على القاضى أبى يعلى واجتمع له العلم والزهد ، وله كرامات وتوفى بدمشق سنة ست وثمانين .

أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى ، تفقه على القاضى أبى يعلى ابن أبى موسى ، وكانت له المعرفة الحسنة بالقرآن والحديث والفقه والأصول والتفسير واللغة والعربية والفرائض ، وكان حسن الاخلاق ، وكان يجلس فى حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، ثم انقطع فصار يمضى فى السنة أربع دفعات فى رجب وشعبان فيعقد المجلس عند قبر احمد ، ومولده سنة أربعمائة ، وتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن فى داره بباب المراتب ، ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لما توفى ابنه أبو الفضل سنة إحدى وتسعين .

أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذانى ، سمع من القاضى أبى يعلى وكان كثير التهجد ملازما للصيام وله كرامات ، وتوفى سنة أربع وتسعين ، ودفن بأوانا .

أبو على أحمد بن محمد البرداني ، تفقه على القاضى أبى يعلى وسمع الحديث الكثير وله به المعرفة التامة ، وتوفى فى شوال سنة ثمان وتسعين .

أبو منصور محمد بن أحمد بن على بن عبد الرزاق الخياط ، كان من أهل القرآن الأخيار ، وسمع الحديث الكثير وتفقه على القاضى أبى يعلى ، وكان كثير الصيام والصلاة وله كرامات ، وتوفى فى محرم سنة تسع وتسعين وقد بلغ سبعا وتسعين سنة ، ودفن فى دكة قبر أحمد .

أبو بكر أحمد بن على بن أحمد العلبى ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح سمع الحديث على القاضى أبى يعلى وقرأ عليه شيئا من المذهب ؛ وكان يعمل بيده تجصيص الحيطات ، ثم ترك ذلك ولازم المسجد لقرىء القرآن ويؤم الناس ؛ وكان عفيفا لا يقبل من أحد شيئا ، وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة فيأخذ فى كوز له ماء يفطر عليه ، وكان يمشى بنفسه فى حوائجه ولا يستعين

بأحد ؛ وكان اذا حج يزور القبور بمكة ويجيء الى قبر الفضيل بن عياض^(١) ويخط بعصاه . ويقول : يارب هاهنا يارب هاهنا ، فاتفق أنه خرج في سنة ثلاث وخمسمائة إلى الحج وكان قد وقع من الجمل في الطريق دفعتين ؛ فشهد عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في أرض عرفات ، فحمل الى مكة وطيف به البيت ودفن في يوم النحر إلى جنب قبر الفضيل بن عياض .

ابو الفتح محمد بن علي الحلواني ، شاهد القاضي أبا يعلى لكنه تفقه على يعقوب البرزباني والشريف أبي جعفر ؛ ثم درس في المسجد الذي كان يدرس فيه الشريف بالحريم ، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة أبو منصور علي بن محمد بن الانباري ، تفقه على القاضي أبي يعلى وسمع الحديث الكثير وكان أحد الشهود والوعاظ ، وتوفي في سنة سبع وخمسمائة .

أبو الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى ؛ انتهت اليه الرئاسة في الاصول والفروع ، وله الخاطر العاطر ، والفهم الثاقب ، واللباقة والفطنة البغدادية ، والتبريز في المناظرة على الاقران ، والتصانيف الكبار ، ومن طالع مصنفاته أوقراً شيئا من خواطره وواقعاته في كتابه المسمى بالفنون وهو مائتا مجلد عرف مقدار الرجل ، ووقع إلى من هذا الكتاب نحو من مائة وخمسين مجلدة ، سمع أبا بكر بن بشران وأبا الفتح بن شيطا وأبا محمد الجوهري والقاضي أبا يعلى وغيرهم ، ومولده في سنة ثلاثين وأربعمائة وروى بعضهم سنة احدى وثلاثين ، وتوفي في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذى ، ولد في شوال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ وسمع من الجوهري والعشاري والقاضي أبي يعلى ،

(١) هو الفضيل بن عياض التميمي ثم أحد بني يربوع يكنى أبا علي . ولد بخراسان بكورة أبي ورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل إلى مكة فمات بها سنة سبع وثمانين ومائة . وقد اسند الفضيل عن جماعة من كبار التابعين منهم الأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وحسين وروى عنه خلق كثير . انظر صفة الصفوة ١ / ٤٧٠ .

وبرع فى الفقه وصنف ونفع تصنيفه لحسن قصده ، وتوفي سحرة يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة .

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذى ، ولد فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ وسمع من الجوهرى والعشارى والقاضى أبى يعلى ، وبرع فى الفقه وصنف ونفع تصنيفه لحسن قصده ، وتوفي سحرة يوم الخميس ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة .

ذكر المختارين من الطبقة السابعة

أبو سعد المبارك بن على الخرمى ، سمع أبا الحسين بن المهتدى وابن المأمون وابن النقر ، وتفقه على يعقوب والشريف أبى جعفر ولى قضاء باب الازج ، وتوفي فى محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

على بن المبارك بن الفاعوس أبو الحسن ، كان زاهدا حسن الطريقة وسمع من القاضى أبى يعلى وغيره ، وتوفي فى شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة وحضر جنازته خلق لا يحصون ، ودفن بمقبرة أحمد . وحدثنى ابراهيم بن دينار الفقيه . قال : كان ابن الفاعوس اذا صلى الجمعة جلس يقرأ على أصحابه الحديث فيأتى ساقى الماء فيأخذ منه فيشرب ليريهام أنه مفطر ، وربما صامها فى بعض الايام .

محمد بن أبى طاهر بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله ابن كعب ابن مالك الانصارى ؛ أحد الثلاثة الذين خلفوا . ولد فى صفر سنة اثنتين وأربعين بالكرخ ، وكان يقول : لما ولدت جاء منجم من قبل أبى ومنجم من جهة أمى وأخذوا الطالع واتفق حسابهما على أن عمرى اثنتان وخمسون سنة . فها أنا فى عشر المائة . وهو آخر من حدث عن أبى اسحاق البرمكى وأبى الطيب الطبرى وأبى طالب العشارى وأبى الحسن الباقلاوى وأبى محمد

الجوهري في آخرين ، وكان يقول : حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين ، وما من علم إلا وقد نظرت فيه وحصلت منه الكل أو البعض ، وما أعرف أني ضيعت ساعة من عمري في لهو أو لعب ، وانفرد بعلم الحساب والفرائض ، ودخلنا اليه وقد تم له ثلاث وتسعون سنة وماتغير من حواسه شيء ، وتوفي في يوم الأربعاء قبل الظهر ثاني رجب من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ودفن قريبا من بشر الحافي ، وبقي ثلاثة أيام قبل موته لا يفتر عن قراءة القرآن .

أبو بكر محمد بن الحسن بن علي المزرفي ، ولم يكن من المزرفة وإنما انتقل أبوه في زمان الفتنة الى المزرفة فأقام بها مدة ، فلما رجع قالوا المزرفي فعرف بذلك ، ولد في سنة تسع وثلاثون وقيل في سنة أربعين ، وكان إماما في القرآن والفرائض ، وسمع الحديث الكثير من الكبار كابن المسلمة وغيره ، وتوفي أول يوم من المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

أبو الحسين محمد بن محمد بن الفرا ، ولد ليلة النصف من شعبان سنة إحدى وخمسين ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على الشريف أبي جعفر ، وقتله اللصوص ليلة عاشوراء من سنة ست وعشرين وخمسمائة .

أخوه أبو خازم محمد بن محمد بن الفرا ، كان فقيها زاهدا ، وتوفي في صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزعفراني ، سمع الحديث الكثير من ابن النقرر وابن المأمون وابن المسلمة وغيرهم ، وقرأ بالقرآآت وتفقه على يعقوب البرزباني ، وصنف في الأصول والفروع وكان له في كل فن من العلم حظ ، ووعظ مدة طويلة ، ولد في سنة خمس وخمسين ، وتوفي في محرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

ذكر المختارين من الطبقة الثامنة

أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، مارأينا في مشايخ الحديث أكثر سماعا منه ، ولا أكثر كتابة للحديث بيده منه مع المعرفة ، ولا أصبر على الاقراء ولا أسرع دمعة وأكثر بكاء مع دوام البشر وحسن اللقاء ، ولد في رجب

سنة اثنتين وستين ، ومات في محرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالشونيزية .

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الدينورى ، تفقه على أبى الخطاب الكلوذاني ، وبرع فى الفقه وتقدم فى المناظرة على أبناء جنسه ، حتى كان أسعد الميهنى يقول : ما اعترض أبو بكر الدينورى على دليل أحد إلا ثلم فيه ثلثة^(١) . وكان يرق عند ذكر الصالحين ويبكى ويقول : للعلماء عند الله قدر فلعل ، وحضرت درسه بعد موت شيخنا أبى الحسن الزعفرانى نحو من أربع سنين ؛ وانشدنى :

أصبح لن تنال العلم إلا بسة سأنبك عن مكنونها ببيان
ذكاء وحرص وافتقار وبلغة وجدة أستاذ وطول زمان
وانشدنى :

تمنيت أن تمسى فقيها مناظرا بغير عناء فالجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون
وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ودفن قريبا من قبر أحمد .

أبو منصور موهوب بن أحمد الجوالقى ، سمع الحديث الكثير وانتهى إليه علم اللغة وكان متقنا فى علمه متورعا فى نطقه ، شديد التثبت فى قوله ، وتوفى فى محرم سنة أربعين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن على أحمد المقرئ ، سمع الحديث الكثير وقرأ بالقرآءات الكثيرة وصنف فيها التصانيف الحسان ، وكانت له معرفة بالعربية ، وما سمعنا أحسن قراءة منه ولا أكمل أداة ولا أصح أداء ، وكان قويا فى السنة ، وكان طول عمره منفردا فى مسجده ، ومولده فى شعبان سنة أربع وستين ، وتوفى فى يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان له جمع يزيد على الحصر ما رأينا لاحد مثله .

(١) يقال ثلم الجدار وغيره ثلما : أحدث فيه شقا والإناء كسر حرفه والسيف صيره غير ماض فى القطع والخصم هزمه ودحض حجته .

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، ولد في شعبان سنة سبع وستين ، وسمع الحديث الكثير وكان له حظ وافر من معرفته ، وقرأ علم اللغة على أبي زكريا ، وهو الذي جعله الله تعالى سببا لارشادي الى العلم ؛ فانه كان يجتهد معي ويحملني إلى المشايخ ، وأسمعني مسند الامام أحمد بقراءته على ابن الحصين ، والاجزاء العوالي . وأنا اذ ذاك لا أدري ما العلم من الصغر ، وكان يثبت لي كل ما أسمع ، وقرأت عليه ثلاثين سنة ولم استفد من أحد كاستفادتي منه ، وتوفي في شعبان سنة خمسين وخمسمائة رضي الله عنه .

عبد القادر بن أبي صالح الجيلي^(١) تفقه على أبي سعد الخرمي ، وسمع الحديث ثم لازم الانقطاع عن الناس في مدرسته متشاغلا بالتدريس والتذكير ، وبلغ من العمر تسعين سنة ، وتوفي في ليلة السبت ثامن ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن بمقبرته .

أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطالبة ، كان كثير التعبد حتى انطوى ، وكان رأسه إذا قام عند ركبته ، وحدثني أبو الحسن بن غريبة قال : جاء اليه رجل فقال سل لي فلانا في كذا . فقال : يا أخى قم معي نصلي ركعتين ونسأل الله تعالى فأنا لا أترك بابا مفتوحا وأقصد بابا مغلقا ، وتوفي في رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد .

ذكر المختارين من الطبقة التاسعة

أبو العباس أحمد بن بركة الحربى ، تفقه على أبي الخطاب وكان له فهم حسن وفطنة في المناظرة ؛ وتوفي في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

أبو حكيم ابراهيم بن دينار النهرواني ، لقي أبا الخطاب الكلواذى وغيره من المشايخ ، وتفقه وناظر وسمع الحديث الكثير ، وكانت له في علم الفرائض يد حسنة ، وكان من العلماء العاملين بالعلم ، وكان كثير الصيام والتعبد شديد التواضع ، مؤثرا للخممول ، وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه وما رأينا له نظيرا

(١) هو الجيلاني المشهور صاحب الطريقة القادرية .

فى ذلك . توفى فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الآخرة فى سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ودفن يوم الأربعاء قريبا من بشر الحافى .

أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار، له المعرفة الحسنة بالقرآءات والأدب والحديث ، وسافر فى طلب العلم وحصل الكتب الكثيرة ، وهو مشهود له بالسيرة الجميلة ، وتوفى فى سنة تسع وستين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوى ، قرأ الحديث الكثير وجمع الكتب الكثيرة وانتهى إليه علم اللغة والنحو ، وتوفى فى رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة .

أبو يعلى محمد بن محمد بن الفراء ، تفقه على أبيه أبى خازم ، وسمع الحديث ودرس وكانت له فطنة وفهم ، وبرع فى المناظرة وولى القضاء ببغداد وبواسط ، وتوفى فى ليلة السبت الخامس من جمادى الاولى من سنة ستين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد .

ولو ذهبنا نذكر فى كل طبقة جميع اعيانها ، أو استقصينا أخبار المذكورين لطال كتابنا ، لكننا اقتصرنا على أعيان الأعيان من كل طبقة، وأشرنا الى أحوالهم والله المشكور (كمل بحمد الله وعونه)

آخر الكتاب والحمد لله حمدا دائما وصلى الله على رسوله محمد النبى وآله أجمعين . فرغ من تعليقه الفقير إلى عفو الله على بن عمر بن خميس بن عيسى العلافى ، بالمسجد النورى بجران المحمية فى يوم الاحد ثامن وعشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وستمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل . وجدت على طرة الكتاب بخط الكاتب .

أخبرنا به اجازة المسند أبو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الصالحى عن الشيخين : شيخ الاسلام أبى الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر المقدسى ، وأبى الحسن على بن محمد البخارى اجازة عن المؤلف كتابة .

تم بحمد الله

